

Hani Hourani (et. Al)  
Islamic Movements in Jordan  
Al Urdun Al Jadid Research Center  
Amman, Jordan, 1997 (arab.)

## الحركات والتنظيمات الإسلامية في الأردن

مؤسسة فريدريش ايبرت

مركز الاردن الجديد للدراسات

الحركات والتنظيمات الاسلامية في الاردن

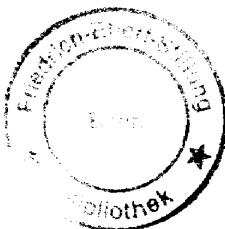
## الحركات والتنظيمات الاسلامية في الاردن

### مؤلف جماعي

ابراهيم غرابية	هاني الخوراني
د. طالب عوض	علي عبد الكاظم
زيد عيادات	احمد جميل عزم
حامد الدباس	وليد حماد

اشراف: هاني الخوراني

تحرير: حسين ابو رمان



دار سندباد للنشر  
عمان - الأردن  
١٩٩٧

### مؤلف جماعي

رقم التصنيف: ٢٨٥,٩٥٦٥

المؤلف ومن هو في حكمه: مركز الاردن الجديد للدراسات

عنوان المصنف : الحركات والتنظيمات الاسلامية في الاردن

الموضوع الرئيسي: ١- الديانات

٢- الاسلام - الحركات الاسلامية

رقم الایداع: (١٩٩٦/١٢/١٧٢٦)

بيانات النشر: عمان: مركز الاردن الجديد للدراسات

تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية .

اخراج: سها محمد

تنضيد: زاهرة الجمال

الناشرون: مركز الاردن الجديد للدراسات  
دار سندباد للنشر

نشر هذا الكتاب بدعم من مؤسسة فريدريش ايبرت

## المشاركون

باحث في التاريخ السياسي والاجتماعي ، له كتب  
ومؤلفات منشورة حول الحركات والاحزاب السياسية  
والتنظيمات النقابية في الاردن وفلسطين . مدير مركز  
الاردن الجديد للدراسات .

باحث ، ماجستير علم اجتماع ، الجامعة الاردنية ١٩٩٦ ،  
بكالوريوس انتروبولوجيا اجتماعية ، جامعة بغداد ١٩٩٢ ،  
له ابحاث حول المجتمع الاردني اهمها: الاستقرار  
الاجتماعي في الاردن (١٩٢١ - ١٩٩١) .

باحث في الشؤون الاسلامية ، بكالوريوس مكتبات  
ومعلومات ، جامعة الملك عبد العزيز بن سعود ، السعودية  
١٩٨٦ . يكتب في الصحافة الاردنية والغربية منذ عام  
١٩٨٢ . يعمل حالياً رئيساً لتحرير مجلة «الأمة»  
الاسلامية الشهرية .

باحث في الشؤون السياسية والاقتصادية ، دكتوراه في  
الاقتصاد الدولي والعلوم السياسية من اكاديمية العلوم  
الاجتماعية ، بلغاريا ، ١٩٩١ . له العديد من الابحاث  
والدراسات في القضايا الحالية .

### هاني الخوراني

### علي عبد الكاظم

### ابراهيم غرابية

### د. طالب عوض

## مركز الاردن الجديد للدراسات

مؤسسة أردنية مستقلة تأسست عام ١٩٩٠ لغایات البحث العلمي  
وإعداد الدراسات والاستشارات.

ليس للمركز اي ارتباط حكومي او حزبي . وتعبر الدراسات الصادرة عن المركز عن آراء مؤلفيها  
ومحرريها ، ولا تعكس بالضرورة رأي المركز او وجهة نظره .

حقوق طبع ونشر تقارير وكتب المركز محفوظة  
لا يجوز استخدام مادة هذا الكتاب الا باتفاق خطى مع ادارة المركز  
مركز الاردن الجديد للدراسات

شارع مكة، مقابل ضاحية الحسين، قرب بنك الاسكان ، مبنى رقم ٣٩ ، الطابق الثالث  
هاتف : ٤ / ٥٥٣٣١١٣ ، فاكس : ٤ / ٥٥٣٣١١٨ (٩٦٢-٦)

ص. ب ٩٤٢٦١، عمان ١١١٩٤ الاردن  
e-mail : ujrc @ go.com.jo



An independent Jordanian institution founded in 1990 for the purpose of research and consultations. The Center has no governmental or political affiliation. Studies published by the Center express the views and opinions of their authors and contributors, and do not necessarily reflect the views and opinions of the Center.

#### PUBLISHERS:

#### AL-URDUN AL-JADID RESEARCH CENTER.

Tel: (962 - 6) 55 33113 / 4  
Fax: (962-6) 55 33118  
P.O.Box: 940631. AMMAN, 11194 JORDAN.

#### SINDBAD PUBLISHING HOUSE

P.O Box: 910289 Amman 11191  
Tel: (962 - 6) 5533112  
Fax: (962-6) 5533118  
e-mail : ujrc @ go.com.jo

## المحتويات

٩	هاني حوراني	مقدمة
١٥	علي عبد الكاظم	<b>الفصل الاول</b> السيرة التاريخية لجماعة الاخوان المسلمين ومرجعيتها الفكرية
٤٥	ابراهيم غرابية	<b>الفصل الثاني</b> الأداء السياسي والتنظيمي للأخوان المسلمين
٧٧	د . طالب عوض	<b>الفصل الثالث</b> البناء التنظيمي للأخوان المسلمين
٩١	احمد جميل عزم	<b>الفصل الرابع</b> حزب جبهة العمل الاسلامي
١٤٣	زيد عيادات	<b>الفصل الخامس</b> الحركة الاسلامية والمشاركة السياسية
١٦٩	وليد حماد	<b>الفصل السادس</b> الاسلاميون والعمل الخيري
١٩٥	حامد الدباس	<b>الفصل السابع</b> المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن
٢٧٣	هاني حوراني	خاتمة مستقبل الحركة الاسلامية في الاردن

احمد جميل عزم  
ماجستير علوم سياسية ، الجامعة الاردنية ١٩٩٣ ، باحث  
في الشؤون الدولية وله مقالات منشورة حول الحركات  
السياسية في الاردن وفي الاقتصاد الدولي .

زيد عيادات  
باحث ، حاصل على ماجستير علوم سياسية ، الجامعة  
الاردنية ، ١٩٩٥ .

وليد حماد  
باحث في القضايا الاجتماعية والتنمية في الاردن ،  
ماجستير علم الاجتماع ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٥ .  
يعمل باحثاً في مركز الأردن الجديد للدراسات ضمن  
برنامج التنمية البشرية والتاريخ الاجتماعي .

حامد الدباس  
باحث في الشؤون الاسلامية ، ويحمل درجة الماجستير  
في الفلسفة الاسلامية من الجامعة الاردنية ، ١٩٨٧ .  
صدر له عدد من الكتب ، عضو الجمعية الفلسفية  
العربية ، وله عدد من الدراسات في الشؤون الاردنية  
والاسلامية .

## المقدمة

هاني حوراني

مدير عام مركز الاردن الجديد للدراسات

يمثل هذا المؤلف الجماعي عن «الحركات والتنظيمات الاسلامية في الاردن» باكورة اعمال برنامج دراسات الاسلام السياسي في مركز الاردن الجديد ، وهو البرنامج الذي بدأ العمل به منذ مطلع عام ١٩٩٥ . ان الهدف من وراء وضع هذا البرنامج هو التعمق في دراسة الحركات الاسلامية المعاصرة ذات الطابع السياسي ، والمقارنة بين تجارب هذه الحركات ، سواء العاملة منها في الاردن والوطن العربي أو في العالم الاسلامي .

ان برنامج دراسات الاسلام السياسي في مركز الاردن الجديد يطمح إلى تعزيز صالة الجهود البحثية المكرسة لدراسة وفهم نشوء ونمو الحركات السياسية ذات الطابع الديني الاسلامي في المجتمعات العربية والاسلامية ، لا سيما من خلال القاء الضوء على جوانب محددة من تجارب الحركات الاسلامية المعاصرة ذات الطابع «المعتدل» و «البراغماتي» والبرلماني ، ووثيقة الصلة بالكتلة الرئيسية للمجتمع ، ذات الثقافة والتقاليد المدنية والسلمية ، والتي حجبت عنها الاصوات لصالح الحركات الاسلامية الراديكالية ، التي تعكس غالباً سخط فئات وجماعات هامشية .

ويختلف التركيز المبالغ فيه في الغرب على الجماعات الاصولية والراديكالية المتطرفة ، والتي تقدم كنموذج «للعدو» في وسائل الاعلام بعد انهيار الاتحاد

الثالث الضوء على البناء التنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين من خلال قراءة في قانونها الأساسي . ويتوقف الفصل الرابع امام تجربة حزب جبهة العمل الإسلامي ، وهو الد Razzaq السياسي لجماعة الاخوان المسلمين ، والذي حصل على ترخيصه في اواخر ١٩٩٢ ، حيث يعرض معد هذا الفصل ، الاستاذ احمد عزم ، مراحل نشأته وانتخابات هيئاته القيادية وتركيبةعضوية فيه وتوزيعها حسب المحافظات وكذلك توزيعه المهني والعمري ، كما يعرض هيكله التنظيمي واداءه العام من خلال عدة محطات بارزة .

ونظراً لوجود كتلة كبيرة للحركة الاسلامية في مجلس النواب الاردني الحادي عشر (١٩٩٣ / ٨٩) والمجلس الثاني عشر (١٩٩٧ / ٩٣) ، فقد تضمن الفصل الخامس دراسة لتجربة الحركة الاسلامية في المشاركة السياسية والبرلمانية ، حيث يتناول معد هذا الفصل ، الاستاذ زيد عيادات ، أهمية الانتخابات بالنسبة لهذه الحركة ، واستعراض ابعاد تجربتها البرلمانية خلال فترة المجلسين الآخرين .

اما الفصل السادس فقد تصدى للبعد الاجتماعي في عمل الجماعات الاسلامية في الاردن ، حيث درس الاستاذ وليد حماد في هذا الفصل دور الاخوان المسلمين في العمل الاجتماعي والخيري ، لا سيما خلال عدد من الحالات مثل العمل الصحي والتعليمي ومساعدة الفقراء والابيات والشباب والرياضة واعداد الدراسات والبحوث ، فيما تتناول الدراسة في الاطار نفسه دور الجماعات النسائية الاسلامية في العمل الخيري .

ويحتوي الفصل السادس على دليل موجز باهم الجماعات والتنظيمات الاسلامية في الاردن ، وقد اعد هذا الدليل الاستاذ حامد الدباس ، حيث يقدم طائفة واسعة من المعلومات عن التنظيمات السياسية الاسلامية والجماعات الخيرية وكذلك عن المؤسسات المتخصصة بأنواع محددة من الخدمات الموجهة إلى الجمهور المسلم .

هذا وينتهي الكتاب بفصل ختامي يلقي الضوء على مستقبل الحركة الاسلامية وما تواجهه من أزمات وتحديات ، خاصة بعد قرارها مقاطعة الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٧ . واذ يتطلع مركز الاردن الجديد للدراسات بان يشكل هذا المؤلف الجماعي مرجعاً حديثاً مفيداً للقاريء المهتم بالحركات والجماعات والتنظيمات الاسلامية في

السوفياتي وزوال « الخطر الشيوعي » ، فان مركز الاردن الجديد يطمح إلى الاصهام في تعديل زاوية الرؤية من خلال تقديم المزيد من الدراسات عن التجارب السياسية للحركات الاسلامية الأوسع انتشاراً والتي تميز بالطابع الجماهيري وبالحضور القوي في الواقع التمثيلية ، الخلية والبرلمانية ، وفي الجمعيات الاهلية وغير الحكومية . ان غزو وانتشار الحركات والجماعات الاسلامية ذات الطابع السياسي بات يمثل واحدة من اهم ظواهر الحياة السياسية في العالمين العربي والاسلامي . فهذه الحركات والجماعات موجودة في الحكم في العديد من بلدان الشرق الاوسط : ايران ، السودان ، تركيا ، واليمن . ولهذه الجماعات حضور واضح في الحياة العامة والسياسية ، وفي برلمانات العديد من البلدان العربية والاسلامية ذات النظم الليبرالية والبرلمانية ، كما هو الحال في ماليزيا واندونيسيا وباكستان ولبنان والكويت والمغرب . ويع垦 لهذه الحركات ان تلعب ادواراً هامة في حياة بلدان أخرى مثل مصر والجزائر وتونس ، اذا ما تم التوافق على قواعد ملائمة لمشاركة المسلمين في الحياة السياسية في هذه البلدان .

من هنا فان برنامج دراسات جماعات وحركات الاسلام السياسي في مركز الاردن الجديد سوف يعني بالتجارب المختلفة لهذه الحركات ، خلفياتها الفكرية الاجتماعية والسياسية ، تكويناتها الطبقية والاجتماعية ، التركيب العمري لاعضاء هذه الحركات ، مشاركة النساء والشباب والفتات الاجتماعية المهمشة ، ثقافة وتكوين القيادات وال منتخب السياسية الاسلامية ، البرامج الاجتماعية للحركات الاسلامية ، مواقف هذه الحركات من التسوية السياسية مع اسرائيل وغيرها من القضايا والمواضيع ذات الاهمية الراهنة .

يتألف كتاب «الحركات والتنظيمات الاسلامية في الاردن» من سبعة فصول وخاتمة ، تعرض الفصول الثلاثة الاولى منها لتجربة جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، كبرى الحركات الاسلامية خلال خمسين عاماً ( ١٩٤٦ / ١٩٩٦ ) ، حيث يتناول الاستاذ علي عبد الكاظم ، في الفصل الاول ، السيرة التاريخية للجماعة ومرجعيتها الفكرية . ويتناول الاستاذ ابراهيم غرابية في الفصل الثاني الأداء العام لجماعة الاخوان المسلمين ومسارها المستقبلي ، فيما يلقي د . طالب عوض في الفصل

الأردن ، ليرجو ان يتبعه بالزائد من الابحاث والدراسات التي تلقي الضوء على جوانب جديدة في واقع هذه الحركات والجماعات .

كما يرحب المركز بأية تصويبات للمعلومات الواردة في الدراسة وكذلك بأي اضافات وتوضيحات ويسعده ان يتلقى مقتراحات ملموسة لتطوير برنامج دراسات الجماعات والحركات السياسية الاسلامية .

وفي الختام لابد من توجيه الشكر لمؤسسة فرديش ايبرت الالمانية على دعمها الخالص لبرنامج الدراسات الاسلامية ، والذي مكن مركز الأردن الجديد من اصدار هذا الكتاب الجماعي باللغتين العربية والانجليزية .

ويشكّر المركز ايضاً جميع الهيئات والمؤسسات والأشخاص الذين تعاونوا مع باحثيه وزودوهم بالمعلومات المطلوبة ، والتي بدون مساعدتهم هذه ، ما كان للكتاب ان يخرج بصورة الحالية .

## الفصل الاول

### السيرة التاريخية لجماعة الاخوان المسلمين ومرجعيتها الفكرية

علي عبد الكاظم

## **السيرة التاريخية لجماعة الاخوان المسلمين ومرجعيتها الفكرية**

علي عبد الكاظم\*

### **توطئة**

تميزت تجربة جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، في مارستها السياسية والاجتماعية ، بالتعايش السلمي مع النظام السياسي الاردني ، وذلك بفضل قدرتها على تكيف مارستها وفعالياتها ، مع الحفاظ في الوقت نفسه على خطابها ، واستمرارها على ذات المبادئ والاطر الفكرية التي استمدت منها توجهاتها وموافقها .

وإذا كانت جماعات الاخوان المسلمين في عدد من الاقطارات ، قد تعرضت لاشكال العنف الرسمي ، ومارست احياناً العنف المضاد ، فإن جماعة الاردن كانت بمنأى عن ذلك ، بل واستثنى من الحظر الذي طال الاحزاب والحركات السياسية منذ عام ١٩٥٧ ولغاية عام ١٩٩٢ ، حيث تم التعامل معها على اساس انها جمعية اسلامية وليس حزباً سياسياً ، ومن ثم تم احتضانها من جانب السلطات على اساس الوظيفة الایجابية التي تؤديها في سياق عملية التوازن التي طبعت الممارسة الادائية للنظام السياسي في علاقتها مع القوى الاجتماعية والسياسية . وربما اوجزت عبارة الملك حسين الصريحة إبان أزمة وأحداث الخير في آب ١٩٩٦ التوصيف السالف عندما قال : «لا بد من قول كلمة حق .. هذا الوضع كان في الخمسينات ... وفي السبعين عندما كانت نواجه الفوضى والضياع .. وفي الاحداث الاخيرة شهدنا ايضاً مثل هذا الموقف ... فطالما الالتزام بالوسطية وهي حقيقة الاسلام وجدهه ..

\* اعد الاستاذ علي عبد الكاظم هذا الفصل بالاعتماد على مخطوطة ابراهيم غرابية عن جماعة الاخوان المسلمين / ٤٦ / ١٩٩٦ وقد طبعت في كتاب بعنوان : جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ١٩٤٦-١٩٩٦ ، بالإضافة إلى مراجع أخرى .

### **السيرة التاريخية لجماعة الاخوان المسلمين ومرجعيتها الفكرية**

يتضمن هذا الفصل مقدمة وأربعة محاور هي : السيرة التاريخية، المرجعية الفكرية، الاداء السياسي ومستقبل جماعة الاخوان المسلمين .

تشير المقدمة إلى نشأة الجماعة وتميزها عن الحركات الماثلة من حيث الاعتدال والقدرة على التكيف. كما تشير إلى خصوصية علاقاتها التعايشية مع الحكم.

ويستعرض محور السيرة التاريخية كافة مراحل تطور الجماعة على الصعد التنظيمية والسياسية والاجتماعية، مبرزاً طبيعة التغيرات النوعية في كل محطة. ويتضمن هذا المحور ملخصاً اساسياً عن تطور علاقات الجماعة بكل من الحكم والحركة السياسية منذ الخمسينيات وخلال مرحلة التحولات الديمocratique منذ عام ١٩٨٩ .

وفي المحور الثاني، يتناول هذا الفصل المرجعية الفكرية لاخوان المسلمين موضحاً المصادر الفكرية التي تتماثل مع الحركة الاصالة في مصر، كما يتناول مفاهيم الديمقراطية والمشاركة في السلطة التشريعية والتتنفيذية والنيابية داخل صفوّف الجماعة بشانها، بالإضافة إلى أهداف الجماعة ووسائل تحقيقها .

ويبحث المحور الثالث في الاداء السياسي للجماعة الذي يعكس سلوكهم وموافقتهم على صعيد السياسة الداخلية في ابعادها الخاصة بالعمل الحزبي والعمل البرلاني وبالعلاقة مع الحكومة، بالإضافة إلى مواقف الجماعة من القضايا العربية والدولية، لا سيما القضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الأوسط.

ويختتم هذا الفصل بمحاجة استشراف الخيارات المختلطة أمام الاخوان المسلمين أخذًا بعين الاعتبار سمات الجماعة وخصوصية الوضع الاردني .

جريدة الاخوان المسلمين في مصر واعجب بها ، لدعوتها الى الجهاد ورفضها للوجود اليهودي في فلسطين ، ومنها تعرف الى الجماعة لأول مرة وراسل الجريدة واشتراك فيها . وبعد الاتصال بالشيخ البنا ، تم اختيار ابو قورة آنذاك عضواً في الهيئة التأسيسية للاخوان المسلمين في مصر وعضوًا في مكتب الارشاد للجماعة فيها ، مما دفعه الى العودة بروح مندفعه الى الاردن وال مباشرة باتخاذ الاجراءات الرسمية لتأسيس الجماعة فيه<sup>(٤)</sup> ، برقةة الشيفين سعيد رمضان وعبد الحكيم عابدين اللذين ابتعثهما البنا - وهما من نشطاء جماعة الاخوان في مصر - بصحبة ابو قورة ليساعده في هذا المسعي وليجولوا في انحاء الاردن لقاء الخطيب والمحاضرات والدعوه للجماعه ، بعدما كان الجامع الحسيني في عمان الخطة الرئيسية التي انتلقا منها للافصاح عن دعوتهم الفتية وتبيينها<sup>(٥)</sup> .

وافتتح المركز العام للجماعه في الاردن تحت رعاية الملك عبد الله في ١٩٤٥/١١/١٩ ، بعد فترة الاعداد ، وبعد ان تقدم ابو قورة ومجموعة من الاخوان<sup>(٦)</sup> بطلب الى الحكومة الاردنية من اجل السماح لهم بممارسة عملهم تحت مظلة جمعية اسلامية تحمل اسم «جمعية الاخوان المسلمين» .

ووافقت الحكومة على تأسيسها ، وفقاً لقانون الجمعيات<sup>(٧)</sup> ، وقد رأسها واستمر على ادارتها ابو قورة بعد انتخابات الهيئة الادارية «المكتب العام» في عام ١٩٤٧ ، وهي اول انتخابات لها في الاردن<sup>(٨)</sup> .

وفي ضوء ذلك ، دخلت الجماعة مرحلة من النشاط والاتصال الفردي والجماعي لخشد اكبر عدد ممكن من الناس الواقعين بأهداف الجماعة وبضرورة قيام النظام الاسلامي ، على الرغم من تحاشي الجماعة التطرق للحديث عن الحكم والحاكمية تحاشياً للصدام مع السلطة . وشهدت هذه المرحلة ايضاً ، انتشاراً اافقاً للدعوه ، وبساطة في تنظيمها ، حيث كانت الروابط التنظيمية على شكل تجمعات اسلامية مفتوحة ، ولقاءات حرة ، واحاديث عامة موجهة بالهدف ، وكانت الضوابط المالية غير ملزمة ، اذ كثيراً ما كانت الاشتراكات تأتي على شكل تبرعات شهرية او سنوية او تبعاً للمناسبات ، ولم تكن بنسبة محددة من الدخل ، كما كانت اللقاءات غير القيادية طوعية في معظمها ، حسب فراغ الاعضاء وسماح اوقاتهم بذلك<sup>(٩)</sup> .

وفي عام ١٩٥٣ استقال ابو قورة ، ليخلفه محمد عبد الرحمن خليفه مراقباً عاماً للجماعه في ١٢/٢٦/١٩٥٣<sup>(١٠)</sup> ، وحينها بدأت نشاطات الجماعة تتخذ طابعاً أكثر تنظيماً ، وزادت من

نحن مع هؤلاء الاخوه .. وهم معنا .. وفي الواقع ما كان لهم يد في ما وقع .. وكنا مقدرين ارتقاءهم الى مستوى المسؤولية .. كما كان شأنهم دائمآ<sup>(١)</sup> .

هكذا حدد رأس النظام الموقف من الاخوان بعد فترة طويلة من التعايش . ومع ان هذا التعايش قد تخلله بعض التوترات المحدودة ، الا ان القاعدة العامة التي طبعت علاقتهم بالحكم ، يفسرها تصريح احد قيادتهم ، بقوله : «ان أمن الاردن واستقراره - هو عبادة» ، مبرراً ذلك بأن «استقرار المجتمع المسلم ضرورة لمواجهة الخطط الامبرialis والمعادية ، التي تزيد النيل من المجتمعات الاسلامية ومن الاسلام نفسه ، باشاعة الانحرافات ومؤاهر الاحتلال ، والاردن مجتمع اسلامي لا بد من الحفاظ على امنه واستقراره»<sup>(٢)</sup> . لذا ، لم يكن موقف الاخوان اثناء مراحل التهديد التي تعرض لها النظام غريباً ، حيث يقفون الى جانبه ويناهضون الاحزاب والجماعات التي يعتقدون انها تحاول النيل من الاستقرار ، وهو امر يخالف ما طبعت عليه جماعات الاخوان في اقطار اخرى ، وهي تتطلع نحو تغيير الانظمة الحاكمة بهدف تحقيق مشروعها في اقامة نظام اسلامي .

ان ذلك يطرح قضية الدراسة الحالية ، من حيث محاولتها تعقب عناصر الخصوصية والتميز في مواقف الجماعة في الاردن وأدائها الاجتماعي والسياسي ، علماً بأنها فرع من الجماعة العالمية للاخوان المسلمين ، مما يفترض التطابق في المتابع الفكرية والمبدئية ، كما في البنية التنظيمية ، والموافق ازاء القضايا التي تواجهها ، وهو ما غفلت عنه اغلب الدراسات التي تطرقت الى جماعة الاردن .

## السيرة التاريخية

تعد جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، امتداداً للجماعة الام التي اعلنت في مصر منذ عام ١٩٢٨ على يد مؤسسها ومرشدتها العام الشيخ حسن البنا ، الذي لم يتوان ومتناصره عن الدعوه بجماعتهم خارج مصر ، سواء من خلال المبعوثين ، او بواسطة النشرات والمجلات الناطقة باسم الجماعة في مصر ، والتي تولت ايصال افكارها ومبادئها الى عدد من الشخصيات العربية والاسلامية ، ومنهم الحاج عبد اللطيف ابو قورة ، الذي بادر<sup>(٣)</sup> الى الاتصال بالشيخ البنا لبيانه ويعاهده على السير معاً في طريق نشر هذه الدعوه وتوسيع امتدادها عربياً واسلامياً .

كانت علاقة ابو قورة بالاخوان تعود الى عام ١٩٤٣ ، حينما وقعت في يده بعض اعداد

عن ترخيصها كجمعية خيرية وفقاً لقانون الجمعيات . وبر المراقب العام محمد عبد الرحمن خليفة وقتها هذا الطلب ، بأن «الدولة كانت ترسل وبحكم القانون وبعد السماح من المحاكم الاداري ، وقائد الشرطة مندوياً للأمن ومندوياً للادارة ، ولا يعقد اجتماع عام مع الناس لخاضرة او غيرها الا بموافقة المحاكم الاداري وقيادة الشرطة ، وهذا لا يتمشى مع طبيعة نشر الدعوة والتربية الاسلامية الصحيحة ، فكان صدور قرار رئيس الوزراء بالسماح للجماعة بنشر دعوتها في المساجد ، وفي الاماكن العامة ، وفي دور الجماعة ، ويقطع فروع لها في كافة انحاء الاردن ، تدار من قبل هيئات عامة بحرية تامة وبدون تدخل من السلطات الامنية الا في حالة وقوع ما يسبب مخالفة للقانون (كذا)»<sup>(١٥)</sup> .

واصدرت الجماعة ، باجماع مجلس الشورى ، قانوناً اساسياً ونظاماً داخلياً لها ، نص على تشكيل هيئة عامة لكل شعبة ، وهيئة عامة تتنتخب اعضاء مجلس الشورى حسب القانون الاساسي الذي يحدد عددهم . وتحددت القيادة العليا بمجلس الشورى الذي من وظائفه انتخاب المراقب العام ، وانتخاب المكتب العام (المكتب التنفيذي) .

وتوجهت الجماعة في هذه المرحلة نحو الشباب ، لا سيما الطلبة ، اطلاقاً من «ان الشعب والام تنتصر بالشباب ، وبهم يتم إنقاذ الامة» . ورأى الجماعة أنه لا بد ان تنصب الجهود لإنقاذ الشباب وتوجيههم الوجهة الاسلامية الصحيحة ، بدلاً عن الانزلاق وراء «الموضة» ومظاهر الحضارة الغربية الغازية لثقافتنا وتراثنا - كذا»<sup>(١٦)</sup> . وكانت الخطب والدروس في المساجد ، والقاء المحاضرات القصيرة التي تقييمها الجماعة للطلاب في بيوت اعضائها ، وانتخاب المحاضر الشاب الذي يحسن مخاطبة أقرانه ، هي آلية الدعوة ومجالها لهذا الهدف ، بالإضافة إلى قيامها بالتدريبات شبه العسكرية لهؤلاء الشباب .

لقد عمل الاخوان ، بصورة علنية ، وغالباً بتشجيع ودعم من السلطات الاردنية ، وكان اول ما تبحث عنه في جميع نشاطاتها هو الاذن الرسمي ، سواء عند رغبتها بمارسة نشاط سياسي او اجتماعي او دعائي ، بل وحتى في الامور الفنية الخالصة مثل طلب الاذن ببناء او استئجار بناء جديدة . وعادة ، كانت السلطات توافق على هذه الطلبات معززة بذلك الوضع القانوني للجماعة وشرعية اهدافها ، في الوقت الذي حرست الجماعة فيه على عرض اهدافها وطموحاتها بصورة تتفق مع اهداف النظام السياسي الاردني<sup>(١٧)</sup> . كما كانت حريصة على عدم حدوث مخالفة صريحة للسلطات ، وعلى عقد اجتماعاتها بصورة علنية ، وعادة ما يحضرها

فاعليتها في التعاون والتنسيق بين الفروع المحلية في السلط والكرك واريد ، والتي كانت تعمل في البداية بشكل مستقل وبفاعلية ضعيفة .

يصف العزيزي الفترة التأسيسية للجماعة (١٩٤٥-١٩٥٣) فيرى انها تميزت بالحضور القوي لعبد اللطيف ابو قورة ، الذي كان يقود جماعة الاخوان بطريقة عنوية حسب ما يراها تنمو وتترعرع ، وكان هو واجهتها ، تعرف به ويعرف بها ، ويرأس اجتماعاتها ويتحدث باسمها ، يجتمع بالشباب ويتقابل المسؤولين ، يستقبل ضيوف الجماعة ، وينفق عليها من ماله ومال اصدقائه واعوانه من الجماعة من غير ان يوضع لها تقطيم هيكلی دقيق . وكان يوزع المسؤوليات على العاملين معه حسب ما يتسمى فيها من استعدادات . وكان تشكيل ادارة جماعية تحت اسم «المكتب العام» ، استجابة لنموا الجماعة وترابط اعداد المنتسبين لها<sup>(١٨)</sup> .

وفيما يتعلق باستقالة ابو قورة ، فإنه اثناء هذه الفترة وحسبما يذكر العزيزي «كان يقول دائماً اتيت واجبى نحو الجماعة على قدر ما استطيع ولا بد من تسليم الدفة الى شباب اكثر علمآً وقدر على التعامل مع الجديد» ، الا ان قيادة الاخوان كانت «تصيره وهو لا ينفك يدعو الى ضرورة اختيار مسؤول اكثراً تأهيلآً وعلمآً ، وقد استقر الرأى على تكليفه بالبحث عن الشخص المناسب الذي يمكن ان يسلمه دفعة القيادة ، ولم يطعن احد في قيادته لانه لم يكن يسمى المراقب العام اذ لم تكن تلك التسمية آنذاك»<sup>(١٩)</sup> .

وقد اختير محمد عبد الرحمن خليفة مسؤولاً عن الاخوان في الاردن ، وكانت الية تتجه الى البقاء على التنظيمات الادارية للجماعة كما هي ، وان يجدد انتخاب المسؤول كل سنتين الى اربع سنوات مرتاً ، الا ان محمد عبد الرحمن خليفة اصر على ان يكون تعينه في المنصب دائماً وان تكون البيعة له غير مشروطة بحدة محددة . وقبلت الجماعة اختيار المسؤول دون تحديد المدة . وساهم في وضع التنظيم الجديد المقترن شخصية كان لها دور في صياغة النظام الجديد للجماعة وهو نجيب جويفل<sup>(٢٠)</sup> احد شباب الاخوان الهاجرين من مصر<sup>(٢١)</sup> .

لقد دخلت الجماعة في هذه الاثناء مرحلة جديدة ، حرصت خلالها على الدقة في التنظيم وانتخاب الاعضاء ، وعلى التوجه الرئيسي . كما طالب الاخوان مجلس الشورى في الجماعة ان يعمل على تطوير ادارة الاخوان المسلمين بانتخاب مكتب تنفيذي ليدير امور الدعوة وشؤونها في شعب الاخوان المسلمين في الاردن كافة . وتقدمت الجماعة آنذاك بطلب الى رئيس الوزراء توفيق ابو الهوى ، من اجل ان ترخص الجماعة باعتبارها «هيئة اسلامية عامة شاملة» بدليلاً

في المساجد وخطب المراقب العام في المدن ، وفرضت حظراً على محاضرات الاخوان الاسبوعية ، ووضعت الاعضاء الرئيسين تحت المراقبة ، واعتقل المراقب العام مرات عديدة ، مما اضطره الى الهرب الى سوريا . وأدى تدخل الاخوان لصالحه الى الغاء الامر باعتقاله ، فعاد الىالأردن بعد فترة قصيرة<sup>(٢١)</sup> ولم يقم النظام ب اي اجراءات اخرى ، عدا عن زيادة الحذر .

ولم تقنع تلك الاحداث الجماعة عن مدح الملك والاشادة به لتمسكه ب «قضايا الوحدة العربية والاسلامية ومساعدته في تحرير الوطن العربي من نير البريطانيين» في أعقاب طرد جلوب باشا من قيادة الجيش العربي ، وتحول الاردن من الاعتماد الكامل تقريباً على الغرب الى اعتماد اقتصادي وعسكري اكبر على جاراتها من الاقطars العربية . وأصبحت المؤازرة اكبر قوة عقب العذوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، عندما وقف الاردن الى جانب مصر<sup>(٢٢)</sup> .

وفي مرحلة عدم الاستقرار السياسي التي حضرت خلالها الاحزاب السياسية عام ١٩٥٧ ، لم يتأثر الاخوان بقرار الحظر ، حيث استثنتهم السلطات من هذا القرار ، مستفيدة من ترخيصهم كجمعية اسلامية وليس كحزب سياسي ، وذلك ان الجماعة لم تشا ان تتخذ لنفسها صفة الحزب عند التأسيس ، ولم تكن تهدف الى التغيير بالعنف ، واما تتلوى الاصلاح بالتصح والارشاد ، فكان تأثيرهم في هذه الائمة ايجابياً لصالح النظام السياسي في مواجهة الاحزاب القومية والاشراكية المعارضة ، خصوصاً بعدما اعتبروا بأوضاع جماعة الاخوان المأساوية في الاقطars الاجرى ، وتباهوا الى ضرورة التعايش السلمي مع النظام السياسي ، ولو تاوعوا الاحزاب والحركات الاجرى<sup>(٢٣)</sup> .

وبعد قرار حظر الاحزاب ، نظمت الجماعة اجتماعات جماهيرية دعماً للملك وللنظام السياسي ، ومدحوا موقفه (الصالح الاسلام) ، وهاجموا موقف حكومة النابلي في خطبهم وندواتهم .

ويرى عزمي المنصور في دراسته عن الحركات الاسلامية ، ان هذا الموقف من حكومة النابلي ، عدا ما اشرنا اليه من اسباب ترتبط بخاصة الجماعة ، يعود الى اعجاب النابلي بعد الناصر غريم الاخوان في مصر ، ولكونه امين عام الحزب الوطني الاشتراكي ، الذي ابدى تعاطفاً مع الشيوعيين ، فضلاً عن غياب مفهوم التعددية السياسية عند الاخوان ، وهو ما عبر عنه تعاطفهم مع قرار الحظر وتاييده ، في الوقت الذي كان يفترض بهم الدفاع عن حق الخصم وان خالقه الرأي ، وهو تعبير عن سياسة «براغماتية» ، طالما مارسته الجماعة واتبعته اسلوباً في

مثلون رسميون من الحكومة وضباط الجيش والقادة الدينيين البارزين<sup>(١٨)</sup> .

الا ان الاخوان شكلوا في الفترة ذاتها ، تهديداً لبعض تصرفات الحكومة على الرغم من التزامهم العلني باهداف وطلعات النظام السياسي وتجنبهم المواجهة معه . لقد كانت الحركة معاذية للغرب ، وتوى ان الشريعة هي الاساس الشرعي الوحيد للدولة ، مما كان يضعهم في تعارض مع رؤساء وزارات مواليين للغرب ، اضافة الى ان الجماعة كانت موالية تماماً للجماعة في مصر والتي امتازت بموافقتها السياسية الحادة<sup>(١٩)</sup> .

دان الاخوان المسلمين من حين الى آخر على انتقاد بعض تصرفات الحكومة ، خاصة في ما يعتبرونه انحرافاً عن القيم الاخلاقية الاسلامية ، لكنهم في الوقت نفسه ، يحتذرون جموع الناس اثناء الخطب وفي الاجتماعات الشعبية المساندة للملك من العناصر الخربة المختلفة (كذا) ، مثل الشيوعيين او البعشين ، وخاصة في اوقات الازمات السياسية . وكان الدعاة اذ يوجهون انتقادات شديدة لسياسات وسلوك الحكومة ، يبحثونها في الوقت نفسه على اصلاح نفسها وفقاً لقواعد الاسلامية<sup>(٢٠)</sup> .

وانتقد الاخوان العلاقات المتميزة للحكومات الاردنية المتعاقبة مع بريطانيا ، وتظاهرها في عام ١٩٥٤ احتجاجاً على وجود ضباط بريطانيين في الجيش ، وطالبو بترحيلهم ، ف تعرض عدد من اعضائهم ومراقبهم العام الى الاعتقال . ونددوا بتحالف بغداد عام ١٩٥٥ ، وبمحاولاتضم الاردن اليه ، ورفضوا مشروع ايزنهاور ، الذي يهدف الى ملء الفراغ في المنطقة ، ويدعم الى احلال امريكا محل بريطانيا ، وهاجموا المشروع بوصفه فكرة استعمارية تهدف الى دعم اسرائيل . وتجدر الاشارة الى أن جملة هذه المواقف كانت مواقف مشتركة لسائر الاحزاب السياسية الاردنية .

وفي تلك الاثناء ، شعرت جماعة الاخوان بالشك الذي يحيط بهم ويهددهم وبالوسائل السرية التي تراقب تحركاتهم من جانب الحكومة التي لم تكن اقل شكاً نحوهم ، وتجلى هذا الشك المتبادل بوضوح اثناء ازمات الاردن والمنطقة العربية ، لا سيما بعد ان اصدر رئيس الاركان الاردني (جلوب باشا) بياناً في نيسان عام ١٩٥٥ ، دعا فيه الى تحديد المعلومات عن التنظيمات (التخريبية) المختلفة العاملة في البلد . الا ان البيان لم يحدد الاخوان المسلمين ضمن هذه الفئة ، لكنه أكد على ضرورة مراقبة الجماعة بشدة للتأكد من ان الافكار التي تنشرها لا تتعارض مع مصالح وسياسات الدولة . فبدأت السلطات بمراقبة خطب يوم الجمعة

استوزروا واستنبووا في الوزارات وال المجالس النيابية المتالية<sup>(٢٨)</sup> ، ولكن لأنهم كانوا عوناً للنظام في أسر ما اجتاز من ازمات (مرحلة الخمسينيات ومطلع السبعينيات) ، مثلما كان النظام ملذهم وقتما كانت الانظمة العربية تضيق على الاسلاميين الخناق (كما كان الحال في مصر ولحوه عدد من الاخوان المصريين إلى الاردن) ، وستبقى ملامح تلك العلاقة مائلة حتى الاعوام التالية<sup>(٢٩)</sup> .

ولكن الاخوان المسلمين ، لم يفدوا من تلك الامتيازات والتسهيلات في تحقيق مكاسب سياسية ونقابية ملموسة ، وإن كان حضورهم السياسي والوطني ملموساً في الحياة العامة ، بالإضافة إلى وجود تمثيل نيابي محدود لعدد منهم<sup>(٣٠)</sup> ، إلا ان المساحة الجماهيرية بقيت للاحزاب القومية والاشتراكية التي تعاطف معها الرأي العام الاردني وأتاح لها التغلغل في النقابات والاتحادات العمالية والمهنية والطلابية ، في الوقت الذي يقى الاخوان يراوحون مكانهم ، وينظر اليهم بوصفهم حلفاء قربين جداً من النظام .

وفي اعقاب هزيمة الانظمة العربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، شهد الوطن العربي حالة إنكسار نفسي وإنهيار للشعارات القومية وشك بالاحزاب التي رفعتها بعدها عن عجزها عن تلبية الطموحات والطلعات الجماهيرية ، فبدأت الحركات القومية والاشتراكية بالتراجع والانحسار ، لتفسخ المجال أمام الحركات الاسلامية ، بالانتشار والنمو ، لا سيما بين الطلبة والشباب ، ولم يستثن الاردن من ذلك .

وفي هذه الاثناء ، دخل الاخوان المسلمون مرحلة جديدة فرضت عليهم تعديلاً لوسائلهم وتكييفاً لأهدافهم لمواجهة الاوضاع الجديدة ، فشاركوا في معسكرات العمل الفدائي التي اقامتها حركة فتح ، واستشهد عدد من أعضاء الجماعة في العمليات الفدائية التي نفذت في فلسطين . إلا ان الاخوان تبناوا موقفاً حذراً من هذه العمليات ، ولم تتوصل مشاركتهم فيها ، خاصة بعدما أخرجت المنظمات الفدائية الفلسطينية من الاردن في اعقاب احداث ايلول ١٩٧٠ ، وأثروا الوقوف على الحياد اثناء المواجهات العسكرية بين تلك المنظمات والحكومة الاردنية ، واستمرت حالة التعايش السلمي التساندي بينهم والنظام ، واتجهوا إلى العمل العام ، وانشأوا عدداً من الجمعيات الخيرية ، أبرزها جمعية المركز الاسلامي التي تشرف على مجموعة مؤسسات تعليمية وصحية انتشرت في عدة مناطق ، واستوسعوا بما تهيباً لها من قدرات مالية ضخمة اعداداً كبيرة من المنتفعين ، من شرائح إجتماعية واقتصادية مختلفة .

تعاملها مع النظام السياسي والخصوم الآخرين<sup>(٣١)</sup> .

وبالرغم من ذلك ، فقد احتج الاخوان المسلمين على الحكومة الاردنية لاستدعائهما قوات بريطانية من أجل الرابطة في البلاد على اثر احداث عوز ١٩٥٨ في العراق ، وذلك في مذكرة احتجاجية رفعت إلى الملك<sup>(٣٢)</sup> . وعلى اثر ذلك اعتقل المراقب العام للجماعة ، واودع السجن لبضعة شهور .

لقد تردد العلاقة بشكل ملموس بين السلطات والاخوان في صيف عام ١٩٥٩ ، عندما جمعت العديد من الصحف والنشرات التي يصدرها الاخوان ، واعتقل الذين يوزعونها ، فهاجم الاخوان بشدة ما وصفوه بأنه محاولة يلهمها الاستعمار لتأخير حل القضية الفلسطينية . ومرة أخرى يعتقل المراقب العام في خريف ذلك العام ، مما اضطر الجماعة الى اتلاف جميع وثائقها خوفاً من ان تفرض الحكومة اجراءات صارمة على نشاطاتها ، وربما كان ذلك على خلفية حجب الثقة عن الحكومة في ايار ١٩٥٩ ، الذي سانده مثلوهم في مجلس النواب .

وبقي الاخوان ، سبباً في اكثرب من مناسبة لقلق الحكومة في السبعينيات ، بسبب انتقاد سياسة الحكومة المحلية ، فقد احتجوا في صيف ١٩٦٠ على ما اعتبروه تساهلاً في الامور الأخلاقية حينما سمحت الحكومة لشركة اجنبية بتقدم عروض رقص على الجليد في الاردن ، فالقوى القبض على عدة اعضاء من الجماعة ومن بينهم المراقب العام . وتم نقل انباء عن سلسلة من الاعتقالات بين الاخوان بزعم الهجوم على دور السينما واماكن اللهو الأخرى كما فعل اخوانهم في مصر في ذلك العام ( تكرر الحادث عام ١٩٦٦ ) .

كما صوت مثلو الاخوان في كانون الثاني ١٩٦٣ لحجب الثقة عن حكومة وصفي التل متهمين ايها بالفشل في تطبيق الشريعة الاسلامية واحترام القيم الاخلاقية في المجتمع ، وفي ابعد الاردن عن تأثير المحيط الغربي ، وعدم القيام بأي شيء باتجاه الجهاد ضد اسرائيل . وحدث هؤلاء الممثلون انفسهم<sup>(٣٣)</sup> علانية في مجلس النواب بعد عدة اشهر ضد اداء وسياسات رئيس الوزراء آنذاك سمير الرفاعي<sup>(٣٤)</sup> .

وعلى الرغم مما كان يعترض العلاقة بين الاخوان المسلمين والحكومات من تعثر ، كما مر سابقاً ، إلا أن الاليات التشابك بين مصالح الطرفين ، وميراث التعايش والتعاون فيما بينهما ظلاً قويين ، وسرعان ما كانا يعودان إلى الصلة الحميمة ، ليس فقط لأن تفاصيل اجتماعات الاخوان ودقائق نشاطهم كانت متاحة وليس مرصودة من قبل المسؤولين ، ولا لكونهم قد

### الصحافة والتعبير<sup>(٤٥)</sup>

وفي الثامن من تشرين الثاني ١٩٨٩ ، خاض الاخوان المسلمين الانتخابات النبانية للمجلس الحادي عشر ، وكسروا فيها اثنين وعشرين مقعداً<sup>(٣٦)</sup> ، فشكلوا وبالتالي ، اكبر كتلة نابية في المجلس ، وترأس عبد اللطيف عربات احد قياديهما المجلس لاثنتين من دوراته الأربع ، وشاركت الجماعة في حكومة مصر بدران ، اواخر ١٩٩٠ حتى أوائل ١٩٩١ ، بخمس حقائب وزارية<sup>(٣٧)</sup> .

وقد تعرض اداء الاخوان المسلمين في اعقاب ذلك ، بخصوص المشاركة الوزارية والبرلمانية للنقد ، لما اتسم به من طابع محافظ ، ولانهم لم يوظفوا قوتهم العددية ، باتجاه تغيير السياسات الحكومية أو تطويرها أو التأسيس لاصلاحات جدية . ويعتقد ان اداءهم السياسي خضع لحسابات خاصة افقدتهم الدور المبادر ، فكانوا احياناً شركاء في السياسات الرسمية أو جزءاً منها ، خاصة عندما شاركوا وزارة مصر بدران المسؤولية<sup>(٣٨)</sup> .

كذلك ، فقد شابت علاقة الاخوان مع الجماهير والتبارارات السياسية الاخرى في هذه المرحلة ، صفة الاستعلاء واحتكار التمثيل<sup>(٣٩)</sup> ، الذي ربما جاء نتيجة تصورهم لتفوق نفوذهم الجماهيري والبرلماني .

وفي اطار التكيف مع قانون الاحزاب الجديد ، وسعياً نحو اعادة صياغة الدور السياسي لجماعة الاخوان المسلمين ، بادرت الجماعة ، بالتحالف مع عدد من المستقلين الاسلاميين ، في عام ١٩٩٢ إلى تأسيس حزب جبهة العمل الاسلامي الذي احتل الاخوان معظم المناصب القيادية فيه ، مما تسبب لاحقاً باستقالة اغلب الاعضاء المستقلين ، بعد ان شكا هؤلاء من تحاول الاخوان على المقاعد المخصصة لهم في مجلس شوري الحزب ، وغياب الحدود الواضحة بين الاخوان وحزب جبهة العمل الاسلامي . وتلا ذلك استقالة عدد آخر من الاخوان المسلمين من عضوية الحزب لخلافات تنظيمية داخلية ، كان أبرزها بسبب معارضته للحزب لترشيح اعضاء راغبين في خوض انتخابات المجلس النباني الثاني عشر عام ١٩٩٣<sup>(٤٠)</sup> ، والتي خاضها الاخوان باسم حزب جبهة العمل الاسلامي ، وحصلوا فيها على ١٦ مقعداً من أصل ثمانين مقعداً في مجلس النواب<sup>(٤١)</sup> . ومع ذلك ، ظل الاخوان المسلمون كحركة سياسية يحسب حسابها ، مع ان حزب جبهة العمل الاسلامي اعلن في آب ١٩٩٤ انفصاله رسميًّا عن جماعة الاخوان<sup>(٤٢)</sup> .

ومنذ مطلع السبعينيات ، شهد عدد من الاقطارات العربية ، نشاطاً للحركات الاسلامية وزيادة في حجم عضويتها . وخرجت من جماعة الاخوان المسلمين في مصر ، وسوريا والجزائر ، والعراق لاحقاً ، جماعات اتخذت وجهة متطرفة في فهمه ومارستها للإسلام ، فكفرت المجتمعات ووسمتها بالجالهبية ، وناهضت حكماتها واعتبرتها غير شرعية ، ومارس العنف في علاقتها مع الدولة أو مع الخصوم السياسيين ، الذين ردوا بالأسلوب ذاته . إلا ان الاردن لم يشهد الظاهرة نفسها ، باستثناء حالات محدودة ، غالباً ما ارتبطت بحزب التحرير الاسلامي أو بزم تحاول تنظيم نفسها<sup>(٤٣)</sup> .

وابان مرحلة تأزم العلاقات الاردنية - السورية في بداية الثمانينيات ، أزرت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن شقيقتها في سوريا ، ودعمت مواجهتها مع النظام السوري خلال الفترة ١٩٨٢-١٩٨٣<sup>(٤٤)</sup> . وحينها اتفق موقف اخوان الاردن من سوريا مع موقف الحكومة الاردنية التي اتاحت للاخوان السوريين فرص الاقامة والابواء في الاردن ، وكان الاخوان اثناءها اداة للسياسة الخارجية الاردنية حتى عام ١٩٨٥ ، حيث بدأت العلاقة بين الحكومة والاخوان بالتواتر ، عندما شكل زيد الرفاعي حكومته التي ابتدأت عهدها بالصالحة مع سوريا ، والتضييق على الاخوان المسلمين في الاردن ، حيث فعل عدد من قياداتهم وعناصرهم ومؤيديهم من وظائفهم في المؤسسات العامة ، ومنع توظيف كل من يشتبه بانتتمائه اليهم ، فضلاً عن اعتقال العديد منهم ، وحجز جوازات سفر البعض الآخر . وجاءت تلك الممارسات «عرفية» في منظلقاتها وأهدافها وأساليبيها في ظل سريان الاحكام العرفية<sup>(٤٥)</sup> ، على الرغم من ان الاخوان ومناصريهم تمكنوا من ملء ثلاثة مقاعد في مجلس النواب من أصل ثمانية مقاعد شاغرة في الانتخابات النابية التكميلية عام ١٩٨٤ ، عندما دعي المجلس إلى الانعقاد بعد تغييب استمر سبعة عشر عاماً<sup>(٤٦)</sup> .

وفي أثناء ذلك ، أخذ الاخوان يحرزون مكاسب انتخابية أخرى في الاتحادات والجمعيات الطلابية والمهنية ، لينهوا الاحتكار التقليدي للقوميين واليساريين في قيادتهم تلك المؤسسات ، كما بدأوا الاشتراك في الانتخابات البلدية في سحاب واريد والزرقاء ومادبا .

وأقيمت حكومة الرفاعي عقب احداث نيسان ١٩٨٩ في جنوب الاردن وتلا ذلك دخول البلاد مرحلة الانفراج الديمقراطي التي شهدت اجراء أول انتخابات نابية عامة بعد مرور اثنين وعشرين عاماً على سابقتها ، ولغاء الاحكام العرفية واطلاق حرية العمل الحزبي وحرية

## المرجعية الفكرية والمبدئية

لما كانت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، قد انطلقت في مصادرها التأسيسية من جماعة الاخوان المسلمين (الأم) في مصر ، فقد تمايلت معها في مرجعيتها الفكرية والمبدئية بعد ما تبنت جماعة الاخوان في الاردن معظم الانكارات المخوهرية والمباديء التي عبر عنها المرشد العام بمصر ، حسن البنا ، وهو الذي اعلن في بداية نشأة جماعته : « ان دورة التاريخ قد بلغت من جديد المرحلة التي سيقوم فيها المسلمون بقيادة العالم » ، وأن القرآن « يقيم المسلمين اوصياء على البشرية العاجزة »<sup>(٤٥)</sup> .

ويرى حسن البنا ، ان جماعة الاخوان المسلمين ، تعمل في إطار نظرية شمولية للحياة البشرية ، وتجاهد لاعادة صياغتها لتنسجم مع توجيهات الاسلام ، وتطلع الى احداث النهضة الشاملة ليس للشعوب الاسلامية فقط ، وإنما للانسانية ككل ، منفردة ومجتمعنة من خلال المنظور الاسلامي ، وتحاول التأثير في كل نواحي الحياة من اجل اصلاحها واعادة تشكيلها وفق المباديء الاسلامية<sup>(٤٦)</sup> .

ويعرف البنا جماعة الاخوان المسلمين في مؤتمرها الخامس للجماعة عام ١٩٣٩<sup>(٤٧)</sup> بأنها : « دعوة سلفية وطريقة سنية وحقيقة صوفية ومنظمة سياسية وجماعة رياضية ورابطة علمية ثقافية وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية »<sup>(٤٨)</sup> .

وبخصوص المباديء التي تبنتها الجماعة ، فقد اوردت المادة الثانية من النظام العام للإخوان المسلمين<sup>(٤٩)</sup> ، ان الاخوان المسلمين هيئة اسلامية جامعة لاقامة دين الله في الارض وتحقيق الاغراض التي جاء من اجلها الاسلام ، وما يتصل بهذه الاغراض .

- تبليغ دعوة الاسلام الى الناس كافة والى المسلمين خاصة ، وشرحها شرحاً دقيقاً يوضحها ويردها الى فكرتها وشمولتها ، ويدفع عنها الاباطيل والشبهات .
- بـ- جمع القلوب والنفوس على مباديء الاسلام ، وتجديدها الكرم فيها ، وتقريب وجهات النظر بين المذاهب الاسلامية .

جـ- العمل على رفع مستوى المعيشة للأفراد وتنمية ثروات الامة وحمايتها .

دـ- تحقيق العدالة الاجتماعية والتامين الاجتماعي لكل مواطن ، ومكافحة الجهل والمرض

وقد برر الاخوان المسلمون / حزب جبهة العمل الاسلامي إنخفاض حجم مكاسبهم في هذه الانتخابات ، بتدخل الحكومة في سيرها ، وركزوا على أن الحكومة حاولت تحجيمهم من خلال اقرار مبدأ « الصوت الواحد للناخب الواحد »<sup>(٤٢)</sup> . الواقع ان الموقف الرسمي لم يكن هو السبب الوحيد لتراجع مقاعد الحركة الاسلامية ، وبالإضافة إلى ذلك تقدم إلى الترشح للانتخابات عدد كبير من مرشحي الحركة الاسلامية ، وتنافس العديد منهم على ذات المقاعد .

تواصلت من جهة اخرى المكاسب الانتخابية أثناء المرحلة ذاتها ، في مجالس طيبة الجامعات ، وعدد من البلديات (الزرقاء ومادبا والكرك واريد) ، والنقابات المهنية (نقابات الاطباء والمهندسين والصيادلة والمربيين وغيرها) .

كما دخلت علاقتهم مرحلة جديدة من التعاون والتنسيق مع خصوم الامس القوميين واليساريين (قوى المعارضة العلمانية ) بعد عقود من القطيعة والخصومة .

كذلك ، واصلوا سياستهم التقليدية بمحبب الثقة عن كل الحكومات المتعاقبة منذ عام ١٩٩١ ، باستثناء حكومة مضر بدرا ، وكانوا يشكون من التضييق الحكومي على نشاطاتهم<sup>(٤٤)</sup> .

إن المناخ الجديدة التي شهدتها الاردن منذ عام ١٩٨٩ على صعيد الممارسة السياسية والديمقراطية ، أدى إلى حدوث تفاعلات داخلية هامة داخل الجماعة ، حيث بزرت خلافات تنظيمية وفكرية ومبدئية ظهرت إلى العلن وفي المتأشير العامة والصحف ، كان ابرزها حول قضايا المشاركة في الوزارة ، والتعامل مع قانون الاحزاب ، والموقع التنظيمية الداخلية لقيادة الجماعة وحزب جبهة العمل الاسلامي ، والترشيح الموجه مجلس النواب . وتسببت هذه الخلافات بانسحاب عدد من قيادي الجماعة ، وانتخاب قيادة جديدة تختلف فكريأً وعمرياً عن نظير قيادة السبعينيات والثمانينيات ، وانتخب عبد الرحيم الذنيبات مرافقاً عاماً جديداً ، بديلاً عن محمد عبد الرحمن خليفة الذي شغل منصب المراقب العام خلال الفترة ١٩٥٣ - ١٩٩٤ ، باستثناء فترات زمنية قصيرة .

البر والاصلاح بين الافراد والاسر ، ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة ، والمخدرات والمسكرات ، والمقاومة ، وارشاد الشباب الى طريق الاستقامة وشغل الوقت بما يفيد ، ويستعن ، على ذلك باقسام مستقلة طبقاً للوائح خاصة .

هـ- اعداد الامة اعداداً جهادياً لتفقد جبهة واحدة في وجه الغزاة المسلمين من اعداء الله تمهدأ لاقامة الدولة الاسلامية الراشدة .

ويبين راشد الغنوشي<sup>(٥٠)</sup> ، على اساس مقومات التوجيه المبدئي والوسيلي السابقة ، ان جماعة الاخوان ، هي بدورها تألف بين العناصر التالية<sup>(٥١)</sup> .

١- المنهجية السلفية التي تقوم على رفض التقليد المذهبي الفقهي والعقائدي والعودة في كل ذلك الى الاصل : الكتاب والسنّة وتجربة الخلفاء والاصحاب والتابعين ، ومحاربة الوسائل بين الخالق والخلق بتقدير الاصرحة والتقارب اليها ومحاربة الطرقية والبدع في الدين ، وتقوم هذه المنهجية اساساً على أولوية النص على العقل .

٢- الفكر السياسي والاجتماعي الاخواني القائم على تأكيد شمولية الاسلام ومبدأ حاكمة الله سبحانه وتكفير الانظمة القائمة والعمل على ازالتها .

٣- منهج تربوي يركز على التقوى والتوكيل والذكر والجهاد والجماعية والاستعلاء اليماني والاخوة والتقلل من الدنيا وتحري السنّة حتى في الجزئيات .

٤- منهج فكري يضخم الجانب العقائدي الاخلاقي على حساب العقائدي ما يتهمي معه الامر الى تقسيم الناس الى اخوة وأعداء ويغلب جانب الرفض في تعامله مع الواقع والثقافات الأخرى وحتى مع المدارس الاسلامية الأخرى . فهو احادي النظرية ويكاد يشكل منظومة مغلقة .

هكذا جاءت توليفة العناصر ، لما أسماه الغنوشي التدين السلفي الاخواني ، تميزاً فكرياً للجماعة بمختلف فروعها وانشطاراتها ، مشخصاً منهاجاً في امور ثلاثة<sup>(٥٢)</sup> :

١- اعتبار ان الملزم بالنسبة للمسلم هو نصوص الكتاب والسنّة دون تأويل متعرّض او تعطيل جائز وأن دور العقل ليس منشأً للحكم الشرعي وإنما هو كاشف عنه إما بشكل مباشر في حالة صحة النص في وروده ووضوح دلالاته اللغوية وعدم خصوصيته ، او عن طريق ضرب من ضروب الاستنباط المعروفة وذلك لأن المشرع ياجمع المسلمين هو الله تعالى فالشريعة ثابتة

والفقر والرذيلة ، وتشجيع اعمال البر والخير .

هـ- تحرير الوطن الاسلامي بكل اجزائه من كل سلطان غير اسلامي ، ومساعدة الاقليات الاسلامية في كل مكان ، والسعى الى تجميع المسلمين جميعاً حتى يصيروا امة واحدة .

وـ- قيام الدولة الاسلامية التي تنفذ احكام الاسلام و تعاليمه علمياً ، وتحرسها في الداخل وتعمل على نشرها وتبلغيها في الخارج .

زـ- مناصرة التعاون العالمي مناصرة صادقة في ظل الشريعة الاسلامية التي تصنون الحريات وتحفظ الحقوق ، والمشاركة في بناء الحضارة الانسانية على اساس جديد من تأثر الاعان والمادة كما كفلت ذلك نظم الاسلام الشاملة .

اما الوسائل التي يعتمدها الاخوان المسلمين في تحقيق الاغراض والمبادئ السالفة ، بالإضافة لما ذكر حول كل وسيلة اخرى مشروعه ، فقد بینت المادة الثالثة من النظام ، الوسائل الآتية :

أـ- الدعوة بطريق النشر والاذاعة وبوسائل مختلفة من الرسائل والنشرات والصحف والمجلات والكتب والمطبوعات وتحفيز الوفود والبعثات في الداخل والخارج .

بـ- التربية بطبع اعضاء الجماعة على هذه المبادئ وتعكين معنى التدين قولأً وعملاً في انفسهم أفراداً أو بيوتاً وتربيتهم تربية صالحة عقidiّاً فوق الكتاب والسنّة وعقلانياً بالعلم وروحياً بالعبادة ، وخلقياً بالفضيلة ، وبدنياً بالرياضة ، وثبتت معنى الاخوة الصادقة والتكافل التام والتعاون الحقيقي بينهم حتى يتكون رأي عام اسلامي موحد ، ويشنّا جيل جديد يفهم الاسلام فهماً صحيحاً ويعمل بآحكامه وبوجه النهضة اليه .

جـ- التوجيه بوضع المناهج الصالحة في كل شؤون المجتمع من التربية والتعليم ، والتشريع والقضاء ، والادارة ، والجندية ، والاقتصاد ، والصحة ، والحكم ، والتقدم بها الى الجهات المختصة ، والوصول بها الى الهيئات النيابية والتشريعية والتنفيذية والدولية لتخريج من دور التفكير النظري الى دور التنفيذ العملي ، والعمل بجد على تنقية وسائل الاعلام مما فيها من شرور وسببات والاسترشاد بالتوجيه الاسلامي في ذلك كله .

دـ- العمل على إنشاء مؤسسات تربوية واجتماعية واقتصادية وعلمية ، وتأسيس المساجد والمدارس والمستوصفات والملاجيء والنوادي ، وتأليف اللجان لتنظيم الزكاة والصدقات واعمال

الاساسي للجماعة الام<sup>(٥٤)</sup> ، متضمناً انها جزء من جماعة الاخوان المسلمين التي اسسها حسن البنا<sup>(٥٥)</sup> .

وسوف نعرض فيما يلي لوقف الجماعة في الاردن تجاه الديمقراطية والتعددية والمشاركة في السلطة .

## الاسلاميون والديمقراطية

لا يمكن القول بوجود موقف واضح لدى الجماعة في الاردن في تناولها للديمقراطية ، تأييداً او رفضاً ، وهي غالباً ما تبدو وكأنها لا تقبل الديمقراطية او تويدتها ، بالإضافة الى ان هناك عدداً من قيادات الاخوات تعارض الديمقراطية وتعتبرها وافداً غير اسلامي واسلوبياً علمانياً للحكم ، وترى ان البديل الاسلامي هو الشوري ، وهو ما قاد البعض الى نحت مصطلح توفيقى هو «الشورقراطية» . الا ان الواقع يشير الى سعي الجماعة ومنذ مطلع الخمسينات الى الافادة من الديمقراطية والوصول الى المجلس النبأي ، وفي هذا اقرار بالمارسة الديمقراطية وقبول لها ، حتى وان عارضها بعضهم .

فهناك من وجد في الديمقراطية «استجابة للفطرة التي خلق الله الناس عليها . . . وكان حرياً بأمتنا ان تعلم الديمقراطية للدنيا كلها . . . ان الاستجابة للديمقراطية هي استجابة لمطبات الواقع البشري» ، هكذا يجد احمد قطيش الازايدة الديمقراطية بما نسب اليه قبل وفاته<sup>(٥٦)</sup> .

اما د. عبد اللطيف عرببيات رئيس مجلس النواب السابق ، فيرد على الذين يتهمون الديمقراطية بالكفر ، وبأنها ضد الشوري ، فيقول «لا تعارض بين المفهومين ولا تمايز بينهما في الوقت نفسه ، فالشوري اوسع وهي نظام حياة شامل ، والديمقراطية هي جانب منه ، والمصيبة هي ان الذين يكتنون بنار الاستبداد يقولون بأن الديمقراطية كفر ، ونقول ان الديمقراطية هي آلية نصل من خلالها الى الاحتكام الى شرع الله ، وبالتالي تضع الديمقراطية في مكانها الخاص ، والشوري في مكانها الخاص العلي ، ونحن نستخدم الآلة للوصول الى الاصل»<sup>(٥٧)</sup> .

وبهذا ، فان الديمقراطية ، حسبما يقول النائب السابق يوسف العظم وهو عضو قيادي مخضرم في الجماعة في الاردن : «مرحلة آئية في مجتمعنا المعاصر ، نظرها ونتظور بها الى الشوري ، التي لا نرضى عنها بدليلاً ، وهنا التطوير بلغة الفكر والمحوار وليس بالعصا والحجارة»<sup>(٥٨)</sup> .

لقد جاءت المواقف السابقة ، وهي تتقارب في مضامينها ، بعد ان ميز الاخوان بين

وان تطور الفقه بل ينبغي ان يتطور الفقه بتطور احوال المجتمعات ، وأن للمسلم الذي بلغ درجة الاجتهاد أو تولي الامر أن يختار من الواقع الفقهية قدّيها وحديثها ما يناسب اوضاعه بلا اعتراض مشروع من أحد وأن يستنبط من الاصول اذا كان من اهل الاستنباط .

-٢- اليمان بشمولية الاسلام : طولاً ، كل الزمان ، وعرضاً ، كل البشر ، وعمقاً ، كل خصيّات الإنسان وطموحاته في عالمي الغيب والشهادة .

-٣- ضرورة العمل الجماعي المنظم من أجل تحويل المنهج الاسلامي الى نظام فعلي للحياة والحضارة .

ان الاشارات السابقة للمنظومة الفكرية والمبتدئية والوسائلية للاخوان المسلمين - عموماً - تنصب على طريقة اقتراب الفهم الاخواني للإسلام إجمالاً ، ومن ثم للقضايا والافكار المهمة ؛ كالمجتمعات والاقليات والمرأة والديمقراطية والتعددية السياسية وغيرها ، على وجه الخصوص . وهي طريقة تبدأ بالسلمات ، ثم يرتب الفهم الاخواني عليها ، وأن قواعد الاثبات في هذا الفهم تعتمد أساساً على التدليل الديني ، الذي يتدرج من حيث القوة والاطلاق بالدليل القرآني ، ثم بالسنة النبوية ، ثم بأقوال ومارسات الخلفاء الراشدين والصحابة . وقد اضيف الى تلك القواعد ، تلك الرسائل والكتابات التي كتبها حسن البنا وسيد قطب وحسن الهضيبي ومحمد الغزالى ويوسف القرضاوى وسعيد حوا وأخرون ، باعتبارها مصادر ومراجع للمبادئ الاخوانية . وبرامج العمل المنبثقة عنها .

ولما كانت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، قد استرشدت تنظيمياً ومرجعياً بجماعة الاخوان المسلمين بمصر ، واعلنت منذ عام ١٩٥٤ أنها جزء منها<sup>(٥٩)</sup> عدا عما يقال عن ارتباطها بالتنظيم العالمي للاخوان ، فإنها تشتراك مع الجماعة في مصر برجعيتها الفكرية والمبتدئية ، مع التزامها بهامش من الخصوصية اناحه لها النظام العام للتنظيم العالمي حسبما ورد في المادة (٤٤) منه والذي ينص على أن : «لكل قطر ان يضع لنفسه لائحة تنظم اوجه الشناط وتفتق مع ظروفه مع مراعاة عدم تعارض احكامها مع هذه الائحة ووجوب اعتمادها من مكتب الارشاد العام قبل تنفيذها». لذا فإن النظام الاساسي لجماعة الاردن الذي اتبع للجمهور عام ١٩٧٦ ، استمد من النظام الاساسي لجماعة الاخوان المسلمين في مصر الذي اقر عام ١٩٤٨ ، ولائحته الداخلية التي اقرت عام ١٩٥١ . وهو ما يؤكده العبيدي ، حيث يذكر ان محمد عبد الرحمن خليفة وضع اول نظام اساسي للجماعة في الاردن عام ١٩٥٣ ، مستمد من النظام

كثيرة ، كلها لا تمكن من تحقيق خطوات واسعة في التجربة الديقراطية الشورية ، بل لا زالت بعض الاجهزة والمارسات الرسمية بعيدة عن ايجيبيات الديقراطية في تعاملها مع قضايا الوطن والشعب . ولأن استراتيجية الجماعة تهدف الى تحقيق قدر اكبر من الحرية بعمق مفاهيمها وعاراتها ، ومزيد من المشاركة الشعبية ، والتعددية السياسية والفكريّة ، فإنها ترى ضرورة ما يكفي من الوقت والمناخات الملائمة حتى تنعم الاجيال بنسائم الشوري والحرية ، وتسعى لتحقيق مزيد منها ضمن منهجية مدرجة وواحة ومسؤولة»<sup>(١٢)</sup> .

أما بخصوص التعددية السياسية التي يفترض بها ان تتضمن قبولاً تفاعلياً للممارسات الأيديولوجية والمؤسسة والاجتماعية ، فموقف الجماعة أجزاءها لا يتبع كثيراً عن تلاوين موقفهم من الديقراطية ، إذ غالباً ما كان المفهومان متشابهين في دلالتهما لدى الاخوان ، عدا عن التحديد المسبق الذي يفترضونه من ان للتعددية بعداً مقبولاً وأخر مرفوضاً ، وهو ما يذهب اليه مثلاً عبد الله العكابية ، بقوله : «نحن نقبل بالتعددية في الرأي ، لكننا لا نقبلها في التعددية الفلسفية ، حيث لا تعددية مذهبية في ظل المجتمع الاسلامي»<sup>(١٣)</sup> . وهو مضمون ينفي الآخر الذي تتمثل التعددية المذهبية او التعددية الفكرية ، وكان الرأي لا يشترط التحاقه برجمالية فكرية ، ويشترط به التطبيق فحسب ، وأي رأي هذا؟ وهل يتفق ما ذهب اليه العكابية مع قوله : «بأن الحوار هو الوسيلة الالمح في التقرير بين التباينات الفكرية او الاختلافات في الرأي » أم انه حوار ذو مسرب واحد؟

ويبدو ان الامر يتعلق بوجود تيارين داخليين ضمن الجماعة ، أحدهما ما زال يتحدث بالصورة التقليدية السلفية التي نشأت عليها الجماعة ، وهي صورة ستتكرر مع تكرار عرضنا للمواقف ، واخرى حرست على تكييف مواقفها الى جانب ادائها ، بعد ان كانت سابقتها تلتزم راديكالية الخطاب وواقعية الممارسة . ويمكن تبيان الواقع الجديد من خلال ما طرحته المراقب العام للجماعة الذي انتخب عام ١٩٩٤ ، عبد المجيد ذنيبات ، إذ يقول : «ان الحركة الاسلامية - يقصد الاخوان المسلمين - تتعامل مع التعددية بصدق وقناعة ، وعلى الآخرين ، حكومات ، وتنظيمات ، التعامل معها بنفس الروح ، كما تعاملت الحركة الاسلامية مع مختلف القوى السياسية وفق قناعتها هذه . وهي تبحث عن المساحات المشتركة في الاجتهدات ، والماوقف والعمل للتعاون بما يحقق وحدة الوطن وأمنه . والنهوض الفكري والسياسي ، وينمي الحريات والحقوق والعدالة الاجتماعية ويحمي من الفساد» .

الديقراطية الفلسفة ، والديقراطية المعنى والمضمون ، وهو ما يحاول توضيحه النائب محمد عويضة ، فيقول : «اما الديقراطية الفلسفة والتي تعني حكم الشعب بالمعنى التاريخي الذي ورثه الغرب عن اليونان فهي كفلسفة مخالفة للفكرة الاسلامية . فعلى حين تكون المرجعية في الديقراطية للشعب ، فهي في الاسلام للشرع ، وليس ، مباشرة او عبر عثيله ، ان يحل ما حرم الشرع او يحرم ما احله الشرع» . ويضيف : «هذا من حيث الفكرة اما الاساليب والاشكال التي تتحذّلها الديقراطية فهي ليست واحدة وليس معارضة للاسلام بشكل عام» . ويرجع «ان كلام الاسلاميين في انتقاد الديقراطية منصب عليها بهذا المعنى ، اي باعتبارها فلسفة ومفهوماً تاريخياً محدداً»<sup>(١٤)</sup> .

ويوضح يوسف العظم اسباب رفض الديقراطية بقوله : «ان الديقراطية كانت مرفوضة من قبل الاسلاميين سابقاً ، ولكنها الان مقبولة ، ولكن اي ديمقراطية هي المقبولة؟ انها الديقراطية التي ترفض الاخداد ، ونقلب بالأمور التي تتفق عليها .. نأخذ من الديقراطية حسناتها ونرفض سيناتها»<sup>(١٥)</sup> .

وهنا نضطر الى التساؤل : متى تكون الديقراطية حسنة ، ومتى تكون سيئة؟ ، ويبدو ان الاجابة لا تعلو ان المعيار سيكون آنياً وبراغماتياً على الاغلب ، ما دامت الجماعة قد تركت اعضاءها يتحدّثون نيابة عنها ، دون ان تطرح الى الجمهور رأياً صريحاً محدداً ، فبات الموقف يتراوح بين قبول حسنات الديقراطية أو رفض سيناتها .

اما حزب جبهة العمل الاسلامي ، فقد نص نظامه الاساسي صراحة على الالتزام بالديقراطية ، وكان من اسائل الاحزاب التي تقدمت للممارسة الديقراطية منذ ان صدر قانون الاحزاب ، في الوقت ذاته الذي اعلنوا تحقّفهم على هذا القانون . كما بروز هذا الحزب مشاركته في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣ على اساس مبدأ الصوت الواحد للناخب الواحد ، بالحرص على اتاحة الفرصة للتجربة الديقراطية ان تنمو وتكبر وان تأخذ مداها ، حسب تعبير د . محمد عويضة<sup>(١٦)</sup> .

وبهذا الخصوص يصرح المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين عبد المجيد ذنيبات عام ١٩٩٣ : «انتنا نقدر ان التجربة الديقراطية والشورية في الاردن لا زالت خداجاً ، على الرغم من تفوقها النسبي في العالم العربي ، فهي بحاجة الى رعاية وتعامل محسوب ودقيق ، وحيث ان الامة تعاني من وضعيات سياسية واجتماعية واقتصادية وامنية متعددة .. ومعطيات اخرى

ال المسلمين . ويضيف : ان المصالح المترتبة على المشاركة موهومة وملغاة ولا تثبت امام النصوص التي تحرم ذلك<sup>(٦٦)</sup> .

وفي الجانب الآخر ، اصدر د . عمر الاشقر عام ١٩٩٢ كتاباً يرد فيه على ابي فارس ، حيث يرى ان الاصل في الحكم هو عدم جواز المشاركة ، والقول بالجواز هو استثناء من الاصل ، مدللاً بتولي يوسف عليه السلام للوزارة مع ملك كافر ، وان النجاشي ملك الحبشة لم يحكم بالاسلام وقبل منه الرسول محمد ذلك . إلا ان الاشقر يحلل المشاركة تبعاً لمصالح تقدّرها الحركة الاسلامية أو وفقاً لاجتهاها ونظرتها للمصلحة الاسلامية ، وان الاحكام والماوافق تليها في أحيان كثيرة الظروف والحالة التي تعيشها الامة والحركة الاسلامية ، ومنه ، ان الرسول محمد عليه السلام رفض الاستئنان بالشركين في القتال في حال واستئنان بهم في حال آخر ، وغيره من الاستشهادات والقرائن<sup>(٦٧)</sup> .

لقد لقد ادى هذا التباهي الهم في الموقف وبما له من تأثيرات داخلية ، إلى ان تعقد جماعة الاخوان المسلمين ، مناظرة حوارية بين ابي فارس والاشقر . وحاول ابو فارس ان يعزز من حججه باضافة اعتبارات اخرى لحرم المشاركة ، منها عقد معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية .

ويبدو ان القضية ، لا زالت تنتظر الحسم ، وربما يقطع بها عندما يدعى الاخوان المسلمين مجدداً إلى المشاركة في وزارة جديدة ، وحتى ذلك الوقت سيبقى التياران في سجال . لكنه بات واضحاً ، ان هناك صعوبةً لدعاة الرأي المعتدل ، ويمكن تبيّنه مثلاً من تصريحات المراقب العام للجماعة عبد الجيد ذنيبات واعضاء آخرين ، وتبقى هناك آراء وموافق غير محسومة ، وتستمد توجهاتها من المرجعية الفكرية الاصولية ، المتمثلة بالمصادر الفكرية الاسلامية المشار إليها ، وكتابات البناء وقطب وأخرين ، خصوصاً نحو الأقليات والمرأة ، لذا نحيل القاريء إلى المراجع الاخوانية الاساسية ذاتها ، ما دمنا لا نجد تباهياً بينها وبين ما يورده الاخوان من تصريحات وموافق ازاء هاتين القضيتين .

ويضيف ذنيبات : «ان المطلوب في المرحلة القادمة المجاز نوعي جديد ، وهو مزيد من المشاركة الفضفليّة والتنسيق المسبق في دفع الاحزاب والقوى السياسية في مختلف القطاعات الى الوصول الى اتحادات الطلبة والنقابات والبلديات ، بحيث لا يكون التحالف اضطرارياً او امراً واقعاً او مصلحة تتحقق بعد المجاز خريطة النقابات او البلديات أو فعاليات المجتمع المدني . وهو أمر يستدعي مزيداً من التضحيات والوعي ، لأن تغييب القوى السياسية المخلصة - ديمقراطياً - سيخل بالتوازن العام ، وقد يستعدّي جميع الاطراف ، ويحرم الحركة الاسلامية من خبرات ومكاسب تفوق في أهميتها احتكار النجاحات الانتخابية ، وهي تحالفات مطلوبة مع كافة موقع الطيف السياسي للبلد ، وليس مقصورة على القوميين واليساريين»<sup>(٦٨)</sup> .

إن التصرّف السابق الذي يعبر عن تغيير موقفه يمثل استجابة للتحوّلات التي شهدتها الجماعة نفسها ، كما يعكس محاولة للتوازن مع الاتجاهات الفكرية والسياسية التي اخذت تنافس الجماعة ، فجاءت المرونة الفكرية والسياسية لزوماً ، لكن حدة الخلاف حول قضية المشاركة السياسية ودخول الحكومة ما زالت تتفاعل ، بين تيارين ، احدهما يشجع المشاركة في الحكومة ولا يرى بها أساساً . والقسم الآخر ، يرى ان المشاركة في الحكومة محرمة شرعاً ، وتؤدي إلى خسائر سياسية وتؤثر سلباً على شعبية الحركة الاسلامية ومؤيديها . ولم تكن هذه القضية تثير الكثير من الخلاف قبل مشاركة عدد من الاخوان في حكومة مصر بدران عام ١٩٩٠ - ١٩٩١ ، لكنها أصبحت ملحمة أثناءها وفي اعقابها ، وتزداد حضوراً كلما اقترب موعد تغيير حكومة من الحكومات ، أو لوح للأخوان بالوزارة من اجل تمرير منح الشقة أو مناقشة القوانين والمقترنات في مجلس النواب<sup>(٦٩)</sup> .

في كتابه الذي اصدره د . محمد ابو فارس ، وهو من قيادات الاخوان التي اتسمت بتشددها ، يبرر موقفه من حرم المشاركة في الحكومة بعدد من الآيات القرآنية . وفي ضوء ذلك يوضح انه ما دامت المجتمعات القائمة هي أنظمة جاهلية لا تحكم بما انزل الله ولا تعتير الاسلام مصدراً وحيداً للتشريع ، فإنه يترتب على المشاركة مفاسد واضرار ، منها : ان الجماعة تناقض نفسها ، فهي تدعو إلى تطبيق الشريعة الاسلامية ثم يظهر اعضاؤها في وسائل الاعلام ويعلنون احترامهم وتقديسهم للدستور ويدعون إلى تطبيقه . كما تتناقض المشاركة - حسب أبو فارس - مع ما يدعو إليه الداعية من جرأة في الحق ، ويكون منافقاً ، بحكم المسؤولية ، للمسؤولين ومادحًا لهم بما ليس فيهم . وأيضاً ، تؤدي المشاركة إلى فتنـة في الصف الداخلي للأخوان

(٨) فاز في هذه الانتخابات الداخلية : عبد اللطيف ابو قورة نائباً للشعبة ، وأحمد الطراونة وكيلاً للنائب ، وبدفع دروزة أميناً للفلسفة ، ومدحو الصرايرة سكرتيراً ، ومسلم النابلي مدير للفلسفة ، ومدحو سبيتي كركر مراقباً ، بالإضافة الى يوسف البرقاوي ورياض الحقة وعبدو صبها اعضاء . عوني جدوع العبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢ .

(٩) يعتقد ان محمد عبد الرحمن خليفة ، كان اكثراً الاعضاء اهمية اثناء فترة طويلة من مسيرة جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، وانه ترك بصماته الشخصية على الحركة . فقد اعتاد قادة الفروع التوجه الى عمان لاستشارته ، وتؤثر الجميع حضوره في اجتماعات الفروع او مؤتمر الجماعة ، وكان قد بقي مراقباً عاماً حتى ربيع عام ١٩٥٤ ، وخلفه سعيد رمضان ، الذي أبعد من الاردن في العام التالي ، ليعود مرة اخرى لقيادة الجماعة بعد عقد من الزمن ، اي في عام ١٩٦٥ ، علماً بأنه مصرى الجنسية . وكان متزوجاً من ابنة الشيخ حسن البنا . كما منح لقب الماقب العام ليوسف العظم في منتصف عام ١٩٦٣ ، وهو من قيادات الحركة منذ انطلاقتها في الاردن . وباستثناء ذلك ، استمر محمد عبد الرحمن خليفة مراقباً عاماً لغاية عام ١٩٩٤ ، حينما جرى انتخاب عبد الجيد ذنيبات للموقع ذاته .

(١٠) عزمي احمد رشيد منصور ، مواقف بعض الجماعات والاحزاب الاسلامية في الاردن من الديمقراطية والعدالة السياسية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٩٤ ، ص ٥٦ .  
وايضاً : د. امنون الكخن ، الاخوان المسلمين ، في : د. موسى زيد الكيلاني ، الحركات الاسلامية في الاردن ، دار الشير ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧ .

(١١) د. عزت العزيزي ، مرجع سابق .  
(١٢) المرجع نفسه .

(١٣) يرى د. عزت العزيزي ، وهو اخواني سابق ، ان محيب جويفل لعب دوراً بارزاً في ترسیخ نظام الجماعة بعد اختيار محمد عبد الرحمن خليفة . ويدرك ، ان جويفل جاء تحت اسم عبد العزيز سالم الى الاردن على أساس انه من شباب الاخوان المقطوعين الهاربين من مصر منذ عهد الملك فاروق . وكان جويفل تأثير كبير على قيادة الاخوان الجديدة (عام ١٩٥٣) ، واقتعض به ضرورة تنظيم الجماعة في الاردن على غرار تنظيم الجماعة في مصر ، وان يحمل المسؤول عن الجماعة لقب الماقب العام للاخوان المسلمين مقابل لقب المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر . كما حاول تأسيس جماعة سرية داخل الجماعة من الشباب الذين يطمئنون اليهم ليكونوا نواة ما يسمى بالنظام الخاص ، تكون مهمتهم تنفيذ اهداف الجماعة بالطرق التي تعجز عنه كوادرها المعروفة العادية .

ويقول العزيزي : «ولم نكن نعلم آنذاك عن نوايا محيب جويفل ومحاولاته السيطرة على قيادة الاخوان ، كمال نعلم عن ارتباطه بالنظام المصري آنذاك . لقد استطاع محيب السيطرة على قيادة الاخوان متمثلة بالاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة ، وبخاصية اثناء وجوده لفتره قصيرة في سوريا عام ١٩٥٤ حينما كان مطلوباً القبض عليه في الاردن . وكان اخطر ما في سيطرة محيب جويفل آنذاك (...) تكليف بعض عناصر الاخوان القيام باموال لوم تغفينها لاصحات الامة بمحاسب لا يعلم نتائجها الا الله» .  
وهو ما ادى الى انسحاب العبيدي من الاعضاء من جماعة الاخوان المسلمين في الاردن . لمزيد من التفصيل ، انظر : د. عزت العزيزي ، مرجع سبق ذكره .

(١٤) المرجع نفسه .

(١٥) عزمي احمد رشيد منصور ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(١٦) المرجع نفسه ، ص ٦١-٦٠ .

## الهوامش :

(١) خطاب الملك حسين حسين خلال لقائه نواب الاردن يوم ١٩٩٦/٨/٢٤ . الرأي الاردني ١٩٩٦/٨/٢٥  
(٢) من تصريح النائب حمزة منصور الى اذاعة طهران (البث الموجه باللغة العربية) يوم ١٩٩٥/٥/٢١ ، انظر : علي عبد الكاظم الفتلاوي ، الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الاردن : دراسة محلية في ضوء مفهوم التوازن ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣١ .

(٣) عبد اللطيف ابو قورة مؤسس جماعة الاخوان المسلمين في الاردن عام ١٩٤٥ ، من مواليد مدينة السلط عام ١٩١٩ ، قدم اجداده الى السلط مطلع القرن الثامن عشر من مدينة دمشق . تخرج من مدارس الكتّاب التي تعنى بحفظ القرآن الكريم . شارك في الشورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ ، التي استشهد فيها ابن اخيه جمال الجقة ، ثم كان قائداً لتنظيم الاخوان المسلمين في حرب عام ١٩٤٨ ، حيث باع أيامها ممتلكاته في جبل عمان لتمويل المجاهدين . عرف بمعاهضته للبريطانيين ، وباعماله الخيرية ونشاطاته الدينية ، فهو من مؤسسي دار العلوم الاسلامية التي انبثقت عنها الكلية العلمية الاسلامية وكلية الشريعة ، كما كان من مؤسسي جمعية الثقافة الاسلامية ، امتهن التجارة ، ثم اعتزلها نهاية ليتفرغ للعمل من اجل الدعاية الاسلامية ، واستقال من جماعة الاخوان في الاردن عام ١٩٥٣ .

لمزيد من التفصيل ، انظر : عوني جدوع العبيدي ، جماعة الاخوان المسلمين في الاردن وفلسطين ١٩٤٥ - ١٩٧٠ ، د.ن. ، عمان ، ١٩٩١ ، ص ٣٧-٣٤ ، وكذلك د. عزت العزيزي : صفحات لا تنسى من تاريخ الحركة الاسلامية في الاردن ، جريدة الرأي ، ١٩٩٦/٩/٥ .

(٤) عوني جدوع العبيدي ، جماعة الاخوان المسلمين في الاردن وفلسطين ١٩٤٥ - ١٩٧٠ ، ص ٣٦ .  
وايضاً : د. عزت العزيزي : صفحات لا تنسى من تاريخ الحركة الاسلامية في الاردن ، جريدة الرأي ، ١٩٩٦/٩/٢٥ .

(٥) عوني جدوع العبيدي ، المراجع السابق ، ص ٣٦ .

(٦) الى جانب عبد اللطيف ابو قورة ، كان هناك اسماعيل البليسي ، وابراهيم جاموس ، وراشد دروزة ، وقاسم الامرعي ، وعدد آخر من الاشخاص .

(٧) يبدو ان تاريخ اعلان الجماعة في الاردن ما زال غير متفق عليه بين عدد من الباحثين والمعترين . اذ يذكر أمتون الكخن (من ٤٠-٢٧) ان بداية تنظيم الاخوان في الاردن تعود الى العام ١٩٢٤ ، اي بعد اتفاقيات ست سنوات على قيام التنظيم الام في مصر ، والتاريخ ذاته ثبتته نيفين عبد المعمود . انظر : نيفين عبد المعمود : جملة الاستجادة والمشاركة (مقارنة بين جهة الانفاذ الاسلامية في الجزائر وجماعة الاخوان المسلمين في الاردن) ، المستقبل العربي ، العدد ١٤٥ ، ١٩٩١ ، ص ٧٤-٥٤ .

اما عوني جدوع العبيدي ، ومن خلال نقله للموافقة الحكومية على اجازة الجمعية وحل افتتاح مركزها العام ، فإنه يثبت تاريخ ١٩٤٥/١١/٩ .

ويرى بعض الاخوان من عايشوا مرحلة التأسيس أن تأسيس جماعة الاخوان في الاردن تم عام ١٩٤٦ ، عندما تشكلت أول هيئة للجماعة . انظر : د. عزت العزيزي ، مصدر سبق ذكره . ويعيل هؤلاء الاخوان الى اعتبار يوم افتتاح المركز العام للجماعة ، تاريخاً للظهور الفعلي ، وهو ما يراه اغلبية المختصين .

- (١) استهدفت الجماعة لذاتها ، وبخاصة الفترة المشار إليها . يراجع للتفصيل : نيفين عبد المنعم مسعد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٣-٦٤ .
- (٢) كسب الاخوان في هذه الانتخابات مقعد اريد والطفيلة وعمان . ويعتقد ان فوز الاخوان هنا ، به الماقفين الى امتلاك الاخوان لرصيد شعبي مكتبه من هذا الغزو ، وان كانوا لم ينقطعوا عن الانتخابات النياية السابقة منذ عام ١٩٥١ .
- (٣) علي عبد الكاظم الفتلاوي ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧-٢٠٨ .
- (٤) احرز التيار الاسلامي في هذه الانتخابات ٢٦ مقعداً في المجلس ، اربعة مقاعد منها لاصلاميين مستقلين ، صوت الى جانبهم ٣٩٥٠٩ صوت من مجموع ٧٣٧٤٩ ، فيبلغ حجم التصويت الفعلي لصالحهم ٪١٩,٦٥ مقابل ٪١١,٧٥ للتيار الحافظ والوسط ، ٪٥,٢٨ للتيار القومي واليساري . وباحظ تقرير مركز الاردن الجديد حول انتخابات ١٩٨٩ ، ان ما حصل عليه التيار الحافظ من مقاعد يفوق ما حصل عليه التيار الاسلامي ، في حين ان نسب تحصيل الفائزين من التيار الاسلامي ، في حين ان نسب تحصيل الفائزين من التيار الاسلامي الى الجامع الصوتية كافة تفوق نسب تحصيل الفائزين من التيار الحافظ .
- ويفسر التقرير ذلك ، الى ان عدد الاصوات المطلوبة لتأهيل المرشح الى الفوز بالانتخابات قد تفاوت بين دائرة وأخرى ، وان مرشحي التيار الاسلامي قد حصلوا على نسب كبيرة من الاصوات الفاصلة التي يتيحها قانون الانتخابات ، حيث يتمكن الناخب من انتخاب عدّة مكافئٍ لعدد المقاعد في دائرة ، وليس فقط مرشحاً واحداً . وان اغلب الدوائر التي فاز فيها التواب الحافظون كانت تخطى بحجم تفاضل نسبياً ، ما يعني ان حصتها من المقاعد فاصلة عن الحصة المفترضة . ولكن رأي التقرير لا يمنع القول من امتلاك التيار الاسلامي ، الذي كانت نسخة الاخوان المسلمين ضمته هي الاكبر ، لقاعدة شعبية واسعة في المجتمع الاردني جاءت بفضل قدرته التنظيمية وقدرته على التغلغل التي اناطتها القيم الدينية السائدة ، فضلاً عن مواقفه الوطنية عبر سيرته التاريخية .
- لزيادة المعلومات حول اتجاهات التصويت والنسب التي حصلت عليها التيارات السياسية اثناء الانتخابات اعلاه ، انظر تقرير مركز الاردن الجديد " انتخابات ١٩٩٠ : حقائق وأرقام " الصادر عام ١٩٩٣ .
- (٥) منذ استقالة هذه الوزارة بداية عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩١ ، لم يتسلم اي عضو في الجماعة منصب وزارياً ، كذلك الحال بالنسبة للامانة العامة للوزارات والهيئات الدبابة ماسة ، وهو ما سيأتي تفصيله عند الحديث عن الاداء السياسي للجماعة .
- (٦) هاني الحوراني وآخرون ، المسار الديمقراطي في الاردن الى آين؟ مركز الاردن الجديد للدراسات ، عمان ، ١٩٩٦ .
- (٧) هاني الحوراني وآخرون : حزب جبهة العمل الاسلامي ، مركز الاردن الجديد للدراسات ، عمان ، ١٩٩٣ .
- (٨) للمزيد من التفاصيل عن علاقة الاخوان بحزب جبهة العمل الاسلامي ، وابرز مؤسسي الحزب من الاخوان والمستقلين الاسلاميين ، والخلافات التي شابت مسيرة الحزب وتتفاصيل اخرى ، يراجع : هاني الحوراني وآخرون ، حزب جبهة العمل الاسلامي ، مركز الاردن الجديد للدراسات ، عمان ، ١٩٩٣ .
- (٩) حصل حزب جبهة العمل الاسلامي على ١٦ مقعداً بما نسبته ٪٢٠ من اجمالي المقاعد ومجموع اصوات بلغ ٩٠٦٣٤ صوتاً ، وهو ما نسبته ١١,٢ من اجمالي اصوات المترشعين ، فيما حصل الاسلاميون المستقلون على ستة مقاعد تمثل ٪٧,٥ من اجمالي المقاعد ، ومجموع اصوات بلغ ١٧٩٤٣ صوتاً ، يشكلون ما نسبته ٪٢,٢ من اجمالي اصوات المترشعين . أما اليساريون فقد حصلوا على مقاعد تمثل ٪٢,٥ من اجمالي المقاعد ، بمجموع

(١٧) لا يمعن ذلك القول ، من ان الحكومة رفضت السماح للاخوان بتأسيس فرع في الخليل بعد ان اصبحت تحت السيطرة الاردنية في اعقاب حرب ١٩٤٨ .

ويعتقد الكخن ، ان السبب في ذلك يعود الى ان تنظيم هذا الفرع شارك الاخوان في الخليل مع القوات المصرية في حرب عام ١٩٤٨ ، فخفاف بعض المسؤولين ان الجماعة ساعدت الفتحي الحاج امين الحسيني المقاوم لاردن والذى كان يعيش في مصر . د . امنون الكخن ، الاخوان المسلمين ، في : د . موسى زيد الكيلاني : الحركات الاسلامية في الاردن ، ص ٣١-٣٢ .

(١٨) د . امنون الكخن ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(١٩) المرجع نفسه ، ص ٣٠ .

(٢٠) المرجع نفسه ، ص ٣١ .

(٢١) المرجع نفسه ، ص ٣٢-٣١ .

(٢٢) المرجع نفسه ، ص ٣٢ .

(٢٣) علي عبد الكاظم الفتلاوي ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ .

(٢٤) عزمي احمد رشيد منصور ، مرجع سابق ، ص ٦٢-٦١ .

(٢٥) المرجع نفسه ، ص ٦٢ .

(٢٦) دهم : مشهور الصامن عن نابلس ، يوسف العظم عن معان ، عبد الحميد الشريدة عن اريد .

(٢٧) امنون الكخن ، مرجع سابق ، ص ٣٤-٣٣ .

(٢٨) مستعرض لتفاصيل ذلك عندتناول الاداء السياسي للجماعة ، لاحقاً .

(٢٩) نيفين عبد المنعم مسعد ، جلبة الاستبعاد والمشاركة (مقارنة بين جهة العمل الاسلامية في الجزاير وجماعة الاخوان المسلمين في الاردن) ، المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ١٤٥ ، ١٩٩١ ، ص ٥٦ .

(٣٠) تمحج عدد من مرشحي جماعة الاخوان للاحتجاب البرلانية عام ١٩٥٦ باربعة مقاعد ، الا ان تمثيلهم تراجع لاحقاً الى ثالبين منذ عام ١٩٦٣ لغاية ١٩٨٤ .

(٣١) رعا يكون عدم انتشار الجماعات الاسلامية المتطرفة في الاردن ، بالحجم الذي شهدته الاقطان الاخرى ، راجعاً الى وجود جماعة الاخوان في فعاليتها ونشاطاتها غير المحمورة ، مما اتاح رايناً لاحتضان ذوي التطلعات الاسلامية تنظيمياً ، عدا عن اتباع اسلوب الادارة التوازنية والتكتيكية للنظام السياسي في تعامله مع خصومه ، واعتماده لسياسة الباب المفتوح امام الشباب الطالحين والباحثين عن العمل والفرص الاقتصادية الافضل عبر السماح بالسفر والهجرة الى الخارج من اجل ذلك ، واسباب اخرى لا مجال لها ذكرها . للمزيد من التفصيل ، انظر : علي عبد الكاظم الفتلاوي ، الاستقرار الاجتماعي والسياسي في الاردن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٥-١٠٧ .

(٣٢) د . جورج بيرر ، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في سوريا ، مركز ابن خلدون للدراسات الامامية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٧٩-٧٥ .

(٣٣) ترى نيفين مسعد في تعليقها على ما اقدمت عليه الحكومة نحو الاخوان في هذه المرحلة وما بعدها ، «ان اخوان الاردن كأفراد قد لحقتهم حقوقهم بعض الاتهامات ، شأنهم شأن سائر المواطنين ، الا ان شعورهم كمجموعة ، بوقوع الاحكام العرفية ، كان اخف وطأة من عداتهم »، وتعقب بقولها : «ان النفع او الضرر الذي قد يلحق بالاخوان المسلمين هو نوع او ضرر اجمالي يحسب لهم مواطنين اردنيين وليس نفعاً او ضرراً نسبياً باعتبارهم جماعة اسلامية نشطة» . وهو رأي لا يمكن قبوله على الاطلاق ، لانه مرت بعض الفترات

- (٤٦) نقلًا عن : عبد الرزاق الحمامي ، المثقف العربي الإسلامي والمستقل ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، العدد ٩١-٩٢ ، ١٩٩١ ، ص ٦٩ .

(٤٧) تشير إلى أن جميع مؤشرات جماعة الاخوان المسلمين (الجماعة الام) عقدت في مصر ، باستثناء المؤتمر العاشر الذي عقد في ايلول ١٩٥٣ وأذار ١٩٥٤ بدمشق عمان ودمشق ، والمؤتمر الحادي عشر الذي عقد في عمان عام ١٩٧٤ . وربما يفيد ذلك بخصوصية الرابطة بين الجماعة الام وجماعة الاخوان في الأردن ، ومدى قبول الحكومة الأردنية لهذه العلاقة أثناءها .

(٤٨) حسن البنا ، المراجع السابق ، ص ٢٦٦ .

(٤٩) النظام العام للإخوان المسلمين ، في : د. عبد الله فهد النفيسي وأخرون ، الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية (أوراق في النقد اللاتاني) ، الكويت ، ١٩٨٩ .

(٥٠) احد اقطاب الحركة الاسلامية التونسية ، وبعد مصدراً من مصادر التحقيق الاخواني ، غالباً ما اشار اخوان الاردن الى كتاباته وأرائه ، نظراً لطروحاته النقدية .

(٥١) منير شفيق وأخرون ، الصحوة الاسلامية : رؤية نقدية من الداخل ، الناشر للطباعة والنشر ، (د.م) ، ١٩٩٠ ، ص ٧٦-٧٧ .

(٥٢) المراجع نفسه ، ص ٨٤-٨٥ .

(٥٣) عزمي احمد رشيد منصور ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

(٥٤) على الرغم من مطابقة النظام الاساسي لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، لنظام الاخوان في مصر ، الا انه حذف من اهدافه ومبادئه ما يتعلق بالفقرة (ز) من المادة (٢) التي نصت على «مناصرة التعاون العالمي مناصرة صادقة .. الخ» . كما عدللت مصادر بعض الفقرات التيتناولت جانبًا من التفاصيل المتعلقة بالتنظيم والعصوبية .

ونحن هنا ليس هدفنا ان نعرض افكار ومبادئ الجماعة في مصر الا من حيث مرجعيتها لاخوان الاردن ، لذلك نشير على القارئ ان يعود الى الاصول ، الى ما كتبته اساساً قيادات الاخوان (البنا وقطب وأخرون) ، وهي متاحة .

(٥٥) محمد جدوع العبيدي ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(٥٦) عزمي احمد رشيد منصور ، المراجع السابق ، ص ٨٦ .

(٥٧) المراجع نفسه ، ص ٨٧ .

(٥٨) المراجع نفسه ، ص ٨٩ .

(٥٩) د. محمد عزيضة ، الاسلام السياسي والديمقراطية ، في : هاني الحوراني وأخرون ، المسار الديمقراطي في الاردن الى أين؟ ، مرجع سابق ، ص ٢٨٣-٢٨٤ .

(٦٠) عزمي احمد رشيد منصور ، مرجع سابق ، ص ٨٨-٨٩ .

(٦١) محمد عزيضة ، مرجع سابق ، ص ٢٨٦ .

(٦٢) عزمي احمد رشيد منصور ، المراجع السابق ، ص ٨٧-٨٨ .

(٦٣) المراجع نفسه ، ص ٩١ .

(٦٤) المراجع نفسه ، ص ٨٨ .

(٦٥) وهو السبب ذاته الذي ادى الى انسحاب النائب احمد الكناسية عام ١٩٩٦ ، بذرعية ان تأخيبه يطالبه

اصوات بلغ ٦٦٠ أصوات، بما نسبته ٠٠٨٪ من اجمالي اصوات المترشعين . وحصل الاجهاج القومي على ٩ مقاعد، تغلب ١١,٣٪ من اجمالي المقاعد، بمجموع اصوات ٣٢٩٨ صوتاً، بينما نسبته ٣,٧٪ من اجمالي اصوات المترشعين . اما الاجهاج الليبرالي (الوسط) فقد تمكن من الفوز بـ ١٣ مقعداً، تغلب ١٦,٣٪ من اجمالي المقاعد، بما مجموعه ٥٧٢٨ صوتاً، بنسبة ٦,٢٪ من اجمالي اصوات المترشعين ، فيما حصل الاجهاج المحافظ على ٣٤ مقعداً، تغلب ٤٢,٤٪ من اجمالي المقاعد، بما مجموعه ١٢٤٢٨٨ صوتاً، بلغت نسبتها الى مجموع اصوات المترشعين ١٥,٣٪ . لمزيد من التفصيل ، انظر: اياد شلبي وأخرون ، انتخابات ١٩٩٣ الأردنية: دراسة تحليلية رقمية ، مركز الاردن الجديد للدراسات ، عمان ، ١٩٩٤ . وأيضاً: هاني الحمواني وأخرون ، الانتخابات النسائية العامة في الاردن: المقدمات والنتائج والأفاق (ملف ندوة) ، مركز الاردن الجديد للدراسات ، عمان ، ١٩٩٤ . اذ يتبع المرجع الاخير آراء وتصورات عدد من المختصين ومثلني بعض التياريات المشاركة في الانتخابات ، وتقييمهم لنتائجها وأدائها .

وقد لاحظ أحد المشاركين في هذه الندوة (زكريا محاذين)، أن الحركة الإسلامية حصلت في انتخابات ١٩٨٩ على ٣٦٧٥٧ صوتاً، وبين ان هذا الرقم اذا ترجم الى الصوت الواحد يعادل تقربياً ١٣٨٠٠ صوت؛ بينما حصلت الحركة الإسلامية (جبهة العمل / الاشوان، والمستقلون الاسلاميون) في انتخابات ١٩٩٣ على ١٣٢٣٣٤ صوتاً، فالفارق في حجم الاصوات قليل بالمقارنة مع الفارق في عدد النواب في المجلس.

(٤٢) على عبد الكاظم الفتلاوي ، مترجم سابق ، ص ٢٣٠

(٤٣) هاني الحوراني واخرون ، الانتخابات النهاية العلمة في الأردن ١٩٩٣ : المفاهيم والنتائج والآفاق (ملف ندوة ) ، الطبعة الثانية ، مركز الأردن الجديد للدراسات ، عمان ، ١٩٩٤ ، ص ٢٦-٢٧ ، ٣٤-٣٥ ، ٦٩ ، ٧٦-٧٩ .

(٤٤) بالرغم من المضيقات التي يتعرض لها الاخوان المسلمين ، الا انهم لا ينكرون حسن علاقتهم وانسيابيتها مع النظام السياسي الاردني ، باستثناء فترات محلوبة . يقول زيدان ابو غنيمة - وهو اخوازي سابق خرج عن الجماعة عام ١٩٩٣ ، ان الحركة الاسلامية ، يقصد جماعة الاخوان - «لم تكن في حالة صدام ولا تسعى لان تكون في حالة صدام مع النظام والسبب هو ذكاء النظام وذكاء جماعة الاخوان المسلمين في وقت واحد ، يعكس ما تواجه الحركة في بلدان اخرى ، ليس لانها هي التي اختارت اسلوب المواجهة والتصادم مع الانظمة (كذا) ، ولكن لان الانظمة هي التي فرضت على «الجماعة» اسلوب المواجهة والتصادم بعكس النظام الاردني الذي لم يختار اسلوب المواجهة والتصادم مع «الجماعة» ، وان كانت بعض الفترات التي مرت شهدت تضييقا شديدا على جماعة الاخوان المسلمين» .

ويرى ياسر ابو هلالة - احد شباب الاخوان وسكرتير تحرير صحيفتهم - ان الحركة الاسلامية - يقصد الاخوان المسلمين - تعاني من عدم فهم الناس لها ، فليس من طبيعة الحركة الاسلامية الثورة او الصدام ، انها حركة محافظة منذ ان نشأت وستبقى كذلك . تنشأ حركات اخرى طابعها صدامي او ثوري ، لكن الحركة الاسلامية الموجودة في الاردن منذ عام ١٩٤٥ ، حركة تعتمد الممارسة السلمية ، وهي جزء من المعادلة السياسية الاردنية ، ولذلك كان موقفها سلبياً من احداث نيسان ١٩٨٩ .

اما النائب محمد عويضة ، فيقول في رده على من يطالب جماعة الاخوان المسلمين والحركة الاسلامية بالتصادم مع الاتجاهات الحكومية : « لا ارى اذا كان التغيير لا يتم الا بروح المصادمة وبالعقلانية المدوانية وبعقلية الصراع ( . . . ) ، ان كان الامر كذلك فهذا ليس نهجنا » .

ولزيد من الاطلاع على مضمون تصريحات هذه الشخصيات الاخوانية ، انظر: هاني الحوراني وأخرون ، المسرح التلقاطي الاردني إلى اين؟ ، الصفحات ١٣٢ ، ١٣٠ ، ١٥٥

(٤٥) حسن البنا، مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، المؤسسة الإسلامية، بيروت، ١٩٧٩، ص ٦٣.

بالمزيد من المكاسب وضرورة العمل في الحكومة (العمل الوزاري او الدبلوماسي) ، وان الجماعة تحول دون ذلك .

(٦٦) د . محمد ابو فارس ، حكم المشاركة في الوزارة في الانظمة الجاهلية ، (د.ن) ، عمان ، ١٩٩٢ .

(٦٧) د . عمر الاشقر ، حكم المشاركة في الوزارة والمهام التهابية ، دار النفاث ، عمان ، ١٩٩٢ .

## الفصل الثاني

### الاداء السياسي والتنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين

ابراهيم غرابية

## الاداء السياسي والتنظيمي للاخوان المسلمين

ابراهيم غراییه \*

يتجلّى الاداء السياسي فعلياً في الواقع القومي والدولية والعلاقات الخارجية والعمل السياسي الداخلي ، وما يتبعه من ممارسات وتفاعلات في العلاقات الحزبية وازاء التشريعات ومناخ الحريات واتجاهات المعارضة للسلطة التنفيذية والقوى الاجتماعية والسياسية الاخرى . وفي وضع الدراسة الحالية ، ليس هناك من سبيل إلى تحويلة مثل هذه المواقف ، لتشابها ضمن السياقات الاقتصادية والاجتماعية والاعلامية ، بحيث يصعب على الباحث فك هذا الارتباط ، إلا وفق المعطيات الأدائية التي تميز الفاعل السياسي في توجهاته ومارسته . لذلك ، فإن تعقب خصوصية جماعة الاخوان المسلمين في الاردن في ادائهم السياسي ، يمكن ان يرصد في مجالات خمسة ، هي : العمل البرلماني ، والعمل الحزبي ، والقضايا العربية والدولية ، والقضية الفلسطينية ، وآخرأً السلطة التنفيذية .

### ١- العمل البرلماني

أثار موضوع الانتخابات والعمل البرلماني ، منذ تأسيس الجماعة ، جدلاً بين الاخوان المسلمين ، وربما كانت احد اسباب استقالة عبد اللطيف ابو قورة من الجماعة ، وفق بعض التبريرات التي اعطيت لتفسير الاستقالة<sup>(١)</sup> . فلم يكن ابو قورة ضد مبدأ الانتخابات ، وإنما كان مع دخولها بثقل في الوقت المناسب ، بينما رأت الاكثرية من الجماعة ، بأن دخول الانتخابات

\* أعد هذا الفصل بالاعتماد على مخطوطة اوسع للمؤلف نشرها مركز الاردن الجديد للدراسات بعنوان جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ١٩٤٦ - ١٩٩٦ .

### البناء التنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين

يبحث هذا الفصل في البناء التنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين موضحاً انها بنية حزب سياسي دعawi ذر اتجاه فكري محافظ.

ويستعرض الباحث في هذا الفصل العلاقة التي تربط ما بين قيادة الجماعة في الاردن وما بين القيادة العامة للتنظيم العالمي للاخوان المسلمين والقوانين الناظمة لهذه العلاقة وحدود حرية الحركة التي تتمتع بها الجماعة في هذا الاطار .

يتناول هذا الفصل مرتکرات النظام الاساسي للجماعة واسس البناء التنظيمي وطرق عمل الهيئات واتخاذ القرارات، مبرزاً ما يتمتع به المراقب العام من صلاحيات واسعة، كما يعالج قواعد الانتخابات للهيئات القيادية ( مجلس الشورى، المكتب العام والمراقب العام)، ويجري مقارنة للبناء التنظيمي لكل من جماعة الاخوان المسلمين وحزب العمل الاسلامي .

ونجح من بين مرشحي الاخوان اثنان وعشرون نائباً<sup>(٧)</sup>.

وقد انتخب في هذا المجلس د. عبد اللطيف عرببيات رئيساً ل مجلس النواب لثلاث دورات متتالية ، كما انتخب مثله الاخوان رؤساء لعدة جلأن في المجلس<sup>(٨)</sup>

وعندما عهد لمصر بدران بتشكيل حكومته في نهاية ١٩٨٩ ، منع الاخوان الثقة لهنده الحكومة بناء على اربعة عشر شرطاً قدمها نواب الجماعة في ردهم على البيان الحكومي ، ومنها : التوجه نحو تطبيق الشريعة الاسلامية وتعديل القوانين التي تتعارض مع المادة الثانية من الدستور الاردني ، وعدم تدخل الاجهزه الامنية في التعين في وظائف الدولة والبعثات الدراسية ورخص المهن والجمعيات الخيرية والاندية والنقابات المهنية ، والغاء الاحكام العرفية ، ودعم الشعب الفلسطيني في اتفاقيته ، ودعم حركات التحرر ، ووضع قانون للمحاسبة على الآثار غير المشروع ، والسعى الى استعادة الاموال المهرية واستثمارها في الداخل ، وان تلتزم الحكومة بسياسة التكشف في جميع اجهزة الدولة ، والغاء الفوائد على قروض الدولة ، لصغار المزارعين وقروض الاسكان لتكون خطوة اولى للتخلص من النظام الربوي بالتدريب ، والسماح للمعلمين بتأسيس نقابة لهم ، وانشاء كلية للشريعة في جامعة اليرموك ، ومنع تراخيص بيع وصناعة الخمر للمسلمين ، ومنع تقديمها في المؤسسات العامة ، والسماح بانشاء جامعة اهلية اسلامية<sup>(٩)</sup>.

وقد منع نواب الاخوان الثقة لحكومة مصر بدران ، (١٩٩١-١٩٨٩) ، وشارکوا في حكومته بعد سنة من تشكيلها بخمسة وزراء<sup>(١٠)</sup>.

ويرى نواب الاخوان وقادتهم ، انهم حققوا كثيراً من الانجازات ، وقد حددوها بالأتي<sup>(١١)</sup> :

١- اتاحت التجربة للجماعة فرصة العمل المشترك مع الحكومة والاحزاب والقوى السياسية الوطنية والتنسيق في مشروعات وبرامج كثيرة كالمبنيات الوطنية والموازنة السنوية والاصلاح الاداري والمالي ، وعدد من المواقف السياسية الداخلية والخارجية .

٢- ظهرت الجماعة مرونة وقدرة على التنسيق وال الحوار ، وازيل الحاجز النفسي الذي كان يفصل بين الجماعة والحكومة والاحزاب والشخصيات السياسية والاعامة .

وامكن تخفيف حالات الاحتقان مع الحكومة وتنمية العلاقات مع المسؤولين في الدولة ، وهو الحاجز ااتاح للسلطتين التشريعية والتنفيذية القدرة على التعاون والتفاهم .

٣- المشاركة في انجاز مجموعة من القوانين والتشريعات المهمة او تعديليها بما يتماشى مع

بأي عدد ممكن ، هو فرصة لنشر دعوتهم عبر هذا المنبر ، وان خوض الانتخابات افضل للجماعة والدعوة ، من البقاء خارجها وخارج البرلمان<sup>(١٢)</sup> . وعليه ، خاضت الجماعة انتخابات عام ١٩٥١ و ١٩٥٤ من خلال افراد مستقلين ، وليس باسم الجماعة ، وحصلوا على بضعة مقاعد نوابية .

ويفسر الاخوان المسلمين اهتمامهم بالعمل البرلماني ورغبتهم في معارضته ، بمسوغات عده ، منها : ان العمل النبائي يتم في اجواء من الحرية النسبية ، ويدفع بنظام الحكم نحو مشاركة أوسع للأمة في السلطات ومحاسبة الحكومة ومراقبتها ، ويجد من سلطاتها . وان العمل النبائي يستند إلى قاعدة شعبية تمنه بالقوة المعنوية والتاثير العام ، ويتيح معرفة اتجاهات الرأي العام ، والتطورات الاجتماعية السائدة ، كما يتاح لهم تطوير وتكييف برامجهم السياسية والاجتماعية ، وادائهم بما يحقق استعماله المجتمع نحو اهدافهم . ومنها أيضاً ان العمل النبائي يمثل مدخلاً رئيسياً للإصلاح الدستوري والتشريعي ، وبهذا الفرصة لا عدد قادة و السياسيين مؤثرين يمكنون قدرات العمل والتبلیغ والتاثیر وفرص ادارة البرامج والعمل العام . كما أن العمل النبائي يسهم في نقل مشروعهم الفكري والبدئي من التصورات التجريبية والتصحيحية إلى الممارسة الميدانية والعملية ، مما يطوره بترافق التجارب والمعارف وبروز التفصيلات ، فضلاً عن إتاحته لوسائل جديدة في الحوار والتنسيق والتحالف مع الأحزاب والشخصيات والقوى السياسية المختلفة ، ويطور العمل السياسي الإسلامي والوطني نحو افضل سبل التنسيق والعمل المشترك والمناورة والتعديل والتنافس في اطار موضوعي مقبول .

لذلك ، خاضت الجماعة انتخابات عام ١٩٥٦ باسمها ، ومنحت مرشحيها المرونة الكاملة في طرح برامجهم على اساس حزبي ، وقد حصلت الجماعة على اربعة مقاعد<sup>(١٣)</sup> .

وفاز عنهم في انتخابات عام ١٩٦٣ نائبان<sup>(٤)</sup> ، وفي انتخابات عام ١٩٦٧ نائبان ايضاً<sup>(٥)</sup> . وفي عام ١٩٨٤ ، جرت انتخابات تكميلية ملء ثمانية مقاعد شاغرة ، احرز الاخوان منها على مقعدين اضافيين ، بعد ان كان لهم مقعد سابق في المجلس . كما فاز في الانتخابات التكميلية ذاتها نائب اسلامي مستقل<sup>(٦)</sup> .

وفي ١١/٨/١٩٨٩ ، اجريت انتخابات نيابية لاختيار ٨٠ عضواً لمجلس النواب الحادي عشر ، وكانت هذه الانتخابات العامة هي الاولى منذ عام ١٩٦٧ . قدم الاخوان إلى هذه الانتخابات تسعة وعشرين مرشحاً في قائمة واحدة ، اضافة إلى عدد آخر من الاخوان ، خاضوا الانتخابات بصفة مستقلة ، ثم انضموا بعد نجاحهم إلى كتلة نواب الحركة الاسلامية .

ولم يشكلوا حكومة أو يشاركون في تشكيلها سوى فترة ستة اشهر انتهت باستقالة حكومة بدران ، دون توظيف لاغلبيتهم البرلمانية النسبية ، كذلك فانهم لم يكونوا معارضة بالمعنى المتعارف عليه للكلمة ، واختاروا معارضة بعض مواقف الحكومات من الصراع العربي الاسرائيلي ومن تطبيق الشريعة الاسلامية ، وايدوا مواقف اخرى ، دون ان يكون لهم في حالي التأييد والمعارضة برنامج واضح او رؤية محددة يحاسبون الحكومات عليها او يسعون لتنفيذها .

لذلك ، يرى عدد من الاخوان ، انه اذا كان هدف الجماعة من المشاركة البرلمانية هو المراقبة والدعوة والاصلاح فلا مبرر للمشاركة في مجلس النواب بهذا العدد الكبير من النواب ، ويمكن الاكتفاء بعدد اقل منهم .

في عام ١٩٩٣ ، أستبنت الانتخابات النيابية للمجلس الثاني عشر ، بتشكيل حكومة جديدة برئاسة د . عبد السلام الحاتمي التي نسبت بحل مجلس الامة الحادي عشر ، واصدرت قانوناً جديداً مؤقتاً للانتخابات<sup>(١٢)</sup> .

وقد اقتصر القانون الجديد على تعديل عدد الاصوات المتأهلة للنائب ، لتكون صوتاً واحداً بدلاً من عدد من الاصوات يساوي عدد المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية .

حدث قانون الصوت الواحد صدمة كبيرة للاخوان ، فقد جاء في وقت متاخر جداً ، قبيل الانتخابات بفترة وجيزة ، في وقت كانوا قد حددوا مرشحיהם مبدئياً وفق انتخابات تنظيمية داخلية على مستوى الشعب وهيئاتها الادارية . وصار على الاخوان ان يعيدوا النظر في خريطة مرشحיהם لتلائم القانون الجديد بما لا يؤدي الى زيادة الخسائر<sup>(١٤)</sup> .

وكان الاخوان قد فرروا ، قبل قانون الصوت الواحد ، ان يشاركون بـ (٣٠ - ٣٥) مرشحاً ، مما يعكس اتجاهها لدى الجماعة بالسعى الى الحصول على موقع مؤثر في مجلس النواب لا يصل إلى اغلبية تلزم الجماعة بالتصدي للمسوالية والسلطة التنفيذية في ظروف تتجه نحو التسوية السياسية مع اسرائيل التي تعارضها جماعة الاخوان المسلمين ، وفي ظل تحف ورفض خارجي لتشكيل الجماعة للحكومة في الاردن .

وعندما صدر قانون الصوت الواحد ، ارتفعت اصوات داخل الجماعة تطالب بمقاطعة الانتخابات<sup>(١٥)</sup> ، وكان قد سبق ذلك اعلان حزب جبهة العمل الاسلامي قبل تعديل القانون المذكور ، انه سيلجأ إلى محكمة العدل العليا ، وقد يعيد النظر في موقفه من الانتخابات

المطالب الشعبية والمصلحة الوطنية والتوجهات الاسلامية ، مثل قانون الأحزاب ، والدفاع ، ومحكمة العدل العليا ، ومحكمة امن الدولة ، والكسب غير المشروع ، والمطبوعات والنشر ، وغيرها .

٤- طرح آراء وموافق الجماعة وفق مرجعيتها الفكرية والمبادئية في الاحداث والمناسبات ، والضغط على الحكومة للالتزام بها ، او احترامها ، او الاستماع لها على اقل تقدير .

٥- الفوز برئاسة المجلس وعدة لجان نيابية ، مما يعبر عن تأثير نواب الجماعة وقدرتهم على التنسيق والخشود ، كما واتاح المجلس للجماعة مزيداً من الكسب المعنوي وفرصة الاطلاع والمشاركة في الاحداث والفعاليات والتنسيق مع المؤسسات الرسمية من موقع التأثير .

٦- مواجهة الفساد المالي والاداري ، وتفعيل الرقابة على السلطة التنفيذية ، وصيانة المال العام ، ومحاسبة الوزراء والحكومة ، ودفع العمل العام نحو المؤسسة وتحقيق المصالح العامة ، وزيادة دور ديوان المحاسبة وديوان الخدمة المدنية ، وتأسيس ديوان الرقابة والتقييس .

وقد نجح تكتل الاخوان في المجلس النيابي في احاله تسع قضايا تتعلق بالفساد الحكومي الى القضاء للتحقيق فيها ، كما انهم شاركوا في عضوية اللجنة السباعية التي شكلها المجلس فيما بعد للتحقيق في عدد من القضايا المتصلة بالموضوع نفسه ، والتي كان قد أحالها النائب العام للمجلس<sup>(١٢)</sup> .

ولم يتمتع الاخوان المسلمين عن توجيه النقد الذاتي لادائهم ، حينما تحدثوا عن مشكلات راقتهم ، ويررون ان الترشيحات للانتخابات النيابية كانت غير مدقروسة جيداً ، ووصلت إلى المجلس الحادي عشر نواباً غير اكفاء ، لا يلائم أداؤهم احتياجات المرحلة ، وان استيعابهم للتحول الديمقراطي في الاردن كان اقل من التوقعات ، ولم يقدموا رؤى وبرامج متكاملة للقضايا الوطنية والخليوية تعزز الحريات والانتخابات ، وظل نوابهم تحت البرلمان نقادةً ومراقبين معارضين اكثر منهم شركاء ، بالرغم ما حققوه من انجازات ، كما عطلوا مداخل المساهمة الفعلية في عمليات التغيير الحكومي باحجامهم عن المشاركة في الوزارة ، على الرغم من انهم اكبر كتلة في مجلس النواب .

فالاحزاب والجماعات تسعى ، عادة ، الى تنفيذ برامجها وافكارها بسعيها للحصول على مقاعد وزارية تطبق من خلالها برامجها ومشروعاتها .

ولكن الاخوان لم يتقدموا نحو تحمل المسؤولية والمشاركة في العمل السياسي التنفيذي ،

لتريخيص نفسها كحزب سياسي وعندما صدر قانون الأحزاب في الخمسينيات . وعندما حلت الأحزاب عام ١٩٥٧ ظلت الجماعة تعمل علينا دون ان يطالها الحال ، وبقيت هكذا حتى أعيدت الحياة الديمقراطية في أواخر عام ١٩٨٩ .

وحيثما صدر قانون الأحزاب الجديد في مطلع ايلول ١٩٩٢ ، أصدر الاخوان بياناً نشر في الصحف المحلية ، يرحب بقانون الأحزاب ، ويعده المجازاً وطنياً .

لقد فرض القانون الجديد على الجماعة سؤلاً ملحاً ، وهو : كيف تتعامل مع قانون الأحزاب ، وهل يطالها القانون ويلزمهها بتكييف اوضاعها؟

فاستمرار الجماعة بممارسة العمل السياسي والحزبي ، والعمل العام والخيري ، والتحرك والدعوة في المساجد والاسطاد العامة والنقابات والاممادات ، يثير مسألة وضعها القانوني . فإذا كانت حزباً سياسياً مرخصاً ، فلا يحق لها ان تعمل في المساجد والجمعيات والمؤسسات الخيرية وال العامة ، واذا كانت جمعية خيرية او هيئة اجتماعية ، فلا يحق لها ان تمارس العمل الحزبي السياسي . فهل تختار الجماعة ان تكون حزباً سياسياً أم جمعية ، أم تمارس العمل السري دون غطاء قانوني يسمح لها بالاداء العام والسياسي؟!

لهذا كان على الجماعة ان تبحث عن صيغة عمل منسجمة مع القانون ، وتتفق على مشكلاته المتوقعة ، وتفاعل مع مرحلة التعددية السياسية ، بما تعنيه من مشاركة مبنية على المعارضة أو الائتلاف أو الحكم ، وتحتاز صيغ العمل السابقة التي افرزتها مراحل وظروف سابقة .

وكان على الجماعة ان تحدد خياراتها وترجع ما ينسجم مع طبيعة المرحلة . فاما أن تستمر بصيغة العمل المتبرعة منذ انشاء الجماعة ، وهي الجمع بين العمل الاسلامي العام والعمل السياسي الحزبي ، وإما تحويل الجماعة إلى حزب سياسي مرخص ، أو التوفيق بين العمل العام والعمل الحزبي من خلال كيابين (الجماعة والحزب) وفق صيغة لا تتعارض مع قانون الأحزاب .

وقد كان لكل خيار من الخيارات السابقة ، مؤيدوه ومعارضوه ، فاستمرار الصيغة التقليدية للعمل كانت مطلباً للمراقب العام محمد عبد الرحمن خليفة ، وأيده في ذلك مجموعة من القيادات التي خرجت من المكتب التنفيذي للجماعة في انتخابات ١٩٨٩ ، ومنهم محمد ابو فارس ، وهمام سعيد ، وابراهيم خريصات ، الذين يرون في تحويل الجماعة الى حزب سياسي ،

بالتنسيق مع الأحزاب السياسية الأخرى .

ولكن قيادي الاخوان والجبهة قررت المشاركة في الانتخابات . وفي مجلس شورى حزب جبهة العمل الاسلامي الذي عقد لدراسة الامر ، قرر المجلس المشاركة في الانتخابات بأغلبية ٨٧ صوتاً من بين ١٠١ عضو حضروا الاجتماع .

وأصدر المراقب العام للإخوان ، محمد عبد الرحمن خليفة ، بياناً صحفياً في ٢٦/٨/١٩٩٣ ، اعلن فيه : (ان الجماعة قررت المشاركة في الانتخابات استجابة لنداء الحسين في الحفاظ على البلد واستقراره ونجاح مسيرة الديمقراطية والشوري) (١٦) .

وقد حدث جدال داخلي ، بعد حسم الامر بالمشاركة ، انتقل إلى الصحف حول طريقة مشاركة الاخوان : هل تم باسم الاخوان أم الحزب؟

وتقرب الامر في مجلس شورى الاخوان لصالح المشاركة باسم الحزب ، على أساس ان معظم الاشخاص الذين سيترشحون للانتخابات يتبوأون مقاعد قيادية في الحزب ، وليس معقولاً ان يترشحوا باسم كتلة أخرى (١٧) ، ثم اعقب ذلك خلاف على تسمية المرشحين ، عندما رغب عدد كبير من اعضاء وقيادات الجبهة والاخوان بترشيح انفسهم ، ودللت الانتخابات الداخلية التي اجريت لفوز المرشحين على تنافس حاد بينهم ، واصرار بعضهم على ترشيح نفسه ، وأصدرت قيادة الجبهة قائمة بأسماء المرشحين تضمنت (١٨) من اعضائها ، فاز منهم في الانتخابات التي جرت يوم ١٤/٨/١٩٩٣ (١٦) مرشحاً (١٨) ، ونحو من بين مرشحي الاخوان الذين تقدموا للانتخابات بصفة مستقلة اثنان (١٩) .

## ٢- العمل الحزبي (حزب جبهة العمل الاسلامي)

حافظت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، على صفتها التي استمدتها من اسلوب عمل الجماعة في مصر ، والذي كان يشبه الحزب في طريقة تشكيله وتنظيمه ، واختيار قياداته ، مع انه ظل اقرب الى الجمعيات العامة في اهتماماته و مجالات عمله المعلنة . ولم تقدم الجماعة قائمة رسمية بتشكيلاتها واعضائها ، ولكنها وضعت نظاماً اساسياً يحدد اهدافها ، وكيفية اختيار قيادات الشعب وتحديد هيئاتها العمومية ، ثم اختيار مجلس الشورى الذي ي منتخب المكتب التنفيذي والمراقب العام للجماعة .

فجماعة الاخوان المسلمين ، ليست حزباً سياسياً ، من الناحية القانونية ، ولم تقدم

الاخوان لم يلتزموا بالاتفاق<sup>(٢٣)</sup>.

اما قيادة الاخوان من جهتها ، فقد ذكرت ، ان نسبة المستقلين في الحزب عالية وتقرب من ٤٠٪ بالفعل ، ولكن المشكلة هي في عدم انتخاب مجموعة من الشخصيات الوزارية والنوابية<sup>(٢٤)</sup> ، ولو انتخب هؤلاء تجدلأ ما حدث مشكلة الاستقالات حتى لو كانت نسبة المستقلين في مجلس الشورى تقل عن ٤٠٪<sup>(٢٥)</sup>.

وقد انتخب عبد الجيد ذنبيات (نائب المراقب العام للجماعة حينها) رئيساً مجلس شورى الحزب ، الا ان عدداً من قيادات الاخوان ونوابهم ، لم ينتخب للمجلس ، مثل : ابراهيم خريسات رئيس كتلة نواب الحركة الاسلامية آنذاك في المجلس النباني الحادي عشر ونائب المراقب العام للاخوان (١٩٩٠-١٩٨٦) ، يوسف العظم عضو مجلس النواب منذ عام ١٩٦٣ وفي انتخابات مجلس الشورى والمكتب التنفيذي الثاني التي جرت عام ١٩٩٤ ، انتخبت لعضوية المجلس إمرأتان ، وهما السيدة نوال القاعوري من مأدبا ، والسيدة نعمة حياصات من لعضوية المجلس التنفيذي كثيرة ، وشهد المكتب الجديد ارتفاعاً في نسبة الشباب من هم دون سن الأربعين عاماً.

وعندما انتخب عبد الجيد ذنبيات مراقباً عاماً للاخوان المسلمين ، قدم استقالته من رئاسة مجلس الشورى ، وانتخب بدلاً عنه عدنان الجالي .

وعندما انتخب المكتب التنفيذي الثالث للحزب في اوائل عام ١٩٩٦ ، قد شهدت استقراراً نسبياً في مسار الحزب بعد خروج اغلب المتشددين والتقلديين ، وبعد ان واجه الحزب التكتلات الداخلية التي بدأ واضحة منذ الاجتماع الاول للمكتب التنفيذي الاول فيما اطلق عليه جماعة الستة<sup>(٢٦)</sup> ، في تسييقها المسبق لموافقتها وعملها في المكتب والفرع وال المجالات المختلفة ، وفق سياسة ورؤية خاصة بها ، يرافقها الآخرون انها ليست بالضرورة سياسة اغلبية المكتب التنفيذي ، واشتد الخلاف بينها وبين قيادة الحزب ، ثم تقدم هؤلاء «الستة» باستقالة جماعية نشرتها الصحف ، ثم تراجعوا عنها ، وفصل اثناءها زياد ابو غنيمة الناطق باسم الحزب<sup>(٢٧)</sup> . وتطور الخلاف الى انسحاب جماعي للمجموعة ، واصدار بياناً تعلن فيه استقالتها من المكتب التنفيذي. ويبعدوا ان الانتخابات التي اعقبت ذلك قد حسمت مسامي اقلية في الجماعة للسيطرة على الحزب لصالح التيار العام في الجماعة ، وهو ما خف لاحقاً من

او في تكوين حزب مواز للجماعة ، تهدى لها ، وسيؤول مصيرها ان هي تحولت الى حزب سياسي الى مصير الاحزاب ، وتكون عرضة لمفاجآت الحكومات وقراراتها .

اما انصار التحول الى حزب سياسي ، فكانوا اقلية خافتة الصوت ، تجد في صيغة الحزب السياسي فرصة لحرية الحركة واستخداماً افضل للامكانات المتاحة للعمل في مجلس النواب والمؤسسات العامة ، وحسماً لأشكالية مبدائية وتنظيمية داخلية في وضع الجماعة وبرامجها ومقوماتها وابولياتها ، وصيغة عملية مقنعة للوصول الى السلطة وفرصة لاعادة صياغة الوضع الداخلي للجماعة وترتيبه ، وتنظيم العضوية على اسس تتفق مع السياقات الواقعية التي تعارفت عليها وعرفت بها .

وأخيراً حسمت الجماعة امرها ، واختارت البقاء على نفسها ، كما هي ، وفي الوقت ذاته ، السعي الى تأسيس حزب جبهة العمل الاسلامي ، كاختيار توفيقي ، استوعب جبهة الرفض الداخلية ، واستجاب لمطلبات قانون الاحزاب ، وخلصت الجماعة من احتمالات مفترضة اذا طلبت منها الحكومة تكيف اوضاعها وفقاً لقانون الاحزاب .

وشكلت على هذا الاساس ، لجنة تحضيرية برئاسة النائب احمد الا زايدة رئيس كتلة الحركة الاسلامية في مجلس النواب آنذاك ، من اجل تأسيس حزب جبهة العمل الاسلامي ، وشارك في اللجنة بالإضافة إلى الاخوان المسلمين عدد آخر من الاسلاميين المستقلين . وتكونت اللجنة من ٢١ شخصية ، كان عدد المستقلين فيها ستة<sup>(٢٨)</sup> . وتقدمت اللجنة التحضيرية بطلب ترخيص للحزب لدى وزارة الداخلية بتاريخ ١٠/٨/١٩٩٢ ، وتمت الموافقة على اعلان تسعيله بتاريخ ١٢/٨/١٩٩٢<sup>(٢٩)</sup> .

وبعد اجتماع الهيئة التأسيسية في ١٢/٢/١٩٩٢ ، وانتخاب مجلس الشورى الاول للحزب ، قدم مجموعة من الاسلاميين المستقلين من مؤسسي الحزب واعضاء اللجنة التحضيرية استقالتهم من الحزب ، مبررين ذلك بسيطرة المتشددين من الاخوان المسلمين عليه واقصاء الاسلاميين المستقلين . ثم أصدر المستقلون بياناً نشر في اليوم التالي لانتخابات مجلس الشورى في الصحف المحلية ذكروا فيه ان «الاخوان يريدون حزب الجبهة واجهة لهم وليس قاعدة عريضة تضم من يرغب من المواطنين المخلصين ، الملتزمين باهداف الحزب ، وبصفتهم الفردية وليس بصفة انتماءاتهم السابقة<sup>(٣٠)</sup> .. وان الاخوان أخلوا باتفاق سابق مع المستقلين حدد توزيع مقاعد مجلس الشورى بنسبة ٦٠٪ للجماعة و ٤٠٪ للمستقلين ، إلا ان

المستقلين ، ثم ازمة «جماعة الستة» .

### ٣- السياسة الخارجية (القضايا العربية والاسلامية والدولية)

تؤيد جماعة الاخوان غالباً السياسة الخارجية للحكومة الاردنية ازاء بعض القضايا والموضوعات ، الا ان ذلك لا يمنعها من معارضة سياساتها التي تتعارض مع توجهاتها ومرجعيتها الفكرية .

فقد عارضت مشروع حلف بغداد ومشروع ايزنهاور في الخمسينات . وعندما زار الرئيس الامريكي نيكسون الاردن عام ١٩٧٤ ، وزعت الجماعة بياناً بعنوان «عد الى بذلك يا نيكسون» ، واعتنقل بسببه المراقب العام وعد آخر من اعضاء الجماعة . وكثيراً ما كانت نقطة الخلاف بين الاخوان والحكومة في السياسة الخارجية هي العلاقات الاردنية - الامريكية . فاجماعة ترى في الولايات المتحدة اهم مؤيد للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين ، وتطلب تبعاً لذلك ان تحدد هذه المشكلة العلاقة الاردنية - الامريكية .

ولما ساءت العلاقة بين الاردن وسوريا في مطلع السبعينيات ثم في اواخرها واوائل الثمانينيات ، وقف الاخوان الى جانب حكومتهم ، نكاية بالسوريين ومؤازرة للاخوان المسلمين في سوريا الذين تعرضوا باستمرار اثناء تلك الفترات الى ملاحقة نظامهم السياسي الذي وصل الامر به الى تجريم المتعلمين الى الجماعة ومعاقبتهم بالاعدام .

وعلى الرغم من تأييد الحكومة الاردنية للعراق في حربه مع ايران خلال اعوام ١٩٨٠-١٩٨٨ ، فقد عارض الاخوان الحرب ، ودعوا الى ايقافها .

واتسق الاخوان مع حكومتهم ابان الغزو العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١ ، في موقفها من معارضة احتلال الكويت ورفضهم لتوارد قوات التحالف الدولي لضرب العراق عسكرياً وشجبهم ذلك . كما احرجوا حكومة الشريف زيد بن شاكر عام ١٩٩٣ عندما طالبوا برفع الحصار عن العراق من جانب الاردن ، في مجلس النواب الذي كان نافذة هامة يمارسون من خلالها دورهم في القضايا العربية والاسلامية والدولية .

وعمل نواب الاخوان وفق برنامجهم الخاص في دعم القضايا الاسلامية ، مثل مطالبة حكومتي الجزائر وتونس بوقف انتهاكات حقوق الانسان ، ومطالبة تركيا بوقف حصار العراق . وشمل برنامجهم ، اصدار بيانات ولقاءات مع السفراء والمسؤولين ووفود دول مختلفة خدمة

الاحتقانات التي حصلت داخل الحزب وأدت الى استقراره النسبي .

ولكن اشكالية العلاقة بين جماعة الاخوان المسلمين والحزب ما زالت موضع جدال وتساؤل ، حسبما يعتقد الطرفان ، فهل الحزب هو احد اذرع الجماعة ومؤسساتها ، ام انه حزب مستقل تنظيمياً ومالياً؟

ان قيادات الحزب والجماعة تؤكد دائماً ، ان الحزب مستقل مالياً وتنظيمياً وان الاخوان برغم كثافة وجودهم في الحزب (جميع اعضاء المكتب التنفيذي للحزب من الاخوان باستثناء اثنين او ثلاثة ، ونواب الحزب في البرلمان جميعهم من الاخوان) يعلمون ويتحركون وفق قرارات الحزب ومؤسساته .

ويقول د. اسحق الفرحان الامين العام للحزب : «العلاقة بين الجبهة والاخوان هي علاقة ايمان بالفكرة ، ودعم لاخرجها الى حيز الوجود وفق المطبيات السياسية ، هذا في المرحلة التحضيرية ، وفي المراحل التي تلت انشاء الحزب علاقة تكامل وتعاضد لتحقيق الاهداف الاستراتيجية للعمل الاسلامي وعلاقة تنسيق وتعاون في البرامج والآليات . وذلك يتم عن طريقين ، الاول : الالتزام بنفس الشروط الایديولوجية ، والثاني : السماح للراغبين من الاخوان بدخول الحزب والاسهام في تحقيق الاهداف المشتركة» (٢٨) .

وسواء اراد الاخوان حزب جبهة العمل الاسلامي صيغة للتكيف مع قانون الاحزاب ، او وسيلة لعمل سياسي مؤسي يجمع الى جانب الاخوان من اراد من المواطنين المستقلين الراغبين في العمل السياسي دون ان يشاركون في جماعة الاخوان ، فإنه في المحصلة حزب للاخوان ، حتى لو كان فعلاً مستقلاً تنظيمياً ومالياً عنهم ، ما دام كما وصفه د. اسحق الفرحان يساهم في التنسيق والتكميل مع الجماعة ويخدم في الاطار الاستراتيجي اهداف الجماعة نفسها .

ومنذ اعلان استقلالية الحزب عن الجماعة في آب ١٩٩٤ ، رُعاً اصبح صائباً ما تؤكده قيادة الجماعة باستمرار ، بأنها لا تتدخل في قرارات الحزب ولا تموله ، وان الجماعة والجبهة كيانان منفصلان ويجتمع بينهما الفكر والعمل الاسلامي المشترك ، ولكن القدرة على المواجهة هذا التوجيه وتفعيله يحتاج الى ان تكون الجماعة قادرة على عمل ثابت لا يخرج عنه بعض اعضائها . فقد اكدت تجربة السنوات الثلاث من عمر الحزب ، ان هذا التوجه كادت تفشله محاولات من بين الاخوان انفسهم من لا يلتزمون برؤى قيادة الجماعة ، مثلما حصل اثناء ازمة

والماوفات الخارجية التي يسعون لتحقيقها ، ومنها :

- ١- محاربة النعرات الطائفية والاقليمية والعصبية التي تدعو الى تمزيق وحدة الامة وتفرقها .
- ٢- وضع مناهج تربوية اسلامية موحدة .
- ٣- العمل على ايجاد سوق عربية مشتركة لتكوين نواة لسوق اسلامية .
- ٤- عقد اتفاقيات تعاون بين البلد العربية .
- ٥- دعم الحركات الجهادية في العالم الاسلامي .
- ٦- نشر الوحدة العربية في العالم الاسلامي وتنمية الروابط بين المسلمين .
- ٧- تشجيع التبادل الثقافي والخبرات مع الدول العربية والاسلامية .
- ٨- تسهيل اجراءات الانتقال والسفر بين ارجاء العالم الاسلامي .
- ٩- نصرة القضايا الاسلامية مادياً ومعنوياً .
- ١٠- مقاطعة الدول المتضامنة او المتحالفة مع اسرائيل وعدم تزويدتها بالبترول<sup>(٣١)</sup> .

واما برنامج مرشحي حزب جبهة العمل الاسلامي لعام ١٩٩٣ ، فقط طرح مجموعة من القضايا منها :

- ١- تعزيز الوحدة الثقافية والاقتصادية والقانونية .
- ٢- العمل على تنمية الاجواء بين الاقطان العربية والاسلامية ووضع حد للنزاعات فيما بينها .
- ٣- السعي لرفع الحصار عن الاقطان العربية والاسلامية ووضع حد لمعاناتها كما هو الحال في العراق والسودان وليبيا والبوسنة .
- ٤- السعي لاخراج القوات الاجنبية المحتلة من الاراضي العربية والاسلامية .
- ٥- العمل على تفعيل المنظمات العربية لستألف رسالتها في مجالات التربية والثقافة والاقتصاد .
- ٦- تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك بين الاقطان العربية .
- ٧- تشجيع اي سعي للوحدة بين اي قطرين عربين او اسلاميين او اكثر .
- ٨- دعم الاقليات والشعوب الاسلامية .

القضايا الاسلامية ودعمها .

ومن اهم هذه الفعاليات :

- ١- التأكيد على الوحدة العربية وتطوير العلاقات مع الدول العربية والاسلامية في كلمات النواب تحت قبة المجلس ، وذلك في اثناء مناقشة البيانات الوزارية للحكومات المتعاقبة .
  - ٢- تأييد ليبيا ضد الحصار الذي فرض عليها بسبب قضية لوكريبي .
  - ٣- استقبال وفود ومتذوبين ومسؤولين من دول عددة ، عربية واسلامية وغيرها ، للحوار في القضايا القومية او في مناسبات محددة ، مثل تهئنة اليمن بمناسبة توحيد شطريه بعد المعركة التي استهدفت انفصال اليمن الجنوبي عام ١٩٩٤ ، ومطالبة السفير البلجيكي بعدم تسليم لاجيء تونسي الى الحكومة التونسية .
  - ٤- اصدار بيانات تضامنية شتى او بيانات تعلن موقفاً معارضاً او مؤيداً . وكانت بيانات نواب الاخوان تعبر عن التضامن مع ليبيا ، وكوريا الشمالية بخصوص قدرتها النووية ، وتأييد جبهة الانقاذ الاسلامي في الجزائر ، والسودان .
- كما تناولت بيانات وموافق المعارضة الاجراءات الحكومية في تونس والجزائر بحق الانتخابات والحربيات ، والعملية الدولية في الصومال .

والتقى مسؤولو حزب جبهة العمل الاسلامي السفير الاميركي في الاردن روجر هاريسون في ايار ١٩٩٣ . وكان نواب الحركة الاسلامية قد اعتنوا عن الاجتماع بوفد امريكي نيابي زار الاردن في عام ١٩٩١ بسبب الموقف الاميركي في حرب الخليج<sup>(٣٢)</sup> .

وتغيب نواب «العمل الاسلامي» عن جلسة البرلمان التي القى فيها الرئيس الاميركي كلينتون خطاباً في سياق زيارته الى الاردن والمنطقة . وبين النواب ان مقاطعتهم كانت «احتاجاجاً على مواقف الادارة الاميريكية المناحزة ضد قضايا العرب والمسلمين في فلسطين والاردن والعراق وليبيا والسودان والبوسنة والهرسك وغيرها ، وعلى مواقفها العدائية للحركة الاسلامية ومحاربتها ودعمها للأنظمة الاستبدادية التي تمارسها في مصر وتونس والجزائر وغيرها ، وعلى الدور الاميركي في فرض معاهدات اسلامية وسياسات التطبيع على الامة العربية خدمة للعدو الصهيوني الغاصب»<sup>(٣٣)</sup> .

وكان البرنامج الانتخابي لنواب الاخوان عام ١٩٨٩ قد ذكر مجموعة من السياسات

#### ٤- القضية الفلسطينية

ابتدأت علاقة جماعة الاخوان بالقضية الفلسطينية منذ نشأتها وقد شارك متطوعون من الاخوان في حرب ١٩٤٨ الى جانب الجيوش العربية ، وفي العمليات الفدائية خلال فترة ١٩٧٠-١٩٦٨ .

وترفض الحركة الاسلامية مفاوضات التسوية الجارية في المنطقة العربية ، وطالبت بالتمسك بالحق العربي كاملاً في استعادة جميع الاراضي العربية المحتلة سواء في عام ١٩٤٨ او في عام ١٩٧٦ ، وترفض الاعتراف بدولة اسرائيل .

وتمثل جهود الجماعة في معارضة مشروع التسوية السياسية للقضية الفلسطينية في البيانات والتوعية ، والمهجانات والضغط في مجلس النواب والكتابة في الصحف ، وتبثة الرأي العام ضد التسوية ودفعه الى رفضها .

وحدد البرنامج الانتخابي لرشحي الحركة الاسلامية الى مجلس النواب الحادي عشر (١٩٨٩) مجموعة من المطلقات والمبادئ في التعامل مع القضية الفلسطينية ، اهمها :

١- اعتبار فلسطين ارضاً اسلامية ، وهي وقف اسلامي يحرم التنازل عن شبر منها . ورفض الاعتراف بدولة اسرائيل .

٢- العمل على تحرير فلسطين بكل الوسائل الممكنة واعتبار ذلك من اهم واجبات الحركة الاسلامية .

٣- رفض قرارات الام المتحدة حول القضية الفلسطينية ومشروعات التسوية السياسية والتفاوض مع اسرائيل .

٤- دعم الشعب الفلسطيني في مساعيه للتحرر ومقاومة الاحتلال ، واعتبار دول المواجهة قواعد متقدمة لتحرير فلسطين .

حافظ البرنامج الانتخابي لرشحي حزب جبهة العمل الاسلامي الى المجلس النبأ الثاني عشر (١٩٩٣) على المبادئ والاعتبارات السابقة نفسها دون تغيير او تعديل يذكر .

وقد تكون القضية الفلسطينية هي المجال الوحيد الذي لم يختلف في البرنامج الانتخابي

٩- العمل على تعميم التجربة النبالية الشورية في الوطن العربي والعالم الاسلامي ، وتفعيل دور المجلس النبائي الاردني في الاتحاد البرلماني العربي والعمل على انشاء اتحاد برلماني اسلامي .

١٠- رفض الهيمنة الامريكية على بلادنا العربية والعالم الاسلامي .

١١- التأكيد على معاملة الدول الاجنبية وفق مواقفها من قضيائنا الوطنية والمصرية .

١٢- الدعوة الى تحرير ثروات الوطن العربي ولا سيما ثروته النفطية والعالم الاسلامي من الهيمنة الاستعمارية الامريكية .

١٣- دعم جميع الحركات التحررية في نضالها العادل (٣٢) .

ولم يشارك الاخوان تفديياً في مسؤولية السياسة الخارجية او صياغتها ولذلك فإن الحكم على ادائهم سيكون في المجال الفكري والاعلامي والعام .

ويرى صباح السعید ان الاخوان يبدون ، كما في حرب الخليج والتعامل مع امريكا ، خيارات سياسية مدهشة وبراجماتية .. وادا ما شكلوا حكومة فمن المحتمل ان تظلصالح الوطنية الاردنية هي المحدد الرئيسي لسياساتهم الخارجية كما هو في اية حكومة اخرى . ويستشهد بقول اوليفر روی : «ان الذي يحدد وضع الاسلاميين وتحركاتهم على رقعة الشطرنج في الشرق الاوسط هو استراتيجية الدول» (٣٣) .

ويمكن القول ان مواقف جماعة الاخوان وبرامجها في السياسة الخارجية زاوجت بين الدفع الاعلامي والضغط السياسي والاعلامي ولكنها لم تصل الى مرحلة المشاركة في رسم السياسات وتخطيطها وتنفيذها . وربما يكون من اسباب ذلك :

١- الواقع التي عملت فيها الحركة الاسلامية هي مجلس النواب او العمل السياسي العام والجماهيري وهي بعيدة عن التخطيط والتنفيذ .

٢- يحكم السياسة الخارجية للاردن جملة اعتبارات يصعب تجاوزها ، وهي النظام الدولي والاقليمي ومصالح الاردن وظروفه ، وتفرض جميعها سياسة خارجية معينة تقتضي التكيف مع هذه المعادلة ، وتقلل الخيارات المتاحة ، وتضيق هامش المناورة والمعارضة .

٣- ما زالت السياسة الخارجية للاردن بعيدة عن تأثير البرلمان والاحزاب السياسية ، وربما الحكومة ، اذ يديرها الملك بنفسه .

وأسهمت الجماعة في فتح قنوات لحركة حماس للعمل السياسي والاعلامي في الأردن والاتصال الرسمي بالحكومة .

وكانت الحكومة قد اعلنت في عام ١٩٩١ عن كشف خلايا لحركة حماس تسعى في شراء السلاح ونقله الى فلسطين ، واعتقل اثر ذلك مجموعة من ناشطى الحركة وقدمو الى المدعى العام ، ثم اطلق سراحهم اثر عفو ملكي عام اعلن عنه في اواخر عام ١٩٩٢ . ورتبت الجماعة بعد ذلك مع الحكومة الاردنية اتفاقاً مع حركة حماس سمحت الحكومة بموجبه للحركة بالعمل غير الرسمي في المجال السياسي والاعلامي ، والتزمت «حماس» في المقابل بعدم القيام بنشاط عسكري على الاراضي الاردنية او من خلالها .

عملت الجماعة على دعم حركة حماس اعلامياً من خلال انشطتها المختلفة كالمهرجانات والخطب والصحافة . وعقد في المركز العام للاخوان مؤتمر وطني شارك فيه حوالي مائة شخصية سياسية اردنية وفلسطينية ذات توجهات وطنية للعمل على وقف الاقتتال بين فتح وحماس في غزة ، وصدر عن المؤتمر بيان مشترك .

وتصدى نواب الاخوان لمحاولة الحكومة الحد من نشاط حماس بعد توقيع الاتفاقية الاردنية - الاسرائيلية ، وانتقد النائب د. بسام العموش وزير الداخلية بسبب محاولة اجهزة الامن اعتقال الناطق الرسمي لحركة حماس المهندس ابراهيم غوشة ، وجرى استجواب لوزير الداخلية تحت قبة البرلمان بسبب ذلك .

ان الخيارات العملية المتاحة أمام الجماعة للتعامل مع مشروع التسوية السياسية للقضية الفلسطينية ، هي :

١- الرهان على الزمن والتوقيت ، وهو افتراض يعني ان محاولة تأخير توقيع معاهدة صلح مع اسرائيل وما يتبعها من تعظيم سياسي وثقافي واقتصادي قد يؤدي الى تغير موازين القوى لصالح العرب ، كأن تضعف امريكا وتقل هيبتها وتضعف قبضتها ، او تفترق المصالح الامريكية والغربية عن المصالح الاسرائيلية ، او تتجه الدول العربية الى مزيد من الوحدة او التنسيق او التعاون ، وتشكل قوة سياسية اقتصادية تفرض على الغرب واسرائيل شروطها ومطالباتها واحترام حقوقها ومصالحها .

وبذلك تسعى الدول العربية الى المماطلة والتسويف وعرقلة المفاوضات ، وافشال الاتفاقيات التي وقعت او افراغها من مضمونها (عقد سلام بارد) . ويكون دور الحركات الاسلامية والقوى

عام ١٩٩٣ عن برنامج ١٩٨٩ .

وقد ظل الموقف من التسوية يحكم تعامل النواب مع الحكومات المتعاقبة بعد المشاركة في مؤتمر مدريد للسلام (١٩٩١/١٠/٣١) ، اذ حجب نواب الاخوان الثقة عنها جميعها . فنظلت مسألة التسوية اهم عائق امام المشاركة السياسية للجماعة في الحكومات التي شكلت . ولا يتوقع ان تؤدي جهودهم الى افشال مشروع التسوية السياسية او وقفه لاسباب ، منها :

١- ان مدخل وقف المشروع او الانسحاب من المفاوضات يكون باحراز اغلبية برلمانية ، وتشكيل حكومة . ولما كان نواب الحركة الاسلامية والنواب المعارضون لمشروع التسوية لا يشكلون اغلبية ، ولا يتوقع ان تسعى الحركة الاسلامية لاحراز اغلبية برلمانية ان كانت تستطيع ذلك ابتداء ، فسيقتصر التعامل مع التسوية السياسية على المعارضة السياسية والاعلامية ، والتحول الى معركة مقاومة التطبيع الشعافي والاقتصادي مع اسرائيل .

٢- ان خيار المشاركة في مشروع التسوية كان محصلة مجموعة من المعطيات والظروف ، اهمها : الهيمنة الامريكية ، وقدرتها على الضغط والاكراه ، والتفوق الاسرائيلي ، وتفرق الصف العربي وتقعه ، والضعف السياسي والاقتصادي للدول العربية .

وبذلك فان مداخل التعامل مع القضية الفلسطينية لا تملك الاردن معظمها ولا منظمة التحرير ولا الدول العربية الخبيطة بفلسطين وغيرها ، وتحذر الامة العربية نفسها مدفوعة بزخم خارجي قوي ، ولا تملك في تعاملها مع القضية الفلسطينية سوى ان تقلل الخسائر ، وان تسعى الى تحقيق مكتسبات نسبية ، وان توظف المفاوضات في تحسين الشروط وتنقليل الاثر السلبي لها .

وبذلك تكون قيمة معارضة التسوية السياسية هي تشكيل ضغط على الحكومة للحد من التنازلات وتحقيق اقصى المكاسب الممكنة ، ومارسة رقابة على ما يشكل تحدياً للحكومة لتجز شيئاً يقع الرأي العام ويخفف حدة المعارضة .

لقد كان للاخوان في هذه المرحلة دور مهم في دعم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» . وكانت اول مرة يعلن فيها عن وجود لحماس في الاردن هي مشاركة الناطق الرسمي للحركة المهندس ابراهيم غوشة في وفد للحركات الاسلامية عام ١٩٩٠ ، حاولت الحركة الاسلامية العالمية من خلاله تحقيق صلح بين الاطراف المختلفة في أزمة الخليج ومنع الاقتتال بينها .

والاقتصادية ، وستؤول هذه المعركة الى جعل اليهود اقلية سكانية وحضارية لا يمكنها مجاراة الرسم العربي .

-3 يقول الرأي الثالث ان اسرائيل تستمد وجودها وقوتها من ضعف العرب وتفرقهم . واذا امتلكت الامة اسباب القوة وشروطها يمكنها استعادة حقوقها وفرض هيمنتها وأخذ موقعها اللائق بين الام .

وبذلك فان المشروعات والماضي والبرامج تقوم ويتم التعامل معها وفق ما يخدم مشروع النهضة الشامل ، وليس من زاوية المكاسب والخسائر الواقعية .

وربما يكون تحبيط اسرائيل ضروريًا في سياق مشروع النهضة ، لانه اهم عوامل الضعف والتفرق في جسم الامة . ولذلك لا بد من القاء العامل الاسرائيلي في اضعاف مشروع النهضة او تخفيف اثره على الاقل .

وقد يكون مشروع التسوية السياسية وفق هذا المنظور موضوعاً ليس ذا اهمية او اولوية ، فلن يكون نهاية الكون او اكبر خسارة ولا نصراً او مكسباً للامة والقضية الفلسطينية .

والواقع ان هذا المسار الثالث هو اكثر المسارات توجيهها لبرامج الاخوان ومقفهم برغم اعلان المعارضة الشاملة للتسوية والدعوة الى استقطابها . فالعامل الاسلامي معنى بمشروع النهضة والدعوة والتنمية والاصلاح اكثر من عملية السلام مهما كان موقفه منها .

ولكن جماعة الاخوان في الاردن وضعت نفسها في مأزق منذ عام ١٩٩٢ ، فهي تعمل «استراتيجياً» على الاصلاح والتغيير المتدرج بكل الوسائل المتاحة وتسعى لاختراع نفسها من اي وسيلة يمكن ان تقيدها في العمل ، ولكن موقفها السياسي الشمولي منعها من المشاركة السياسية وتوظيف حجمها النبوي في مكاسب سياسية تفيدة .

وتحتج الجماعة ان تحدد موقفها من الحكومات المشاركة في عملية السلام إن هي اختارت ان تواصل معارضة الصلح والتسوية السياسية .

- هل ستعارض هذه الحكومات وتحجب الثقة عنها وتسعى لاستقطابها؟

- هل تزاوج بين معارضة التسوية السياسية والمشاركة في العمل السياسي والعام في غير مجال القضية الفلسطينية؟

- هل ستتحجب الثقة ام تنهيتها؟

السياسية المعارضه دفع الحكومات والامة الى رفض التسوية السياسية والتطبيع والدعوة الى الانسحاب من المفاوضات ، او الغاء الاتفاقيات التي وقعت ، وحشد الرأي العام وتعبيته لافشال الصلح والتطبيع مع اسرائيل ، حتى تنشأ فرص وظروف تسعد العرب على انجاز مكاسب لا تتيحها المعادلة الراهنة .

يؤيد هذه المقوله مجموعة افتراضات عن الضعف الامريكي المتوقع بسبب ازدياد عجز الموازنـة الامريكيـة وكثـرة المشـكلـات الاقتصادـية التي تواجه الولايات المتـجـدة ، واحتمـال نـشوـء قـوى جـديدة منـافـسة فيـ الشـرقـ الـاقـصـيـ منـ آسـياـ، وـاورـباـ وبـخـاصـةـ المـانـيـاـ.

يوازيـ الفـكرةـ السـابـقةـ اـنـتاـ كـائـنـ وـحرـكـاتـ سـيـاسـيـةـ لـاـ غـلـكـ مـهـماـ كـانـتـ الـظـرـوفـ انـ تـنـتـازـلـ عـنـ حـقـنـاـ فـيـ اـرـضـناـ ، وـلـيـسـ اـمامـنـاـ سـوـيـ الرـفـضـ ، وـإـنـ اـدـىـ ذـلـكـ إـلـىـ مـزـيدـ مـنـ الـخـسـائـرـ وـالتـضـحـيـاتـ ، لـكـنـهـ سـيـجـعـلـ مـسـيرـةـ الـجـهـادـ مـسـتـمـرـةـ ، وـيـمـعـنـ ضـيـاعـ الـأـرـضـ وـالـحـقـوقـ وـذـوـبـانـ الـأـهـلـ وـالـأـمـةـ .

ـ2ـ يـقـابـلـ المـقولـةـ الـأـولـىـ فـكـرـةـ انـ الزـمـنـ لـيـسـ لـصـاخـنـاـ ، وـكـلـمـاـ تـأـخـرـنـاـ اوـ اـمـتـدـ الزـمـنـ مـعـ بـقاءـ الـوـضـعـ كـمـاـ هـوـ تـزـادـ خـسـائـرـنـاـ وـتـضـيـعـ الـفـرـصـ وـتـضـعـفـ الـأـمـةـ ، وـيـقـوـيـ الـكـيـانـ الصـهـيـونـيـ وـيـتـوـغـلـ .

فـقـدـ كـانـ الـعـربـ يـمـلـكـونـ حـتـىـ عـامـ ١٩٦٧ـ فـرـصـةـ تـقـسـيمـ فـلـسـطـينـ بـيـنـ الـعـربـ وـالـيـهـودـ وـقـفـ قـرـارـ الـأـمـ الـمـتـحـدـ رـقـمـ ١٨١ـ ، ثـمـ تـبـخـرـتـ هـذـهـ الـفـرـصـةـ بـهـزـعـةـ الـعـربـ عـامـ ١٩٦٧ـ ، وـاصـبـحـتـ مـنـظـمةـ الـتـحـرـيرـ الـفـلـسـطـينـيـ وـالـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ تـسـعـيـ جـاهـدـةـ لـاحـرـازـ دـوـلـيـةـ أـقـلـ بـكـثـيرـ مـاـ اـتـاحـ قـرـارـ ١٨١ـ وـدـوـنـ سـيـادـةـ كـامـلـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ ، وـخـرـجـتـ الـقـدـسـ وـالـمـسـطـوـنـاتـ مـنـ الـمـفـاـوضـاتـ ، وـقـدـ تـصـبـحـ الـقـدـسـ عـامـ ٢٠٠٠ـ مـدـيـنـةـ يـهـودـيـةـ لـاـ يـكـنـ تـقـسـيمـهـاـ وـلـاـ فـرـصـةـ لـلـتـفـاـوـضـ عـلـيـهـاـ ، وـابـلـعـ مـشـروـعـ «ـالـقـدـسـ الـكـبـرـىـ»ـ الـذـيـ يـنـفـذـ بـسـرـعـةـ كـبـيرـةـ جـزـءـاـ كـبـيرـاـ مـنـ الـضـفـةـ الـغـرـبـيـةـ ، وـهـوـ يـضـمـ تـسـعـ مـدـنـ وـسـتـينـ قـرـيـةـ عـرـبـيـةـ اـحـتـلـتـ عـامـ ١٩٦٧ـ . وـوـرـيـطـتـ الـمـسـتوـنـاتـ ، وـهـيـ تـزـيدـ عـلـىـ الـمـائـتـينـ ، بـشـبـكـةـ مـنـ الـطـرـقـ وـالـاتـصـالـاتـ مـعـ اـسـرـائـيلـ ، وـعـزـلـتـ تـمـامـاـ عـنـ الـضـفـةـ الـغـرـبـيـةـ ، ثـمـ اـحـتـلـ الـكـيـانـ الصـهـيـونـيـ جـزـءـاـ مـنـ لـبـانـ ، وـقـدـ يـحـتلـ اـرـاضـ عـرـبـيـةـ جـديـدـةـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ .

وـيـسـتـنـدـ هـذـهـ الرـأـيـ الـىـ مـقـولـةـ انـ الـمـواـجـهـةـ وـالـرـفـضـ هـيـ اـسـتـدـارـاجـ الـىـ مـعـرـكـةـ خـاسـرـةـ لـذـلـكـ سـلاـحـهاـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ نـعـطـلـ فـيـ مـجـالـ تـفـوقـنـاـ ، وـهـوـ الـعـملـ الثـقـافـيـ وـالـاـقـتصـاديـ .

فـاـذـاـ حدـثـ صـلـحـ معـ اـسـرـائـيلـ ، وـدـخـلـتـ فـيـ مـنـافـسـةـ سـلـمـيـةـ مـعـ الـعـربـ ، وـتـحـولـتـ الـمـعـرـكـةـ مـنـ عـسـكـرـيـةـ الـىـ اـقـتصـاديـةـ تـقـنيـةـ ثـقـافـيـةـ ، فـسـتـجـدـ اـسـرـائـيلـ نـفـسـهـاـ فـيـ بـحـرـ مـنـ السـكـانـ الـعـربـ الـمـؤـهـلـينـ الـىـ درـجـةـ لـاـ بـأـسـ بـهـاـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـفـاعـلـيـةـ الـحـضـارـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـالـامـكـانـاتـ الـمـادـيـةـ

خلاصة القول ان عمل الاخوان في مجال القضية الفلسطينية يقع في مسارين متوازيين في وقت واحد ، احدهما مشروع النهضة والاصلاح والعمل على الوحدة والتنمية ودعم صمود الشعب الفلسطيني ، واستمرار مقاومة الاحتلال والتطبيع .

والمسار الآخر هو طريقة التعامل مع الحكومة ومنظمة التحرير والسلطة الوطنية الفلسطينية ، هل سيكون دعماً او معارضاً؟ أم مزاوجة بين الدعم والمعارضة والحياد والسلبية؟

لقد اختارت الجماعة المزاوجة بين معارضته التسوية السياسية بالوسائل المتاحة وفق الدستور والقوانين السائدة ، والامتناع عن المشاركة في الحكومة وسحب الثقة عنها ، وبين تحديد القضية الفلسطينية في قضايا العمل الوطني والعام الاقتصادي والتنموي ومختلف القضايا المحلية والخارجية .

وتقول قيادة الاخوان ان سبب تغطية المزاوجة بين معارضته التسوية والتعاون في القضايا الأخرى سببها الحكومات وليس الاخوان ، فقد بادرت الحكومات الى خلق الاحتقان والتوتر والتضييق على الحركة الاسلامية وكأنها تريد ان تدفعها الى السلبية والمعارضة المطلقة .

## ٥- السلطة التنفيذية

تقتصر تجربة الاخوان المسلمين في السلطة التنفيذية على مشاركة محدودة لمرة واحدة حتى الان في حكومة السيد مصر بدران (١٩٩١/٦/١٩-١٩٩١/١/١)، وقد سبق تفصيل ذلك .

و جاءت ظروف مشاركة جماعة الاخوان استثنائية . فقد كانت اجواء حرب الخليج تحبس على الاردن والمنطقة ، وكان شغل الحكومة الاساسي التعامل مع هذه الحرب ومتالياتها سياسياً وداخلياً . وأثارت مشاركة الاخوان في الوزارة تفاعلات اعلامية وتنظيمية واسعة .

تقول الاستاذة منى شقير .. «ان مجرد مشاركة الحركة الاسلامية في الحكم تثير تساؤلات وطرح قضايا ، وتعلن مواقف لا يمكن التسليم بصحتها . لقد حررت الحركة الاسلامية على ان تطرح نفسها في الساحة الاردنية وفي البرلمان كحركة سياسية معتلة ، قادرة على السير بتوزن بين منظاراتها ومعتقداتها وبين نظام الحكم وقواعد ومنظقاته ، غير ان ذلك التوازن لا يعني انسجام الحركة مع ذاتها حين تشارك في الحكم ، ذلك ان هذه المشاركة لم تتنطلق من موقف استراتيجي ، فتطبيقي مبادئ وشعارات الحركة الاسلامية لا يمكن ان يتم من خلال مشاركتها بحكومة تمثل فيها الاقلية ، ولا تقودها ، كما ان هذه المشاركة في حال تطبيق

- هل ستشارك في الحكومة ام لا تشارك؟
- وبنوى على موقفها اسئلة اخرى :

- هل ستسعى لاحراز اغلبية برلمانية وتشكيل حكومة معارضة للسلام؟  
- هل ستسعى الى احراز موقع مؤثر دون الاغلبية واكثر من الاقلية دون ان تشكل حكومة ، والى متى ستبقى كذلك؟

وقد بدأت هذه الاسئلة تثير اختلافات داخل صفوف الاخوان ، فكثير من نواب الجماعة وقيادة الجبهة يرون انه لا يمكن الاستمرار في اتخاذ موقف مسبق محدد من الحكومة او المشاركة فيها .

وعارض علينا عدد من نواب الاخوان موقف قيادة الاخوان من المشاركة في الحكومة او عدم منحها الثقة في البرلمان ، منهم د. بسام العموش واحمد الكساسبة وذيب عبد الله خطاب ، وتحدثت الصحفة ان الشيخ عبد الرحيم العكور نائب المراقب العام ود. عبد الله العكابية نائب الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي يؤيدان الموقف نفسه<sup>(٢٤)</sup> .

يرى هؤلاء النواب في استمرار حجب الثقة عن الحكومات والامتناع عن المشاركة فيها «عدمية» لا جدوى منها ، ويقولون انه ادى الى اضعاف الحركة الاسلامية وتهميشهما وتجاهلهما ، حتى ان الحكومة تحترم تواباً مستقلين بمفردهم وكتلاً ضعيفة في البرلمان ، وتجاهل اكبر كتلة برلمانية هي كتلة جبهة العمل الاسلامي بسبب موقفها المحدد مسبقاً الذي لا يتيح مجالاً للتفاوض .

ويقولون اذا كانت التسوية السياسية أصبحت امراً واقعأً لم يعد ممكناً تغييره ، فهل سيفيـرـ موقفنا كما هو الى الابد ام انه سيتغير حتى بعد سنوات؟ فإذا كانـتـ سـعـيـ الىـ المـشـارـكـةـ بعدـ سـنتـينـ اوـ أـربعـ سـنـواتـ ، فـلـمـذـاـ لـاـ نـشـارـكـ منـ الـآنـ وـنـسـعـيـ لـتـحـقـيقـ ماـ يـمـكـنـ منـ مـكـاـبـ منـ خـلـالـ اللـعـبـ السـيـاسـيـ السـيـاسـيـ المـتـاحـ؟

وأما قيادة الجماعة فتقول ان المكاسب السياسية ليست هي كل المعركة ، فالجماعة اولاً ذات رسالة ومعنى بالاصلاح والدعوة وفق المدخلات المتاحة ، وليس المشاركة في الوزارة هي الخيار او الملعب الوحيد ، وقد عملت الجماعة من قبل عقوداً طويلة من خلال الدعوة العامة والمساجد والاتصال والنقابات والجامعات والكلليات ، وحققت جمهوراً واسعاً وتائراً كبيراً دون ان تحتاج الى مشاركة في الوزارة او ان تعمل من خلال مواقع ومناصب لاعضائها وقياديـها<sup>(٢٥)</sup> .

التي يؤكددها الواقع العملي هي انه لا يتوقع من لا يملك الرغبة او المؤهلات لتنفيذ شروطك او تلبية طلباتك القيام بمبادرة جادة في ذلك الاتجاه . اضف الى ذلك ان الحكومة نفسها ظلت ضعيفة ومهزوزة بعد ان فشلت في ان تضم الى تشكيلتها الوزارية عضواً واحداً من اعضاء الكتلة البرلمانية الرئيسية ، ولذلك وجد رئيس الوزراء نفسه مضطراً لفتح قنوات الاتصال مع الكتلة البرلمانية الاسلامية من جديد عارضاً عليها للمرة الثانية الاشتراك في الحكومة . وقبلت الحركة عرضه هذه المرة بعد ان منحت خمس حقائب وزارية<sup>(٢٩)</sup> .

ويقول يوسف العظم : « كانت تجربة الوزارة محدودة تقل عن ستة اشهر لا تكفي للحكم او التقويم ، فهي مدة قصيرة في عمر اي عمل يتولاه مسؤول ، فكيف اذا كان هذا المسؤول مشغولاً خلال تلك المدة القصيرة بأمور مع زملائه اعضاء مجلس الوزراء ، حيث كان الجميع من صرفين الى افرازات حرب الخليج ، فقد كان المجلس مشغولاً بدعم العراق والتفكير في محنته ، كما شغلته الاحتياجات الاردنية كتأمين الطحين والاعلاف والارز والسكر والوقود ، وغير ذلك ما لم يدع مجالاً لوزير أن ينصرف لموضوع تخصص وزارته ومهامها .

وقد تعرض الاخوان بسبب مشاركتهم الوزارة للنقد من جانب اصدقائهم وخصومهم بالإضافة الى وسائل الاعلام المحلية والخارجية في مسعى الى التقليل من الامكانيات والإنجازات التي قدمها وزراء الاخوان ومحاولتهم الاصلاحية . وقد اكدت ذلك تصرفات بعض الوزراء الذين جاءوا في الحكومة التالية حيث الغوا كثيراً من قرارات وزراء الاخوان وحاولوا طمس آثارهم وإنجازاتهم<sup>(٣٠)</sup> .

## الاخوان المسلمين في مواجهة المستقبل

ثمة اسئلة كثيرة تقتضيها دراسة جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، وما يهمنا في المقام الحالي ، هو : الى اين ستمضي الجماعة بنفسها وبالمجتمع؟ ان الاجابة عن هذا السؤال وغيرها ، يقتضي معالجة واسعة للعديد من الافتراضات والمشاهد - السيناريوهات - ثم الخروج بعدد آخر منها ، ومحاولة ترجيح ابرزها ، ولكن الامر لا يبدو

معتقدات الحركة لا بد ان تصطدم بتجهات الحكومة ، وهي توجهات غير اسلامية ، يعني انها غير مطابقة لتجهات المسلمين ، كما ان المجتمع الاردني لم يكن مهلاً لقبول بعض ثناذج من هذه التطبيقات<sup>(٣١)</sup> .

وتتابع السيدة منى شقير ، فتقول : «اعتقد ان الاسلاميين بابتعادهم عن السلطة لم يكن لديهم تصورات واضحة في قضايا ، مثل التنمية بالمنظور الاسلامي ، او حتى التطبيقات التربوية بالمنظور نفسه . وفي مثل هذه الحالات يسارع الاسلاميون الى التطبيقات السهلة التي تتصل بواقع المرأة في منظورهم الديني والاعتقادي ، فتنشأ تطبيقات مثل الفصل بين الجنسين في اماكن العمل ، او حظر مشاهدة الآباء لبعض فقرات الاحتفالات في مدارس بنائهم ، ورغم قناعتي بالبلاغة التي حفت بهذين الموقفين الا ان الاتجاه في هذا المحنبي يؤكد غياب المنظور التطبيقي لشعار «الاسلام هو الحل» . وبالتالي لم تدرس الحركة الاسلامية بشكل كاف مشاركتها في الحكم ، ولم تتوقف كثيراً عند الشروط الضرورية لنجاح تجربتها»<sup>(٣٢)</sup> .

ويقول د . محمد ابوفارس : « ادت مشاركة الحركة الاسلامية في الحكومة الى تحجيم دور الحركة في العمل السياسي ، فقد اصبحت جزءاً من الحكومة ومكلفة بالدفاع عن سياساتها وتبريرها . ان مشاركة النائب في الوزارة تقلل فاعليته وتضعف دوره الاساس وهو مراقبة الحكومة ومحاسبتها . وقرار الحركة الاسلامية بالمشاركة كان اخلاً بالبرنامج الذي تقدموا به للناس وانتخب التواب على اساسه ، فقد انتخبهم الشعب ليكونوا نواباً لا وزراء»<sup>(٣٣)</sup> .

وفي المقابل يقول د . اسحق فرحان : «اعتقد انه اذا كان لك وزن سياسي واغلبية نسبية في البرلمان ، فليس من المعقول ان تلغي ثقلتك هذا ، ويقتصر دورك على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمطالبة بالاصلاح ، فلم اذا لا تقوم بذلك بنفسك طالما انك قادر على ذلك . واذا كان الهدف هو المطالبة بالاصلاح والدعوة فيكتفي بهذه المهمة نائب او اثنان ولا ضرورة للتواجد بحجم كبير . وفي تقديري ان المشاركة في البرلمان تستدعي المشاركة في الحكم لتنفيذ التشريعات بعدلة ونزاهة . ومن الغباء ان تجحيد ثقلك السياسي والنيابي دون محاولة استثماره لتطبيق برنامجك»<sup>(٣٤)</sup> .

ويقول د . عبد الله العكایلة .. «لقد اعطى نواب الحركة الاسلامية الثقة لحكومة السيد مصر بدران بناء على شروط ومتطلبات تم الاتفاق عليها ، ووجدت الحركة الاسلامية بعد مرور سنة ان الحكومة لم تف بما تعهدت به من تنفيذ الشروط التي منحت بموجبها الثقة . والحقيقة

السياسية في النمو والازدهار تعتمد على فاعلية المجتمع المدني وقوه تأثيره .

٤- اختلاف وسائل التأثير والتوجيه في مرحلة تقنيات المعلومات والاتصالات مما سيجعل قدرة الحركة على الاستمرار في التأثير والتواجد معتمدًا على امتلاكها هذه الوسائل والمدخل ، وتكيفها مع متطلباتها وتأثيراتها الجارية المتوقعة في العمل والمجتمع .

### ٣- المواقف السياسية وال العامة في المرحلة القادمة

لقد عرضت بشيء من التفصيل الخطاب والمسار الذي يحكم مواقف الاخوان المسلمين وبرامجهم في قضايا التسوية السياسية والسلام مع اسرائيل والديمقراطية والمشاركة السياسية . ويمكن الاستنتاج استناداً الى ذلك ان مواقف الحركة الاسلامية مستحکمها الاطر والاعتبارات التالية :

١- ليس ثمة نصوص شرعية قطعية يتمسك بها الاخوان تحدد برامجهم ومواقفهم السياسية العامة ، لكن هذه البرامج والمواقف مستمدۃ من الاجتهاد والتقدیر والرؤیة العامة نحو ما يحقق المصالح والافضل من وجهة نظرهم وتقديرهم . ولذلك فان مواقفهم سيحددها اتجاه المجتمع وضغط القواعد وحركتها والفرز التنظيمي للقيادات .

ولا يتوقع ان يبتعد الاخوان كثيراً عن الواقع القائم في معالجتهم لهذه المسائل الا بقدر ما يجعل براستهم في اعادة انتخابهم متكررة ومستمرة . فإذا كان الاتجاه العام الشعبي والجماهيري قابلاً بالسلام مع اسرائيل ، فلن يكون الاخوان حائلاً امام ذلك ، ولكنهم قد لا يتسمون كثيراً للاتفاقيات والاجراءات المرتبة على هذا السلام دون مقاومتها او التخلی عنها .

ولوحظ من الشواهد على هذا الاتجاه او طريقة العمل والتفكير ، الكثير جداً ، ومنها في مجال السلام والتسوية مشاركة الحركة الاسلامية في اسرائيل في انتخابات الكنيست .

٢- لا يقدم الاخوان المسلمين نموذجاً مختلفاً معداً مسبقاً للحكم والادارة والتنمية ، وليس في خطابهم ما يدل على انقلاب او ثورة في المفاهيم والمبادئ والبرامج ، وكذلك فلن تكون حكومتهم اتجاهها معاكساً ولا مختلفاً الى درجة كبيرة عن الحكومات السابقة ، ولكنهم سيعملون من خلال هذه المؤسسات التشريعية والتنفيذية اجراء تعديلات تستهدف تحقيق الانسجام بين الشريعة الاسلامية والقوانين والأنظمة المعمول بها ، ولا يتوقع ان يكون هذا التعديل كبيراً او انقلابياً لأن موضع الاختلاف مع الشريعة محددة وواضحة ، وهي في مسائل

يسيراً ، لأن الاستشرافات المستقبلية تربط بمعادلات عدة قوامها المجتمعات والأنظمة السياسية وقضایاها وتفاعلاتها ، ثم الجماعة نفسها ، وغيرها من العوامل المنظورة وغير المنظورة . وبالرغم من ذلك ، فإننا لا ننبع على الاقل عن ولوح الاستشراف المستقبلي للموقع القادمة للاخوان المسلمين في ضوء المعطيات التي قدمتها الصفحات السابقة ، وعلى اساس الآتي :

### ١- احتمالات النمو والانتشار وتزايد التأثير

يتلک هذا الاحتمال فرصته من مجموعة الادلة والشواهد التي يمكنها تحديد آفاقه وابعاده ، مثل :

١- حالة «الصحوة الاسلامية» ، ووجهة التدين والعودة الى الالتزام بالظاهر الدينية ، ونمو التطلعات الوطنية والقومية والانسانية التي يغذيها الدين ، وهي حالة تعطي تأييداً شعرياً واسعاً للجماعة خاصة ، والحركة الاسلامية عامة ، وتدفعها الى المجالس النيابية والنقابات والبلديات ، وربما السلطة التنفيذية .

٢- الانفراجات الديمقراطية في الاردن واقطار عربية واسلامية اخرى ، مما يتبع للحركات والاحزاب السياسية حرية الحركة والعمل والتنافس على اسس (عادلة) تبني العمل العام وتفعل المجتمع المدني ومؤسساته ، وتحقق تكافؤ في الفرص ، وقمع الاستبداد والفردية .

٣- تراجع اليسار وانحساره . لقد كانت الحركات القومية واليسارية اهم منافس للاخوان المسلمين في الميدان العام والسياسي ، وهو هي تخلي الساحة تقريراً للحركة الاسلامية .

### ٤- احتمالات التراجع والانحسار

وهو احتمال يتلک مقومات وادلة ايضاً ، ومنها :

١- ضعف برامج جماعة الاخوان المسلمين في المجال الوطني والتنموي ، وتوقف ادائها عند الرؤى والمواقف العامة ، او الرقابة على الحكومة ومعارضتها ، او التعاون معها احياناً .

٢- حاجة الحركة الى قيادات وكوادر تلبی المرحلة الحاضرة والقادمة وتجاوز المرحلة السابقة التي افرزت احتياجاتها قادة وكوادر لم تعد قادرة تماماً على تلبية متطلبات العمل السياسي والعام والتأثير الاعلامي .

٣- ضعف المجتمع المدني وهشاشته ، ذلك ان فرصة الحركة الاسلامية وسائر الاحزاب

## الهوامش والمراجع

- (١) ينقل عزمي منصور، ان غالباً عبد اللطيف ابو قورة ، اعلن في لقاء معه : «ان من اسباب ترك والدي جماعة الاخوان المسلمين رأيه في «الانتخابات» ، التي كان يحضر لها في الخمسينات ، خلاصته : انه طالب الجماعة عدم خوضها بنسبة لا تشكل الاغلبية في البرلمان ، حتى لو نجح جميع المرشحين ، لأن هذه النسبة الفضلى لن تكون الجماعة من قيادة الاردن نحو تطبيق الشريعة الاسلامية ، بينما كان يرى الاغلبية من الاخوان ان دخولهم الانتخابات لتشكيل الاغلبية في البرلمان في ذلك الوقت مستحبة ، وان بقائهم خارج قبة لن يتبع لهم فرصة ابداء الرأي او المعارضه او شرح المفاهيم الاسلامية ، كما لو كانوا تحت هذه القبة . وطبعاً تقلب رأي الاكثري في صنوف الجماعة على رأيه المعارض». انظر : عزمي احمد رشيد منصور ، موقف بعض الجماعات والاحزاب الاسلامية في الاردن من المهاجراتية والتعددية السياسية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٤ ، من ٦٤-٦٥ .
- (٢) عزمي احمد رشيد منصور ، مرجع سابق ، ص ٦٤-٦٥ .
- (٣) فاز اربعة نواب لاخوان في انتخابات تشرين الاول ١٩٥٦ وهو : محمد عبد الرحمن خليفة (البلقاء) ، وعبد القادر العمري (اريد) ، وعبد الباقى جمو (الزرقاء - المقعد الشيشانى) ، وحافظ التنشة (الخليل) .
- (٤) هنا : يوسف العظيم (معان) ، ومشهور الصافى (تابلس) .
- (٥) بالإضافة إلى يوسف العظيم (معان) ، حافظ التنشة (الخليل) .
- (٦) هـ : د . احمد الكوفوحى (اريد) ، ود . عبد الله العكابية (الطفيلية) ، بالإضافة إلى ليث شبيلات (عمان) ، الذي انسحب لاحقاً عن الاخوان المسلمين . وكان لاخوان المسلمين نائب واحد في مجلس هو الاستاذ يوسف العظيم .
- (٧) كان الفائزون بالانتخابات مجلس النواب الحادى عشر (تشرين الثاني ١٩٨٩) : عبد العزيز جبر (عمان) ، وماجد خليفة (عمان) ، وعبد المنعم ابو زنط (عمان ٢)، وعلى الحواملة (عمان ٢)، وحمرة منصور (عمان ٤)، و محمد ابو قايس (عمان ٦)، وهمام سعيد (عمان ٥)، وداود قوجق (عمان ٥ - المقعد الشركسي)، واحمد الازايدة (مادبا)، وذيب انيس (الزرقاء)، وعبد الحفيظ علاوي (مادبا)، ومحمد الحاج (الزرقاء)، وعبد اللطيف عربات (البلقاء)، وابراهيم خريصات (البلقاء)، واحمد الكوفوحى (اريد)، وعبد الرحيم العكور (اريد)، ويوسف الحصاونة (اريد)، وكمال العمري (اريد)، واحمد الكفافيين (الكرك)، وعبد الله العكابية (الطفيلية)، وفؤاد الخلفات (الطفيلية)، ويوسف العظيم (معان) .
- (٨) انتخب احمد الازايدة ثم ابراهيم خريصات رئيساً للجنة الحريات ، وداود قوجق لرئاسة اللجنة الادارية ، ود . عبد الله العكابية رئيساً للجنة المالية ، وعبد الحفيظ علاوي رئيساً للجنة التربية ، واخيراً عبد العزيز جبر رئيساً للجنة فلسطين .
- (٩) لم تكن هذه المطالب والشروط في مجملها محددة ، بحيث يمكن تقدير او قياس استجابة الحكومة لها . فقد انشأت الحكومة كلية للشريعة في جامعة اليرموك ، واعدادت المسؤولين الى اعمالهم ، واجراء تعديلات على القانون المدني مستمدة من الشريعة الاسلامية ، واعبرت مجموعة من التشريعات التي تنسق مع مطالب نواب

«الربا» و «العقوبات» أساساً ، اضافة إلى مجموعة أخرى من التشريعات أقل أهمية . ومثل هذه التعديلات يفترض الا تم الا في إطار تأييد برلماني ، وملاءمة اجرائية وقبول عام لا يذهب بشعبية الحركة الاسلامية ومكتسباتها ، فليس متوقعاً ان تضحي الحركة بهذه المكتسبات لاجل موقف تشريعي او سياسي .

وقد أكد الاخوان كثيراً في خطابهم و مقابلاتهم الصحفية وتحت قبة البرلمان على أن رؤيتهم لتطبيق الشريعة تتم بتدرج وفي إطار المجتمع وتعريكه نحو الانسجام مع الشريعة والقبول بها والاقتناع بهذه التطبيقات .

ولذلك ، فلن تكون حكومة الاخوان المسلمين مشابهة لأي من النماذج القائمة (ایران او السودان او السعودية) ولعلها اقرب ما تكون الى غوذج تركيا وحكومة حزب الرفاه الاسلامي .

٣- يبدو خطاب الاخوان المسلمين واداؤهم السياسي والبرلماني متھمساً للديمقراطية والتعددية ، فهل سيتغير هذا الموقف بعد وصول الحركة الى الحكم؟ ان استنتاج موقف اي حزب من الديمقراطية بعد الحكم ، سيكون مستمدأ من مسألتين ، هما :

أ- مدى رسوخ الديمقراطية والتعددية وتحولها الى عقد اجتماعي عام ونظام شامل للدولة والمجتمع ، وارتباط مصير ومصالح الاغلبية السياسية والاجتماعية والاقتصادية بهذا النظام الديمقراطي . وما دام أن الديمقراطية في الاردن ما زالت دون الوصف السابق بكثير فإن مخاوف الاعتداء عليها من السلطة التنفيذية ستظل محل اعتبار ، وسيبقى احتمالاً وارداً تقدم عليه السلطة (اياً كانت هذه السلطة) في محاولة لاصحاف الديمقراطية وتهييش الرقابة على الحكومة .

ب- ارتباط مصالح الحركات والاحزاب ومكاسبها بالديمقراطية سيجعلها بالتأكيد حريصة عليها وعلى جعلها موضع مرجعية واحتکام . وقد حققت جماعة الاخوان المسلمين مكاسبها بسبب الديمقراطية ، ويفترض تبعاً لذلك ان تحافظ عليها وتحتفظ بها باستمرار . ولكن هل ستفترق مصالح الاخوان المسلمين والديمقراطية؟ قد يحدث هذا الافتراق اذا اتجهت الحركة في تفاعلاتها ومساراتها بعيداً عن تفاعلات المجتمع وحركاته العام او اذا وصل الى قيادتها وتوجيهها نخب اقتصادية وسياسية ترتبط مصالحها بعزل الحركة عن حركة المجتمع وتفاعلها وتطلعات جمهور الحركة الديمقراطية والتنموية او اذا تحالفت الحركة مع قوى وتيارات سياسية على نحو يجعل مصالح ومكاسب الحركة غير مستمدة من مصالح المجتمع وتطلعاته .

## الحركات الاسلامية في الاردن

- (٢٤) من مؤسسي الحزب المستقلين من الشخصيات والتواب والوزراء ، ولم يتذبذبوا مجلس شورى الحزب : عزت العزيزي ويوسف الميسين وعبد الرزاق طبيشات ويوسف جبر وحمد الله النابسي .
- (٢٥) المرجعان السابقان نفسمها . وأيضاً : هاني الحوراني وآخرون ، حزب جبهة العمل الاسلامي ، مرجع سابق ، ص ٥٢-٤٦ .
- (٢٦) كان هنا التكتمل يضم : د. همام سعيد ود. احمد الكوفحي ود. قنديل شاكر ود. علي العموم ود. راجح الكردي وزiad ابوغنية .
- (٢٧) يرى حزب جبهة العمل الاسلامي ، ان سبب المشكلة كان خلافاً حول قبول عضوية مجموعة من الاشخاص نسبة بقولهم زiad ابوغنية ، وقد اجل النظر في طلبهم الى ما بعد الانتخابات التي كانت مستعدة بعد اسبوع فقط من ذلك الاجتماع الذي لم ينت بالامر . وتطور هذا الخلاف الى مساجلات اعلامية ، بعد ما نشرت الصحف مجموعة من المقالات وال مقابلات الصحفية لابي غنية يعرض فيها ملاحظاته وانتقاداته ، ثم نشر استقالته من جماعة الاخوان المسلمين في صحيفة الدستور ، على الرغم من ان المشكلة حدثت في حزب الجبهة ، رغم بعدها دعوى قضائية على التواب عبد الرحيم العكور وحمزة منصور ومحمد عريضة وجميعهم من الاخوان والخارج ، يتهمهم بالتفاف والذم بحقه .
- واصدرت جماعة الاخوان بياناً صحفياً ذكرت فيه ان ابا غنية يستحق باستقالته ومقالاته قراراً منتقلاً بحقه من مجلس شورى الجماعة ، لانه نشر في الصحف المحلية رسالة مطولة كتبها الى المكتب التنفيذي بتهمه ويتهم اعضاء آخرين في الجماعة بتهم شتى ، وشهر لهم ، وسيء الى الجماعة ، وسيؤدي الى ابتزاز قيادتها والضغط عليها بنشر المعلومات وتسريبها الى الصحف . وقد صدر بالفعل قرار من مجلس الشورى بفصله من الجماعة .
- (٢٨) د. اسحق الفرحان ، مقابلة مع صحيفة السبيل ، عمان ، ١٩٩٤/١٢٥ .
- (٢٩) حمزة منصور ، نظرات في اداء كتلة تواب الحركة الاسلامية في المجلس الحادي عشر ، سلسلة ادبيات حزب جبهة العمل الاسلامي (٤) ، عمان ، ١٩٩٤ .
- وأيضاً : بيان تواب الحركة الاسلامية ، صحيفة الرباط ، عمان ، ١٩٩١/٤/٩ .
- (٣٠) بيان تواب جبهة العمل الاسلامي بمناسبة الزيارة يوم ١٩٩٤/١٠/٢٤ .
- (٣١) البرنامج الانتخابي لرشحي حزب جبهة العمل الاسلامي لانتخابات مجلس التواب الحادي عشر .
- (٣٢) البرنامج الانتخابي لرشحي حزب جبهة العمل الاسلامي لانتخابات المجلس النباني الثاني عشر .
- (٣٣) سمير ناصيف ، تكيف الاخوان المسلمين مع النظام الاردني برأفة تصلب ازاء السلام ، عرض لكتاب : صالح السعيد ، ما بين البراغماتية والايديولوجية (الاخوان المسلمون في الاردن ١٩٨٩-١٩٩٤) ، صحيفة الحياة ، لندن ، ١٩٩٦/٤/٧ ، ص ١٤ .
- (٣٤) ابراهيم غرابية ، اختلافات بين الاخوان في الاردن حول المشاركة في الحكومة ، قضايا دولية ، عدد ابراهيم غرابية ، ١٩٩٦/٣/١٠-٤ ، ٣٢٢-٣٢١ .
- (٣٥) المراجع نفسه .
- (٣٦) مني شقير ، مقابلة نشرت في صحيفة الدستور ، عمان ، ١٩٩٢/١١/٢٨ .
- (٣٧) محمد ابو فارس ، مقابلة نشرت في صحيفة الدستور ، ١٩٩٢/١٢/١٣ .
- (٣٨) اسحق الفرحان ، مقابلة نشرت في صحيفة الدستور ، عمان ، ١٩٩٢/١٢/١٣ .
- (٣٩) عبد الله العكابية ، تجربة الحركة الاسلامية الاردنية في المشاركة بالسلطة ، ورقة ملتممة الى ندوة عقدت في جامعة وستمنستر بالتعاون مع مؤسسة ليبرتى ، ١٩٩٣ .
- (٤٠) يوسف العظم ، مقابلة نشرت في صحيفة الدستور ، عمان ، ١٩٩٦/١٢/٦ .

- الاخوان ، مثل قانون امن الدولة ، والطبيعت ، والاحزاب ، والتي قانون الدفاع والاحكام العرفية . وما زال الاخوان ينتقدون الحكومات على ما اسموه ، بالخلل والتقصير في تطبيق الشريعة والحربيات والحقوق العامة ، وانهم ، حسبما يعلون ، لا لا يسعون الى الاصلاح .
- (٤١) الوزراء الذين اشتراكوا في حكومة بدران ، هم : د. عبد الله العكابية وزيراً للتربيه والتعليم ، وابراهيم زيد الكيلاني وزيراً للارقا و المقدسات والشؤون الاسلامية ، د. عدنان الجلجلوي وزيراً للصحة ، و د. ماجد خليفة وزيراً للعدل ، ويوسف العظم وزيراً للتنمية الاجتماعية .
- (٤٢) حددت هذه الاجماعات وفق تصور الجماعة ، من خلال تصريحات توابها وقادتها ، فضلاً عن عدد من اللقاءات التي اجريت معهم .
- (٤٣) تيفن عبد المنعم مسعد ، جدلية الاستبعاد والمشاركة ( مقارنة بين جبهة العمل الاسلامية في الجزائر وجماعة الاخوان المسلمين في الاردن ، المستقل ، بيروت ، العدد ١٤٥ ، ١٩٩١ ، ص ٦٩ .
- (٤٤) تارتنا هذا القانون وتأثيراته على الاخوان وردود افعالهم نحوه عند الحديث عن السيرة التاريخية للجماعة .
- (٤٥) ابراهيم غرابية ، مواقف القوى السياسية الاردنية من تعديل قانون الانتخاب ، قضايا دولية ، العدد ١٩٩٣: ١٩ .
- (٤٦) دعا عدد من نواب الاخوان ، مثل : د. محمد ابو فارس ، د. همام سعيد الى مقاطعة الانتخابات ، ووجهوا انتقادات قاسية الى الحكومة بسبب تعديل القانون وحل مجلس الامة .
- (٤٧) صحيفة الدستور ، عمان ، يوم ٢٦/٨/١٩٩٣ .
- (٤٨) ابراهيم غرابية ، المراجع السابق .
- (٤٩) الذين نجحوا في انتخابات مجلس التواب الثاني عشر ( تشرين الثاني ١٩٩٣ ) ، هم : عبد العزيز جبر (عمان) ، وحمزة منصور وعبد المنعم ابو زنط (عمان) وابراهيم زيد الكيلاني (عمان) ، وهمام سعيد (عمان) ، وسليمان السعد (جرش) ، ومحمد عزيزة (البلقاء) ، وذيب انيس وسام الموسى ومحمد الحاج (الزرقاء) ، وضيف الله المؤمني (عجلون) ، واحمد الكوفحي وعبد الرحيم العكور (اربد) ، واحمد الكساسبة (الكرك) - انسحب من الحزب والجامعة عام ١٩٩٦ ، وعبد الله العكابية (الطائفية) ، ويدر الرياطي (عمان) .
- (٥٠) هنا : ذيب عبد الله خطاب ، وقد انسحب بعد مجاحده الى كتلة تواب العمل الوطني ، والآخر هو عبد الجيد الاقطش ، ولكنه انضم الى كتلة «العمل الوطني» ، التي تعتبر عملياً كتلة حزب المهد ، وقد فصل الاقطش فيما بعد عن جماعة الاخوان وحزب جبهة العمل الاسلامي .
- (٥١) ضمت اللجنة من الاخوان المسلمين : احمد الازابة واسحق الفرحان وعبد الله العكابية وعبد الجيد ذئبيات وعبد اللطيف عربات وعلى الحواملة ويوسف العظم وماجد خليفة وهمام سعيد وابراهيم خري Bates وراجعت الكردي وعبد العزيز جبر ومحمد عزيزة وحمزة منصور ومهدي ابو فارس .
- اما الاسلاميون المستقلون ، فهم : رائف نجم ويوسف الميسين ، وعبد الرزاق طبيشات وشهاب ابو الراغب وعزت العزيزي وعبد اللطيف الصبيحي ، واغلبهم من عملوا لفترات زمنية ضمن جماعة الاخوان .
- (٥٢) لمزيد من التفصيل حول تأسيس حزب جبهة العمل الاسلامي ومبادئه الاساسية (أهداف وتوجهاته ووسائله) وهيكله التنظيمي والاداري ، وادانه اثناء انتخابات مجلس التواب الثاني عشر عام ١٩٩٣ راجع : هاني الحوراني وآخرون ، حزب جبهة العمل الاسلامي ، مصدر سبق ذكره .
- (٥٣) الصحف اليومية الاردنية يوم ٢٦/٨/١٩٩٢ .
- (٥٤) التصريحات التي اطى بها المستقلون للصحف الاردنية اعتباراً من يوم ٢٦/٨/١٩٩٢ ، وما بعد .

# **البناء التنظيمي للإخوان المسلمين**

د. طالب عوض

## **الفصل الثالث**

## **البناء التنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين (قراءة في القانون الاساسي للجماعة)**

د . طالب عوض

يعتبر النظام الاساسي او البناء التنظيمي لاي حزب سياسي الاساس الذي يعتمد عليه الحزب في تحقيق اهدافه ، والتي لا يستطيع ان يصل اليها بدون تنظيم مناسب . وحيث ان مهمات الحزب او الحركة السياسية تختلف من بلد الى آخر ، لذا لا بد من التنوع والتكيف في اساليب العمل الحزبي . وتجدر الاشارة هنا ، انه عندما نتحدث عن البناء التنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين ، فنحن نعاملها معاملة حزب سياسي بالاعتماد على تعريف «الحزب السياسي» .

### **القانون الاساسي لجماعة الاخوان المسلمين .**

تشير المادة الاولى من القانون الاساسي الى الترابط بين تأسيس الاخوان المسلمين فيالأردن ، وبين الاخوان المسلمين في مصر . ويهدر هذا البند ضمناً مكانة جماعة الاخوان في مصر باعتبارها الجماعة «الأم» ، ولكن القانون الاساسي لا يوضح طبيعة العلاقة التنظيمية بين (القاهرة) و(عمان) . ويرى الباحث ان تنظيم الاخوان المسلمين يشبه إلى حد بعيد الحزب الشيوعي (الكميترن) الذي اعتبر الاحزاب الشيوعية في جميع البلدان بمثابة فروع للحزب الشيوعي العالمي . وفي المخصلة فان هناك قيادة عامة لجماعة الاخوان وهناك قيادات الاقطاب . وتنظم العلاقة بين الاثنين وفقاً للباب الخامس من النظام العام للتنظيم العالمي للاخوان

### **الاداء السياسي والتنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين**

يستعرض هذا الفصل الاداء السياسي والتنظيمي لجماعة الاخوان المسلمين منذ النشأة عام ١٩٤٦ وحتى عام ١٩٩٦ ، ويتحدث عن المسار التاريخي للجماعة خلال هذه الفترة ، وماهي الامواجات التي حققتها في الحياة السياسية الاردنية نتيجة طبيعة العلاقة التعابيشية التي اتسمت بها الجماعة مع النظام السياسي الاردني ، ويتعرض بالحديث عن مشاركتها في مجالس النواب المتعاقبة بدءاً من الخمسينيات وموقفها من القضايا الهمة ، وكذلك مشاركتها في العمل الاردني العام ، والمور الذي اضطلعت به الجماعة ، مهدأً لتلذك من اجل الحديث عن استشراف الدور المستقبلي للجماعة في ضوء المعطيات الراهنة والتحولات والاجتهادات الممكنة من خلال قراءة موقفها من ابرز القضايا المطروحة .

ثم يتحدث عن مرجعيتها الفكرية التي تصوغ اهدافها ومحدد اساليبها ، وكذلك البناء التنظيمي للجماعة من اجل

والعسكري واثبات وجود الاسلام في حياتنا وفي العالم على مستوى العصر وحاجاته .

٤- التعاون مع الحركات الاسلامية الاصلية ، والعاملين الخالصين ل الاسلام في الوطن الاسلامي والعالم .

وتؤكد وسائل العمل لدى الجماعة ، على انشاء مؤسسات اسلامية اقتصادية واجتماعية وعلمية ، وعلى تأسيس المساجد والمدارس والمستوصفات والملاجيء ، وتأليف اللجان لتنظيم الزكاة والصدقات لاعمال البر والاصلاح بين الافراد والاسر ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمخدرات .

وتجدر هنا ، ملاحظة التركيز على وسائل العمل الجماهيري (الشعبي) عبر المؤسسات والمساجد ، وكل ما يرتبط بالمواطن من مشكلات وهموم . وقد اثبتت هذه الوسائل بجاعتتها في كسب المؤيدين وزيادة اعضاء الجماعة .

### العضوية وشروط الانتساب

يعرف القانون الاساسي للجماعة عضو الهيئة بأنه كل مسلم التزم بخط الدعوة منهجاً مالياً وسياسياً وحركياً ، ووافت الهيئة الادارية لشعبته على قبوله وبايع على ذلك .

وتركت المبادعة على السمع والطاعة او الانصياع لقيادة الاخوان . ويقضي العضو مدة اختبار قبل البيعة لا تقل عن ستة اشهر ، عليه أن يثبت فيها انه قام بواجبات العضوية بصورة مرضية ، وفي هذه الحالة تعتمد عضويته في المكتب العام ، ويؤذن له بأداء البيعة بناء على طلب الشعبة . ويمكن اعتبار ان فترة الاختبار ، وتسمى في احزاب اخرى فترة ترشيح ، هي من افرازات عمل الاحزاب السرية ، وهي تتناقض مع خطة اي حزب سياسي للتوعي التنظيمي ، وتحدد من العضوية الجديدة .

وبعد مضي ثلاث سنوات ، يمكن ترشيح العضو ليصبح نقيباً ، اي سكرتيراً للهيئة او مسؤولاً عنها . ويدفع العضو اشتراكاً شهرياً ، بالإضافة الى التبرعات المختلطة .

### البناء الهيكلية لحركة الاخوان المسلمين

تشير المادة (١٠) الى ان الهيئات الرئيسية لاخوان المسلمين تتألف من :

ال المسلمين ، حيث تتحدد العلاقة ضمن ثلات دوائر هي ( انظر ملحق رقم ١ ) : الدائرة الاولى : وهي التي يجب فيها على قيادات الاطمار الالتزام بقرارات القيادة العامة متمثلة في المرشد العام ومكتب الارشاد العام مجلس الشورى العام ، وتشمل الالتزام بالمبادئ الاساسية الواردة في لائحة التنظيم العالمي عند صياغة اللائحة الخاصة للقطر ، والالتزام بفهم الجماعة للاسلام والنهج التربوي الذي يقره مجلس الشورى العام ، وكذلك بسياسات الجماعة ومقابلها ، لابل تشرط اللائحة الحصول على موافقة مكتب الارشاد العام قبل الاقدام على اتخاذ اي قرار سياسي هام .

الدائرة الثانية : وهي التي يجب فيها على قيادات الاطمار التشاور والاتفاق مع المرشد العام او مكتب الارشاد العام قبل اتخاذ القرار وتشمل المسائل الخلية التي قد تؤثر على الجماعة في قطر آخر .

الدائرة الثالثة : وهي التي تتصرف فيها قيادات الاطمار بحرية كاملة ثم تعلم مكتب الارشاد العام في اول فرصة ممكنة او في التقرير السنوي الذي يرفعه المراقب العام . وتشمل هذه الدائرة ما يتعلق بخطبة الجمعة ونشاط اقسامها وغو تنظيمها في القطر ، وكذلك المواقف السياسية في القضايا الخلية شريطة الالتزام بالموافق العامة للجماعة .

فضلاً عن ذلك ، يتلزم كل قطر بتسديد اشتراك سنوي . كما ان الاخوان الذين يغترون عن اوطانهم عليهم ان يخضعوا لقيادة الجماعة في القطر الذي يقيمون فيه .

اما اهداف جماعة الاخوان فهي اهداف عامة ولا تتضمن اي ذكر للقضية الفلسطينية ، او القومية العربية ، بل ركزت على اقامة حكم الله في الارض ، بدون توضيح طبيعة هذا الحكم ، فضلاً عن احياء روح الجهاد الاسلامي .

وتوضح المادة (٢) ان الاخوان المسلمين هيئة اسلامية جامعة تعمل على اقامة حكم الله في الارض لاستئناف الحياة الاسلامية من جديد ، وذلك ضمن اغراض ، تذكر منها :

١- تبليغ دعوة الاسلام الى الناس كافة نقية خالصة من الشوائب حية متصلة بالعصر ومشكلاته والحاضر ومتطلباته .

٢- جمع الذين استجابوا للدعوة على الاسلام وتنقيفهم به وتربيتهم عليه افراداً وجماعة وتأهيلهم لحمله وتنظيم جهودهم في العمل له والجهاد من اجله .

٣- مواجهة التحدي الحضاري الحديث الفكري والاجتماعي والسياسي والخلقي

المادة (٢٨) من القانون الاساسي .

وتشير المادة (٢١) الى انه يشترط فيمن يرشح لعضوية المكتب العام ان تتوفر فيه الشروط التالية :

١- ان يكون من بين اعضاء مجلس الشورى .

٢- ان يكون قد مضى على عضويته في الاخوان العاملين مدة لا تقل عن خمس سنوات .

٣- ان لا تقل سنة عن خمسة وعشرين سنة هلالية .

٤- ان يكون مؤهلاً من النواحي العلمية والخلقية لهذه العضوية .

ويشترط في عضوية المكتب العام ، بطبيعة الحال ، ان يكون عضواً في مجلس الشورى ، وان يكون قد مضى على عضويته في الاخوان العاملين مدة لا تقل عن خمس سنوات ، وان لا يقل عمره عن خمسة وعشرين سنة قمرية .

يقوم المكتب العام في اول اجتماع له ، بانتخاب وكيل عام (اي نائب للمراقب العام) . ويعد المكتب العام اجتماعات استثنائية (طارئة) بدعاوة من المراقب العام او بناء على اقتراح عضوين من اعضاء المكتب يقدم الى المراقب العام .

وتشير المادة ٢٤ من القانون الاساسي على انه اذا اخل عضو المكتب العام بواجبات عضويته في الجماعة او بشروط عضويته مجلس الشورى او المكتب العام ، قرر المكتب العام احالته الى مجلس الشورى على ان لا يحضر جلسات المكتب العام حتى يبت المجلس في امره . وهنا لا بد من الاشارة الى أنه لا يشترط موافقة اغلبية اعضاء المكتب التنفيذي ، اي أربعة اعضاء على الاقل .

واذ لم يكتمل النصاب القانوني للمكتب العام دون عشر ، اجل الاجتماع اسبوعاً آخر ودعي دعوة خاصة ، فاذا لم يجتمع بنصابه القانوني ، حل المراقب العام المكتب العام ودعا مجلس الشورى لانتخاب مكتب عام جديد خلال مدة لا تزيد عن عشرة ايام .

### مجلس الشورى

يتتألف مجلس الشورى من ثالثين عضواً عدا المراقب العام ، ويبدو هذا العدد قليلاً ومناسباً للمراحل الاولى من تأسيس الجماعة ، بينما نلاحظ ، بالمقابل ، أن مجلس الشورى لحزب

١- المراقب العام : وهو امير جماعة الاخوان المسلمين في الاردن .

٢- المكتب العام ، وهو الهيئة الادارية العليا لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن .

٣- مجلس الشورى ، وهو الجمعية العمومية للمكتب العام واعضاوه هم من اهل الخل والعقد لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن .

ويحتل المراقب العام ، منصباً هاماً في تركيبة الاخوان المسلمين ، حيث يلاحظ تجمع الصالحيات بهذه ، فهو امير الجماعة ، ورئيس المكتب العام ومجلس الشورى . وتتبغى هنا ملاحظة انه تم في حزب جبهة العمل الاسلامي فصل منصب الامين العام الذي يوازي منصب المراقب العام ، عن رئاسة مجلس الشورى في الحزب ، وهذا يعني بان النظام الاساسي للحزب متقدم على النظام الاساسي للاخوان ، من حيث فصل السلطات الداخلية .

ويتولى مجلس الشورى انتخاب المراقب العام بالاغلبية المطلقة من اعضائه في اجتماع يجب ان يحضره ٨٠٪ على الاقل من اعضاء المجلس . ويبقى المراقب العام في منصبه ما دام اهلاً لهذا المنصب . ويلاحظ هنا عدم تحديد مدة ولاية المراقب العام ، الا ان حزب جبهة العمل الاسلامي حدد ولاية الامين العام بفترتين ، وما من شك في ان ما أخذ به حزب جبهة العمل الاسلامي يعد اكثر ديمقراطية من الولاية المفتوحة التي اعتمدتتها حركة الاخوان المسلمين والتي امتدت في عهد اول مراقب عام للجماعة ، الى اربعين سنة .

اما اذا اخل المراقب العام بواجبات منصبه او فقد الاهلية الازمة لهذا المنصب دعي مجلس الشورى ، بقرار من المكتب العام او من ثلث اعضاء مجلس الشورى ، ليقرر اعفاء المراقب العام من منصبه بالاغلبية المطلقة من اعضائه . ويقوم مجلس الشورى في حالة اعفاء المراقب العام من منصبه بانتخاب مراقب عام جديد .

### المكتب العام

يتكون المكتب العام للجماعه من المراقب العام ومن ستة اعضاء يُنتخبون من بين اعضاء مجلس الشورى بطريق الاقتراع السري . وهكذا يصبح عدد اعضاء المكتب العام مع المراقب العام سبعة ، وهذا عدد صغير ، حيث توجد امكانية «نظيرية» بعقد اجتماع بحضور اربعة اعضاء ، أي النصاب القانوني ، واذا جرى التصويت ، في هذه الحالة ، فقد يتتخذ قرار بصوتين فقط ، على اساس انه في حالة التعادل يرجع القرار الذي يصوت لصالحه المراقب العام ، حسب

- ٤- مناقشة ميزانية المركز العام وتعديلها واقرارها بحضور امين الصندوق العام .  
ويقوم مجلس الشورى بانتخاب لجنة محاسبة من ثلاثة اشخاص من غير اعضاء المكتب العام .
- ١- تقوم اللجنة بالتدقيق والمحاسبة على نشاط الدعوة والشؤون المالية للمركز العام والشعب وتقدم تقاريرها للمكتب العام .
- ٢- تتعقد بشكل محكمة خاصة لمحاكمة اعضاء مجلس الشورى الذين يحالون اليها من المكتب العام او مجلس الشورى عن التهم المسندة اليهم .
- ٣- يجوز استئناف قرارات المحكمة الخاصة التي لم تستأنف الى مجلس الشورى في اول اجتماع له من قبل الحكم عليه او المكتب العام .
- ٤- العضو المحكم عليه يمثل لقرارات المحكمة لحين نتيجة الاستئناف وقرار الاستئناف الفعلي .
- ٥- يمثل المدعي العام امام المحكمة الخاصة امين السر العام او من ينتدبه المكتب العام لذلك .
- ٦- قرارات المحكمة الخاصة تخضع لمصادقة المكتب العام .

### الجمعية العمومية

ت تكون الجمعية العمومية للشعب من الاعضاء العاملين المسددين لاشتراكاتهم لآخر شهر قبل الانعقاد ، وتلتقي مرة في السنة ، كما يمكن دعوتها في اجتماعات طارئة . و تقوم الجمعية العمومية في اجتماعها السنوي العادي بانتخاب الهيئة الادارية للشعبة التي تقوم بانتخاب نائب الشعبة وأمين السر وأمين الصندوق .  
ويجيز القانون الاساسي ، للمرأقب العام ، حق تعيين هيئة ادارية مؤقتة في الحالات التي يتعدى فيها اجراء الانتخابات .

وتؤكد المادة (٤٥) على ان :

- ١- تتألف الهيئة الادارية للشعبة من خمسة اعضاء منتخبهم الجمعية العمومية من بين اعضائها بالاقتراع السري وهؤلاء يجتمعون من بين اعضائها بالاقتراع السري وهؤلاء

جبهة العمل الاسلامي يتكون ١٢٠ عضواً .

وتفيد المادة (٣٦) على انه يشرط فيمن ينتخب عضواً في مجلس الشورى :

١- ان يكون من الاخوان العاملين .

٢- ان لا تقل سنه عن خمس وعشرين سنة هلالية .

٣- ان يكون قد امضى على انتظامه بالدعوة خمس سنوات على الاقل .

٤- ان يكون متصفًا بالصفات الخلقية والعلمية التي تؤهله لذلك متفهماً لما يداره الدعوة .

٥- ان لا يكون قد ادين بمخالفة وصدر حكم ضده بالتوقف الا اذا مضى على اعادة انتظامه ثلاث سنوات .

ويتم اختيار اعضاء مجلس الشورى ، عن طريق انتخابهم مباشرة من قبل الشعب (الفروع) بينما ينتخب اعضاء مجلس الشورى في حزب جبهة العمل الاسلامي من قبل الشعب ومؤطر الحزب . ومن ابرز مهام مجلس الشورى ، انتخاب المرأقب العام ، والمكتب العام ، ومناقشة سياسة الجماعة ومحاسبة المكتب العام .

اما مدة مجلس الشورى فهي ستة ، ويحل المجلس بانتهاء منتهته الا اذا قرر مجلس الشورى حل نفسه قبل انتهاء منتهته . ويعقد المجلس ثلاثة اجتماعات سنوية (اي كل اربعة شهور مرة ) ، وكل تلك الاجتماعات استثنائية بطلب من المكتب العام او ثلث اعضاء مجلس الشورى .

ويعقد مجلس الشورى بحضور الاغلبية المطلقة من اعضائه ، وتؤخذ القرارات بأغلبية الحاضرين ، وهذا يعني ايضاً وجود امكانية نظرية لاتخاذ قرار بحوالي ٩ أصوات فقط اذا اقصر عدد الحضور على ١٦ .

والتعديل في القانون الاساسي يجب ان يقرره مجلس الشورى بأغلبية ثلثي الاعضاء ، اي ٢١ عضواً . وليس هناك مؤتمر عام للجماعة ، اي ان مجلس الشورى يقوم مقام المؤتمر . ويقوم مجلس الشورى بما يلي :

١- انتخاب المرأقب العام حسب احكام القانون .

٢- انتخاب المكتب العام .

٣- مناقشة سياسة الدعوة التي يتقدم بها المكتب العام وتعديلها او اقرارها ومحاسبته عليها .

الاخوان ام الذي يتخذه حزب جبهة العمل ، اذا كان مجالهما واحداً؟ وثار مثل هذه القضية بقوة اراء قضية تحديد مرشحي الجماعة او الحزب للاحتجابات النسائية ، فمن يقرر الترشيح في نهاية المطاف ، الحزب ام الجماعة ام الاثنان معاً؟

يجتمعون فور انتخابهم لانتخاب نائب الشعبة وامين السر وامين الصندوق ووكيلين ثم يختارون من بينهم ومن اعضاء الجمعية العمومية مندوبي للاقسام الموجودة في الشعبة .

- يشرط فيمن ينتخب عضواً للهيئة الادارية ما يلي :
  - ١- ان يكون قد مضى عليه احراً عاملاً مدة ثلاث سنوات على الاقل .
  - ٢- ان يكون قد بلغ سنه خمساً وعشرين سنة هلالية .
  - ٣- ان يكون ملتزماً بالاسلام وان يتتصف بالصفات العلمية والعملية التي تؤهله لذلك .
- وتؤكد المادة (٢٥) على ان مندوبي الاقسام من غير اعضاء الهيئة الادارية يجتمعون مع الهيئة الادارية في اجتماعات خاصة وليس لهم حق التصويت .

### ملاحظات عامة

تعتمد حركة الاخوان المسلمين في بناها التنظيمي على الشعب ، ومنها يتم انتخاب اعضاء مجلس الشورى ، وهذا يعني ان حركة الاخوان المسلمين لا تأخذ بصيغة المؤتمر العام ، الذي تأخذ به الاحزاب السياسية عادة . أما صلاحيات المؤتمر العام ، فيمارسها مجلس الشورى . وتؤخذ القرارات في مجلس الشورى باغلبية الحاضرين ، ولكن نظراً لقلة عدد اعضاء مجلس الشورى ، فإن القرارات المتتخذة لا تمثل بالضرورة ، الحزب او الاغلبية فيه .

وإذا ما عقدنا مقارنة بين النظام الداخلي لحركة الاخوان المسلمين ، وبين النظام الاساسي لحزب جبهة العمل الاسلامي ، فاننا نلاحظ أن النظام الاساسي لحزب جبهة العمل الاسلامي اكثراً عصرياً وديمقراطياً ، بوجود مكتب تنفيذي من (١٧) عضواً ومجلس شورى من ١٢٠ عضواً ، اضافة الى تحديد فترة ولاية الامين العام لدورتين متاليتين فقط . فضلاً عن ذلك ، فقط اخذ حزب جبهة العمل الاسلامي بصيغة المؤتمر العام الذي يمثل تطوراً تنظيمياً مقارنة مع جماعة الاخوان المسلمين ، على الرغم ان هذا المؤتمر لا يتمتع بصلاحيات انتخابية ( انظر ملحق رقم ٢ ) .

يبقى هناك سؤال مهم لا يزال يثير اهتمام الباحثين في العمل الخيري الاردني ، ألا وهو موضوع ازدواجية العضوية للاعضاء الذي ينتسبون لكل من حزب جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين . وهناك ايضاً اشكالية أبعاداً اعلى مرتبة القرار الذي تتخذه جماعة

فرصة مكنته او في التقرير السنوي الذي يرفعه المراقب العام . وتشمل هذه الدائرة ما يلي :

- ١- كل ما يتعلق بخطة الجماعة في القطر ونشاط اقسامها وعملياتها .
- ٢- المواقف السياسية في القضايا المحلية والتي لا تؤثر على الجماعة في قطر آخر شريطة الالتزام بالموافق العامة للجماعة .
- ٣- الوسائل المشروعة التي يعتمدتها القطر لتحقيق اهداف الجماعة ومبادئها على ضوء اوضاعه وظروفه .

**مادة (٤٤) :** لكل قطر ان يضع لنفسه لائحة تنظم اوجه النشاط وتتفق مع ظروفه مع مراعاة عدم تعارض احكامها مع هذه اللائحة ووجوب اعتمادها من مكتب الارشاد العام قبل تطبيقها .

**مادة (٤٥) :** يقدم كل مراقب عام تقريراً سنوياً عن سير الدعوة ونشاط الجماعة والاقتراحات التي يراها كافية لتحقيق المصلحة في اقليمه الى مكتب الارشاد العام قبل انعقاد الاجتماع الدوري لمجلس الشورى العام .

**مادة (٤٦) :** مساعدة في اعباء الدعوة ، يلتزم كل قطر بتسديد اشتراك سنوي تحدد قيمته بالاتفاق مع مكتب الارشاد العام .

**مادة (٤٧) :** على الاخوان الذين يغترون عن اوطانهم ان يخضعوا لقيادة الجماعة في القطر الذي يقيمون فيه .

### ملحق رقم (١)

#### التنظيم العالمي للاخوان المسلمين

##### النظام العام : الباب الخامس

##### تنظيم العلاقة بين القيادة وقيادات القطر

**مادة (٤٢) :** تتحدد العلاقة بين القيادة والاقطارات ضمن الدوائر التالية :

##### أ- الدائرة الاولى :

وهي التي يجب فيها على قيادات القطر الالتزام بقرارات القيادة العامة متمثلة في فضيلة المرشد العام ومكتب الارشاد العام ومجلس الشورى العام وتشمل ما يلي :

- الالتزام بالمبادئ الاساسية الواردة في هذه اللائحة عند صياغة اللائحة الخاصة للقطر وتشتمل هذه المبادئ العضوية وشروطها ومراتبها - ضرورة وجود مجلس للشورى الى جانب المكتب التنفيذي - الالتزام بالشورى و نتيجتها في جميع اجهزة الجماعة .
- الالتزام بفهم الجماعة للاسلام المستمد من الكتاب والسنة والمبين في الاصول العشرين والالتزام بالنهج التربوي الذي يقره مجلس الشورى العام .
- الالتزام بسياسات الجماعة وموافقتها تجاه القضايا العامة كما يحددها مكتب الارشاد العام ومجلس الشورى العام .

**ب- الدائرة الثانية :**  
وهي التي يجب فيها على قيادات القطر التشاور والاتفاق مع فضيلة المرشد العام او مكتب الارشاد العام قبل اتخاذ القرار وتشتمل جميع المسائل المحلية الهامة والتي قد تؤثر على الجماعة في قطر آخر .

##### ج- الدائرة الثالثة :

وهي التي تتصرف فيها قيادات القطر بحرية كاملة ثم تعلم مكتب الارشاد العام في اول

## حزب جبهة العمل الإسلامي

احمد جميل عزم

### الفصل الرابع

#### ملحق رقم (٢)

##### مقارنة بين النظام الداخلي لجماعة الاخوان المسلمين والنظام الاساسي لحزب جبهة العمل الاسلامي

جماعه الاخوان المسلمين	حزب جبهة العمل الاسلامي
١ المراقب العام: وهو امير الجماعة يتم انتخابه من قبل مجلس الشورى ويدعون تحديد مدة ولايته.	الامين العام، يتم انتخابه من قبل مجلس الشورى، ولكن لمدة تورتين متتاليتين فقط.
٢ ينتخب المراقب العام باغلبية اعضاء مجلس الشورى لا يوجد تحديد	لا يوجد تحديد
٣ لا يوجد مؤتمر عام.	يوجد مؤتمر عام، ولكنه لا يقوم بانتخاب الهيئات القيادية، اي ليس له صلحيات كبرى.
٤ مجلس الشورى : يتكون من ٢٠ عضواً بالإضافة إلى المراقب العام.	مجلس الشورى يتكون من ١٢٠ عضواً بتمثيل نسبي، ويكون رئيس الفرع عضواً في مجلس الشورى.
٥ ينتخب مجلس الشورى ، المكتب العام، ويكون المراقب العام رئيساً لمجلس الشورى .	يُنتَخِب مجلس الشورى ، المكتب التنفيذي ورئيساً لمجلس الشورى.
٦ مدة مجلس الشورى سنتان.	مدة مجلس الشورى ٤ سنوات
٧ المكتب العام، يتكون من ٦ اعضاء بالإضافة إلى المراقب العام.	المكتب التنفيذي: يتكون من ١٦ عضواً بالإضافة إلى الامين العام.
٨ تؤخذ القرارات في المكتب العام باغلبية الحاضرين.	تؤخذ القرارات في المكتب التنفيذي باغلبية الحاضرين.
٩ مدة المكتب العام سنة واحدة.	مدة المكتب التنفيذي سنتان.
١٠ يتم انشاء فروع للحزب .	يتكون الهيئه الاداريه للفرع من ٧ اعضاء.
١١ مدة الهيئه الاداريه للفرع سنتان .	مدة الهيئه الاداريه للشعبة سنة.

## حزب جبهة العمل الإسلامي ( ١٩٩١ / ٩٢ )

احمد جميل عزم \*

### ١- التأسيس والترخيص

تم تسجيل حزب جبهة العمل الإسلامي كحزب سياسي مرخص ، بموجب قانون الأحزاب الأردني ، في ١٢/٨/١٩٩٢ . وكان ٣٥٣ شخصاً قد تقدموا في ١٠/٨/١٩٩٢ إلى وزارة الداخلية بطلب تأسيس الحزب ، مفوضين عنهم كل من : د. اسحق فرحان ، م. رائف نجم ، د. عبد الله العكابية ، الحامى عبد الجيد الذنوبات ، السيد عبد الطيف الصبيحى ، بتابعة اجراءات التسجيل لدى الجهات الرسمية .

ولكن من المعروف ان هذا الحزب قد انشئ بمبادرة من قيادة جماعة الاخوان المسلمين . وكان التفكير باقامة حزب جبهة العمل الإسلامي قد تم مباشرة بعد الانتخابات النيابية في عام ١٩٨٩ والتي أفرزت اكبر كتلة نيابية داخل مجلس النواب . وبعد مضي ستة اشهر على تلك الانتخابات ، بدأت المشاورات والاتصالات لتشكيل حزب اسلامي عريض ينطلق من اطار جماعة الاخوان المسلمين نحو اطار جبوري اوسع ، يضم في صفوفه العاملين من اجل تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في الاردن .

وقد تولت لجنة تحضيرية من ٢٢ شخصية اسلامية من الاخوان المسلمين ومن المستقلين بلورة فكرة الحزب ، ونظامه الأساسي ، وجمع المؤسسين ، وقد استغرق عمل اللجنة قرابة العامين<sup>(١)</sup> .

\* أعد الاستاذ احمد جميل عزم هذا الفصل مستفيداً من الكتاب الذي أصدره مركز الاردن الجديد عن حزب جبهة العمل الإسلامي عام ١٩٩٣ ، وشارك في اعداده : هاني الحوراني ، د. طالب عوض ، وحامد الدباس .

### حزب جبهة العمل الإسلامي

يقدم هذا الفصل نبذة تاريخية عن تأسيس حزب جبهة العمل الإسلامي وترخيصه الرسمي ، وبين الاشكالات التي واجهته في مرحلة التأسيس ، لا سيما مع الاعضاء غير القادمين من الاخوان المسلمين (المستقلون) . ويعرض الفصل لإنجازات الحزب في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣ ، وتطور حجم العضوية فيه . كما يعرض لانتخابات مجالس الشورى الثلاثة منذ تأسيسه ، ويدرس كل من التركيب العرقي والمهني والتوزيع الجغرافي لهيشاته القيادية .

يبحث هذا الفصل أداء الحزب في محطات مختلفة ، لا سيما إزاء الصوت الواحد والعملية السلمية في الشرق الأوسط وفي الموقف من السلطة التنفيذية ، ويتناول أداء العام للحزب ، مستعرضاً المبادئ العامة والأهداف واساليب ووسائل العمل . كما يعرض الهيكل التنظيمي للحزب بمستوياته المختلفة وادارة عملية التغيير فيه . ويقدم الباحث قراءة في اشكالية العلاقة بين جماعة الاخوان المسلمين وبين حزب جبهة العمل الإسلامي الذي يفترض انه الدرع السياسي أو المظلة السياسية للجماعة .

المجلس النيابي الثاني عشر في تشرين الثاني ١٩٩٣ ، حيث قدم ٣٦ مرشحاً عن ١٧ دائرة انتخابية ، فاز منهم ١٦ مرشحاً ، بينما فشل الباقيون في الوصول مجلس النواب<sup>(٧)</sup> ، مما يشكل تراجعاً في الحجم التمثيلي عن برلمان ١٩٨٩ والذي كان بجماعة الاخوان فيه ٢٢ نائباً.

وقد اسهمت عدة عوامل في تحقيق هذه النتيجة ، فقد أوجد قانون الصوت الواحد للناخب الواحد عوائق كبيرة امام الحزب في التعامل مع العملية الانتخابية ، وأفقده القدرة على التعامل معها بقوة ومرونة . وكان تأثير هذا القانون كبيراً على الواقع الداخلي للجهة حيث أفرز طوفاناً جديدة وزاد تأثير بعض العوامل الذاتية التي كان لها تأثير كبير في مجرى العملية الانتخابية . كان واضحاً ان قائمة مرشحي الحزب مزدحمة ، خاصة في بعض الدوائر الكبيرة ، ويبدو ان هذه القائمة قد تجاوزت ما كان يجب اتخاذه من خطوات لمواجهة القانون الجديد ، وخاصة التقدير المناسب لعدد مرشحي الحزب في كل دائرة انتخابية وفقاً لقوية الحزب وحجم المنافسة فيها .

كما شهدت بعض الدوائر الانتخابية تنافساً بين مرشحي الجبهة أدى الى خلافات ، انعكست سلباً على نتائج الانتخابات<sup>(٨)</sup> .

هذا وقد اتهمت اوساط الحزب ، الحكومة بانتهاك نزاهة الانتخاب ، وباتخاذ سلسلة من الاجراءات لاضعاف فرص الحزب بالفوز .

ولكن الحزب وبعض الاوساط ، ترى ان النظر للنتائج ، من زاوية اخرى ، سيعطي صورة مغايرة ، فقد حاز مرشحو الحزب على حوالي ١٥٠ الف صوت ، اي ما نسبته ١٨٪ من مجموع الاصوات المترقبة ، في حين حازت الحركة الاسلامية في عام ١٩٨٩ على ٢٥٠ الف صوت او ما نسبته ١٢٪ من مجموع الاصوات .

الآن لا ينبغي التسليم ببساطة بمثل هذه المقولات ، نظفوف التصويت في ظل قانون الصوت الواحد يختلف بالتأكيد عنه في ظل القانون السابق ، هذا اضافة لوجود عوامل متغيرة اخرى ، مثل تراجع نسب التصويت ، وما له من دلالات لا يمكن اغفالها .

#### ٤- انتخابات مجلس الشورى التنفيذي الثاني<sup>(٩)</sup>

جرت انتخابات مجلس الشورى الثاني ثم المكتب التنفيذي في أوائل عام ١٩٩٤ .

#### ٢- اجتماع الهيئة التأسيسية<sup>(١٠)</sup>

في الساعة الثانية من بعد ظهر الجمعة ١٢/٢٥/١٩٩٢ عقدت الهيئة التأسيسية للحزب اجتماعها ، حيث ترأس د. اسحق فرحان هذا الاجتماع بصفته الامين العام المؤقت للحزب ، بعد ان خلف النائب الفقيد احمد قطيش الازيدة ، الذي شغل منصب الامين المؤقت حتى وفاته .

وفي بداية الاجتماع دعي الاعضاء للتبرع لصالح «صندوق الوقف والاستثمار» الذي كان الامين العام قد أعلن عن انشائه برأسم مال قدره مليون دينار . وقد تم التبرع بأكثر من ١٢٠ ألف دينار خلال ساعة واحدة . واجريت في الاجتماع انتخابات مجلس الشورى بأسلوب الدوائر الانتخابية ، حيث وُزِّع الاعضاء المؤسسين على المناطق الانتخابية التي يعودون لها ، وتم انتخاب ١٢٠ عضواً للمجلس بنسبة ٣:١ من اعضاء الهيئة التأسيسية<sup>(١١)</sup> .

ولم ترض نتائج الانتخابات العديد من المستقلين ، وانقلب الحماس الذي بدأ في الاجتماع والذي تجسد بالبرعرارات السخية ، خلال أقل من ساعة ، الى توتر ادى الى اعلان ١٧ عضواً انسحبهم في بيان ووز على الصحافة . وشكلت هذه الاستقالات اول الازمات في الحزب .

لا ان هذه الازمة لم تعن ١٠٤ اعضاء من اصل ١٢٠ عضواً هم اعضاء مجلس الشورى ، من الاجتماع يوم ١/٨/١٩٩٣ لاستكمال اجراءات تشكيل هيئات الحزب ، فانتخب عبد المجيد ذنبيات<sup>(١٢)</sup> من جماعة الاخوان المسلمين لرئاسة مجلس الشورى ، حيث حصل على ٦١ صوتاً مقابل ٤٣ صوتاً لمنافسه الوحيد د. علي العتون ، من جماعة الاخوان ايضاً . وانتخب د. عبد العزيز الشريدة (مستقل) نائباً لرئيس مجلس الشورى بالتتزكية . ومن بين خمسة مرشحين انتخب د. احمد طنش (مستقل) ، والسيد فرج فريح (اخوان) كمساعدين اول وثان لرئاسة مجلس الشورى .

ثم انتخب د. اسحق فرحان<sup>(١٣)</sup> بالتتزكية ، أميناً عاماً للحزب ، وتلا ذلك انتخاب ١٦ عضواً للمكتب من بين ٤٠ مرشحاً<sup>(١٤)</sup> .

#### ٣- انتخابات المجلس النيابي الثاني عشر

بعد ١١ شهراً على ترخيص حزب جبهة العمل الاسلامي ، دخل الحزب تجربة انتخابات

الانسحاب منها في يوم الاقتراع وقبل افتتاح الصناديق في كل من الرصيفة والزرقاء ، حيث اعلن الحزب عن اعتقال عدد من اعضائه الفاعلين يوم الانتخابات ، كما اعلن اعتراضه على المشاركة الموجهة والمبرمجة للعسكريين في الانتخابات ، وعلى تجاوزات في التسجيل والاقتراع ، وانتقد ما اعتبره تحالفًا لليسار مع الاجهزة الحكومية ضد الاسلاميين في مدينة الزرقاء<sup>(١٢)</sup>.

ولكن كان من الواضح ان الحزب قد أحجم عن المشاركة في بعض البلديات لأن فرضه في الفوز ضعيف ، لا سيما في العديد من البلدات والمناطق التي أفرزت مرشحي اجماع عشاري ، لم يكن مرشحو الحزب منهم .

#### ٦- انتخابات المكتب التنفيذي الثالث<sup>(١٤)</sup> :

في أوائل عام ١٩٩٦ أجريت انتخابات المكتب التنفيذي الثالث ، حيث فاز د. اسحق فرحان اميناً عاماً للمرة الثالثة بالتزكية ، وإذا ما استثنينا فوز فرحان بالامانة العامة عام ١٩٩٣ باعتبار أن ذلك المكتب كان مؤقتاً ( لمدة عام ) ، فإنه يفترض ، وبحسب النظام الاساسي للحزب الذي لا يسمح بانتخاب شخص للامانة العامة للحزب اكثر من مرتين متتاليتين ، أن تكون هذه هي المرة الاخيرة التي ينتخب بها فرحان لهذا المنصب .

أما على صعيد عضوية المكتب ، فقد خرج منه كل من ابراهيم زيد الكيلاني ، عبد الله العكایلة ، زهير الزميلي ، فيما دخل اليه زهير ابو الراغب ، احمد الكساسبة ، وموسى هنطش .

#### ٧- العضوية والفروع

بلغ عدد الهيئة التأسيسية للحزب ٣٥٣ عضواً ، ولذلك فقد كان من المتوقع ان يكون عدد اعضاء الحزب قد نما بشكل مضطرب الا ان مصادر الحزب غير متوافقة على العدد الحالي لاعضاء الحزب . ففي نهاية عام ١٩٩٣ صرخ د. فرحان أنه انتسب ثلاثة آلاف عضو للحزب فيما عادت مصادر اخرى وذكرت ، في عام ١٩٩٤ ، أن عدد الاعضاء قد بلغ ٢٥٠٠ عضو . ولدى استفسار باحثي المركز في نهاية عام ١٩٩٦ عن عدد الاعضاء ، لم تعط مصادر الحزب أي توضيحات .

وبالنسبة لعدد الفروع ، فقد بلغ ٢٢ فرعاً . أما بشأن الخلفية الاجتماعية للأعضاء نليس هناك بيانات توضح ذلك ، ولذا ستقتصر قراءة الخلفية الاجتماعية على أعضاء الهيئة التأسيسية .

وبعكس الانتخابات السابقة فإن اجراءات الانتخابات هذه المرة كانت هادئة ، واقرب للاجماع . ولعل السبب الرئيسي في ذلك ان عدداً من اعضاء المكتب التنفيذي الاول احجموا عن اعادة ترشيح انفسهم وهم : همام سعيد ، احمد الكوفحي ، راجح الكردي ، علي العتم ، قنديل شاكر ، بالإضافة الى زياد ابو غنيمة الذي فصل من الحزب . وكان هؤلاء في حقيقة الامر قد مثلوا تكتلاً داخل المكتب التنفيذي الاول ، يحمل رأياً مختلفاً عن باقي اعضاء المكتب ، وكانتوا ينسقون مواقفهم معاً . وتجدر الاشارة هنا ان هذه الخلافات لم تكن وليلة الحياة في الحزب ، بل انها وجدت اصلاً داخل جماعة الاخوان المسلمين وانتقلت الى الحزب . ويضاف الى احجام هؤلاء عن ترشيح انفسهم ، غياب المستقلين (الكتاب) من الحزب وهم الذين اثاروا الازمة لدى انتخابات المجلس الاول ، واستقالوا على الفور .

وهكذا تم انتخاب مكتب تنفيذي يتسعه اعضاء جدد ، اكثر تجانساً ولكن اقل تثليلاً . فالتيار المتشدد (الصقور) تراجع في حجم تفاعله مع الحزب عائداً لقواعده في المؤسسات الانخوانية .

وفي هذه الانتخابات تم اعادة انتخاب د. اسحق فرحان اميناً عاماً للحزب بالتزكية ، وعبد المجيد ذنبيات رئيساً لمجلس الشورى ، وشملت النتائج التجديد لحوالي ٤٠٪ من اعضاء مجلس الشورى<sup>(١٠)</sup> .

#### ٥- الانتخابات البلدية

جرت الانتخابات البلدية في ٢٥٩ بلدية في اليوم نفسه ، بتاريخ ١١/٧/١٩٩٥ ، وكانت هذه هي المرة الاولى التي تجري في الاردن انتخابات بلدية موحدة لجميع البلديات في الاردن ، مما أكسب هذه الانتخابات دلالات سياسية زادت من الاهتمام بها .

وكان فشل الحزب كبيراً ، أما عدد البلديات التي فاز بها ، فكان لا يزيد ، حسب المصادر الحكومية عن ٣٪ من البلديات . الا ان مصادر الحزب أكدت ان هذه الارقام غير منطقية ، وأن «النطاق العلمي الاحصائي يقتضي ان تكون النسبة بناءً على العدد الذي خضنا فيها الانتخابات وليس جميع البلديات»<sup>(١١)</sup> .

وكان الحزب قد ا تعرض بشدة على العديد من الاجراءات التي سبقت الانتخابات ، وهو ما أسماه «الممارسات غير الحالية من قبل الحكومة وتدخلها المباشر لصالح طرف ضد الاطراف الاخرى»<sup>(١٢)</sup> ، مما حدا به الى مقاطعة الانتخابات في العديد من البلديات ، والاعلان عن

## ٢-٧ التوزيع المهني لاعضاء الهيئة التأسيسية

عند استعراض مهن اعضاء الهيئة التأسيسية لحزب جبهة العمل الاسلامي فانه يمكن ملاحظة ما يلي :

- ارتفاع نسبة العاملين في المهن التعليمية والتربية ، فمن بين المؤسسين يوجد ٢٤ استاذًا جامعياً و ٦٨ تربوياً ، اي ما مجموعه ٩٢ عضواً، او ما نسبته ٢٦٪ . الواقع ان التعليم هي المهنة الاكثر تمثيلاً في الهيئة التأسيسية مقارنة بالمهن الأخرى .
- وتأتي فئة الموظفين لتشكل الفئة الثانية من حيث الوزن العددي والنسبة مقارنة ببقية المهن ، فهناك ٧٤ موظفاً بين اعضاء الهيئة التأسيسية ، واذا ما اضيف اليهم المتتقاعدون وعددهم ٢٠ عضواً ، اصبح اجمالي الموظفين والمتتقاعددين ٩٤ عضواً او ٦٪ من الاجمالي .
- هناك نسبة لا يستهان بها من اصحاب المهن عالية التأهيل ، فاضافة الى ٢٤ استاذًا جامعياً ، هناك ٢٦ طبيباً ، ٢٢ مهندساً ، ١٦ صيدلانياً ، ٢٥ محامياً ، ١٧ ادارياً وثلاثة صحفيين ، اي ما مجموعه ١٣٣ مهنياً ، يشكلون ما نسبته ٣٧,٧٪ من اجمالي الهيئة التأسيسية .
- وهناك نسبة لا يأس بها من اصحاب الاعمال ضمن الهيئة التأسيسية : ١٠ رجال اعمال ، ٣ مقاولين و ٢٤ تاجراً ، وهؤلاء يشكلون ما نسبته ١٠,٤٪ من اعضاء الهيئة التأسيسية .
- ان الملفت للانتباه هو تدني عدد المسجلين من اصحاب المهن الزراعية والريفية والنقابيين وربات البيوت ، اذ لا يتجاوز عدد المزارعين عن خمسة ، والنقابيين عن خمسة ايضاً ومثلهم من ربات البيوت ، اضافة الى ثلاثة وجوه عشائر ، وثلاثة رؤساء بلديات . وقياساً على التوزيع الافتراضي للدخول فان ما يقارب نصف اعضاء الهيئة التأسيسية هم من اصحاب الدخول المتدينة (موظفو ، متتقاعدون ، تربويون ، ومارعون) في حين ان النصف الآخر من الفئات ذات الدخول العالية والمتوسطة (انظر الجدول رقم ٢) .

## ٧-١ التوزيع حسب المحافظات :

بالنظر الى توزيع اعضاء الهيئة التأسيسية حسب مكان الاقامة ، نجد ان الحصة الاكبر منهم (حوالى ٦٠٪) جاءت من محافظة عمان والزرقاء ، بواقع ١٣٧ عن محافظة عمان و ٧٢ عن

محافظة الزرقاء ، ويتافق هذا ، تقريباً ، مع نسبة المحافظتين من اجمالي السكان . وتمثل محافظة اربد بـ ٥٥ عضواً في الهيئة التأسيسية ، و جاءت في المرتبة الثالثة من حيث حجم التمثيل ، نسبة الى بقية المحافظات ، في حين تأتي المحافظة المذكورة في المرتبة الثانية ، بعد محافظة العاصمة ، من حيث عدد السكان .

وقد تساوى عدد اعضاء الهيئة التأسيسية في السلط والكرك بواقع ١٩ عضواً لكل منها ، وجاء بقية الاعضاء من المحافظات والمدن الاخرى على النحو التالي : المفرق ١٨ ، الطفيلة ١٧ ، معان ١٦ ، كما هو مبين في الجدول رقم (١) .

### الجدول رقم (١)

#### اعضاء الهيئة التأسيسية لحزب جبهة العمل الاسلامي حسب مكان الاقامة

المحافظة	العدد	النسبة المئوية
عمان	١٣٧	٣٧,٧
الزرقاء	٧٢	٢٠,٤
اربد	٥٥	١٥,٦
السلط	١٩	٥,٤
المفرق	١٨	٥,١
الكرك	١٩	٥,٤
الطفيلة	١٧	٤,٨
معان	١٦	٤,٥
المجموع	٣٥٣	١٠٠

جدول رقم (٣)

## التوزيع المهني لاعضاء الهيئة التأسيسية لحزب جبهة العمل الاسلامي

النسبة المئوية %	العدد	المهنة
٦,٨	٢٤	أ- المهن عالية التأهيل
	٢٦	استاذ جامعي
	٢٥	طبيب
	٢٢	محام
	١٦	مهندس
	٢	صيدلي
	١١٦	صحفي
<b>مجموع (١)</b>		
٣٢,٨٥		
٢١,٠	٧٤	ب- مهن مرتبطة بالادارة الحكومية
	٢٠	موظف
	٦٨	متقاعد
	١٧	تربوي
	١٧٩	اداري
٥٠,٨		<b>مجموع (ب)</b>
٢,٨	١٠	ج- مهن معتمدة على رأس المال
	٢٤	رجل اعمال
	٢	تاجر
	٣٧	مقاول
		<b>مجموع (ج)</b>
٠,٨٥	٢	د- مهن اخرى
	٢	رئيس بلدية
	٥	وجه عشائري
	٥	مزارع
	٥	نقابي
٠,٤	٢١	ربة بيت
	٢٥٣	<b>المجموع الاجمالي</b>
١٠٠		

جدول رقم (٢)

التركيب العمري للهيئة التأسيسية  
لحزب جبهة العمل الاسلامي

الفئة العمرية	العدد	النسبة %
من ٤٠-٥٠ عاماً	١٥٧	٤٤,٥
من ٥٠-٤١ عاماً	١٠٦	٣٠,٠
من ٤١-٥١ عاماً	٧٢	٢٠,٤
من ٥١ فما فوق	١٨	٥,١
<b>المجموع</b>	<b>٣٥٣</b>	<b>١٠٠</b>

## ٣-٧ التركيب العمري لأعضاء الهيئة التأسيسية

يلاحظ من دراسة التركيب العمري لمؤسس حزب جبهة العمل الاسلامي ان نصف عدد المؤسسين تقع اعمارهم فوق سن الأربعين ودون سن الستين ، في حين لا تزيد نسبة المؤسسين من سن ٦١ عاماً فما فوق عن ٥,١ % .

والواقع ان حصة الشباب بين مؤسسي حزب جبهة العمل الاسلامي كبيرة ، اذ نجد ان فئة العمر ٤٠-٤٥ سنة تمثل ٤٤,٥ % (انظر جدول رقم ٣) .

كذلك ، فقد أشارت مصادر صحفية عقب انتخابات مجلس الشورى الثاني في عام ١٩٩٤ الى تزايد نسبة الشباب بشكل ملحوظ في المجلس المذكور<sup>(١٥)</sup> .

## **الأداء العام**

يشكل الحزب السياسي بحد ذاته اداة للوصول لمجموعة من الاهداف ، وفي مقدمتها الوصول الى السلطة . ويعنى تصنيف حزب جبهة العمل الاسلامي كحزب عقائدي ، وهو ما نستطيع ان نستقرأه بوضوح في المبادئ العامة للحزب ، ولذا نلاحظ ان هذه المبادئ تأخذ بنظرية شمولية لأهدافها على صعيد المجتمع ككل ، بما هو أوسع من السلطة السياسية . ونستعرض في هذا القسم العناوين التالية :

- المبادئ العامة والاهداف
- الوسائل والاساليب
- الهيكل التنظيمي
- ادارة التغيير
- أداء الحزب في عدة محطات بارزة .

### **١- المبادئ العامة والاهداف :**

ينص النظام الأساسي للحزب على مجموعة من المبادئ العامة ، ويعيزها عن الاهداف الخاصة ببناء المجتمع الاردني والنهوض به . فعلى الصعيد الاستراتيجي يتحدث النظام عن المبادئ التالية :

- استئناف الحياة الاسلامية للمجتمع ، والسعى الى تطبيق الشريعة الاسلامية في مختلف ميادين الحياة .
- الاسهام في بناء الأمة معنوياً ومادياً ، وفي المشروع التهضمي العربي الاسلامي ، واعداد الامة لجهاد اعدائها من الصهاينة والمستعمرين ، وخدمة القضية الفلسطينية في اطارها العربي والاسلامي ، والسعى الى تحريرها من الصهاينة المفترضين .
- السعي نحو وحدة الامة ، وحريتها ، ومقاومة النفوذ الاستعماري والاجنبي .
- ترسیخ الوحدة الوطنية ، وترسيخ المنهج الشوري والديمقراطي ، والدفاع عن كرامة الانسان وحقوقه وعن الحريات بصورة عامة .

## **٧-٤- التوزيع حسب الجنس**

يقتصر عدد النساء في الهيئة التأسيسية للحزب على احدى عشرة امرأة ، منها خمس ربات بيوت ، مقابل ست عاملات . وبالاجمال ، فإن نسبة النساء لا تتجاوز ٣,١٪ من اجمالي المؤسسين .

وفي اجتماع مجلس الشورى الثاني تم انتخاب امرأة واحدة لعضوية هذا المجلس ، هي السيدة نوال الفاعوري ، ثم انتخبت لاحقاً امرأة أخرى لعضوية المجلس نفسه ، هي نعمة حياصات .

ونشير ايضاً الى أن احدى الكاتبات ذكرت في العدد الاول من مجلة العمل الاسلامي التي يصدرها الحزب ان عدد النساء في المؤتمر العام للحزب (١٦) يصل الى ١٠٪ (١٧) .

### ٣- الهيكل التنظيمي

وينكون الهيكل التنظيمي للحزب من :

- ١- الهيئة التأسيسية
- ٢- الهيئة العامة
- ٣- المؤتمر العام
- ٤- مجلس الشورى
- ٥- المكتب التنفيذي .

وقد نظم النظام الاساسي للحزب آليات تشكيل كل مستوى من مستويات الحزب وأليات عمله ، ونظم العلاقات بين المستويات المختلفة . ونسجل فيما يلي عدداً من الملاحظات حول هيكل الحزب :

١- يلاحظ ان مستويات التنظيم في الحزب بسيطة ومرنة، ثلاثة المراتب ، ولا تدخل في تفاصيل الحياة الحزبية عند القاعدة .. بحيث تتجاري مع العلنية وتبتعد عن التركيبات التقليدية لاحزاب العقائدية - بما فيها جماعة الاخوان المسلمين - التي تبدأ بالخالية والاسرة ، ... الخ .

وربما يعزز هذا التركيب ان حزب جبهة العمل الاسلامي لن يمس بالعديد من مهام الاخوان المسلمين ، اذ ان اعداد الافراد وتربيتهم تربية عقائدية موجهة تعدد في صميم نشاط الاخوان المسلمين .

٢- من مزايا النظام الاساسي للحزب انه يأخذ بمبدأ التمثيل النسبي في انتخاب المؤتمر العام للحزب وانتخاب مجلس الشورى ( وهو بثانية برلمان الحزب ) . كما لا يجوز انتخاب الامين العام للحزب اكثر من دورتين متتاليتين (أربع سنوات) .

٣- ان النظام الشوري الذي تدعوه الحركات الاسلامية يكتنفه عدم الوضوح ، او الأصح عدم الاتفاق على تفاصيله ، وربما يعود ذلك لأنه لم يتم تطبيق هذا النظام في العصر الحديث ، ولذلك من المفید ان تتأمل النظام الاساسي لحزب اسلامي علني لنرى كيف يمارس العلاقة الشورية داخلياً .. باعتبار أن المنطلقات الفكرية لتنظيم العلاقة الداخلية يمكن ان يعطي دلائل على التصور العملي للشوري ، وفي هذا يمكننا أن نرصد ما يلي :

- الاهتمام بقضايا الناس الحياتية ، وخدمة الجماهير ، والاهتمام بشؤون الشعب الحياتية ، والتنمية الشاملة للمجتمع من منظور اسلامي .

اما الاهداف العامة للحزب ، فتتضمن مجموعة نقاط رئيسية يمكن تلخيصها بما يلي :

مبدأ الحرية المسؤولة للجميع ، ترسیخ الشورى والتعددية وحرية الرأي والتعبير ، الوحدة الوطنية ، تدعيم الاقتصاد الاردني على اساس اسلامي ومحاربة الفساد بأنواعه ، دعم الاجهزة الامنية ، احترام كيان المرأة وتوفير العناية بمؤسسات الشباب ، السعي للوحدة العربية الشاملة مع الاخذ بمبدأ النوعية والتدرج وتهيئة الامة للتتصدي للصهيونية وعدم جواز الاعتراف بالكيان اليهودي الغاصب ، نشر الثقافة الاسلامية ، دعم المؤسسات الدينية ، نشر رسالة المسجد ، توفير الحرية الدينية للجميع ، وتحقيق التعاون والانسجام بين جميع أفراد المجتمع .

وبلغت هنا انه بدلاً عن الصيغ الجازمة التي تميز صياغات الاحزاب الایديولوجية (العقائدية) والحركات الشمولية ، فإن خطاب حزب جبهة العمل الاسلامي يستخدم مفردات وتعابير فضفاضة وذات مدى واسع من الدلالات غير المحددة على غرار «العمل على» ، و «يسعى إلى» ، و «يشجع» ، و «يتبنى» ، و «يدعم» .. الخ .

وتجدر الاشارة الى ان حزب الجبهة لم يبلور اهدافه حتى الان في برامج عملية او رؤى واضحة للقضايا المختلفة . ولا يعدو ما هو متوفّر حتى الان ، المحاضرات ومقابلات قادة الحزب وكوادره ، التي تعبّر عن آرائهم الشخصية ، هذا بالرغم أن الحزب كان قد اكّد في نظامه الأساسي عبر تصريحات قياداته أنه بقصد انشاء مركز بحث متخصص ، يكون من مهامه وضع مشاريع ورؤى مبلورة ومحددة للحزب ، بما يترجم مبادئه الحزب وأهدافه<sup>(١٨)</sup> .

### ٢- الوسائل والاساليب

ينص النظام الاساسي على الاهتمام بالعمل الجماهيري والاعلامي والبحثي والشبابي والنقابي وتفعيل المؤسسات الخاصة بها . كما ينص على اعداد مشاريع القوانين لتعديل التشريعات الحالية عبر القنوات الديمقراطية والتعامل مع الحكومات في ضوء اهداف الحزب ، سواء من موقع المعارضة او المشاركة بما يخدم مصلحة الوطن .

وينص النظام كذلك على دخول الحزب جميع مجالات العمل العام ، وذلك من خلال المشاركة في الانتخابات البلدية والبرلمانية والنقابية وغيرها<sup>(١٩)</sup> .

#### ٤- ادارة عملية التغيير (فقه الموازنات)

في كثير من الاحيان لا تعطي النصوص الصورة الحقيقة للامور ، اذ ان الممارسات على ارض الواقع هي التي تعطينا معاناتها ، وهي التي تبين المسافة بين النصوص ببياناتها وبين الممارسة الخاضعة للظروف .

وتأسساً على هذا سيتم فيما يلي تناول السمات العامة لتعامل الحزب مع القضايا المختلفة . فقد ورد في العدد الاول من مجلة الحزب (العمل الاسلامي) ما يلي :

« جاء تأسيس الحزب كأداة ضرورية من ادوات العمل السياسي ووسيلة فعالة من وسائل اصلاح المجتمع وتغييره تغييراً شاملأً ، ومنبراً للتبلیغ دعوة الله لكل فئات الشعب الاردني ومؤسساته ، فقد بات من الاولويات في العمل الاسلامي خوض عملية التغيير الحضاري على ارض الواقع ومارسة النظريات الاصلاحية بشكل عام ، والنظرية السياسية على وجه الخصوص ، فالنظريات لم تعد ذات جدوى في خضم صراع القوى والافكار والسياسات الدولية المتباينة ، فكان لزاماً على الحركة الاسلامية خوض حربة الصراع السياسي عبر مؤسسة قانونية لتتمكن من خلالها تبلیغ رسالتها الى قطاعات الدولة المختلفة ، وتقديم النموذج العملي الناجح للعمل الاسلامي السياسي ، ولثبت قدرة وصلاحية النهج الاسلامي للتفاعل مع قضايا المجتمع بصورها او ابعادها المختلفة ونواجه في اصلاحها ووضع الحلول الناجعة لها »<sup>(٢٠)</sup> .

ويمكننا ان نشير بناء على ما سلف الى نقطتين رئيستين :

- ١- ان حزب جبهة العمل الاسلامي ، كحزب عقائدي يؤمن ويعمل على «التغيير الشامل» ، فهو في ذلك ليس اصلاحياً بمعنى ان اهدافه لا تتعلق بمجموعة من الجزئيات والجوانب في المجتمع او الواقع القائم .

٢- ومع ان اهداف الحزب شاملة وكلية . الا ان نظريته في آليات التغيير تتبنى التدرج والاصلاح ، فالحزب ، برغم رفضه للواقع ، فإنه يتعامل معه . ولا يفوت هنا ان نشير الى ان هذه الآلية تنسجم مع الفكر الاخواني الذي يؤمن باصلاح المجتمع والتربية والتدرج . وفي التعامل ، يرد د . باسم العموش عضو المكتب التنفيذي للحزب ، وعضو البرلمان عن سؤال حول مدى ممارسة حزب الجبهة للبراغماتية بقوله : «الحقيقة ان البراغماتية ليست خطأ في كل حبيباتها ، وهي طريقة في التعامل وليس فلسفة او طريقة لدراسة الفلسفة . نحن لا نستطيع ان نقبل كل شيء ، لكن لدينا ثوابت لا نغيرها ولا نبدلها ..»<sup>(٢١)</sup> .

ـ تم مؤسسة عملية الشورى واعطاءها صيغاً مبلاورة وآليات متقد علىها للهيئات التي ستتفقد عملية الشورى ، واعتمدت هذه الآلية اسس الانتخاب ، بعيداً عن عدم الوضوح في الفكرة العامة للشورى ، التي تعتمد على فكرة أهل «الحل والربط» .

ـ يتمتع مجلس الشورى بسلطة الرقابة والمحاسبة وسلطة اعفاء المكتب التنفيذي او اي من اعضائه من مهامهم .

ـ يتمتع مجلس الشورى أيضاً بسلطة تحديد السياسة العامة للحزب ، واقرار لوائحه وتعليماته ، وهي سلطة موازنة لسلطة مجالس «التشريع» .

ـ رغم ان تاريخ الدولة الاسلامية - دولة الخلافة - لم يعرف تغيير الحاكم او الخليفة او الامير ، من قبل المواطنين والرعية او من خلال تحديد فترة زمنية .. فإن الحزب نص على ان أمين عام الحزب ينتخب انتخاباً ، بل لا يجوز انتخابه لاكثر من مرتين متتاليتين ، والسؤال المثار هنا هو الى اي مدى يمكن ان نعتمد على هذه الآلية كمؤشر لاحتمالية موافقة الاسلاميين (مثلين في حزب الجبهة) على نظرية الانتخاب والتداول للرئاسة كامر لا يتعارض مع المنظور الشرعي؟

ـ يلاحظ ان النظام الاساسي اعطى للمكتب التنفيذي مكانة متميزة ، ومنحه صلاحيات واسعة في عدد من المجالات منها مثلاً ، تأسيس فروع الحزب وقبول الاعضاء الجدد واسقاط العضوية ، ولم ينص على وجوب مناقشة مجلس الشورى للقرارات التي يتخذها المكتب التنفيذي بهذه الخصوص ، خاصة وان قبول واسقاط العضوية يمكن ان يستخدم لخدمة نتائج انتخابات مجلس الشورى (مثلاً) .

ـ ينص النظام على القبول بالتجددية السياسية ، وهو بذلك يفلت من اشكالية بحث «التجددية العقائدية» .

اضف الى ذلك ان النظام الاساسي للحزب لم يبق على ما هو عليه ، حيث جرى تعديله ، واعطت هذه التعديلات التي اقرت في ١٩٩٥/٣/٢٤ ، اثناء انعقاد مجلس الشورى ، عمل المجلس مرونة وهاشاً اوسع لمارسة صلاحياته . كما زادت من الشروط الواجب توفرها في العضو ، ومن اجراءات قبول الاعضاء ، فضلاً عن اعتماد قسم يتوجب على العضو ان يقسمه .

وفي واقع الامر لا توجد اسباب كبيرة للتردد في القول ان حزب جبهة العمل الاسلامي يمارس اداءه وفق مبدأ «السياسة من الممكن»<sup>١١</sup>

وإذا أخذنا التسميات الاسلامية لأداء الحزب ، سنجد ان «فقه الموازنات» هو العنوان الذي تتبناه قيادة الحزب لعنونة أدائها ، وفي هذا يقول د . اسحق فرحان «... راعى الاسلاميون وهم يسعون الى تحقيق اهداف الاسلام الاستراتيجية ، قواعد اللعبة الديمقراطية ، واحترام الرأي الآخر ، فراوحوا في العمل النبائي والسياسي بين المشاركة في السلطة التنفيذية والمعارضة السياسية البناءة ، آخذين بعين الاعتبار الموازنة بين الثوابت الاسلامية وبين المرونة السياسية التي تعتمد فقه الواقع وفقه الاولويات وفقه الموازنات . وبذلك أصبحوا في دائرة الحدث السياسي ومركزاً مؤثراً في السياسة الاردنية ، ومع الممارسة العملية ، لم يعد الاسلاميون مصدر تخوف لانهم يحبون الخير لبلدهم وأمتهن ، ويتعايشون مع جميع الاحزاب على الساحة في اطار حرية الرأي واحترام عقيدة الامة وقضايا الامة الاساسية ، وهذا بالطبع لا يعني خلو الساحة المحلية او الدولية من الضغوطات واثارة التخوفات من العمل السياسي الاسلامي بعامة ، غير ان الله غالب على امره ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون -»<sup>١٢</sup> .

وإذا كان هذا المبدأ يحكم عمل جبهة العمل الاسلامي فلا يجب ان نغفل ان احدى الفرضيات التي تفسر وجود حزب جبهة العمل الاسلامي ، هي ان الحزب أصلاً «لافتة» للاخوان المسلمين ، ومن هنا اذا عمنا اسلوب اداء الاخوان على الحزب ، فيجب ان نتذكر ان قيادة الاخوان حرصت دوماً على الحفاظ على كيانها وعلى كوادرها ، معتبرة وجود الجماعة واستمرارها هو الخط الاحمر ، حيث ارتفعت في فترات الوقوف على الحياد والوقوف موقف المتفرج ، موازنة بين ضرر الصدام وفوائد الخروج من المواجهة ، والانتظار لحين وجود فرصة مناسبة ، او فراغ ما تستطيع استغلاله وملؤه ، وبعبارات اخرى الانتظار ، حتى تغير قواعد اللعبة .

## ٥- أداء الحزب في عدة محطات بارزة

سيتم هنا تناول عدد من المحطات التي تبرز الملامح والاسس العامة لأداء الحزب ، كما ان هذه المحطات تكمل الجانب التاريخي الذي تم تخصيص القسم الاول من البحث له .

### ١-٥- قانون الصوت الواحد :

قامت حكومة الدكتور عبد السلام الجالي بحل مجلس النواب الحادي عشر قبل انتهاء مذنته . وتم في آب ١٩٩٣ وضع قانون مؤقت للانتخابات يقوم على اساس «الصوت الواحد للناخب الواحد» ، بدلاً عن تعدد الاصوات للناخب بعد المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية ، والتي تتراوح بين اثنين وتسعة .

وقبل الاعلان الرسمي عن القانون الجديد ، صدرت عن قيادات وكوادر الجبهة تصريحات حادة تحدى من التعديل ، وتم التلويع برفع دعوى قضائية ضد الحكومة ، والتهديد بمقاطعة الانتخابات ، منسقين في ذلك مع قوى المعارضة الاخرى ..<sup>١٣</sup> ، حيث اكده عدد من قادة الحزب انهم يرون في قانون الصوت الواحد خطة لتجريم المسلمين والتغافل عن العملية الديمقراطية<sup>١٤</sup> .

الا ان كلاً من جماعة الاخوان المسلمين ، وحزب جبهة العمل الاسلامي عادا عن الموقف المعلنة ، وعدلاً عن المضي في موقفهما المعارض ، خاصة بعد ان دعا الملك حسين الحركة الاسلامية للمشاركة ، حيث اعرب المراقب العام للجماعة محمد عبد الرحمن خليفة عن «تشميئه لما جاء في خطاب جلالة الملك والذي تمنى فيه على الحركة الاسلامية مواصلة تحمل مسؤولياتها التاريخية»<sup>١٥</sup> .

وبعد يوم من القرار الذي اعلنه خليفة قرر حزب جبهة العمل الاسلامي المشاركة في الانتخابات من خلال قرار مجلس الشورى الذي اتخذ قرار المشاركة بأغلبية ٨٥٪ من الحضور البالغ عددهم ١٠١ من اصل ١٢٠ هم اعضاء المجلس<sup>١٦</sup> .

ويمكنا ان نلحظ في قضية الصوت الواحد ان حزب جبهة العمل كان اكثر المتضررين من القرار ، حيث كان الحزب يستفيد في العديد من الدوائر من فائض الاصوات ، بمعنى ان الناخب الذي كان ينتخب على خلفية عشائرية - مثلاً - كان يصوت لاحقاً لمرشحي الحركة الاسلامية . وهذا ما حرم منه الحزب .

وتعطي قضية قانون الصوت الواحد مثالاً واضحاً على مدى غسل الحزب بتحقيق الممكن . وبعد اصراره على موافقه المعلنة .

### على الاشارات الايجابية اتجاه الحكومات المختلفة.

وترى مصادر في الحزب ان موضوع المشاركة قد تم تضخيمه إعلامياً ، كما أخذ داخل الحزب أكبر من حجمه ، خاصة ان المشاركة - بحسب المصدر - لم تطرح بشكل جدي .

وقد تعرض الحزب والاسلاميون في السنوات الماضية وفي حالات عدّة لمس واضح وصربيح اصاب مكتسباتهم ، من خلال اجراءات وقرارات الحكومات المتعاقبة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، يمكن الاشارة الى قانون الصوت الواحد ، ومنع خطباء الحزب ونوابهم من الخطابة في المساجد ، والاعتداء بالضرب على النائب عبد المنعم ابو زنط ، وتحويل نائبين للمدعي العام للاقتئام خطب الجمعة ، اضافة لأسلوب التعامل في الانتخابات البلدية ، والإجراءات ضد قادة حماس في الاردن ، ووقوع اعتقالات في صفوف الحزب والاخوان ، وبالرغم من كل هذه الموضوعات وغيرها فإن الحزب اظهر استعداداً دائمأ لبناء علاقة ايجابية مع كل حكومة جديدة .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الآيات معينة كانت تؤدي لخفض حدة التوتر ، منها لقاءات قادة الاخوان والحزب مع الملك أو الامير حسن يوم رؤساء الوزارات .

وما يشار له أن التوتر كان ينعكس عادة في الخطابات والتصرّفات ، والنقاشات تحت قبة البرلمان ، وعبر الصحف ، او في شكل انتصارات ونشاطات جماهيرية محدودة ، ولكن لم يحدث ان طرح نواب الحزب الثقة في الحكومة لاي سبب من الاسباب .

### ٤- العملية السلمية

تبني الحزب بشكل عام رفض العملية السلمية ، ورفض المعاهدات المختلفة ، وقد أثر ذلك بشكل رئيسي على علاقة الحزب بالحكومات ، ويضاف الى ذلك موقف الحزب ازاء اجراءات حكومتي الجالي والكباريتي بخصوص قادة وانصار حماس ، مما ساهم في توسيع العلاقة مع الحكومتين .

وداخل الحزب نفسه كان هناك موقفان : احدهما يدعو بخجل الى ما يسمى بالموقف الواقعي تجاه العملية السلمية ، وبالتالي يدعو «لتهذئة اللعب» ، فيما يدعو الموقف الآخر للتচعيد وبناء «استراتيجية اجتماعية لمواجهة التطبيع» تسجم مع نصوص الوثائق الداخلية»<sup>(٢٩)</sup> .

### ٥- العلاقة مع الحكومات :

موقف قيادة حزب جبهة العمل الاسلامي من المشاركة في الحكومة ينسجم مع كونه حزباً سياسياً يرفع شعار الديمقراطية والتجددية<sup>(٢٧)</sup> .

بل ان نواب الحركة الاسلامية في البرلمان كانوا قد اعطوا الثقة لحكومة مصر بدران عام ١٩٨٩ ، كما انهم شاركوا في تلك الحكومة عام ١٩٩٠ بخمسة حقائب وزارية .

ومنذ ذلك الحين لم يعط نواب الحركة الاسلامية (نواب الحزب) الثقة لاي من الحكومات اللاحقة ، الا ان قيادة الحزب تؤكد أن عدم المشاركة يعود لطبيعة اجندة ومهام الحكومات ، خصوصاً ما يتعلق بالعملية السلمية ، والخرج من المشاركة بحكومة تقوم على التطبيع وإدارة العملية السلمية .

وعلى جانبى هذا الموقف نجد موقفين آخرين ، احدهما يتبنى المشاركة في الحكومة حتى بوجود معاهدات السلام ، على اعتبار ان المشاركة تحقق فوائد عدّة ، منها السماح للحزب بالاستفادة من الامكانيات والواقع الرسمي لتطبيق برامجه ، ومنها انه يمكن الحد من سرعة عملية التطبيع من خلال التواجد داخل الحكومة .

وعلى الجانب الآخر يقف تيار يرفض المشاركة بالحكومة ، ويعتبر أنه محروم شرعاً ، ويمثل هذا التيار الدكتور محمد ابو فارس ، الذي اصدر كتاباً يشرح فيه وجهة نظره التي تحرم المشاركة في الحكومة .

ويرى آخرون داخل هذا التيار ان هناك موانع موضوعية تحول دون المشاركة في الحكومة ، ومن ابرزها معاهدات السلام مع اسرائيل ، التي تتناقض مع طروحات الحزب ، وبالتالي فانهم يعتقدون ان الظروف غير مواتية لأن يشارك الحزب في الحكومة<sup>(٢٨)</sup> .

وقد سبب الاختلاف حول المشاركة والتعامل مع الحكومة اشكالات داخلية عديدة ، فعلى سبيل المثال استقال اثنان من نواب الحزب في البرلمان من عضوية الحزب ، وهما احمد الكساسبة ، والدكتور ذيب عبد الله ، بعد منحهما الثقة لحكومة الكباريتي ، خلافاً لقرار الحزب ، الذي قضى بحجب الثقة عنها .

وخلص النائبان لاستجواب داخل الحزب حول اسباب مخالفتهما لقرار الحزب ، فأقدموا إثر ذلك على تقديم استقالتيهما ، في وقت كانت اجراءات فصلهما تسير وفق الاجراءات التنظيمية . وبالمقابل وقع «حرب» وخلافات داخلية بسبب احتجاجات التيار المتشدد (الصقور)

تأسيس الحزب الطريق على اي محاولة قد تجري لمنع الاخوان من ممارسة العمل السياسي باعتبارهم ليسوا حزباً بالمفهوم القانوني ، ويقطع الطريق ، من جهة اخرى ، على اعتبار الجماعة حزباً ، او يحول دون الطلب منها الحصول على ترخيص جديد ، وبالتالي عدم شمولها بأى قرار يمس الأحزاب ، ابتداءً من الشروط الخاصة بالميزانيات ، وكشف العضوية ... الخ ، وانتهاء باللحظة في أسوأ الاحوال ، حيث أفلت الاخوان من حظر الأحزاب في الخمسينيات بفعل خصوصية ترخيصهم . وتتعزز حساسية وأهمية هذا المبرر نظراً لأن الجماعة راكمت الميزانيات كبيرة وشبكة واسعة من المؤسسات والأمكانيات .

-٢- كان تأسيس الجبهة محاولة لضم اسلاميين مستقلين وقوى اسلامية اخرى ، بحيث تتحدد هذه القوى ، ويتم تفادي ظهور قوى اسلامية جديدة .

-٣- كانت هناك وجهة نظر ترى أن الحزب سيقوم بدور تخصصي ، يتمثل في الجانب السياسي ، بحيث يؤدي التخصص لتحقيق أداء عالي المستوى ، يتناسب مع متطلبات التعديلية السياسية ، ومع حرية العمل الحزبي العلني .

اما بالنسبة للسؤال الثاني حول الاشكالات المتوقع حدوثها نتيجة لتأسيس الحزب بوجود الجماعة ، فإن اولى هذه الاشكالات تتعلق بتعريف العلاقة بين الحزب والجبهة ، وكغيرها من الامور لا يوجد اجابة موحدة لدى اعضاء وقيادات الجبهة حول هذا الموضوع ، اذ يمكن ان نعثر على ثلاثة آراء : الاول يؤكده أمين عام الحزب ومجموعة من قيادات الصف الاول ، ومفاده ان الحزب مستقل مالياً وتنظيمياً ، وان الاخوان برغم كثافة وجودهم في الحزب يعملون ويتحركون وفق قرارات الحزب ومؤسساته ، ولا يختلف وجودهم في الحزب عن وجودهم في المؤسسات العامة الأخرى ، فليس معقولاً ان يمنع الاخ المسلم من العمل في الحكومة او الجمعيات والمؤسسات اذا كان عمله فيها سيؤدي الى اداء دور قيادي مؤثر فيها .

ولكن بجوار هذا الرأي فهناك من يعرف علاقة الحزب بالاخوان على أنها «لافتة من لافتات الاخوان المسلمين» ، اذ يقول د. محمد ابو فارس احد ابرز قادة تيار الصقور في الاخوان : «وجهة نظرى ان الجبهة ، الاصل ان تكون لافتة سياسية من اللافتات التي يستخدمها الاخوان المسلمين كما يستخدمون غيرها»<sup>(٣١)</sup> ، ويقول : «... خطأ اصلاً ان تكون الجبهة الدرع الوحيدة وانما هي لافتة من اللافتات!!»<sup>(٣٢)</sup> .

وقد أدت التباينات حول هذا الموقف الى خلافات داخلية حادة أدت ، ضمن اسباب اخرى ، الى احجام مجموعة من قادة الحزب عن مواصلة الاشتراك في الهيئات القيادية ، حيث اخلى المشددون مواقعهم امام التيار الداعي للتهدئة .

## اشكالية الاخوان والجبهة

في محاضرة له عام ١٩٩٣ ، طرح د. اسحق فرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي ثلاثة مبررات لظهور الحزب<sup>(٣٠)</sup> ، وصنفها كمبررات فكرية او أيديولوجية ، ومبررات سياسية وطنية وعربية وعالمية ، ومبررات تتعلق بالمشروع النهضوي العربي والاسلامي . ولكن هذه المبررات لم تجيب عن سؤال «لماذا الحزب وليس الاخوان؟!». ومن هنا سأله احد الحضور عقب المحاضرة ، عما اذا كان قيام حزب جبهة العمل اعلاناً بفشل الاخوان ، الذين مضى على تأسيسهم في الاردن ٥٠ عاماً ، ام انه تكيف مع واقع الحياة الدستورية في الاردن؟ ولم يجب فرحان في رده عن جوهر السؤال<sup>(٣١)</sup> وان كان قد نفى ان يكون الاخوان قد فشلوا ، وأضاف بأن الاخوان المسلمين جماعة تدعو الى الاسلام الشامل وتقوم بدور تربوي واجتماعي وسياسي . وفي موضوع علاقة الاخوان بالجبهة ما زالت تطرح عدة اسئلة واشكالات ، ولا تلقى - بعضها على الاقل - اجابات شافية ، واهم هذه الاسئلة هو :

- لماذا تم تأسيس حزب جبهة العمل الاسلامي بوجود جماعة الاخوان المسلمين؟!
  - ما الاشكالات التي يسببها أو يتوقع حدوثها بوجود الحزب والجماعة؟ وما طبيعة العلاقة بينهما؟
  - ما الاشكالات التي حدثت بالفعل نتيجة لعلاقة الاخوان بالحزب؟
  - وبشأن اسباب تأسيس الحزب بوجود الاخوان ، فان تتبع تصريحات قادة الاخوان والحزب والمراسلين يؤشر الى النقاط التالية :
- ١- جاء تأسيس حزب جبهة العمل الاسلامي استجابة للوضع القانوني والسياسي الجديد في الاردن ، اذ ان ترخيص جماعة الاخوان المسلمين ، لم يكن ضمن قانون الاحزاب ، لذا فإن تأسيس حزب الجبهة .. يحقق فائدة قانونية مزدوجة ، فمن جهة ، يقطع

التأسيسية للحزب يوم ٢٥/١٢/١٩٩٢ ، اعلن ١٧ عضواً من اعضاء الهيئة استقالتهم في بيان علني وزع على الصحافة ، مبررين استقالتهم بأن الانتخابات اكدت ان الحزب هو الوجه الآخر للجماعة ، ورغم ان بعض هؤلاء المستقلين عادوا عن استقالاتهم ، ورغم ان اوساط الاخوان في الحزب اكدت ان عدم فوز المستقلين في الانتخابات هو الذي ادى لاستقالتهم ولاتهامهم هذا ، فإن هذا الاستقالة ادت لهزة سياسية واعلامية أثرت على صورة حزب جبهة العمل الاسلامي ، فقد اتهم المستقلون الاخوان بأنهم نكثوا بالتزام متفق عليه يقضي ان يتم تمثيل المستقلين بنسبة ٤٠٪ في هيئات الحزب ، ونفت العكس ، لكنه صعب وغير واقعي ومرفوض من قبل الاخوان .

٢- لشن تجاوز الحزب قضية المستقلين ، فحقيقة الامر ان الحزب لم يستطع خصم قوى او حتى اسماء مستقلة ذات تأثير شعبي ملموس ، وبقي الاخوان هم جسم الحزب وعماده ، الا ان هذه الحقيقة يجب الا تنسينا انه لا يوجد في الاردن قوى سياسية اسلامية ذات شأن وتؤمن بالتجددية باستثناء الاخوان .

٣- في نهاية فترة مجلس الشورى وقبل اسبوع من انتخابات مجلس الشورى الثاني الذي جرى في اوائل عام ١٩٩٤ ، تقدم ستة اعضاء باستقالتهم من المكتب التنفيذي ، وهم : د. همام سعيد ، د. أحمد الكوفي ، د. قنديل شاكر ، د. علي العتوم ، د. راجح الكردي ، زياد ابو غنيمة . ويرغم ان السبب المباشر للمشكلة كان خلافاً حول قبول عضوية مجموعة من الاشخاص نسب بقبولهم ابو غنيمة ، وقد اجل النظر في طلفهم الى ما بعد الانتخابات التي كانت ستعقد بعد اسبوع فقط من ذلك الاجتماع . وتطور الخلاف الى انسحاب جماعي لهذه المجموعة من المكتب ، الا أنها عادت ، باستثناء ابو غنيمة ، عن استقالتها لاحقاً . والهم في الموضوع هنا ان خلفية الخلافات بين هذه المجموعة وباقى اعضاء المكتب متشعبة ومتعددة او تبدأ من اختلافاتهم داخل جماعة الاخوان وليس الحزب<sup>(٢٥)</sup> .

فضلاً عن ذلك ، فقد احجم هؤلاء الستة عن ترشيح أنفسهم لعضوية المكتب التنفيذي الثاني ، مما افرز مكتباً اكثر تجانساً ولكنه ، من جهة اخرى ، اقل تيشيلاً لقواعد الاخوان ، اذ ان ما عرف بتيار «الحمائم» هو الذي عزز من موقعه .

وعلى النقيض من هذا الموقف هناك موقف ثالث ، طرح مسألة الغاء الجماعة لصالح الحزب<sup>(٢٦)</sup> ولكن الاصوات المندادية بمثل هذا التصور لاقت معارضة ورفضاً بالغ الحدة ، خصوصاً من قواعد الاخوان .

والى جوار هذه الآراء فإن التأمل بمسألة تكوين الحزب الى جوار الجماعة تشير الى ان العلاقة بين الحزب والاخوان ستكون اما علاقة تبعية ، او علاقة مؤقتة تنتهي باحلال احدهما في الآخر . ومن الناحية القانونية لا يمكن ان يحل الحزب داخل الجماعة ، فيما يمكن ان يتم العكس ، لكنه صعب وغير واقعي ومرفوض من قبل الاخوان .

اما تفسير ذلك فيكمن في ان اي حزب قوي لا بد له من ادوات جماهيرية وكوادر واعضاء ووسائل اعلام ومؤسسات عمل اجتماعي ... الخ ، وكل هذا يتوفّر لدى الاخوان المسلمين فيما لا يتوفّر لدى الحزب . وهكذا فإنه في حالة اعتماد الحزب على مؤسسات وموارد وامكانيات الجماعة فستصبح العلاقة علاقة تبعية ، أما في حالة تكوين مؤسسات مستقلة لحزب الجبهة ، فإما ان يكون ذلك بالتكامل مع الجماعة ، وبالتالي سيبرز الحزب كقوة فاعلة وموازية للجماعة ، وبالتالي يصبح للسفينة ريانان ، او جسم برأسين ، مما سيسبب عرقلة في الاداء ، خاصة في ظل وجود اتجاهات وتبارات مختلفة داخل الجماعة ، أصلاً ، لذا فإن هذا التصور لا يبدو متوقع المحدث .

وما يزيد من تعقيد شكل العلاقة بين الحزب والجماعة ، الاختلاف الموجود منذ البداية بين تيارين مهمين داخل الاخوان المسلمين حول الوظيفة التي يفترض ان يؤديها حزب الجبهة ، فهناك تيار سعى لتأسيس الحزب ليكون مؤسسة متطرفة للعمل السياسي يسد ما يراه هذا التيار على أنه فراغ ، أو أنه باب ، على الاسلاميين ان يلجأوا اليه بكفاءة اعلى ، الا وهو باب العمل السياسي القائم على اساس علمي ومرن .

بينما وافق التيار الآخر على انشاء الحزب وعلى العمل فيه ، على اعتبار ان الحزب لا يتعدى دور لافتة او واجهة اخوانية تؤدي وظيفة قانونية محدودة .

تصور العلاقة بين جماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي تكتمل حلقاته بالاجابة عن السؤال الثالث والمتعلق بحقيقة الاشكاليات التي سببتها هذه العلاقة ، وفي هذا يمكننا ان نلاحظ ونسجل الازمات والمشاكل التالية :

١- ازمة المستقلين : بظهور نتائج انتخابات مجلس الشورى التي اجريت في اجتماع الهيئة

## خاتمة

مصطلح «الجبهة» يطلق بشكل عام على إئتلاف عدد من القوى في بوتقة واحدة لتشكيل قوة جديدة . وجبهة العمل الاسلامي سعت ، كما يؤكد مؤسسوها ، إلى ضم قوى وأشخاص من خارج الإخوان المسلمين بحيث تصبح إطاراً شعبياً جماهيرياً عريضاً .

والجبهة وجدت كحزب سياسي يعمل وفق قانون الأحزاب ، ولضم الكوادر المؤهلة لإدارة أداء حزبي وسياسي متتطور يجارى التفاعلات التي تفرضها عودة الحياة البرلمانية . وقد روعى لذلك ما أعلنه قادة الحزب ، عند التأسيس ، عن توجههم لإقامة مراكز بحث ودراسات متخصصة تقوم على بلورة رؤية شرعية وعلمية محددة اتجاه القضايا المختلفة ، كما اعلن التوجّه لإعداد كوادر حزبية مؤهلة ومزودة بالامكانيات اللازمة لأداء مهامهم .

والجبهة وجدت لتقدم الحل القانوني لممارسة الحركة الاسلامية (الإخوان المسلمين) العمل الحزبي السياسي في مرحلة إلغاء الأحكام العرفية والسماح بالتعديدية الحزبية .

ومبرور الوقت يزداد انحسار المفهوم الجبهوي لحزب جبهة العمل الاسلامي ، إذ لم تتضمن قوى منظمة اليه ، ولم يستمر المستقلون (الكتاب) أصحاب الرصيد السياسي والجماهيري في عضوية الحزب ، أما المستقلون الباقيون ، فهم إما في بدايات طريقهم ، أو من لديهم طموح سياسي ما ، وبالتالي يستفيدون من إمكانات وموارد الإخوان المسلمين ، دون أن يكون لديهم المقابل المكافئ .

بل إن مجموعات من داخل الإخوان المسلمين أنفسهم ، كانت قد نشطت داخل الحزب ، ولكنها آثرت بعد ظهور خلافات داخل الحزب إلى العودة والتحصن ضمن قواعدها الإخوانية ، مفعولة النشاط السياسي للإخوان ، بحيث أدى ذلك لكسر الفرضية الدائعة عند تأسيس حزب الجبهة حول اعتباره الذراع السياسي للإخوان ، إذ أصبح واضحاً أن الإخوان يمارسون العمل السياسي مباشرة .

ولم يطور الحزب منابر إعلامية أو مؤسسات بحثية فاعلة تذكر ، بل إن الإسلاميين في الأعوام الأخيرة فقدوا من مكتسباتهم ، فهناك منابر المساجد التي خسروها أثر ما سمي بتفعيل قانون الوعظ والإرشاد ، وهناك التراجع في عدد المرشحين الفائزين بعضوية مجلس النواب في

ولكن مجموعة الستة حافظت على عضويتها في الحزب ، لا بل ان د . همام سعيد التحق بالكتاب التنفيذي بعد استقالة النائب الكساسبة من الحزب ، حيث كان د . همام قد رشح لعضوية المكتب غيابياً ، وبالرغم أنه لم يفز إلا أنه حصل على مرتبة احتياط أول .

والواقع أن المجموعة المستقلة ركزت جهودها على النشاط داخل جماعة الاخوان المسلمين ، وداخل قواعد الجماعة تحديداً .

٤- بمبرور الوقت تزداد الصورة وضوحاً ، حيث تتجه قيادة الجماعة إلى ممارسة دور سياسي مباشر . ويمكن ان نشير بهذا الصدد مثلاً إلى ان قيادة الاخوان اتخذت قراراً بالمشاركة في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٣ ، حتى قبل ان يقرر الحزب ذلك ، مما جعل الامور تبدو وكأن قرار الحزب يتخذ في الجماعة !!  
ويمكن الاشارة ايضاً إلى ان الاعلام تداول في إحدى المناسبات معلومات مفادها ان الاخوان المسلمين بحثوا في هيئاتهم القيادية ، عام ١٩٩٤ ، سحب النواب الاسلاميين من البرلمان !!

## الهوامش

- (١) انظر : د. اسحق فرحان ، حزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن ، المبررات والثوابت والمشروعات ، سلسلة أدبيات حزب جبهة العمل الاسلامي ، اصدار رقم ٣ ، عمان ، الاردن ، ط٢ ، ١٩٩٤ .
- (٢) انظر ملحق رقم ٢ ، أسماء أعضاء الهيئة التأسيسية .
- (٣) انظر ملحق رقم ٣ ، أسماء أعضاء مجلس الشورى الاول .
- (٤) انظر ملحق رقم ١٠ ، السيرة الذاتية للدكتور اسحق فرحان .
- (٥) انظر ملحق رقم ٩ ، السيرة الذاتية للدكتور عبد الجيد ذنيبات .
- (٦) انظر ملحق رقم ٤ ، أسماء أعضاء المكتب التنفيذي الاول .
- (٧) ترشح عضواً الحزب : عبد الجيد الاقطش ، ود. ذيب عبد الله كمستقلين ضد رغبة قيادة الحزب ، وحالتهما الفوز . فصل الاقطش لاحقاً من الحزب ، فيما انضم عبد الله لكتلة الحزب في البرلمان ، الا انه عاد واستقال من الحزب ، واستقال كذلك النائب احمد الكساسبة ، ليصبح عدد نواب الحزب في البرلمان ١٥ نائباً . انظر ملحق رقم ٥ ، أسماء مرشحي الحزب مجلس النواب عام ١٩٩٣ .
- (٨) انظر مجلة فلسطين المسلمة ، عدد ايلول ١٩٩٣ .
- (٩) انظر ملحق رقم ٦ ، أسماء أعضاء مجلس الشورى الثاني ، انظر كذلك ملحق رقم ٧ ، أعضاء المكتب التنفيذي الثاني .
- (١٠) انظر مجلة فلسطين المسلمة ، عدد شباط ١٩٩٤ .
- (١١) انظر مجلة العمل الاسلامي ، الصادرة عن جبهة العمل الاسلامي ، عمان ، الاردن . العدد الاول ، آب ١٩٩٥
- (١٢) المرجع نفسه .
- (١٣) المرجع نفسه .
- (١٤) انظر ملحق رقم ٨ ، أسماء أعضاء المكتب التنفيذي الثالث .
- (١٥) انظر مجلة فلسطين المسلمة ، عدد شباط ١٩٩٤ .
- (١٦) حسب النظم الاساسي للحزب فإن الهيئة العامة للحزب (جميع اعضاء الحزب) ، أو المؤتمر العام للحزب «وهو يحل مكان الهيئة العامة في حالة زيادة عدد اعضاء الحزب عن ألف عضو» يجب ان يجتمع مرة واحدة في العام على الاقل لمناقشة السياسة العامة للحزب ، الا انه لم يجر اي اجتماع سواء للمؤتمر العام او الهيئة العامة ، وقد بروت مصادر الحزب بأن القضايا اليومية والاشغال الدائمة هو الذي حال دون انعقاده .
- (١٧) انظر مجلة العمل الاسلامي ، العدد الاول ، آب ١٩٩٣ .
- (١٨) انظر صحيفة الراي ، عدد ٩٢ تاريخ ١٨/١١/١٩٩٦ . وانظر كذلك مجلة فلسطين المسلمة ، عدد آب ١٩٩٢ .
- (١٩) انظر : النظام الاساسي للحزب .
- (٢٠) مجلة العمل الاسلامي ، العدد الاول ، آب ١٩٩٥ .
- (٢١) مجلة الاقر ، اسبوعية اردنية ، عمان العدد ٩١ ، تاريخ ٢/٦/١٩٩٤ .
- (٢٢) مجلة فلسطين المسلمة ، عدد آب ، ١٩٩٢ .

عام ١٩٩٣ ، مقارنة بالفائزين من الاخوان المسلمين عام ١٩٨٩ ، وهناك أيضاً الخسارة الفادحة في الانتخابات البلدية .

وفي الواقع ، فان محصلة تجربة الحزب حتى الان ليست إيجابية ، فبدل أن يكون الحزب دعامة واصافة للإخوان المسلمين ، فإنه تحول الى مسرح إضافي للخلافات ، وكان اداة مكلفة ومجهدة دون مردود يناسب التوقعات !!

وما لا شك فيه أن حزب جبهة العمل الاسلامي بفروعه المنتشرة ، وعدد أعضائه الكبير نسبياً ، وبانتظام اجتماعات مجلس الشورى والمكتب التنفيذي وانتخاباتهما ، فإنه يعتبر متقدماً نسبياً مقارنة بالأحزاب الاردنية الأخرى .

وبالنظر لمستقبل الحزب ، وبالاعتماد على التطورات التي عاشها الحزب منذ تأسيسه ، فإن الدلالات تشير إلى أنه في حالة استمرار تطور الأمور بالاتجاه السالف ، فإن دور الحزب سيصبح أكثر وضوحاً ، وستميل الامور إلى الاستقرار ، ولكن دور الحزب سيصبح أيضاً أكثر تواضعاً ، إذ سيزداد يوماً بعد يوم ظهور الحزب كلافقة تؤدي وظيفة قانونية (أديت بنجاح حتى الان) ، كما تؤدي دوراً سياسياً وجماهيرياً محدوداً ، في حين تبقى الجماعة هي الموجه والسيطر على المؤسسات الاجتماعية والجماهيرية والنقابية والاعلامية المختلفة ، وبحيث تنحسم مرجعية فعاليات الحركة الاسلامية لتكون مباشرة مع قيادة الجماعة .

- (٢٣) انظر مجلة الاسبوع العربي الاسبوعية اللبنانيّة ، العددان الصادران بتاريخ ١٦ و ٣٠ / ٨ / ١٩٩٣ .
- (٢٤) انظر مجلة فلسطين المسلمة ، عدد ايلول ١٩٩٣ .
- (٢٥) صحيفة الدستور ( يومية اردنية ) ١٩٩٣ / ٨ / ٢٦ .
- (٢٦) انظر صحيفة الرأي ( يومية اردنية ) ١٩٩٣ / ٨ / ٣٠ .
- (٢٧) انظر د. اسحق فرحان ، الموقف الاسلامي من المشاركة السياسية ، سلسلة ادبيات حزب جبهة العمل الاسلامي ، الاصدار رقم ٦ ، عمان ، ١٩٩٦ .
- (٢٨) انظر مجلة الاسبوع العربي ٦ / ٥ / ١٩٩٦ .
- (٢٩) انظر مجلة الانق ، العدد ١٠٨ ، تاريخ ٢٩ / ٦ / ١٩٩٤ .
- (٣٠) انظر د. اسحق فرحان ، حزب جبهة العمل الاسلامي في الاردن ، مرجع سابق .
- (٣١) المرجع السابق .
- (٣٢) مجلة الانق ، العدد ٨٧ ، تاريخ ١٢ / ١ / ١٩٩٤ .
- (٣٣) المرجع السابق .
- (٣٤) المرجع السابق .
- (٣٥) انظر صحيفة الرأي ، ٢٨ / ١٢ / ١٩٩٢ .

## الملاحق

## ملحق (١)

### أسماء اللجنة التحضيرية لحزب جبهة العمل الإسلامي

رقم	الاسم	مكان الولادة	مكان الاقامة	المهنة	مكان العمل
١	د. اسحق احمد فرحان	عين كارم ١٩٣٤	عمان	أستاذ جامعي	عمان
٢	المهندس رائف يوسف نجم	الناصرة ١٩٢٦	عمان	مهندس	عمان
٣	د. عبد الله علي عودة العكابية	الطفيلة ١٩٤٥	عمان	عضو مجلس النواب	عمان
٤	عبد المجيد محمد الذنيبات	الجديدة ١٩٤٥	الكرك	محام	الكرك
٥	د. عبد الطيف سليمان عربات	السلط ١٩٢٢	عمان	رئيس مجلس النواب	عمان
٦	يوسف سليم ذياب البيضين	الكرك ١٩٢٢	عمان	نائب ووزير	عمان
٧	د. علي عبد بقوب الحوامدة	الكرك ١٩٢٢	عمان	طبيب - نائب	عمان
٨	د. عبد الرزاق بيروي طبيشات	اربد ١٩٢٩	اربد	طبيب ووزير	عمان
٩	يوسف هويميل محمد العظم	معان ١٩٣٠	معان	تربوي - نائب	عمان
١٠	زهير شريف ابو الراغب	معان ١٩٤٢	معان	محام	عمان
١١	د. ماجد محمد عبد الرحمن خليفة	السلط ١٩٤٨	عمان	محام	عمان
١٢	د. همام عبد الرحيم العبد	كفر راعي ١٩٤٤	عمان	عضو مجلس النواب	عمان
١٣	ابراهيم محمد الخريصات	السلط ١٩٤١	السلط	عضو مجلس النواب	عمان
١٤	د. راجح عبد الحميد الكردي	عقربا ١٩٤٧	عمان	عميد كلية الدعوة	عمان
١٥	عبد العزيز جبر شبانة	حتا ١٩٣٣	عمان	عضو مجلس النواب	عمان
١٦	د. محمد عبد الله عويضة	الفالوجا ١٩٤٧	صويلح	أستاذ جامعة	عمان
١٧	د. عزت خليل فهد العزيزي	عمان ١٩٣٣	صويلح	أستاذ جامعة	أربد
١٨	عبد اللطيف حسين الصبيحي	السلط ١٩٢٢	السلط	امين عام مجلس المنظمات الإسلامية	عمان
١٩	د. محمد عبد القادر ابو فارس	الفالوجة ١٩٤٠	صويلح	عضو مجلس النواب	عمان
٢٠	حمراء عباس حسين منصور	المنسي ١٩٤٤	سحاب	عضو مجلس النواب	عمان

رياض جبر الخواردة	محمد حمدان السعايدة	محمد نصوح محمد البنتجي
حسين سليمان ابو هويدي	جعيل عبد الكريم أبو بكر	مصطفى متقى القاسم
حسين فلاح حسيان	أحمد عبد الرحمن الحسامي	احمد سعيد ابو جابر
فاروق حسني حسن	محمد عبد الرحمن العواملة	زياب احمد خليلة
يوسف سعادات ابو عزب	وليد مصطفى قناته	خالد احمد حسين
علي صالح ابو صدقى	محمد عصام محمد الومنى	محمد عبد الفتاح مسعد
عبد الباري عبد الكريم الزراوفة	إبراهيم عيسى المعانى	اميمه داود الاخرس
مازن سليمان المعايطة	عبد الرؤوف علي الصمادى	محمد مصطفى الزغول
زكي سعد بنى رشيد	عبد الله يوسف الغرام	ضيف الله سلمان الشوبكى
سعد فهمي الجبوسي	تيم أحمد عقيلان	عبد الجليل محمد العاوادة
ابراهيم حسن جاد	عمر سعيد قصاروى	وليد ذياب عبد الرائق
نبيل كامل الشيشانى	تركي على الطلافحة	أحمد محمد أبو قدرة
خليل عبد النعم شلتونى	علي جروان طلفور	أحمد صقر محمد
زياد محمود خضر	نبيل عبد الكوفى	محمد عبد العزيز القطاونة
محمد عواد الزبور	سمير نجيب خريس	سعاد عايد جياشة
عبد العزيز كليب الشريدة	عادل خليل السكجى	كامل احمد أبو هنود
حمدان سليمان ابو صليل	الناشر د. أحمد مجلي الكوفى	عبد الفتاح د. أحمد مجلي قطيلفات
ياسين محمد مطرانة	محمد حسن البرزور	فيصل ياسين أبو الراغب
منى ابراهيم الكركى	كمال عبد الرحيم رشيد	أحمد حماد الذنبا
حياة حسین میسمی	الدكتور فخری محمد صویبح	أحمد عبد الهادي محادين
زيارات زياد ابو محفوظ	بهاء الدين ساري العمري	محمد فائق أبو طة
ختام علي ابو حلية	تيسير عوض العمري	عثمان فارس حسونة
فريد محمد فريح	عز الدين فالح مهيدات	احمد محمد الكساسبة
خالد عوفان محمد	أحمد فرحان الشيبا	صالح حماد الذنبا
عقيل محمد الدوبرى	يوسف على اللويانى	مد الله علي الطراونة
محمود ابراهيم ديان	علي محمد الجبوسي	قاسم ابراهيم جرادات
احمد عواد الخازعله	عزى حسین داود	عبد الرحمن مطلق الجحاشرة
ياسر يوسف العمري	صالح عبد الحليم أبو الهجا	أسعد جمال نشواتي
خالد راغب نفاع	الدكتور خليل يوسف عبانتة	عبد الرزاق حلمي أسعد الشامي
نهاد فياض شتيات	محمد جميل القطاونة	عزم جمال فارس الهنيدى
عبد الحميد عبد الله القضاة	ابراهيم محمد محمود غربية	عبد السلام شحادة عبد السلام الزمبي
غازي محمد ابو مظلى	رياض سالم مطلق ابو هزيم	زياد محمود ابوغشمة
عبد الله جورج الهواش	الصيلى زياد داود عبد الحميد ابوالحمر	هاشم محمد مطر عزام
عبد القادر احمد ابو عبد	عبد الله حسن محمد جبر	يوسف احمد يوسف الدبيسي
حرب حمد الخريشة	احمد عمرو جبريل الجابرى	وليد خالد يوسف شكري شاسووغ
عبد الرحيم علي المعايطة	الدكتور ناتي علي ابراهيم الطراوى	محمود عبد الكريم حمد المحارمة
عادل كريم الشواورة	محمد احمد عبد الفتى علاوى	خليل عسکر صالح العقراوى
تركي عطويي الرواشدة	رزق صالح محمد بنى هانى	

## ملحق (٢) أسماء أعضاء الهيئة التأسيسية لحزب الجبهة العمل الإسلامي

د. أسحق الفرحان	مفيد حافظ عوض
المهندس رائف نجم	محمود علي الخطيب
د. عبد الله عودة العكابية	علي عفاش الحمد
عبد الجيد محمد الذئبات	محمود عوض الطران
د. عبد اللطيف سليمان عربات	موسى حسن صلبي
يوسف سليم ذياب المبيضين	محمد سعيد كمال استبيه
د. علي عبد يعقوب الحوامدة	احمد قنور المقالحة
د. عبد الرزاق بدوى طبيشات	عمر وفق صابر
يوسف فويل محمد النظم	زهرة مصطفى الزغول
ذير شريف ابو الراغب	محمود علي أبو دنون
د. ماجد محمد عبد الرحمن خلية	صبرى مصطفى المسعود
د. همام عبد الرحيم العبد	برجس عبد العباسية
ابراهيم محمد الفريصات	ياسر ابراهيم الزعترة
د. راجح عبد الحميد الكردى	سليمان ابراهيم الجرادين
عبد العزيز جبر شبانة	عمر محمد ابو سليم
د. محمد عبد الله عريضة	زيدون احمد العوران
د. عزت خليل فهد العزيزى	مصطفى مزلع القراءة
عبد العزيز حسین المصيحي	عزيز الدين احمد ابو ربيحة
د. محمد عبد الله العبد	حسين عبد الوهاب الطراونة
حسنة عباس منصور	علي احمد الحواتي
د. عذان عبد الفتاح اسماعيل الجلوسي	مني الحاج محمد بنذيجى
ناش زيدان حمدان الصالحة	عزيز هاشم الشواقة
عبد العزيز احمد محمد أبو سمعك	عبد الكريم محمد الاطرش
خالد محمد عبد الله محفوظ	عدنان عبد الله الضاسبة
حمد الله فريد عزت النابلي	الدكتور احمد خالد شكري
السيد يوسف حمدان جبر الخلية	غالب احمد السكر
داود شحادة محمد خلف	عبد الله علي الريالات
وصفي الراوى محمد الدشنان	سليمان خلف العمارية
شاهد فضائل ياسين الفاهم	سالم عبد القراءة
خليل عبد العزيز سليمان القطاونة	هاني خليفه محمد
محمد فؤاد يوسف احمد	نايف مصلح عجوة
السيد يوسف حمدان جبر الخلية	زياد محمد خليفه
علي عبد الكريم الطراونة	احمد علي الجندي
احمد حسن الحليسي	محمد عبد السلام الصرايرة
عبد الرحمن محمود ابو نصیر	خضر عبد العزيز يوسف
عبد الله ابراهيم الجالي	عبد الله ابراهيم الجالي
عستان سالم الجالي	مجاهد حسین عیاش
ضييف الله عبد الرحيم الخلية	جمعه احمد ابو زيد
بساص علي مقبل	زياد موسى خليل
خليل سلامه الشايب	عبد الله محمد الرواشدة
احمد علي الحياري	احمد علي الحياري
منصور اسماعيل الكسواني	نعيم عبد النعم شلتونى
راضي محمد حسن بدر	احمد قايط عبد الهادي
نبه جمبل ابو داوس	عدنان يلداز مشوشة
محمد امين صغير	احمد يوسف ابو سعد
زيين محمود العدم	مروان عواد القاعدي
عبد الله محمد رضوان	احمد فلاح الرواشدة

## ملحق (٢)

**أعضاء مجلس الشورى الأول لحزب جبهة العمل الإسلامي  
المُنتخب يوم ١٩٩٢/١٢/٢٥**

المندوبي الدائنة إلى الإجمالي	نسبة مندوبي الحافظة/ الدائرة	عدد مندوبي المحافظة/ (أو الدائرة)	المنة	مكان وتاريخ الولادة	الاسماء حسب الدوائر
٣٤,٢		٤١			<b>محافظة عمان</b>
٥,٠		٦			<b>عمان الأولى</b>
			مهندس زراعي طبيب	١٩٣٧	عبد العزيز احمد أبو سلم
			عضو مجلس النواب	١٩٥٧	د. محمود علي جبر
			محامي/نائب مدير مالي إمام مسجد	١٩٣٢	عبد العزيز جبر
			محامي/نائب مدير مالي إمام مسجد	١٩٤٨	د. ماجد خليفة
				١٩٥٥	نبيل جميل عبد الفتاح
				١٩٤٠	كامل ابو هنود
٥,٨		٧			<b>عمان الثانية</b>
			كبياري موظف علاقات	١٩٣٧	زياد أبو غنيمة
			معلم طولكرم	١٩٦٣	مصطففي القاسم
			طبيب/نائب	١٩٥١	جميل ابو بكر
			مستشار تربوي	١٩٢٢	د. علي الحامدة
			موظفو	١٩٤٨	هيثم ابو الراغب
			محامي	١٩٥٢	محمد الصرايرة
				١٩٥٦	حكمت الرواشدة
٦,٧		٨			<b>عمان الثالثة</b>
			أستاذ جامعي طبيب/أستاذ جامعي	١٩٣٤	د. اسحق الفرحان
			مهندس/وزير	١٩٣٦	د. قنديل شاكر
			طبيب/وزير	١٩٢٦	المهندس رائف نجم
			محام	١٩٢٢	د. عدنان جلجلوي
			مدير مختبر	١٩٣٩	المحامي غالب ابو عبود
			صيدلي	١٩٢٨	د. أحمد العرجا
			محام	١٩٤١	خليل القطاونة
					المحامي زهير ابو الراغب

داؤد تحابسو بكر فوج	احمد سالم سليمان الريموني
سليمان سلامه السعد خلف	موسى على محمد هنطش
حسن حمدان نهد المساعد	يعيني عبد الرزاق سليمان بريوش
فهد عبد الرحمن سالم الحسامي	عبد العزيز احمد محمد عزيضة
النائب عبد الحفيظ احمد علوي	جمال ابراهيم سالم العمور
محمد صالح شريعت جابر الزيد	ذيب عبد الله حامد خطاب
نواب عبد الكريم عقل	عبد المهيدي علي حسين المعاية
خير الدين احمد الكافي	موسى محمود جعیج الشیاب عواد
عميد توفيق الخالدي	محمد احمد محمد دبیع
محمود محمد الناطور	هاشم فرج هاشم
محمود سليم عثمان	نعم رزق الدرداوی
ابراهيم احمد بنی ملحم	ابراهيم حسن الذینیات
محمد سليم الرياحنة	بدر صالح الرباطی
قاسم عوض طیشی	موسی محمد حسین
حليمه رجب العانی	هانی خلف القراءة
سامي احمد الكرکی	عارف عبد الله جمال
نصرت حسن البيطار	عستان علي خضر
علي وهدان المصاوي	سلیمان سعید کریشان
ابراهیم موسی الملطي	حضر هلیل بنی خالد
ضیف الله محمد الومنی	احمد علي المصاوي
خالد عبد الله دینة	موسی حمدان قطبی
عادثة عبد الحمید بدaran	امجد عبد العظیم مرقا
ابراهیم ماجد البیطان	فرید علی جوار
فارس فضل الماخی	یحین عبد الطیف عبد الله
فارس درویش مصطفی	فخری عیسی عبد الله
موسی عبد الحافظ السيد	جمیل محمد غزاییة
کمال يوسف الخلقات	عبد الرؤوف رشید التل
عمر عبد سعید	سیمبل مقبل الشدیقات
حسن رشید التل	موسی مصطفی زعلو
ناجح ماجد بدی	حسین سکرانی علی
سعید رجا موسی	محمد ابراهیم المکلوك
النائب ذیب اینیس شحادة	عبد العزیز حسن مسعود
محمد جیل الملا	فروزی خلیفہ ابراهیم
حسین صالح العرمی	فائز حسن علی
سامی کریم الشاعلیة	غالب سليمان یوسف ابو عبود
فائز محمد الفلاح الریبع	ابراهیم عبد الرزاق ابو العز
نادر عبد الرحیم عبد الفنی	علی حسین ابو ملوح
هایل عبد الحفیظ داؤد	احمد حسین ابو عیشة
عماد جمیل ابو دیهم	امیریم قاسم الطروانی
محمد توفیق التواله	موسی سليم عواد الشدیقات
راتب علي القراءة	سامی يوسف محمد الفلاحات
احمد محمود بنی سلامة	طلب همام الفلاعن

نسبة مندوبى المحافظة/ الدائرة إلى الإجمالي	عدد مندوبى المحافظة (أو الدائرة)	المهنة	مكان و تاريخ الولادة	الاسماء حسب الدوائر
		مدير أقليم استاذ جامعي عضو مجلس النواب رئيس بلدية الزقاء طبيب مختبر فني مختبر مدير ثانوية نائب بلدية الزرقاء موظف مدير مدرسة	الزرقاء ١٩٥٥ الفالوجة ١٩٤٧ العباسية ١٩٣٧ كفرة بيسان — الزرقاء ١٩٤٨ الزرقاء ١٩٥٢ الزرقاء ١٩٥٧ حنين ١٩٤٤ الزرقاء ١٩٤١ الرامنة ١٩٥٢ الرامنة ١٩٥٢	ادهم سرحان عقل د. محمد عويضة ذيب أنس ياسر العمري حرب الخراشة رياض جبر الخوالدة زكي بنى ارشيد يعين عبد اللطيف عبد الباري الزواهرة ياسين مطارنة حسين هويدى
٥,٨	٧	عضو مجلس النواب رجل أعمال مدير مدرسة معلم معلم مشرف تربوي معلم	الهاشمية ١٩٥١ اللجن ١٩٤٨ اریحا ١٩٤٩ عناتا ١٩٤٤ عصيره/نابلس ١٩٤١ ام الزيتات/بيلا ١٩٣٩ حنين ١٩٣٩	د. محمد الحاج محمد وليد صالح عبد الله رضوان أحمد أبو سعد فوزي خليلة علي الفحماوي محمد أمين
٥	٩	صيدلي مهندس محام متقاعد معلم محامي	شوكية ١٩٤٥ الحمراء ١٩٥٦ الدفيانه ١٩٥٢ النشية بني حسن ١٩١٣ النشية ١٩٦٠ الفرق ١٩٤٨	الفرق فريد فريح خضر بنى خالد فارس الماضي موسى شديفات سهيل مقابل حسين السكران
٦,٧	٨	مدير زراعة سفير رئيس مجلس النواب محامي طبيب	السلط ١٩٤١ يرقا ١٩٤٦ السلط ١٩٣٣ عمان ١٩٤١ داميا ١٩٥٧	السلط عبد الله رياض د. فائز الريبع د. عبد اللطيف عربيات زياد خليلة د. نائل زيدان

نسبة مندوبى المحافظة/ الدائرة إلى الإجمالي	عدد مندوبى المحافظة (أو الدائرة)	المهنة	مكان و تاريخ الولادة	الاسماء حسب الدوائر
٢,٣	٤			<b>عمان الرابعة</b> حمراء منصور محمد عبد الكريم المحارمة ضيف الله الشوابكة هاني الطهراوى
٧,٥	٩			<b>عمان الخامسة</b> د. همام سعيد عبد الجليل العاودة د. محمد أبو فارس د. راجح الكردي داود فوجق عبد المجيد دية د. محمود أبو دنون موسى قطيط موسى محمد حمدان
٥,٨	٧			<b>عمان السادسة</b> سالم فلاحات ابراهيم المليطي صبيح الباريد عادل ربيحات عبد الحفيظ علاوي برجس الازادية عبد الرحمن ابو نصیر
١٥	١٨			<b>الزرقاء</b> د. بسام العموش د. نعيم الشلتوتى عمرو وفيق صابر عبد العزيز الشريدة عبد العزيز مسعود علي ابو سكر د. أحمد الشوابكة

نسبة مندوبي المحافظة/ الدائرة إلى الإجمالي	عدد مندوبي المحافظة (أو الدائرة)	المهنة	مكان و تاريخ	الاسماء حسب الواثق	
			طبيب مدرس/كلية حواره صففي متقاعد محاسب متقاعد مدرس جامعي صيدلي	التعيمية ١٩٢٩ ١٩٤٢ اريـد ١٩٢٢ اريـد ١٩٣٩ الرمثا ١٩٣٦ سحر الكارات ١٩٢٨ اريـد ١٩٤٩ رايا/جنين ١٩٥٠	د. فخرى صويلح أحمد شباب حسن التل سمير خريص أحمد طنش تيسير العمري عبد القادر ابو ارجيع محمد حسن البزور
٢,٥	٣	موظـف عبد كلبة جرش صيدلي		جرش سليمان السعد د. محمد ربيع ابراهيم عرباوي	
١,٧	٢	معلم مدير مدرسة	عين جنا ١٩٢٦ الهاشمية ١٩٤٦	عجلون خالد عبد الله القضاة ابراهيم رباعة	
٢,٣	٤	معلم مدير مدرسة معلم وكالة مزارع	الشرقية ١٩٤٤ سجوع/اريـد ١٩٤٨ مخيم الكرامة ١٩٥٧ اريـد ١٩٥٤	الاغوار والكرة صالح سليم محمد توفيق التوافلة قاسم عوض محمود محمد الناطور	

نسبة مندوبي المحافظة/ الدائرة إلى الإجمالي	عدد مندوبي المحافظة (أو الدائرة)	المهنة	مكان و تاريخ الولادة	الاسماء حسب الواثق
		موظـف أمين عام مجلس المحافظات الإسلامية	السلط ١٩٥٦ السلط ١٩٢١	عاد ابو ديه عبد الحليف الصبيحي
٤,٢	٥	رئيس قسم اتصالات مدير اداري رئيس بلدية موظـف صاحب شركة	عنيـة/ الكرك ١٩٤٨ الكرك ١٩٥٢ العقبة ١٩٦١ الجيـري/ الكرك ١٩٥٢ ١٩٥٦	جبرى المسعود <b>معان والعقبة</b> أحمد الكساسبة نعميم الدرداساوى ابراهيم ابو العز صالح الذئبات هاشم ابو عيشة
٥,٨	٧	محام ناـئـب تاجر موظـف صاحب شركـة رجل اعمال طـبـيب	الجديدة ١٩٤٥ الكرك ١٩٤٧ القصر ١٩٥٣ مرـيد ١٩٤٩ ابـوكـشكـلـ ١٩٤٥ الكرـكـ ١٩٥٢ الكرـكـ ١٩٥١	<b>الكرك</b> عبد المجيد ذنيبات احمد الكفاوين عبد الله ابراهيم الجالي عدنان سالم الجالي علي حسـينـ ابو ملوـحـ حسـينـ عبد الوهـابـ الطـراـوةـ دـ.ـ اـحمدـ عـبدـ الـمـهـديـ المـادـينـ
٥,٨	٧	ناـئـب مـعلمـ مستخدم شركـة تاجر الطـفـيلـةـ تاجر موظـفـ موظـفـ شـرـكـةـ	عـيـمةـ/ـ الطـفـيلـةـ ١٩٤٥ الـسلـعـ ١٩٥٢ الـزرـقاءـ ١٩٥٢ الـطـفـيلـةـ ١٩٤٤ الـكرـكـ ١٩٥٢ الـطـفـيلـةـ ١٩٥٤ حـسـوارـةـ ١٩٥٤	<b>الطفـلـةـ</b> دـ.ـ عـبدـ اللهـ العـكـاـيلـةـ سـالـمـ القـارـارـيـ عبد الله بـرـكـاتـ الصـعـوبـ حسـينـ القـوابـةـ قـاسـمـ العـضـالـةـ احـمـدـ حـسـينـ الخـليلـيـ عارـفـ عـبدـ اللهـ الجـمالـ
١٠	١٢	دكتورـةـ مـختـبرـاتـ عضوـ مجلسـ نـوابـ مـدرسـ جـامـعيـ عضوـ مجلسـ نـوابـ	عينـ جـناـ ١٩٤٦ الـبـارـاجـةـ ١٩٣٩ سـوـفـ ١٩٤٢ الـصـرـيـعـ ١٩٣٦	<b>اريـدـ</b> دـ.ـ عـبدـ الحـمـيدـ القـضاـةـ دـ.ـ أـحمدـ الـكـوفـيـ دـ.ـ عـلـيـ العـتوـمـ عبد الرحيم العـكـرـ

**ملحق (٤) أ-أعضاء المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الإسلامي  
انتخب يوم ١٨/١/١٩٩٣**

الاسم	مكان وتاريخ الولادة	المهنة	عدد الأصوات التي حصل عليها
د. اسحق الفرحان (أمين عام الحزب)	عين كارم ١٩٢٤	عضو مجلس اعيان / استاذ جامعي	٦٩
د. بسام العموش	الزرقاء ١٩٥٤	استاذ جامعي	٦٨
د. عبد اللطيف عرببيات	السلط ١٩٢٢	رئيس مجلس النواب	٦٦
د. عبد الله العكالية	عجمة/الطفيلية ١٩٤٥	عضو مجلس النواب	٦٤
عبد الباري الزواهرة	الزرقاء ١٩٤١	ناشر رئيس بلدية الزرقاء	٦٢
حسن التل	اربد ١٩٢٢	صحفى	٦٢
زهير ابو الراغب	عمان ١٩٤١	محامي	٦٢
حمزة منصور	النسى/حيفا ١٩٤٤	عضو مجلس النواب	٦٢
زياد أبو غنيمة	اربد ١٩٢٧	كيميائي/اداري في المستشفى الاسلامي	٦٢
د. همام سعيد	كفر راعي ١٩٤٤	عضو مجلس النواب	٥٤
د. راجح الكردي	عقربا ١٩٤٧	عميد كلية الدعوة	٥١
د. محمد عزيضة	الفالوجة ١٩٤٧	استاذ جامعي	٥١
د. قنديل شاكر	نزوان ١٩٣٦	طبيب/استاذ جامعي	٥١
عبد الرحيم العكور	الصربيح ١٩٢٦	عضو مجلس النواب	٥٠
د. ماجد خليفة	السلط ١٩٤٨	عضو مجلس النواب	٤٩
د. علي العثوم	سوف ١٩٤٢	مدرس جامعي	٤٩
د. أحمد الكوفحي	البارحة ١٩٣٩	عضو مجلس النواب	٤٧
الاعضاء الاحتياط			
عبد الحفيظ علاوي	القريات/مادبا ١٩٤١	عضو مجلس النواب	٤٦
د. علي العوامدة	الكرك ١٩٣٢	عضو مجلس النواب	٤٥
زياد خليفة	عمان ١٩٤١	محامي	٤٣
د. فايز الربع	يرقا ١٩٤٦	سفر	٤١
د. محمد الربع	رمون ١٩٣٩	عميد كلية جرش	٤١

**ب-أعضاء مكتب رئاسة مجلس الشورى**

الاسم	مكان وتاريخ الولادة	المهنة	عدد الأصوات التي حصل عليها
رئيس المجلس	الجديدة ١٩٤٥	محامي	٦١
د. عبد الجيد الذنيبات	تبنة الكورة ١٩٤٠	مدير	٦٢
نائب رئيس المجلس	الرمثا ١٩٣٦	محاسب	٦٢
د. عبد العزيز الشريدة	شويكة ١٩٤٥	صيدلي	٥٨
مساعد الرئيس			
أ-احمد طنش			
ب-فريد فريح			

**ملحق (٥)**

مرشحو حزب جبهة العمل الإسلامي لانتخابات مجلس النواب الحادي عشر

<b>الكرة والأغوار الشمالية</b>	<b>عمان الأولى</b>
د. عبد العزيز الشريدة	عبد العزيز جبر
أحمد الخطيب	
<b>عجلون</b>	<b>عمان الثانية</b>
ضييف الله المونمي	حمزة منصور
موسى شديفات	عبد المنعم أبو زنط
<b>إربد</b>	<b>عمان الثالثة</b>
د. ابراهيم زيد الكيلاني	
عمان الرابعة	
محمد العجارمة	
<b>عمان الخامسة</b>	
د. همام سعيد	
د. محمد ابو فارس	
نمر العساف	
داود قوچق	
<b>بدو الشمال</b>	<b>مادبا</b>
فارس الماضي	عبد الحفيظ علاوي
	محمد الأزايدة
<b>الطفيلية</b>	
د. عبد الله العكالية	
<b>معان</b>	<b>جرش</b>
بدر الرياطي	سليمان السعد
لافي قباعة	
محمد القواسة	
<b>الكرك</b>	<b>البلقاء</b>
أحمد الكساسبة	د. عبد اللطيف عرببيات
عدنان الجالي	د. محمد عزيضة
عبد الله الجالي	د. نائل المصالحة
حسين الطراونة	ابراهيم خريصات
<b>الزرقاء</b>	
ذيب انتيس	
بسام العموش	
د. محمد الحاج	

نائب سابق ، استاذ جامعي	الفالوجة	عمان الخامسة
نائب سابق	عمان	د. محمد ابو فارس
نائب ، استاذ جامعي	كفر راعي	داود فوجق
استاذ جامعي	عربيا	د. همام سعيد
اداري ( توفى )	الناصرة	د. راجح الكردي
طبيب	السلط	شاهر الفاهوم
محامي	جبل المكر	د. محمود ابو دنون
موظف تربية	دورا	موسى حمدان
مهندس زراعي	دورا	عبد الجليل العواودة
		موسى اقطيط
نائب سابق ، متقاعد	مادبا	مادبا
موظفي المستشفى الإسلامي	ذيبان	عبد الحفيظ علاوي
موظفي / تربية	مادبا	عادل ربيحات
-	الفيحاء	عبد العزيز عريضة
-	-	محمد الطerman
-	-	نوال الفاعوري
موظف	مادبا	محمد خربيلات الازايدة
		عبد الرحمن ابو نصیر
نائب	العباسية	الزرقاء
رئيس بلدية الزرقاء سابقًا	كفر بيسان	ذيب ابريس
تاجر	الزرقاء	ياسر العمري
مهندس	الزرقاء	عبد الباري الزواهرة
نائب استاذ جامعي	الزرقاء	علي ابو سكر
-	-	بسام العموش
مدرسة	الزرقاء	سعود ابو محفوظ
-	-	عمر صابر
طبيب	الكرة	ممدوح الحسين
نائب ، استاذ جامعي	الفالوجة	د. عبد العزيز الشريدة
جمعية المركز الإسلامي	طولكرم	د. محمد عريضة
-	-	سعد الجيوسي
-	-	امجد مرقة
-	-	محمد ابو عين
		محمد رشيد

## ملحق (٦) مجلس الشورى الثاني لحزب جبهة العمل الإسلامي

الاسماء حسب التواريخ	مكان وتاريخ الولادة	المهنة
عبد العزيز جبر عبد العزيز ابو سلم	حتا ١٩٢٣ الخلالية ١٩٢٧ دير قديس ١٩٥٧ عمان ١٩٥٨	عضو مجلس النواب مهندس زراعي طبيب طبيب
احمد القضاة احمد عوسما	- -	رئيس تحرير صحيفة السبيل
احمد العرجا اسحق فرحان زهير ابو الراغب د. ابراهيم زيد الكيلاني د. زهير الزميلي د. عدنان الجبولي طارق التل د. قنديل شاكر	عي / الكرك ١٩٥٦ المنسي ١٩٤٤ طولكرم ١٩٥١ الخليل ١٩٦٠ -	محامي نائب معلم موظفو
د. هاني الطهراوي خلف هميسات سعادة سعادات احمد قايط عبد الهادي	مادبا ١٩٦٥ الطفيلة ١٩٤٩	مهندس كهربائي موظفو
احمد العرجا اسحق فرحان زهير ابو الراغب د. ابراهيم زيد الكيلاني د. زهير الزميلي د. عدنان الجبولي طارق التل د. قنديل شاكر	بئر السبع ١٩٣٩ عن كارم ١٩٣٤ عمان ١٩٤١ السلط ١٩٣٧ عمان ١٩٥٤ الطيرة / طولكرم ١٩٣٢ اربد ١٩٣٧ نوران ١٩٣٦	مدير مختبر رئيس جامعة الزرقاء الاهلية محامي نائب ، وزير سابق ، استاذ جامعي طبيب اشعة طبيب ، وزير سبق نقيب المهندسين الزراعيين طبيب ، استاذ جامعي
احمد العرجا اسحق فرحان زهير ابو الراغب د. ابراهيم زيد الكيلاني د. زهير الزميلي د. عدنان الجبولي طارق التل د. قنديل شاكر	سحاب ١٩٤٤	دكتورة حقوق ، رئيس بلدية سحاب سابقًا
احمد العرجا اسحق فرحان زهير ابو الراغب د. ابراهيم زيد الكيلاني د. زهير الزميلي د. عدنان الجبولي طارق التل د. قنديل شاكر	- -	-
احمد العرجا اسحق فرحان زهير ابو الراغب د. ابراهيم زيد الكيلاني د. زهير الزميلي د. عدنان الجبولي طارق التل د. قنديل شاكر	الزرقاء ، ١٩٥٧	مدير مدرسة سحاب

مدير مدرسة	١٩٤٨	سموع / اربد	الكرة
-	-	-	محمود التوافلة
ناشر	١٩٤٩	ريمون	احمد الخطيب
-	-	-	جرش
-	-	-	سليمان السعد
مهندس زراعي	١٩٣٦	عين جنة	محمد الكايد
عميد كلية مجتمع عجلون	-	عين جنة	عجلون
مهندس	١٩٥٦	الحرماء	خالد القضاة
صيدلي	١٩٤٥	شوكيه	خالد القضاة
امام مسجد الاوقاف	١٩٥٩	الفرق	المفرق
محام	١٩٥٢	الدفيانة	حضر بنى خالد
-	-	-	فريد فريح
مدير اداري / جمعية المركز الاسلامي	١٩٥٢	الزرقاء	خالد عوفان
ناشر سابق	١٩٤٧	الكرك	فارس الماضي
طبيب	١٩٥١	الكرك	جبر السرحان
موظف	١٩٤٩	مرود	مفید حافظ
ناشر	١٩٤٨	عي / الكرك	الكرك
مراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين	١٩٤٥	الجديدة	احمد الكفايين
-	-	-	د. احمد محادين
-	-	-	عدينان الماجالي
معلم	١٩٥٢	السلح	احمد الكساسبة
ناشر ، ووزير سابق	١٩٤٥	عيمة / الطفيلة	عبد المجيد ذنبيات
موظف في شركة الفوسفات	١٩٥٢	الزرقاء	غازي المعايطة
تاجر	١٩٤٤	الطفيلة	محمد عطا الله القطاونة
تاجر	١٩٥٢	الكرك	الطفيلة
-	-	-	سالم القرارة
مستخدم في شركة	١٩٥٢	الزرقاء	د. عبد الله العكايلة
-	-	-	عصري الصوا
-	-	-	حسين القوابعة
معان	-	-	قاسم العصالية
-	-	-	سليمان المرافي
-	-	-	عبد الله الصعوب
مدير اداري	١٩٥٢	الكرك	معان
موظف	١٩٥٦	الكرك	لافى قباعة
صاحب شركة	-	-	جمال الرفاعي
			العقبة
			نعميم الدرساوي
			صالح الذنيبات
			هاشم ابو عيشة

مدير ثانوية	١٩٤٤	جنين	يحيى عبد اللطيف
فني مختبر	١٩٥٧	الزرقاء	زكي سعد
عميد كلية المجتمع الاسلامي	١٩٤٥	مادبا	احمد الشوابكة
معلم	١٩٥٠	الزرقاء	ضيف الله الخليلة
ناشر	١٩٥١	الهاشمية	الرصيفة
مدير مدرسة	١٩٤٩	اریحا	د. محمد الحاج
رجل اعمال	١٩٤٨	اللجون	عبد الله رضوان
معلم	١٩٤١	عصيرة / تابلس	وليد ذياب صالح
معلم	١٩٤٤	عنابة	فؤزي خليفة
موظف	١٩٥٥	بيت كامل	احمد ابو سعد
-	-	-	يحيى بريوش
			شبيب جودة
			البلقاء
موظف	١٩٥٦	السلط	عماد ابو دية
عين ، رئيس مجلس النواب السابق	١٩٣٣	السلط	د. عبد اللطيف عربيات
طبيب	١٩٥٧	دافین	د. نائل زيدان الصالحة
محامي	١٩٤١	عمان	يوسف الساكت
-	-	-	زياد خليفة
-	-	-	حسين حياصات
-	-	-	محمد عقل
-	-	-	محمود صالح
ناشر	١٩٣٦	الصريح	اريد
دكتوراه مختبرات	١٩٤٦	عين جنة	عبد الرحيم العكور
محامي	١٩٥٠	الشجرة	د. عبد الحميد القضاة
صحفي	١٩٣٢	اريد	ابراهيم العاني
طبيب	١٩٣٩	النفيمة	حسن التل
محاسب	١٩٣٦	الرمثا	د. فخرى صويلح
استاذ جامعي	١٩٤٢	سوف	احمد طنش
ناشر	١٩٣٩	البارحة	د. علي العقوم
صيدلي	١٩٥٠	راية / حبيبة	كaid العمري
-	-	-	د. احمد الكوفي
-	-	-	محمد حسن البرز
-	-	-	عبد الحسن العزام
			عقيلة الصماري
			الاغوار الشمالية
			محمود منفي كفارنة
مزارع	١٩٥٤	اريد	

**ملحق (٧)**

**المكتب التنفيذي الثاني لحزب جبهة العمل الإسلامي**

الاسم	مكان وتاريخ الميلاد	المهنة
١- د. اسحق فرحان (الامين العام)	عين كارم ١٩٣٤	رئيس جامعة الزرقاء الاهلية
٢- د. عبد اللطيف عربات	السلط ١٩٣٣	عين
(نائب الامين العام)		
٣- د. محمد عويضة		استاذ جامعة ، نائب
(المساعد الاداري للامين العام)		
٤- أحمد طنش (المساعد المالي للأمين)	الفالوجة ١٩٤٧	الفالوجة
٥- د. بسام العموش	الرمثا ١٩٣٦	محاسب
٦- حمزة منصور	الزرقاء ١٩٥٤	استاذ جامعة ، نائب
٧- سعود ابو محفوظ	المنسي -	نائب
٨- د. عدنان الجلولي	طولكرم ١٩٣٦	طبيب عيون ، وزير صحة سابق
٩- د. همام سعيد	كفر راعي ١٩٥٤	نائب
١٠- نائل المصالحة	السلط ١٩٥٧	طبيب
١١- جميل ابو بكر	طولكرم ١٩٥١	مدرس
١٢- طارق التل	اربد ١٩٣٧	نقيب المهندسين الزراعيين
١٣- زياد خليفة	-	محامي
١٤- احمد الكفاوي	الجديدة- الكرك ١٩٤٧	نائب سابق
١٥- عبد الحميد القضاة	عين حنا- عجلون ١٩٤٦	دكتور مختبرات
١٦- زهير ابو الراغب	عمان ١٩٤١	محامي
١٧- موسى هنطش	-	-

**ملحق (٨)**

**المكتب التنفيذي الثالث لحزب جبهة العمل الإسلامي**

الاسم	مكان وتاريخ الميلاد	المهنة
١- د. اسحق فرحان (الامين العام)	عين كارم ١٩٣٤	رئيس جامعة الزرقاء الاهلية
٢- د. عبد اللطيف عربات	السلط ١٩٣٣	عين
(نائب الامين العام)		
٣- د. محمد عويضة		استاذ جامعة ، نائب
(المساعد الاداري للامين العام)		
٤- أحمد طنش (المساعد المالي للأمين)	الفالوجة ١٩٤٧	الفالوجة
٥- د. بسام العموش	الرمثا ١٩٣٦	محاسب
٦- حمزة منصور	الزرقاء ١٩٥٤	استاذ جامعة ، نائب
٧- سعود ابو محفوظ	المنسي -	نائب
٨- د. عدنان الجلولي	طولكرم ١٩٣٦	طبيب عيون ، وزير صحة سابق
٩- د. همام سعيد	كفر راعي ١٩٥٤	نائب
١٠- نائل المصالحة	السلط ١٩٥٧	طبيب
١١- جميل ابو بكر	طولكرم ١٩٥١	مدرس
١٢- طارق التل	اربد ١٩٣٧	نقيب المهندسين الزراعيين
١٣- زياد خليفة	-	
١٤- احمد الكفاوي	الجديدة- الكرك ١٩٤٧	نائب سابق
١٥- عبد الحميد القضاة	عين حنا- عجلون ١٩٤٦	دكتور مختبرات
١٦- عبد الله العكايلة	الطفيلة ١٩٤٥	استاذ جامعي نائب وزير سابق
١٧- ابراهيم زيد الكيلاني	السلط ١٩٣٧	نائب سابق، عميد كلية الشريعة

- عين عضواً في المجلس الوطني الاستشاري (١٩٧٨) ثم دخل مجلس الاعيان في مجلس الامة (الحادي عشر).
- دخل جماعة الاخوان المسلمين فتياً عام ١٩٤٨ ، بعد اللجوء الى الاردن ، ثم جمدت عضويته في الجماعة على اثر مشاركته في حكومة وصفى التل ، بعد احداث ايلول ١٩٧٠ . واستمر التجميد حتى عام ١٩٨٠ ، حيث استعاد عضويته فيها . وبعد تشكيل حزب جبهة العمل الاسلامي اعلن عن انسحابه من المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين .
- له مؤلفات وكتب مدرسية وابحاث علمية وتربوية متعددة . منها سبعة كتب في الكيمياء والفيزياء والعلوم العامة تدرس للمرحلة الثانوية ، وله مؤلفات وترجمات لكتب جامعية في الكيمياء .
- حائز على وسام التربية الممتاز ووسام الاستقلال من الدرجة الاولى .
- واصافة الى صفتة البرلمانية والحزبية فانه يرأس جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية ومجلس امناء جامعة الزرقاء الاهلية وكلية المجتمع الاسلامي والمجلس الاكاديمي للكليات العربية . وهو عضو في مجمع اللغة العربية ، ومجلس التربية والتعليم ومجلس الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية .
- الحالة الاجتماعية : متزوج وله ثلاثة اولاد واربع بنات .

- ملحق (٩)**
- موجز السيرة الذاتية للاستاذ د . اسحق الفرحان**
- امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي**
- الاسم الكامل : اسحق احمد فرحان .
- مكان وتاريخ الولادة : عين كارم ، قضاء القدس ، فلسطين ، ١٩٣٤ .
- تلقى تعليمه الابتدائي والأساسي في مدارس فلسطين ، واكمل تعليمه الثانوي في السلط .
- ارسل في بعثة دراسية للجامعة الامريكية في بيروت ، حيث حصل على شهادة البكالوريوس ثم الماجستير في العلوم (تخصص كيمياء) ، وتخرج عام ١٩٥٨ .
- عمل مدرساً للعلوم في المرحلتين الاعدادية والثانوية في مدرسة السلط بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦٠ ، ثم مدرساً للعلوم العامة والكيمياء في معهد المعلمين بعمان عام ١٩٦٠ .
- واصل تعليمه العالي في الولايات المتحدة الامريكية ، حيث حصل على درجة ماجستير في الآداب ، تخصص تربية واعداد معلمين من جامعة كولومبيا ، نيويورك ، عام ١٩٦٢ ، ثم حصل على درجة الدكتوراة في التربية والناهض من الجامعة ذاتها عام ١٩٦٤ .
- شغل رئاسة اقسام وزارة التربية والتعليم بين عام ٦٤ و ١٩٦٩ ، وكان آخر وظائفه الادارية فيها رئيساً لقسم المناهج .
- شغل مناصب وزارية في عدة حكومات ، كان اولها في ١٠/٢٨ ، حين عين وزيراً للتربية والتعليم ووزيراً للأوقاف في حكومة وصفى التل ، واحتفظ بمنصبه المذكور في حكومة احمد اللوزي (١٩٧٢/٨/٢١) . ثم عين وزيراً للأوقاف والمقدسات والشؤون الاسلامية في حكومة زيد الرفاعي (في ١٩٧٣/٥/٢٦) واستقال منها بعد المشاركة الاردنية في مؤتمر جنيف الذي انعقد عقب حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .
- شغل وظائف اكاديمية وعلمية عده ، حيث عمل مدرساً في الجامعة الاردنية بين عامي

## الحركة الاسلامية والمشاركة السياسية

زيد عيادات

### الفصل الخامس

#### ملحق (١٠)

موجز السيرة الذاتية للاستاذ عبد العجيد ذنبيات  
مراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين  
عبد العجيد ذنبيات

مكان و تاريخ الولادة: الجديدة ، الكرك ، ١٩٤٧ .

المؤهلات العلمية :

- ليسانس حقوق ، جامعة دمشق ، ١٩٦٣ .

الوظائف والخبرات :

- عمل في التدريس ثم في المحاماة .

- التحق بجماعة الاخوان المسلمين منذ نشأته . وكان ينتخب دائمًا نائباً لشعبة الكرك ومجلس شورى الاخوان المسلمين .

- ١٩٩٢ انتخب نائباً للمراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين .

- ١٩٩٣ انتخب رئيساً لمجلس شورى حزب جبهة العمل الإسلامي .

- ١٩٩٤ انتخب مراقباً عاماً للجماعة .

## **الحركة الاسلامية والمشاركة السياسية**

زيد عيادات

هناك عدة آراء حول موضوع المشاركة في الحكم ودخول البرلمان من وجهة نظر اسلامية يمكن تقسيمها الى ثلاثة آراء رئيسية :

أولاً : تحريم المشاركة ، ومن اصحاب هذا الرأي : محمد قطب ، الدكتور عمر عبد الرحمن أمير الجماعة الاسلامية في مصر . ويرى هؤلاء جاهلية في الوضاع السياسي المعاصرة ، وانها ليست جديرة بالثقة او المشاركة ما دامت قائمة على اسس غير شرعية ، وان مشاركة المسلمين فيها يعتبر من قبل اضفاء الشرعية عليها ، وهذا مخالف لشرع الله ولمبادئ الامة الاسلامية وفيه تضليل وحيرة للجماهير .

ويرى بعض انصار هذا الفريق ان المشاركة بالحكم والبرلمان تؤدي الى المزائل التالية :

- تبعي القضية بالنسبة للجماهير ، حيث انه في كل مناسبة يقال لهم ان الحكم بغير ما انزل الله باطل ، وانه لا شريعة الا شريعة الله ثم يرون المسلمين يشاركون في الحكم ، بينما يدعون الى عدم المشاركة .

- الوقوع في اللعبة السياسية . ويرى انصار هذا الفريق أن اللعبة السياسية لعبة يأكل القوي فيها الضعيف ، وأن ليس للقوة والضعف في هذه اللعبة علاقة بالحق والباطل .

ثانياً : التخطيط ، ومن دعاته علي جريشة ، واحمد الكوفحي وعبد الله عزام . وذهب هذا الفريق الى ان هذه الصيغة غريبة على الحسن الاسلامي ، وهي نظام غربي رأسمالي فيه يريق الشورى في بعض أجزائه ، ولا تجوز المشاركة فيه الا لضرورات التبليغ والدعوة اذا سدت في

## **الحركة الاسلامية والمشاركة السياسية**

يستعرض هذا الفصل اختلاف الآراء في الحركة الاسلامية بشأن قضية المشاركة السياسية . ويعرض محددات الاسلاميين للعمل البرلماني والاهداف البرنامجية التي يسعون إلى تحقيقها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وفيما يخص القضية الفلسطينية وعلى الصعيدين العربي والاسلامي .

ويجري هذا الفصل تقسيماً للمشاركة الاسلامية في البرلمان الحادي عشر (١٩٨٩) والثاني (١٩٩٣) وانعكاسات قانون الصوت الواحد على اوضاعهم في الانتخابات النباتية عام ١٩٩٢ ، بالمقارنة مع انتخابات ١٩٨٩ .

ويبين هذا الفصل وجود اختلاف في ضوابط ومعايير العمل السياسي في الحركة الاسلامية ، وتقلب المواقف من السلطة التنفيذية بين المرونة والشدة .

٤- الانتخابات مؤشر مهم يحدد مدى قرب المسلمين او بعدهم عن الجماهير ، الامر الذي يشكل مرشدأ لهم في تعاملهم مع الجماهير ، فإن وجدوا إقبالاً تبيّنا سبب هذا الاقبال وعززوه ، واذا وجدوا ادبأً تبيّنا سبب ذلك الادب وعملوا على تلافيه .

٥- خوض الانتخابات يعزز وضع الاسلاميين كعلم بارز من معالم الحالة السياسية في الدولة .

٦- ان اي موقع تفرزه الانتخابات للاسلاميين يعطيهم فرصة خدمة الجماهير من خلال هذا الموقع .

٧- فرز الكفاءات والقيادات التي تصبّع قادرة على ادارة الانتخابات ، واكتساب الخبرات في مجال الاتصالات والعلاقات العامة والتخطيط .. الخ<sup>(٢)</sup> .

من هذا كله نجد ان هناك انعكاساً ملحوظاً للعملية الانتخابية على العمل السياسي للحركة الاسلامية ، حيث ان اي جهد مهما كان صغيراً يصب في محصلته النهائية في الاهدافها الاستراتيجية . وتتوفر نتائج اية انتخابات يحقق فيها الاسلاميون اهدافهم بالفوز ، دفعة قوية لهم تمكنهم من استقطاب المترددين الذين يغريهم الاصطفاف الى جانب الفائز ، وبالمقابل فإن اي انتكasa انتخابية يواجهونها تؤثر سلباً عليهم ، وهذا التأثير قد يكون آنياً او دائمآً ، ويتحدد بالقدرة على مواجهته . ويرى بعض قادة الحركة الاسلامية ، ان الحركة الاسلامية يجب الا تتأخر عن خوض اية انتخابات بغض النظر عن الفوز او الخسارة وتحسداً لهذه الرؤية ، فان الحركة الاسلامية تولي العملية الانتخابية سواء كانت هذه الانتخابات نيابية او طلبية او نقابية .

## ٢- التجربة البرلمانية للحركة الاسلامية

منذ الثلث الاول من هذا القرن شكلت الحركة الاسلامية احد ارقام المعادلة السياسية في بعض الساحات العربية . ومع نمو الحركة الاسلامية وتبلور الصحوة الاسلامية في بقاع كثيرة من العالم العربي والاسلامي ، ازدادت الامنية السياسية للحركة الاسلامية في اكثر من موقع . ورغم العمر الطويل للحركة الاسلامية الا ان قضية العمل السياسي لم تحظ بالمكانة الهامة التي تستحقها ، وخاصة على صعيد البناء النظري ، والتأصيل المنهجي لدور كوادر الحركة ، وقد اعتمدت معظم التجارب على المبادرة الذاتية لرموز وقادة العمل السياسي . وبرغم

وجهها كل السبل الاخرى ولكن دون المشاركة في الحكم او سن الانظمة والقوانين المخالفة للشرع مع بذلك الجهد على تقليل الفساد والشر ما أمكن .

ثالثاً : جواز المشاركة ، ومن انصارها الامام حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين ، وابو الاعلى المودودي مؤسس الجماعة الاسلامية في باكستان . ويرى هذا الفريق جواز المشاركة المطلقة وبال مقابل فإنه لا يرىفائدة من مقاطعتها ،إذ يمكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب للاسلام والمسلمين ، وقطع الطريق على اعداء الدين الذين لو ترك لهم المجال البرلماني لأشبعوا المسلمين كفراً وقهراً . ويقول الامام البنا في مقال له في صحيفة النذير التي كان يشرف على اصدارها في مصر في تبرير مشاركة الاخوان في انتخابات مجلس النواب : لم يكن موقف الاخوان من الدستور مناورة وانما كان اسلوب علاج مرحلي يصل بالدستور الى روحه السليمة التي لا تتعارض وروح النظام الاسلامي . واعتبر الامام البنا ان البرلمان ليس وقفاً على اصوات دعاة السياسة الخزبية ، لكنه منبر الامة يسمع فيه كل فكرة صالحة ويصدر عنه كل توجيه سليم تعبيراً عن رغبات الشعب<sup>(١)</sup> .

## ١- أهمية الانتخابات للحركة الاسلامية

يقول الاستاذ زياد ابو غنيمة في تعريف العمل الاسلامي انه «كل جهد فكري او جسماني او مساعدة : مال او وقت تبذل حركة اسلامية سواء كانت جماعة او حزباً او مجموعة او يبنله اشخاص مسلمون غير مرتبطين بحركة اسلامية معينة بهدف التقرب الى الله عز وجل عبر العمل من اجل استعادة الاسلام العظيم لدوره في حياة الامة الاسلامية قائدأ ورائدأ وشريعة ومنهج حياة ...»<sup>(٢)</sup> .

وفي هذا الاطار يرى الاسلاميون ان للعمل الاسلامي ادواته وآلياته ، ومن هذه الادوات الانتخابات بجميع اشكالها النقابية والنيابية وغيرها ، وبالتالي فان الانتخابات وسيلة لا غاية توفر لهم جملة من الفوائد أهمها :

١- انها تتيح فرصة الاتصال بالجماهير ، مما يتبع لهم ممارسة دورهم كدعوة للاسلام ، وفي الوقت نفسه استكشاف واختبار مدى شعبيتهم وحقيقة مشاعر الجماهير وموافقتهم تجاه الحركة الاسلامية .

السلط الخزبي والبيروقراطي ، وبدأ ان الأردن يساير المجرى العام الضاغط في البلدان النامية نحو تحقيق المزيد من اللبرلة السياسية والاقتصادية .

لقد بدأ الانفتاح السياسي في عام ١٩٨٩ لاول وهلة وكأنه مقامرة كبرى قام بها النظام خاصة في ظل الحرية المفاجئة التي منحت للمرشحين مع بداية الحملة الانتخابية وكانت الاتجاهات السياسية الرئيسية في الانتخابات هي : الاسلاميون واليساريون والقوميون والليبراليون والقوى التقليدية المحافظة<sup>(٤)</sup> .

#### ٤- مركبات عمل الحركة الاسلامية في مجلس النواب

يرتكز عمل الحركة الاسلامية في مجلس النواب كما يقول النائب عبد الحفيظ علاوي عضو مجلس النواب المنتخب ١٩٨٩ إلى الثوابت التالية :

- ١- انهم جزء من الحركة الاسلامية العامة في الأردن ، يتزمون باهداف الجماعة واساليبها وانهم جزء من جهازها السياسي .
- ٢- أن العمل السياسي جزء من العمل العام يأمر به الاسلام ، ويهدف الى الخدمة ، وهو من اهم اسباب النهوض بالوطن والمواطنين .
- ٣- ان اطلاق الحريات العامة واحترام حقوق المواطنين ، هي من اهم اسباب النهوض بالوطن والمواطن .

٤- اليمان بالتعددية السياسية واحترام الرأي الآخر في إطار ثوابت الامة وثقافتها .

٥- الأخذ بأسباب التغيير والاصلاح السلمي الديمقراطي ، ونبذ العنف واحتقار الحقيقة ورفض ارهاب الدولة بمقدار رفض ارهاب الافراد ، واحترام الاختيار الشعبي والاحتكام الى صناديق الاقتراع .

٦- الانطلاق من مفهوم الامة الواحدة ونبذ القطرية والعمل لتحقيق الوحدة العربية وخدمة الامة ، والاعتقاد بان خدمة الأردن تصب في هذا الاطار ، وبالتالي تركز الحركة الاسلامية على ضرورة تعميق مفهوم الامة .

٧- اعتماد الحوار الموضوعي كأسلوب للوصول للقواسم المشتركة .

٨- تكافؤ الفرص والعدالة بين جميع المواطنين باعتبار ان الهدف هو خدمة الأردن ككل ،

ان الحركة الاسلامية في الأردن قد اختارت المشاركة في الحياة البرلمانية منذ اواسط الخمسينات ، إلا أن تجربتها ظلت متواضعة حتى عام ١٩٨٩ .

ومن هنا فإن موضوع التجربة البرلمانية للحركة الاسلامية في الأردن سيركز على تجربة نواب المجلس الحادي عشر (١٩٨٩) والثاني عشر (١٩٩٣) ، وذلك من خلال استعراض برامجها الانتخابية وسلوكها السياسي والتشريعي داخل المجلس .

#### ٣- مجلس النواب الحادي عشر (١٩٩٣-١٩٨٩)

جاء مجلس النواب الحادي عشر في ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية استثنائية اهمها :

- ١- جاءت الانتخابات بعد اكثر من عقدين على اعلان الاحكام العرفية التي سلبت المواطنين كثيراً من حقوقهم الدستورية في التعبير والتنظيم والمشاركة الامر الذي زاد من حالة التذمر والاحتفان السياسي والاجتماعي .
- ٢- حظر الاحزاب والتنظيمات السياسية ، ومارسة القائم منها لنشاطها بشكل سري وأدت الملاحقات الامنية لها إلى الحد من تأثيرها وانتشارها في المجتمع .
- ٣- تحريم الحياة النيابية منذ بداية السبعينات ، وعدم اجراء انتخابات نيابية عامة باستثناء الانتخابات التكميلية سنة ١٩٨٤ .

٤- الازمة الاقتصادية التي وصلت ذروتها في عام ١٩٨٨ ، وولدت ردود فعل شعبية عنيفة في نيسان ١٩٨٩ ، عرفت بأحداث الجنوب بوعز الرأي العام الاردني هذه الازمة إلى الفساد المالي والاداري<sup>(٤)</sup> .

وهكذا جاءت انتخابات ١٩٨٩ تزيجاً لحركة مطلبية واسعة وشاملة الابعاد ، بدأت بحركة الاحتجاج عنيف في نيسان ١٩٨٩ ضد سياسات زيادة الاسعار ورفع الدعم عن السلع الأساسية ، وما لبثت ان تطورت الى حركة شعبية ووطنية عريضة ، تدعو الى وضع حد للفساد ، ورفع الاحكام العرفية واستعادة الحريات العامة ، واستئناف الحياة البرلمانية . ولذلك فان انتخابات ١٩٨٩ كانت انعكاساً لوضعية شعبية تاهضة بكل المعانى السياسية والاجتماعية والمعنوية ، ومن جانب آخر نجد ان الانتخابات تأثرت بالمناخ الدولي السائد آنذاك نتيجة لتفكك الكتلة الشرقية والتحولات السريعة التي تستهدف تفكك ابيات وأسس

- الظروف الاستثنائية التي تهدد أمن البلاد استناداً إلى المادة ١٢٤ من الدستور . والغى قانون الدفاع لسنة ١٩٣٥ بتاريخ ١٧/١١/١٩٩٢ ، وتم ذلك في عهد حكومة الشريف زيد بن شاكر الثانية .
- ب- سن القوانين التي تعزز حقوق وحريات المواطنين . وقد دعم نواب الاخوان المسلمين سن قوانين جديدة وديمقراطية لمحكمة العدل العليا والأحزاب السياسية والمطبوعات والنشر .
- ج- وقف التعديات على حقوق المواطنين التي تتم من خلال التدخل الامني في التعيين والتوظيف ، واعادة المقصوين من العمل لاسباب سياسية ، واعادة جوازات السفر المخوّزة لاصحابها .
- د- متابعة قضايا المعتقلين والمحكومين السياسيين من خلال لجنة الحريات العامة في مجلس النواب .
- ٣- حرية تشكيل التنظيمات الشبابية والنقابية والطلابية وذلك من خلال :
- التأكيد على انشاء نقابة للمعلمين .
  - اتخاذ قرار يلزم الحكومة بتقدم مشروع الاتحاد العام للطلبة .
  - رفع الحظر عن رابطة الكتاب الاردنيين .
  - دعم مطالب النقابات المهنية العادلة .
- ٤- محاربة اسباب الفساد المالي والاداري ومحاسبة المتسببين .
- وقد ورد في محضر جلسة مجلس النواب الحادي عشر من الدورة العادية الاولى بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٩٠ مداخلة للحركة الاسلامية تؤكد على ما يلي :
- ان اعادة بناء الثقة وتعزيزها بين المواطن والمسؤول ، تتطلب اتخاذ مجموعة من الاجراءات والخطوات الكفيلة بكشف الحقائق وتحديد اسباب الفساد والتراخي المالي والاداري الى جانب تطهير وتنظيف كافة الواقع من الاشخاص الذين لا يثق بهم الشعب ، اضافة الى ضرورة ارساء قواعد موضوعية جديدة بحيث لا يتولى المسؤولية الا الاشخاص الذين يتمتعون بشقة المواطن واحترامه .
  - ان تلتزم الحكومة بجدأ من این لک هذا ، جاء ذلك في محضر جلسة مجلس النواب

- لا خدمة الدائرة التي يمثلها النائب فقط .
- ٩- ان قضية النواب المسلمين الاساسية هي القضية الفلسطينية والتاكيد على ان الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع وجود لا صراع حدود .
- ١٠- ضرورة الاصلاح الدستوري والقانوني ، وتعديل التشريعات بما يتفق والشريعة الاسلامية ويراعي الحريات العامة .
- ١١- ادراك نواب الحركة الاسلامية او بعضهم على الاقل لقدرات الاردن الخديدة والضغوط التي يتعرض لها من مختلف قوى التحالف الاستعماري وعليه فإنهم لا يطالبون الاردن بأكثر من طاقته رغم ايمانهم بالامكانيات المعنوية اللامحدودة لبناء هذا الوطن <sup>(٦)</sup> .
- ٥- اهداف الحركة الاسلامية في برلمان ١٩٨٩ :
- بالرجوع للبرنامج الانتخابي لمرشحي الاخوان المسلمين والذي قدم في انتخابات ١٩٨٩ تحت شعار «الاسلام هو الحل» ، وبالنظر إلى أداء نواب الحركة الاسلامية في مجلس النواب الحادي عشر ، يمكن استخلاص الاهداف والمحاولات العمل التالية <sup>(٧)</sup> :
- ١- اعادة النظر في كل القوانين والأنظمة المعمول بها في الاردن ، ولتحقيق هذا الهدف قام نواب الحركة الاسلامية بالعمل في الاتجاهات التالية :
    - اشترط نواب الحركة الاسلامية على حكومة السيد مصر بدران التوجه نحو تطبيق الشريعة الاسلامية في مجالات التربية والاعلام والاقتصاد والمجتمع .
    - تنقية القوانين المعروضة على المجلس من المخالفات الشرعية .
    - العمل على اتخاذ قرار بقانون يحظر الخمر صناعة واتجاراً وتعاطياً .
    - اعفاء صغار المزارعين من الفوائد الربوية المرتبة على القروض .  - ٢- الدفاع عن حقوق المواطنين ، والعمل على تعزيز حرياتهم التي كفلتها لهم الشريعة والنصوص الدستورية من خلال :
    - المطالبة بالغاء الاحكام العرفية والغاء قانون الدفاع لسنة ١٩٣٥ .

هذا وتجدر الاشارة إلى ان الاحكام العرفية الغيت بارادة ملكية بتاريخ ٣٠ آذار ١٩٩٢ ، كذلك فقد سن قانون دفاع جديد لسنة ١٩٩٢ ، ولكنه لا يدخل حيز التنفيذ إلا في

- ٧- في مجال الاعلام :** التأكيد على ضرورة اجراء اصلاح جذري في المسيرة الاعلامية ، والطالبة بالغاء مهرجان جرش .
- ٨- الوضع الاجتماعي :** تحقيق الاخوة والنهوض بالمواطن ورعاية الطفولة وحماية الاسرة ، وتوفير الحاجات الاساسية للمواطنين ومحاربة وسائل الانحراف . وقد عمل نواب جماعة الاخوان المسلمين في هذا المجال على ما يلي :
- التأكيد على الوحدة الوطنية والتصدي للتغارات الطائفية والاقليمية .
  - دعم مسيرة العمل النسائي الهدف .
  - التأكيد المستمر على التوسيع في توفير الرعاية الالزامية للمواطنين والطالبة بتوسيع مظلة التأمين الصحي والكشف عن مواطن الخلل في الخدمات الصحية والفساد الاداري فيها والتوسيع في اقامة المستشفيات والمراكز الصحية والتركيز على سلامة البيئة من التلوث .
  - الاهتمام بقضايا الاسكان من حيث التوسيع فيه وتخليصه من الفوائد الربوية .
  - العمل على دعم الصناديق التي توفر فرص عمل ومصادر دخل للفئات الاقل حظاً في المجتمع حيث عمل النواب على زيادة مخصصات صندوق المعونة الوطنية وإنشاء صندوق التنمية والتشغيل .
  - تبني قضايا المواطنين والعمل على معالجتها ضمن الامكانيات المتاحة .
  - اتخاذ عدد من الاجراءات والتقدم بالاقتراحات بهدف الحد من اسباب الانحراف حيث تم التقدّم باقتراح يحظر الخمرة .
  - تم لفت نظر المسؤولين مراراً إلى ضرورة مراقبة الافلام التي تعرضها دور السينما .
- ٩- الوضع العسكري :** اكد البرنامج الانتخابي للحركة الاسلامية على تعثّنة المجتمع تعثّنة جهادية ، ودعم القوات المسلحة عمياً وتسليحاً وتدريبها ، وادخال فكرة الجيش الشعبي ضمن البرامج التربوية ، والطالبة باستمرار الخدمة الوطنية الالزامية . كذلك دعوة الشعوب والحكومات العربية والاسلامية إلى مساندة صمود الاردن في وجه الاخطار الحدقة ، والدعوة إلى مساندة الشعوب العربية التي تعرضت لعدوان خارجي .

- الثامنة من الدورة العادمة الاولى ٣٠ كانون الاول ١٩٨٩ .
- مطالبة الحكومة بملائحة كل مسؤول اداري جزائياً ومالياً عن كل خسارة الحقها بخزيته الدولة نتيجة ارتجاله او اهماله او سوء تخطيشه او نتيجة قراراته الخطأة .
  - العمل على اعادة الهيئة الادارية للدولة تقوم بواجبها بكفاءة عالية .
  - مراعاة اسس علمية ثابتة ومدرروسة بدقة تضمن تحقيق العدالة عند التعيين والتوظيف بعيداً عن المزاجية والمحسوبية .

وتجدر الاشارة ان مناقشة قضايا الفساد في مجلس النواب اسفرت عن توجيه الاتهام لوزير اشغال سابق بـ ٤٥ صوتاً، بينما لم يتتوفر عدد الاصوات الالزامية لتوجيه الاتهام لرئيس الوزراء الاسبق زيد الرفاعي ولوزير ماليته .

كذلك فقد اكد الاخوان المسلمون على ايقاف تزيف المديونية من خلال التوقف عن الاقتراض الربوي خارجياً وداخلياً والغاء المبالغ غير المسحوبة من عقود القروض المنفق عليها ، وعدم الرضوخ لشروط الجهات الدائنة التي تمس سيادة الدولة ، الى جانب ضرورة سن قانون فريضة الزكاة لتوفير الاموال الالزامية لتسديد الديون<sup>(٨)</sup> .

- ٥- معالجة الاوضاع الاقتصادية المتردية ، والعمل على تخفيض الاسعار ومحاولات التخفيف من البطالة .**

وقد قدم نواب الحركة الاسلامية كلمة في محضر مجلس النواب الرابع والعشرين من الدورة العادمة الثالثة بتاريخ ١٠ آذار ١٩٩٢ ، طالبوا فيها بضرورة انتهاج سياسة تسعيّرة محدودة وعادلة تشمل المواد التموينية والاستهلاكية الاساسية ، وتضمن بشكل متوازن مصالح كل من التجار والمستهلك ، وتومن تواصل الدعم الحكومي للمواد التموينية الاساسية ، وكذلك مطالبة الحكومة بالتوسيع في ضبط قائمة اخرى من السلع التي هي في حكم السلع الاساسية التي يحتاجها المواطن بأسعار تناسب دخله<sup>(٩)</sup> .

- ٦- الاهتمام بالوضع التربوي والتعليمي من خلال التوسيع الكمي والنوعي في مختلف مراحل التعليم ، والتوجه نحو تطبيق الشريعة الاسلامية ، ودعم استقلال الجامعات وفتح جامعات اهلية ، والتأكيد على ضرورة منع الاختلاط في المدارس والجامعات وفتح كلية للشريعة الاسلامية في جامعة اليرموك ، وكلية للدعوة واصول الدين في عمان .**

على مهرجان خطابي ومهرجان الانشودة الإسلامية في قصر الثقافة ، وندوة سياسية .  
- الدعوة إلى ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال وشجب الممارسات التي تعمل على تصعيد الجبهة الداخلية ، وقد تم التعبير عن ذلك من خلال لقاءات مع المعنين بالقضية ومن خلال بيانات صادرة عن مكتب نواب الحركة الإسلامية .

٣- المشاركة الفاعلة في برنامج القوى المناهضة للاسلام التي تضم ثمانية تنظيمات سياسية وعدداً من الشخصيات المستقلة .

#### ١١- على الصعيدين العربي والاسلامي

اكد البرنامج على الموقف الوحدوي للجامعة والدعوة إلى وحدة هذه الامة باعتبار الوحدة فريضة شرعية وضرورة حياتية لمواجهة الاخطار الحدقة ، وبناء مجتمع الكفاية والعدل ، وقد نص البرنامج على جملة من الاجراءات تشمل إدانة دعوات الفرق ومحاربة النعرات الاقليمية والطائفية ، وتسهيل الانتقال بين الاقطار العربية وايجاد صيغة جادة للعمل المشترك والاعتراف بدولة المجاهدين في افغانستان ونشر اللغة العربية .

وانطلاقاً من هذه الاهداف ، فقد عمل نواب الاخوان المسلمين على ما يلي :

- اكد نواب الجماعة على الوحدة العربية باعتبارها مرحلة على طريق الوحدة الاسلامية الشاملة .

- كان دور نواب الاخوان المسلمين اثناء ازمة الخليج بارزاً حيث ادركوا اسباب هذه الازمة وتفاعلوا معها عبر عدد من الانشطة والفعاليات منها :

- بيانات متلاحقة توضح ما يجري وندعوا الامة إلى اتخاذ الموقف المناسب .

- مذكرات تستهدف شرح الرؤية وتعمل على كسب التأييد لموقف الشعب العراقي ضد الغزو الاجنبي .

- مهرجانات جماهيرية للتوعية وحشد الطاقات باتجاه قضايا الامة .  
- جنан الدعم والاغاثة للشعب العراقي الشقيق .

- مؤتمرات صحافية توضح موقف نواب الجماعة وتدعوا الامة إلى النهوض بمسؤوليتها .

- وقف نواب الجماعة موقفاً مؤيداً ومسانداً للشعب الليبي في مواجهة الحصار والعدوان الاجنبي .

#### ١٠- القضية الفلسطينية

افرد البرنامج الانتخابي للإخوان المسلمين حيزاً كبيراً للقضية الفلسطينية اكذ من خلاله على إسلامية فلسطين وعدم التفريط بأي جزء منها ودعم الإنفاذية المباركة ، ورفض المبادرة السلمية ، والتاكيد على أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين . واستناد إلى هذه الرؤية فقد عمل نواب الجماعة على ما يلي :

١- الربط العملي بين مجلس النواب الممثل الحقيقي للشعب الاردني والقضية الفلسطينية حيث قرر نواب الحركة الاسلامية في أول جلسة مجلس النواب التبرع براتب شهر دعماً لصمود الاهل في فلسطين وقد تجاوب السادة النواب والاعيان مع هذا الاقتراح .

٢- التأكيد على عروبة فلسطين وإسلاميتها عبر الوسائل التالية :

- البيانات الصادرة عن مكتب نواب الحركة الاسلامية أو مجلس النواب أو لجنة فلسطين والأراضي العربية المحتلة .

- اللقاءات مع الوفود التي أمنت مكتب نواب الحركة الاسلامية سواء اكانت وفوداً عائلة قوى وانجاحات على الساحة الاردنية أو وفوداً عربية أو دولية .

- اشتربت كتلة نواب الحركة الاسلامية على رئيس الوزراء السيد مضر بدران عدم التنازل عن شبر واحد من فلسطين ، وقد وافق في رده على كلمات النواب على ذلك .

- التأكيد على التربية الجهادية والدعوة إلى إخراج فكرة جيش الاقصى إلى حيز الوجود .

- ادانة التفاوض مع العدو اليهودي باعتبار ان ذلك سيقود إلى تصفية القضية الفلسطينية وفرض الهيمنة اليهودية على المنطقة .

- حجب الثقة عن الحكومات التي وافقت على المشاركة في مؤتمر مدريد أو سارت في طريق التفاوض .

- العمل على التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني من خلال متابعة قضايا الاشقاء الفلسطينيين .

- اقامة أسبوع التضامن مع القدس بمناسبة الذكرى السادسة للإنفاذية والذي اشتمل

## ملاحظات عامة

- ١- يعتبر موقف الحركة متناقضاً في مجال برنامج التصحيح الاقتصادي ، حيث عارضت الحركة الإسلامية البرنامج في الحملات الانتخابية ، لكنها وافقت عليه من ناحية عملية من خلال تأييد بعض السياسات والإجراءات التي اتخذتها الحكومة بالاستاد اليه .
- ٢- رغم الثقل الكبير للحركة الإسلامية في مجلس النواب الحادي عشر الا ان حجم الاجازات التي تم تحقيقها اقل بكثير مما كان يمكن تحقيقه .
- ٣- رغم شمولية البرنامج الانتخابي الذي طرحته الحركة الإسلامية في حملتها الانتخابية عام ١٩٨٩ ، الا ان هذا البرنامج اتسم بالعمومية في بعض القضايا الهامة ، كما اتسم بالتفصيل في بعض القضايا المتوسطة الأهمية ، والملاحظ ان نواب الحركة الإسلامية لم يكونوا على اتصال بشكل ملموس ببرنامجهم الانتخابي .
- ٤- ضعف التنسيق ومراوحته بين المد والجزر بين نواب الحركة الإسلامية والقوى الأخرى الإسلامية او قومية او وطنية .
- ٥- عدم تفرغ البعض من نواب الحركة الإسلامية للعمل النبابي وانشغالهم في اعمال أخرى مما يخفف مشاركتهم او فعاليتهم في الاداء النبابي .
- ٦- اختلاف اسلوب الخطاب ومعالجة بعض القضايا بين نواب الحركة انفسهم .

## ٦- انتخابات عام ١٩٩٣

شكلت انتخابات المجلس الثاني عشر في ١١/٨/١٩٩٣ محطة سياسية هامة في تاريخ الأردن السياسي ، نظراً لارتباطها وتشابك نتائجها مع تطورات سياسية مفصلية على الصعيد العربي والإقليمي ، وتحديداً على صعيد التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي .

وتبيّن نتائج الانتخابات ان الفائزين بمقاعد المجلس النبابي الأردني الثاني عشر قد حصلوا على (٣٢٠٥٠١) صوتاً من اصل (٨١٢٩١٦) صوتاً هي مجموع اصوات المترشعين فعلاً ، اي انهم فازوا بنسبة ٣٩,٤٪ من الاصوات الفعلية التي حصل عليها جميع المرشحين ، وهذا يعني ان ٦٠,٦٪ من الذين صوتوا فعلياً لم تمثل اصواتهم في المجلس النبابي الجديد ، بل ان المقارنة تصبح ذات دلالة اكبر اذا ماقارنا عدد الاصوات التي حصل عليها الفائزون بعدد اصوات

- مساندة الشعوب العربية التي تعاني من اعتداء السلطات الحاكمة على حريتها .

- المطالبة بالاعتراف بحكومة المجاهدين في افغانستان .

- المطالبة بالاعتراف بجمهورية البوسنة والهرسك .

- لفت النظر إلى معاناة المسلمين وإصدار بيانات توضح مأساتهم كما هو الحال في بورما والبوسنة والهرسك وجمهورية الشيشان .

- إرسال برقية تهنئة لرئيس جمهورية اليمن ومجلس الرئاسة بمناسبة توحيد شطري اليمن .

- استقبال وفد جمهورية البوسنة والهرسك وترتيب برنامج يكفل للوفد عرض قضية بلاده ، ومؤازرة جمعية الهلال الخضر في سعيها لتأمين الدعم المادي والمعنوي لقضية البوسنة والهرسك .

- استقبال وفود من الامارات العربية وفلسطين ومالطا ومصر والسودان ، وجرت حوارات معهم حول قضايا الامتين العربية والاسلامية .

## ١٢- في السياسة الخارجية

حدد البرنامج الانتخابي عدداً من الاجراءات تستهدف التعامل مع الدول الخارجية في ضوء موقفها من قضايانا وتعزيز العلاقات مع الدول الاسلامية ودعم الحركات التحريرية ، وقد عمل النواب على ما يلي :

- العمل على كشف حقيقة الدول المستعمرة وفي مقدمتها الولايات المتحدة وتعبئة الرأي العام ضدها من خلال البيانات والمهجانات والمؤتمرات الصحفية وال مقابلات التي اجرتها وسائل الاعلام مع نواب الحركة .

- التنسيق مع القوى الشعبية الاردنية الرافضة لقوى الاستكبار العالمي .

- استقبال عدد من الوفود الشعبية العربية وتدارس قضايا الأمة معها .

اسلامياً مستقلاً من اعضاء الجبهة ، فاز منهم مرشحان فقط ، اما نسبة النجاح الكلية للمرشحين في القائمة الرسمية والمستقلين (٤٧ مرشحاً) فقد بلغت (٣٨,٣٪) (١٣) .

ومقارنة هذه النسب مع نتائج الاخوان المسلمين في انتخابات عام ١٩٨٩ ، تجد ان القائمة الرسمية للجماعة ، ضمت ٢٦ مرشحاً في دائرة انتخابية ، فاز منهم ٢٠ مرشحاً ، كما ترشح عضوان مستقلان تكفلوا من الفوز في الانتخابات ، واما نسبة النجاح الكلية للمرشحين ال (٢٨) ، فبلغت (٧٨,٥٪) ، ونلاحظ ان نسبة النجاح قد تراجعت في الانتخابات الاخيرة بما مقداره ٤٠,٢٪ للقائمة الرسمية والمستقلين .

-٢- شكلت المقاعد الستة عشر ، التي فازت بها القائمة الرسمية لحزب جبهة العمل الاسلامي في الانتخابات الاخيرة نسبة ٢٠٪ من مقاعد مجلس النواب وباضافة الم Cedidين اللذين فاز بهما مستقلان من الجبهة تصبح النسبة ٢٢,٥٪ من المقاعد ، فيما شكلت المقاعد العشرون التي فازت بها القائمة الرسمية بجماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٨٩ نسبة ٢٥٪ من مقاعد المجلس . وباضافة الم Cedidين اللذين فاز بهما المرشحان المستقلان تصبح النسبة ٢٧,٥٪ ، اي ان الجبهة خسرت اربعة مقاعد مقارنة مع تلك التي حصلت عليها جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٨٩ ، وتراجعت نسبتها المئوية من حيث عدد المقاعد (٥٪) (١٤) .

-٣- بلغ مجموع الاصوات التي حصل عليها مرشحو حزب الجبهة في القائمة الرسمية (١٣٩٢٥) وبنسبة ١٦,٠٪ من المجموع الكلي لصافي الاصوات الصحيحة التي حصل عليها جميع المرشحين ، وبلغت (٨١٢٩١٦) صوتاً ، وباضافة (١٥٤٣٧) صوتاً حصل عليها المرشحون ال (١١) المستقلون ، يصبح المجموع الكلي لعدد اصوات الاسلاميين (١٤٦٣٦) وهو ما يشكل ١٧,٩٪ من العدد الكلي لاصوات المترددين ، او ١٩,٦٪ من مجموع الاصوات في الدوائر الى (١٧) التي شارك فيها حزب الجبهة ، والتي بلغت ٧٤٥٠٥٩ صوتاً ، بينما حصل مرشحو الاخوان المسلمين في القائمة الرسمية في انتخابات عام ١٩٨٩ على (٢٩١٢٩٠) صوتاً ، وبنسبة مقدارها ١٤,٣٪ من المجموع الكلي لاصوات الناخبين التي بلغت (٢٠٣٨٢١) صوتاً وفق نظام الانتخاب الذي كان يسمح للناخب باختيار اي عدد من المرشحين يساوي او يقل عن عدد المقاعد المخصصة للدائرة .

وباضافة (٢٤٩٠٥) اصوات حصل عليها المرشحان المستقلان ، يصبح المجموع الكلي لعدد الاصوات (٣١٦١٩٥) صوتاً وهو ما يشكل ١٥,٥٪ من المجموع الكلي لعدد المترددين و

الذين يحق لهم الانتخاب وهو (١٩٤١,٠٠٠) صوت ، حيث يتضح ان الفائزین حصلوا على ١٦,٥٪ فقط من اصوات من يحق لهم الانتخاب (١٥) .

لقد احدثت انتخابات ١٩٩٣ تغييراً جذرياً في تركيبة مجلس النواب ، فمن اصل ٨٠ نائباً في المجلس السابق ، امتنع عشرون منهم عن ترشيح انفسهم في الانتخابات الاخيرة ، بينما نشل ٤٤ نائباً سابقاً في المحافظ على مقاعدهم .

وفيها يتصل بالخارطة السياسية والحزبية مجلس النواب الثاني عشر نلاحظ انه تقدم للاتخابات ١٢ حزرياً من اصل ٢٠ حزرياً لمرشحين معلقين ، بينما تقدمت بقية الاحزاب برشحين ليس بصفتهم الحزبية ، وقد وصل الى البرلمان ٣١ نائباً حزرياً ، يمثلون ٨ احزاب وبنسبة ٣٨,٨٪ من مقاعد مجلس النواب ، وبال مقابل كانت الغالبية (٦١,٢٪) من نواب مستقلين مما يظهر افتقار المجلس للطابع الحزبي ، ويوضح ضعف الاحزاب السياسية (١٦) .

وفي ظل هذا التوزيع يحتل حزب جبهة العمل الاسلامي حصة الاسد ، اذ حصل على ١٦ مقعداً بنسبة ٢٠٪ من اجمالي المقاعد وبنسبة ٥٢٪ من النواب الحزبيين في البرلمان ، ومع ان جبهة العمل الاسلامي خسرت ستة مقاعد مقارنة مع مقاعدها في البرلمان السابق الا انها ظلت الكتلة الحزبية الاكبر والاكثر تجانساً واستقراراً .

اما التيار القومي واليساري ، فقد حصل على ١١ مقعداً وبنسبة ١٣,٨٪ من اجمالي المقاعد ، مقابل ١٢ مقعداً وبنسبة ١٥٪ في المجلس السابق ، وانخفضت تمثيل تيار الوسط الليبرالي من ١٨ نائباً في المجلس السابق وبنسبة ٢٢,٥٪ الى ١٣ نائباً وبنسبة ١٦,٣٪ في المجلس الحالي ، بينما ارتفع عدد نواب التيار المحافظ والتقليدي الى ٣٤ نائباً وبنسبة ٤٢,٢٪ مقابل ١٨ نائباً وبنسبة ٢٢,٥٪ في المجلس السابق (١٧) .

#### ٤- الحركة الاسلامية وانتخابات ١٩٩٣

لتتعرف على حقيقة تقدم او تراجع حزب جبهة العمل الاسلامي وتزايد او تقلص نفوذهما في الشارع الاردني ، لا بد من التعرف على النتائج التفصيلية لانتخابات ١٩٩٣ ، مقارنة مع الانتخابات السابقة ١٩٨٩ التي شاركت فيها الحركة الاسلامية وبرزت كقوة سياسية اولى في الساحة الاردنية .

١- خافت جبهة العمل الاسلامي الانتخابات التالية الاخيرة بقائمة رسمية ضمت ٣٦ مرشحاً في ١٧ دائرة انتخابية من اصل ٢٠ دائرة ، وفاز منهم ١٦ مرشحاً ، كما ترشح ١١

٢- زيادة نسبة الاصوات التي حصلت عليها جبهة العمل الاسلامي في انتخابات ١٩٩٣ مقارنة مع نسبة الاصوات التي حصلت عليها جماعة الاخوان المسلمين في انتخابات ١٩٨٩ ، وهو ما يشير إلى عدم انحسار نفوذ التيار الاسلامي بسبب ما قبل ما ضفت ادائه في المجلس السابق ، وبفعل التطورات والمستجدات السياسية .

٣- اظهرت النتائج تركز قوة الجبهة في وسط المملكة خاصة في المدن الرئيسية والمحبمات ، حيث حصلت على ١٠٥٧٥٠ صوتاً وبنسبة ٢٥,٩٥٪ من اصوات دوائر عمان الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وال السادسة والزرقاء والبلقاء ، وتشكل هذه الدوائر التي بلغ مجموع اصواتها ٤٠٧٤٨٠ صوتاً نسبة ٤٩,٨٩٪ من المجموع الكلي لصافي اصوات الناخبين ، فيما كان تواجد الجبهة ضعيفاً للغاية في دوائر البادية الشمالية والوسطى والجنوبية والمفرق حيث رشحت الجبهة مرشحاً في كل من دائرة المفرق وبدو الشمال وأثرت عدم خوض الانتخابات في دائرة بدو الوسط وبدو الجنوب ، وكان مجموع الاصوات التي حصلت عليها في هذه الدوائر الاربعة (١٠٩١) صوتاً بنسبة ١,٤١٪ من اصل ٧٧٦٢٧ صوتاً هي مجموع اصوات المترعنين في الدوائر السابقة .

٤- اخفاق جبهة العمل الاسلامي في بعض الدوائر اخفاقاً كاملاً ، مثل دائرة مادبا وقضاء ذيبان التي كانوا يسيطرون على مقاعدها كاملة ، والدائرة الرابعة التي خسروا فيها مقعداً كان لهم عام ١٩٨٩ .

٥- انخفاض عدد القاعد التي كانوا حصلوا عليها في انتخابات ١٩٨٩ في بعض الدوائر وهي :

أ- الدائرة الاولى حيث كانوا يحتلون مقعدين في المجلس السابق وحصلوا على مقعد واحد في المجلس الحالي .

ب- الدائرة الخامسة حيث كانوا يحتلون ٣ مقاعد في المجلس السابق وحصلوا على مقعد واحد في المجلس الحالي .

ج- دائرة البلقاء حيث كانوا يحتلون مقعدين في المجلس السابق وحصلوا على مقعد واحد في المجلس الحالي .

د- دائرة اربد حيث كانوا يحتلون أربعه مقاعد في المجلس السابق وحصلوا على مقعدين في المجلس الحالي .

١٦,٦٪ من مجموع الاصوات في الدوائر الـ (١٦) التي شاركت فيها جماعة الاخوان المسلمين ، والتي بلغت (١٩٠٩٤١٢) صوتاً ، اي ان الحركة الاسلامية قد حققت تقدماً في حصتها من عدد الاصوات في انتخابات عام ١٩٩٣ مقارنة مع عدد الاصوات التي حصلت عليها في عام ١٩٨٩ على النحو التالي :

(٪١,٧١+) في القائمة الرسمية بالنسبة للمجموع الكلي لعدد المترعنين .

(٪٢,٣٧+) للقائمة الرسمية والمستقلين بالنسبة للمجموع الكلي لعدد المترعنين .

(٪٣,٨٤+) للقائمة الرسمية والمستقلين بالنسبة لمجموع الاصوات في الدوائر التي شاركت فيها .

٤- بلغ مجموع الاصوات التي حصل عليها المرشحون الـ (١٦) الفائزون من القائمة الرسمية لحزب جبهة العمل الاسلامي في انتخابات عام ١٩٩٣ (٩٠٦٣٠) صوتاً وبنسبة (٪٢٨,٢٨) من مجموع الاصوات التي حصل عليها المرشحون الـ (٨٠) الفائزون بغضونية المجلس .

وبإضافة الاصوات التي حصل عليها المرشحان المستقلان من الجبهة ، يصبح المجموع (٩٧٧٢٥) وبنسبة ٪٣٠,٥ من مجموع اصوات المرشحين الفائزين .

بينما حصل المرشحون الفائزون من القائمة الرسمية للاخوان المسلمين في انتخابات عام ١٩٨٩ على ٢٦٦٨٠٤ اصوات ، بنسبة مقدارها ٪٣٥,٧٢ من اصل ٧٤٨٨٨٩ صوتاً حصل عليها الفائزون الثمانون .

وبإضافة ٢٤٩٠٥ اصوات حصل عليها المرشحان الفائزان المستقلان من الحركة الاسلامية يصبح المجموع ٢٩١٧٠٩ صوت وبنسبة ٪٣٩,٦ ، اي ان الجبهة قد تراجعت فيما يتعلق بنسبة اصوات الفائزين بمقدار ٪٥,٤٤ للقائمة الرسمية و٪٨,٥٦ القائمة الرسمية والمستقلين ، ولكن في كلتا الحالتين كانت نسبة تمثيلها داخل المجلس من حيث عدد المقاعد اقل من النسبة الحقيقة لاصوات نوابها من مجموع اصوات اعضاء المجلس الفائزين ، بحوالى (٪١٢-٪٨) .

ان الاستعراض السابق للنتائج التي حققها حزب جبهة العمل الاسلامي في انتخابات عام ١٩٩٣ يوضح ما يلي :

١- تراجعت نسبة تمثيل الجبهة داخل مجلس النواب بمقدار (٤) مقاعد .

وعكست آثارها بشكل قوي على السياسات الداخلية والخارجية للاردن . اما على الصعيد المحلي ، فقد تأثرت الانتخابات بالتغيير التدريجي والمتراكم لتوازنات القوى ، حيث استعادت السلطة التنفيذية زمام المبادرة وباتت في موقع اقوى من المعارضة السياسية ، بسبب ارتكابها وضعف أداء قوى المعارضة نفسها . ورغم ان السنوات الأربع التي تلت انتخابات ١٩٨٩ لم تشهد مواجهات حاسمة بين السلطة والمعارضة ، الا ان الاخيرة فقدت الكثير من قدراتها وتخلفت عن طرح البرامج العملية والاداء المتقدم ، ولذلك نجحت الحكومة في تحديد البرلمان في قضيابها السياسة الخارجية واغلاق ملف الفساد ، وقامت بتعديل قانون الانتخاب بعزل عن مجلس النواب ، وألت قواعد اللعبة السياسية لصالح السلطة التنفيذية والقوى الاجتماعية المحافظة .

#### ٦- الحركة الاسلامية والمجلس الثاني عشر

منذ الاشهر الاولى لعام ١٩٩٣ بدأ الحديث في بعض الاوساط السياسية والاعلامية عن تعديل قانون الانتخاب ، ومع مرور الوقت ، اتضحت ان التعديل يستهدف تكريس صوت واحد لكل ناخب . وقد بدا كمالاً ان هذا التعديل يهدف الى تحجيم نفوذ الحركة الاسلامية التي وقفت موقفاً معارضاً منه ، وأعلنت قبولها بأي تعديل شامل لقانون الانتخاب يكفل سد جميع ثغرات القانون بالطرق الدستورية ومن خلال(مجلس الامة) الذي كان في اجازة ، والذي كان يمكن دعوته للاعتماد بارادة ملكية لمناقشته اي تعديل مقترن . ورغم اصوات المعارضة الكثيرة لهذا التعديل الا ان السلطة التنفيذية اصرت على موقفها ، واصدرت تعديلاً لقانون الانتخاب وفقاً لمبدأ صوت واحد لكل ناخب بعد ان تم حل مجلس النواب قبل انتهاء ولايته . وحددت الانتخابات بتاريخ ١٩٩٣/١١/٨ . ورغم تلويع الحركة الاسلامية بمقاطعة الانتخاب بسبب تعديل القانون ، إلا أنها قررت في نهاية المطاف المشاركة فيها .

لقد دخلت الحركة الاسلامية مرحلة جديدة ، وبدأت تتعامل مع الوضع السياسي وتمارس عملاً سياسياً يومياً ، الامر الذي نقل العمل السياسي للحركة من المجال النظري الى دائرة الواقع العملي ، وبدأ تفاعل الحركة مع الحدث السياسي رغم وجود صعوبات في الممارسة السياسية والنظرية الى الاحداث ، لكن ومع مرور الزمن بدأت الرؤية تستقر وتتضمن وتقرب من الحدود التي يتطلبها العمل السياسي من حيث المرونة ومتابعة التغيرات والبحث باستمرار عن البداول واتخاذ الموقف بناء على متغيرات واقعية ، وبدأت الحركة بتأسيس الارشيف السياسي لتأمين

٦- احتفاظ الحركة الاسلامية بعدد المقاعد نفسها التي كانت تحتلها في الانتخابات السابقة في بعض الدوائر ، وهي :

- أ- دائرة الثانية : مقعدان .
- ب- دائرة الكرك : مقعد واحد .
- ج- دائرة الطفيلة : مقعد واحد .
- د- دائرة معان : مقعد .

٧- حصول الحركة الاسلامية على مقاعد في دوائر انتخابية لم تكن ممثلة بها في انتخابات المجلس السابق ، وهذه الدوائر هي :

- أ- دائرة جرش : مقعد واحد .
- ب- دائرة عجلون : مقعد واحد .

٨- زيادة عدد مقاعد الحركة الاسلامية في الزرقاء من مقعدتين في المجلس السابق الى ثلاثة مقاعد في المجلس الحالي .

٩- لم يحالف الحظ بعض قياديي الحركة الاسلامية في الوصول الى البرلمان مثل عبد اللطيف عربات وحسن التل وابراهيم خريسات .

١٠- اعتمد جبهة العمل الاسلامي في نجاح بعض مرشحيها على بعد العشائري .

١١- كثرة عدد المرشحين الذين نزلت بهم الجبهة الانتخابات الاخيرة في بعض الدوائر مثل البلقاء والكرك ومعان والدائرة الخامسة ومادبا والكرورة والاغوار الشمالية ما ادى الى اخفاق الجبهة في تحقيق نجاح كان من المحمول ان يكون افضل .

#### ٧- مجلس النواب الثاني عشر

جاء مجلس النواب الثاني عشر في ظروف سياسية صعبة ، فعلى المستوى الدولي تكرس التحول الدولي من نظام المسكرين الى ما يسمى بالنظام الدولي الجديد ، بكل ما يعكسه ذلك من تأثيرات حاسمة على منطقة الشرق الاوسط ، ومنها الاردن . فعلى المستوى الاقليمي ، قطعت مسيرة التسوية السياسية اشواطاً هامة ، ودخلها الاردن بقوة سعياً لتحقيق التسوية السلمية . وفي الخيط العربي أثرت نتائج ازمة حرب الخليج على العلاقات العربية ،

- العمل على تفعيل التشريعات المنصنة للمرأة وتوظيف طاقات المرأة في العمل العام .
- العمل على دعم القوات المسلحة والدفاع المدني والامن العام .
- دعم وتطوير عمل ديوان المحاسبة وتفعيل رقابته .
- بناء السياسة الاعلامية على مبادئ حرية التفكير والتعبير والتزاهة والاستقلالية والحيادية .
- تطوير المناهج والكتب المدرسية بما يتلائم مع فلسفة التربية والتعليم والتركيز على القضية الفلسطينية والصراع مع اليهود .
- العمل على ايجاد تقابة للمعلمين بعد طول فترة المطالبة بها .
- الاستمرار في دعم المواد التمoinية الاساسية وعدم رفع الدعم عنها .

#### ٢-٢-٧- القضية الفلسطينية

- دعم ومساندة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال ومنخططات تصفية القضية ، وفي مقدمتها اتفاق غزة اريحا وتطوراته السياسية .
- العمل على المحافظة على البعد الاسلامي والعربي للقضية الفلسطينية ، وتوجيه الجهد للحفاظ على عروبة واسلامية فلسطين ومقدساتها .

#### ٣-٢-٧- الصعيد العربي والاسلامي

- السعي لتعزيز الروابط الثقافية والاقتصادية والتشريعية بين الاقطار العربية ، والعمل على تفعيل المنظمات العربية في مجالات التربية والتعليم والاقتصاد والعمل على تنمية الاجواء بين الاقطار العربية والاسلامية ووضع حد للنزاعات الخدودية .
- العمل على توثيق الروابط الثقافية والسياسية والاقتصادية مع الاقطار الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق ، ودعم الاقلبيات والشعوب الاسلامية في سعيها لليل حقوقها والمحافظة على هويتها .

لقد تبنت جبهة العمل الاسلامي شعار «الاسلام هو الحل» كشعار عام لعملها ، وهو الشعار نفسه الذي طرحته الحركة الاسلامية في الانتخابات السابقة الا ان الجبهة التي تعتبر منبثقة عن الحركة الاسلامية ، اضافت كلمة (نعم) لتأكيد تطبيق هذا الشعار وترسيخه بالإضافة الى تبني شعارات اخرى تتفق والبرنامج الانتخابي للحركة الاسلامية .

قاعدة معلوماتية ضرورية لاتخاذ القرار ، وبدأ نواب الحركة يتفاعلون مع القوى السياسية الفاعلة بالمجتمع بما اثرى ممارستهم السياسية ، وعمل على تطوير لغة الخطاب السياسي وكيفية التعامل مع الآخرين . وانتقل الخطاب السياسي للحركة من اسلوب الحدة والاحكام العاطفية الى الهدوء والاحتمالية ، وتخلص هذا الخطاب عند الاكثريه من التحرّم إلى الحديث عن مصالح الامة ، وهنا دخل عنصر محاكمة الاحداث وتغلب المصلحة وترجيح موقف على موقف ، اضطر ذلك من خلال مواقف الحركة وبياناتها السياسية في المجلس وخارجه .

#### ٢-٧- البرنامج الانتخابي للحركة الاسلامية للمجلس الثاني عشر

تركز برنامج جبهة العمل الاسلامي على ثلاثة محاور أساسية :

- القضايا الداخلية .
- القضية الفلسطينية .
- الصعيد العربي والاسلامي .
- ٦- القضايا الداخلية

- الاصلاح التشريعي بما يضمن تعزيز مجلس النواب في عملية الحكم .
- الاستمرار في مراقبة السلطة التنفيذية فيما يخدم مصلحة الشعب الكلية .
- العمل على وضع نظام خدمة مدنية وطني شامل .
- مناهضة السياسات الرامية للصلح مع اليهود والتطبيع معهم .
- التأكيد على تعزيز الوحدة الوطنية .
- التأكيد على ضمان حرية المواطنين ومارسة حقوقهم الدستورية .
- دعم مسيرة العمل التطوعي .

تبني سياسة زراعية شاملة تمكن من الموازنة بين الانتاج والاستهلاك والتوزيع الاقفي في الزراعة وحل مشكلة المديونية المتراكمة على المزارعين .

- العمل على رد قانون ضريبة المبيعات ، وتطوير قانون العمل والعمال وصيانته الخريات النقابية .
- مواصلة العمل على تأسيس الاتحاد العام لطلبة الاردن .

اهم المعوقات الذاتية ، ضعف العمل المؤسسي لدى نواب الحركة ، رغم المحاولات التي لم تنجح حتى الان لتطوير هذا العمل خاصة مع القوى الاجرى بسبب من الظروف التي مرت بها الاردن بفترات سابقة حيث نشأت قطيعة بين التيار الاسلامي والتياارات السياسية الاجرى ، وهذا يعيق التنسيق المطلوب لعمل المجلس النبابي ، ويصرف جزءاً من الوقت لترميم هذه العلاقة لا سيما ان بعض قادة الحركة الاسلامية لا يرون جدوى في اللقاء مع القوى الاجرى . ويعتبر البطء لدى بعض نواب الحركة في اتخاذ المواقف الجديدة ، وفق المتغيرات معاوقة ذاتياً آخر ، خاصة مع اتباع اساليب تقليدية في العمل النبابي رغم اختلاف الظروف ، يضاف الى ذلك العلاقات المتواترة مع الحكومات المختلفة .

في حين تشكل مشكلات الاردن الداخلية والخارجية في المجالات السياسية والاقتصادية عائقاً كبيراً امام عمل النواب ، مضافاً اليه عدم تفاعل الجهاز الاداري مع التوجهات الديمقراطي ، ووجود اكثرا من مصدر للقرار في الاجهزه الحكومية مع وجود احداث سياسية هامة شغلت الحركة عن متابعة بعض قضايا الناخبيين ، وصرفت الانتباه عن تطوير المؤسسات النبابية للحركة الاسلامية .

#### ٨- تقييم وخاتمة

لا يمكن تقييم أداء الحركة الاسلامية من منظور واحد ، وذلك لأن ادائها يختلف من خلال وجودها في السلطة التنفيذية عنه في حالة كونها معارضة برلمانية ، لقد تبين وجود اختلافات في ضوابط ومعايير العمل في الحركة الاسلامية ، فقد طرحت نفسها في البرلمان ككتلة سياسية متماسكة قدمت اداء يتتفوق على اداء غيرها من الكتل السياسية الاجرى ، وان لم يثبت يخل هذا الاداء من بعض الهيئات التي تتصل مواقف ومنطلقات أساسية للحركة ، اذ لم يثبت ان الحركة تهادن حكومة ما وتنحى ثقتها وتعارض حكومة وتحجب عنها الشقة بناء على اعتبارات موضوعية او منطلقات عقائدية ثابتة ، اذ المعروف ان حالة الحركة بالاردن حالة متGANSAة الى حد بعيد ، اي ان الحكم يجب ان تحكمه منطلقات ومواقف ومبادئ لا تختلف من رئيس حكومة الى آخر<sup>(١٥)</sup> .

وبهذا وجدت الحركة الاسلامية مسوغات غير مقنعة لتكون حركة برلمانية معارضة في حالة ؟ وحركة مهادنة ودعم برلماني في حالة ثانية ، بل واستطاعت ان تكون شريكة بالحكم في حالة ثالثة ، رغم ان السياسات الاردنية كانت واحدة في الحالات الثلاث .

ان مجرد مشاركة الاسلاميين في الحكم يثير تساؤلات ، لقد حرصت الحركة الاسلامية الاردنية على ان تطرح نفسها في الساحة السياسية الاردنية ، وفي البرلمان كحركة سياسية معتدلة قادرة على السير بتوازن بين منطلقاتها ومعتقداتها ، وبين نظام الحكم بقواعده ومنظلطاته ، غير ان ذلك التوازن لا يعني انسجام الحركة مع ذاتها حين تشارك بالحكم ، ذلك ان هذه المشاركة لم تتطابق من موقف استراتيجي ، فتطبيق مبادئ وشعارات الحركة الاسلامية ، لا يمكن ان يتم من خلال مشاركتها بحكومة تمثل فيها الاقلية ولا تعودها .

لقد اظهر الاسلاميون مرونة في مواقفهم من التيارات السياسية الاجرى في العديد من الحالات ، قادت الى تحالفات مؤقتة او غير دائمة في مجلس النواب ، كما ان وحدة موقف الاسلاميين وبعض التيارات القومية من عملية السلام قادت الى شكل من اشكال التحالف غير الرسمي او غير المعلن بينهم .

واجهت تجربة نواب الحركة الاسلامية بعض المعوقات منها ما هو ذاتي ويقصد به من داخل الكتلة نفسها ، وخارجي ويقصد به العوامل في البيئة السياسية المحيطة .

## الهوامش

- (١) لمزيد من التفصيل ، انظر بشير ابو رمان ، الحركة الاسلامية والبرلمان ، جمعية عمال الطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٩١ ، ص ٢٥-١٥ .
- (٢) بالتصريح عن ندوة مستقبل العمل السياسي الاسلامي في الاردن ، مركز دراسات وأبحاث العمل الاسلامي ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٢ ، ٧ ، ص ٧ .
- (٣) المرجع السابق ، ص ١٠-١٢ .
- (٤) انظر : هاني الحوراني ، انتخابات ١٩٩٣ ، مقال منشور في مجلة قرارات سياسية الصادرة عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، عدد (٢) ، السنة (٤) ، فلوريدا ، امريكا ، ١٩٩٤ ، ص ٨-١٠ .  
وانظر ايضاً : لويونارد روبينسن ، الدولة والاسلاميون والانفتاح السياسي في الاردن ، مجلة قرارات سياسية الصادرة عن مركز دراسات الاسلام والعالم ، العدد (٢) ، السنة (٤) ، فلوريدا ، امريكا ، ١٩٩٤ ، ص ٥٠-٥٣ .
- (٥) المصدر السابق .
- (٦) علاوي ، عبد الحفيظ : تجربة الحركة الاسلامية في مجلس النواب ، مراجعة وتقديم ، ندوة مستقبل العمل السياسي الاسلامي في الاردن ، مرجع سابق ، ص ٧٢-٧٥ .
- (٧) استند اعداد اهداف الحركة الاسلامية في برلمان ١٩٨٩ بشكل رئيسي إلى كتاب بعنوان : نظارات في اداء كتلة نواب الحركة الاسلامية « الاخوان المسلمين » في المجلس الثانيي الحادي عشر ، تحرير حمزة منصور ، سلسلة ادبيات حزب جبهة العمل الاسلامي الاصدار رقم (٤) .
- (٨) عبر عن هذا الموقف د. أحمد الكويفي ، انظر محاضر جلسات مجلس النواب الاردني الحادي عشر / ١٩٩٣ / ٨٩ جلسة ٢٧ كانون الثاني ١٩٩٠ ، عمان .
- (٩) محضر جلسة مجلس النواب الحادي عشر ، جلسة ١٠ آذار ١٩٩٢ .
- (١٠) عاطف الجلولاني ، قراءة في نتائج الانتخابات النسائية الاردنية ، مجلة شؤون الشرق الاوسط ، العدد الاول ، السنة الثانية ، ١٩٩٤ ، ص ٨٤-٨٩ . وكتل ذلك هاني الحوراني ، المرجع نفسه ، ص ١٦-١٨ .
- (١١) عاطف الجلولاني مجلة شؤون الشرق الاوسط ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .
- (١٢) هاني الحوراني ، مجلة قرارات سياسية ، مرجع سابق ، ص ١٨ .
- (١٣) عاطف الجلولاني ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .
- (١٤) المرجع نفسه ، ص ٨٤ .
- (١٥) سميحة المعايطة ، التجربة السياسية للحركة الاسلامية في الاردن ، دار البشير ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٤ ، ص ٩٢ .

## الفصل السادس

### الاسلاميون والعمل الخيري

وليد حماد

## **الاسلاميون والعمل الخيري في الاردن (الاخوان المسلمين نموذجاً)**

وليد حماد

### **تقديم**

ارتبط مفهوم العمل الاسلامي في الاردن منذ نشأته الاولى في اواسط الاربعينيات بالعمل الخيري والتطوعي اكثر ما ارتبط بالنشاط السياسي المباشر . وينطبق هذا الحكم بصورة رئيسية على جماعة الاخوان المسلمين التي تأسست كجمعية ، بقرار خاص من الحكومة في عام ١٩٤٦ ، حيث اصطبغ نشاطها منذ تلك النشأة ولعدة عقود بالطابع الخيري والاجتماعي والدعوة للإسلام بمفهومه الحياتي الشامل ، اكثر مما اصطبغ بالطابع الحزبي او السياسي المباشر<sup>(١)</sup> .

ومن المفارقات التاريخية ان ضعف العمل السياسي الاحترافي على مدار تاريخ الجماعة ، وافتقارها الى تراث سياسي عميق ، يقلد ما يعد نقيضه في عمل الاخوان المسلمين ، فانه تحول الى نقاط قوة ، ليس فقط لأنه ضمن لها الاستمرارية وجنبها مبررات الاختكاك او الصدام مع السلطات ، وإنما أيضاً لأنه مكن الجماعة من اكتساب خبرات طويلة في العمل الاجتماعي ووفر لهم الوقت اللازم والظروف الملائمة لبناء شبكة واسعة من المؤسسات الخيرية التطوعية ذات الموارد والامكانات المالية الهائلة . وتفييد بعض المصادر بأن الجمعيات الخيرية الاسلامية تتصرف بموارد تصل الى ٢٠٠ مليون دينار اردني<sup>(٢)</sup> ، مما يجعلها منافسة لجميع المؤسسات الاجتماعية الكبرى ، بما في ذلك الاتحاد العام للجمعيات الخيرية ، أو صندوق الملكة علياء ، او مؤسسة نور الحسين .

### **الاسلاميون والعمل الاجتماعي والخيري**

تناول الباحث في هذا الفصل مفهوم العمل الخيري والاجتماعي لدى الاسلاميين ، حيث انطلق من فكرة مفادها ان معظم اهداف المجتمعات الاسلامية تتشكل ضمن اطار اصلاح وتأهيل الفرد والجامعة والخدمة العامة ، ثم توالت اهم الاهداف التي ترمي الى تحقيقها الجهات الخيرية ، والتي تمحورت حول المساعدات والرعاية الخيرية للايتام والفقراء ، فضلاً عن توفير خدمات مؤسسية في مجال التعليم والصحة ، والخدمات التثقيفية .  
ومع ان تحقيق هذه الاهداف قد تحقق بنسبة عالية إلا ان الباحث يلاحظ أن فكرة الوقف الاسلامي الخيرية ، مجانية الخدمة ، امر لم يستطع الاسلاميون الوصول اليه بعد .

ويعرف هذا الفصل بالجمعيات الخيرية الاسلامية ، ويستعرض حجم عضويتها ومواردها المالية ودور المرأة فيها ، مبيناً انها من اقوى الجمعيات الخيرية في الاردن ، وأن ذلك قد ساعدها على زيادة النفوذ الاسلامي على المستوى الشعبي .  
ويخلص هذا الفصل إلى ان الجمعيات الاسلامية تعمل ضمن مفهوم البر والاحسان الذي يتباين مع مفاهيم العمل التنموي الحديثة ، غير انه لا يمكن اغفال دور تلك الجمعيات في دعم العمل الخيري في الاردن بشكل عام ، وتعزيز النفوذ السياسي للجماعات الاسلامية مما يعود عليها ببردود واسع في الاقرارات السياسية والثقافية .

١- في المجال الصحي

١-١- جمعية المركز الاسلامي

تشير المعطيات المتاحة أن «برامج هذه الجمعية تتجسد في إنشاء دور حضانة ورياض اطفال ومدارس اساسية وثانوية وكليات مجتمع للبنين والبنات . كما تتجسد في اقامة خدمات صحية من خلال انشاء مستوصفات طبية ومستشفيات ، فضلاً عن انشاء المشاريع الانتاجية والتدريبية»<sup>(٣)</sup> . ومن بين اهتمامات الجمعية الرئيسية مساعدة الاسر الفقيرة ومرضى الفقراء ، وفتح مراكز لرعاية الابيام . كما تنظم الجمعية نشاطات عامة كالندوات والمحاضرات والمشاركة بالاحتفالات .. الخ .

وتميز جمعية المركز الاسلامي بقدرتها على تحقيق القسم الاكبر من برامجها المعتمدة . وتبني الجمعية مفهوماً للمساعدة والمؤازرة والخدمة يغلب عليه نظام الوقف ، الى جانب التوعية في المجال الديني ، مما يكشف عن خيار التركيز على حاجات المواطنين المباشرة والعادية ، بعيداً عن الدخول المباشر في عالم السياسة .

وتجدر الاشارة أن أهمية الجمعية قد تراجعت في السنوات الاخيرة ، أي منذ دخول الاردن عهد التحول ، الدعاقتة ، في ظل تنازع الاهتمامات ، السياسة والحياة للإسلاميين<sup>(٤)</sup> .

تدير جمعية المركز الاسلامي ، كما هو مبين في جدول رقم (١) ، ١٤ مركزاً صحياً ،  
بالاضافة الى المستشفى الاسلامي في عمان وفرعه في مدينة العقبة . وتعتبر هذه الخدمة من  
اكثر خدمات القطاع التطوعي تكلفة على القطاع التطوعي نفسه ، غير انها خدمات كبيرة  
للمجتمعات المحلية ، بسبب وجود قطاعات اجتماعية واسعة غير مؤمنة صحياً ، الى جانب  
رخص الخدمة الصحية التي تقدمها المستوصفات الطبية الخيرية بالمقارنة مع العيادات والمراکز  
الصحية الخاصة .

وفيما يتعلق بالمستشفى الاسلامي ، فقد جأت ادارته الى اعتماد الاصول التجارية في حساب كلف خدماته كما في أي مستشفى خاص ، مما يثير احتجاج الاوساط الاسلامية على ذلك .

ومن المرجع ان توسيع ادارة المستشفى في توظيف العاملين يسهم في رفع اكلافه الى مستويات تساوي او تزيد احياناً عن كلف المستشفيات المماثلة ، علماً بأنه يضاهي ، في خدماته ، المستشفيات الخاصة المتقدمة .

ان من الصعوبة بمكان التصدي لدراسة دور الاسلاميين في العمل الخيري والاجتماعي في الاردن ، ويعود ذلك ليس فقط لحساسية الموضوع وصعوبة الحصول على المعلومات المفصلة عنه ، وإنما ايضاً لأن العديد من الجمعيات الخيرية والاجتماعية الاردنية تحمل اسماء تطوي على صفة او صبغة دينية ، لكنها ، في واقع الامر ، ليست خاضعة بصورة مباشرة او غير مباشرة لتنفيذ الحركات والجماعات الاسلامية .

وحتى في الحالات التي نعلم فيها بوجود نفوذ فعلى للجماعات الإسلامية في المؤسسات الخبرية والاجتماعية والتطوعية ، الا انه يجب ان نلاحظ ان هذه المؤسسات مستقلة عن الجماعات الإسلامية ، ولها وجودها القانوني المستقل . وفي الواقع ، فان نفوذ الجماعات الإسلامية عليها ، مستمد من الدور الشخصي لقادة الحركة الإسلامية في ادارة هذه المؤسسات . وبكلمات اخرى ، فهي قد تكون خاضعة لادارة شخصيات قيادية إسلامية ، لكن صفاتهم الشخصية وال福德انية وليس صفاتهم القيادية الخالية بالضور .

أخذين بعين الاعتبار هذه التحفظات ، سوف تتناول تاليًا دور المسلمين وجماعة الاخوان المسلمين في العمل الاجتماعي والخيري في المجالات المختلفة . كما سوف نقوم بتقديم اثر عمل الجماعات الاسلامية في هذه المجالات على رواجهم السياسي والجماهيري من خلال التركيز على الجانب التالي :

- المرأة والعمل الخيري الإسلامي .
  - العمل الاجتماعي .

## أولاً: العمل الاجتماعي

ينطوي العمل الاجتماعي في الأردن على مجموعة من الخدمات التطوعية للمجتمع والتي تنطلق من المفهوم التقليدي للرعاية والبر والاحسان . غير ان هذه الخدمات التطوعية باتت تقترب في الآونة الأخيرة من مفهوم التنمية المحلية والوطنية .

ويركز الاسلاميون في عملهم الاجتماعي على الجوانب الصحية والتعليمية ومساعدة الفقراء والإيتام ، الى جانب التوعية الاجتماعية وفق منظور اسلامي ، اكثر من اهتمامهم بأية جوانب اخرى . ونستعرض فيما يلي ، اهم الخدمات التي تقدمها الجمعيات الاسلامية :

ويلاحظ من الجدول رقم (٢) ان اعداد المتفعين من هذا الصندوق سنوياً، كانت في ازدياد مستمر، فمن ٩٨٦ حالة عام ١٩٨٢ ، ارتفع العدد الى ٣١٧٥ ، عام ١٩٩٥ أي ما يزيد عن ثلاثة أضعاف .

**جدول رقم (٢)**  
**مساعدات صندوق المريض الفقير**  
 (١٩٩٥/٩/١٥ - ١٩٨٢/٩/١٥ )

السنة	عدد الحالات	المبلغ
١٩٨٣/١٩٨٢	٩٨٦	١٣٩٣٩٤
١٩٨٤	١١٩٨	١٧٣٣٩٩
١٩٨٥	٨٩٧	١٢٨.٢٥
١٩٨٦	١١٢١	١٣٢٤١٧
١٩٨٧	١٣٤٤	١٥٧٨٩٩
١٩٨٨	١٤٢٩	١٦٩٣٢١
١٩٨٩	١٨٤٤	١٧٦١٩٩
١٩٩٠	٢٠٢١	٢٢٣٤٤١
١٩٩١	٢٠١٥	٢١٥٠٧٦
١٩٩٢	٢٩٦١	٢٣٩٢٥٢
١٩٩٣	٢٧٥١	٢٦٠٨٦٢
١٩٩٤	٢٨٥٧	٢٨٥٧٧٠
١٩٩٥	٣١٧٥	٣٢٠٩٤١
<b>المجموع</b>		٢٧٣٣٥٥٨
<b>٢٠٥٩٠</b>		

اما بخصوص توزيع الخدمات الصحية على المحافظات، فيشير الجدول رقم (٣) الى انها تتوزع على اربع محافظات هي : العاصمة والزرقاء والبلقاء والعقبة . غير انها تتركز في العاصمة والزرقاء بنسبة تصل إلى ٤٣,٧٪ و ٣٧,٥٪ على التوالي ، مقابل ٦,٢٥٪ لكل من البلقاء والعقبة .

**جدول رقم (١)**  
**توزيع خدمات جمعية المركز الإسلامي في مجال الصحة**

الخدمة	المكان	المحافظة
١- المستشفى الإسلامي	عمان	العاصمة
٢- مستوصف طبي	الظفير	العاصمة
٣- مستوصف طبي	مخيم حطين	العاصمة
٤- مستوصف طبي	جبل النصر	العاصمة
٥- مستوصف طبي	ماركا الشمالية	العاصمة
٦- مستوصف طبي	القوسية	العاصمة
٧- مستوصف طبي	الانصار	العاصمة
٨- المستشفى الإسلامي	العقبة	العقبة
٩- مستوصف طبي	البلقاء	الزرقاء
١٠- مستوصف طبي	الزرقاء	الزرقاء
١١- مستوصف طبي	وادي الحجر	الزرقاء
١٢- مستوصف طبي	مخيم الزرقاء	الزرقاء
١٣- مستوصف طبي	السخنة	الزرقاء
١٤- مستوصف طبي	مخيم غزة	جرش
١٥- مستوصف طبي	الضليل	الزرقاء
١٦- مستوصف طبي	الرصيفة	الزرقاء

المصدر: التقرير السنوي لجمعية المركز الإسلامي، ١٩٩٥.

هذا وقد رأت ادارة الجمعية ان يتضمن برنامج الجمعية انتفاع الفقراء المحتاجين من خدمات المستشفى مجاناً، فأنشأت صندوق المريض الفقير، على اساس ان يعمل وفق نظام الوقف الإسلامي ، وأن تكون مصادره من تبرعات المحسنين والاغنياء ، لاستخدام في علاج المرضى الذين يعجزون عن سداد كلفة العلاج . وبلغت مجموع المساعدات التي قدمها الصندوق منذ انشائه عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٩٥ ، ما قيمته ٢,٧٣ مليون دينار ، استفادت منها ٣٠٥٩٠ حالة<sup>(٥)</sup> .

الاخوان المسلمين . وتهدف الى ترسیخ المفهوم الاسلامي للزواج من خلال التركيز على مبدأ التكافل والتضامن الاجتماعي ، وضرورة مساعدة الشباب على الزواج . كما تقوم الجمعية بمساعدة الشباب على الفحص المبكر قبل الزواج .

وأخيراً ، فان المساهمة الاسلامية في الجانب الصحي تعد من اهم المساهمات التي تقدم للمجتمع بشكل عام ، لا سيما وان هذه الخدمات مكلفة ، وتحاج الى متابعة وتنسيق وتمويل كاف ، ويمكن اعتبار ان هذه الخدمات ناجحة نوعاً ما اذا ما قورنت بحجم ونوعية الخدمة في الجمعيات الاخرى ، علماً بأنه لا تتوفر لدى معظم الجمعيات الخيرية القدرة على توفير الخدمة الصحية لارتفاع تكلفتها .

## ٢- في المجال التعليمي

قدم الاسلاميون اسهامات كبيرة في قطاع التعليم ، وتعد خدماتهم هذه من اكثر الادوات التي ساعدت على نشر مبدأ الجمعيات الاسلامية ، فضلاً عن نشر المد الاسلامي السياسي في المجتمع الاردني .

### ١-٢ جمعية المركز الاسلامي

ولكن بالرغم من وجود العديد من المؤسسات ذات الطابع الاسلامي التي انشأت مدارس ودور علم ، الا ان جمعية المركز الاسلامي تبقى اكثراً أهمية . وكما بين الجدول رقم (٤) فإن عدد المدارس ورياض الاطفال التي ترعاها الجمعية يصل إلى اربعين مدرسة وروضة موزعة في كافة انحاء المملكة ، فضلاً عن كلية المجتمع الاسلامي التي يشرف عليها فرع جمعية المركز الاسلامي في مدينة الزرقاء .

### جدول رقم (٤)

## توزيع المدارس والروضات التي تشرف عليها جمعية المركز الاسلامي

تاريخ التأسيس	المحافظة	اسم المدرسة أو الروضة	الرقم
١٩٥٩	اربد	اريد الاساسية للذكور	١
١٩٧٢	اربد	اريد الاساسية للبنات	٢
١٩٧١	اربد	روضة اربد	٣
١٩٨٠	اربد	الرمثا الاساسية	٤
١٩٨٤	اربد	روضة الرمثا	٥
١٩٨٥	اربد	حكما الاساسية	٦
١٩٨٥	اربد	روضة حكما	٧
١٩٦٤	الكرك	روضة الكرك	٨
١٩٨٤	الكرك	روضة القصر	٩

### جدول رقم (٣)

## توزيع الخدمات الصحية لجمعية المركز الاسلامي في المملكة

المحافظة	عدد المراكز	النسبة المئوية %
العاصمة	٦	٤٠٠
العقبة	١	٦.٦٧
البلقاء	١	٦.٦٧
الزرقاء	٧	٤٦.٦٦
المجموع	١٥	١٠٠

والى جانب جمعية المركز الاسلامي ، اقدم الجمعيات الخيرية ذات الطابع الاسلامي المنظم ، ظهرت في الآونة الأخيرة مجموعة من الجمعيات الاسلامية الأخرى التي هدفت الى تقديم الخدمات الخيرية والوقفية . وقد استطعت هذه الجمعيات على يد عناصر بارزة في جماعة الاخوان المسلمين . ومن هذه الجمعيات :

### ٢-١ جمعية الهلال الاحمر :

اسست هذه الجمعية في ١٩٩٠/١٠/٣٠ اثناء حرب الخليج الثانية<sup>(٦)</sup> ، ويرأسها النائب الاسلامي حمزة منصور . قامت فكرتها المبدئية على تقديم العون والمساعدة لللاجئين من مختلف الجنسيات الذي غادروا الكويت عن طريق الاردن ، حيث اقيمت لهم مخيمات في المناطق الحدودية على عجل . وبعد انتهاء الحرب ، تحولت الجمعية الى تقديم الخدمات للمواطنين الاردنيين ، وكان من نشاطاتها تقديم خدمات صحية في منطقة وادي موسى وتوفير عيادة صحية متنقلة لهذا الغرض .

### ٢-٣ الهيئة الاسلامية لاغاثة الطبية :

اسست هذه الجمعية في ١٩٩١/٧/١٧<sup>(٧)</sup> ، ويرأسها د. احمد الترعاني من جماعة الاخوان المسلمين . وتهدف هذه الجمعية الى تقديم العون والاغاثة الطبية اللازمة في الاردن وفي العالم الاسلامي في اوقات الازمات والكوارث ، فضلاً عن انشاء المستوصفات وتسيير القوافل الطبية الى المناطق الحاجة .

### ٤-١ جمعية العفاف الاسلامية :

اسست هذه الجمعية في ١٩٩٣/٩/١٩<sup>(٨)</sup> ، ويرأسها د. عبد اللطيف عربات من قادة

ويشير الجدول رقم (٥) ان محافظة العاصمة تحمل النصيب الأكبر من خدمات التعليم التي تشرف عليها جمعية المركز الإسلامي ، حيث يبلغ عددها ١٥ مدرسة وروضة ، اي بنسبة ٣٧,٥٪ من الإجمالي ، يليها في المرتبة الثانية الزرقاء واريد ، بنسبة ١٧,٥٪ لكل منها . وتحتل الكرك التي يوجد للجمعية فيها خمس مؤسسات منها كلية مجتمع ، المرتبة الرابعة بنسبة ١٢,٥٪.

### جدول رقم (٥)

#### توزيع خدمات التعليم باشراف جمعية المركز الإسلامي في المملكة

المحافظة	عدد المدارس والروضات	%
العاصمة	١٥	٣٧,٥
الزرقاء	٧	١٧,٥
اريد	٧	١٧,٥
الكرك	٥	١٢,٥
المفرق	٣	٧,٥
البلقاء	٢	٥
معان	١	٢,٥
المجموع	٤٠	١٠٠

وتحتل المراتب التالية ، محافظات المفرق والبلقاء ومعان ، ونسبة على التوالي : ٧,٥٪ ، ٥٪ ، ٢,٥٪ . وتجدر الاشارة ان الخدمة التعليمية تتطلب وجود الخدمات المساعدة ، وكادراً وظيفياً كبيراً ، واسطلاع باصات مدرسية لنقل الطلاب ، ومبان مناسبة للطلبة الدارسين ، مما يعني ان استثمارات الجمعية في هذا القطاع تبلغ ملايين الدنانير .

ومع انها تتقاضى رسوماً من الطلبة ، الا أنه يبدو ان هناك رضى عاماً عن الخدمات التعليمية التي تقدمها الجمعية .

#### ٢-٢- جمعية الثقافة الإسلامية الخيرية .

وقد أُسست هذه الجمعية في ١٩٦٥/٨/٧<sup>(٩)</sup> ، وتتمثل أهدافها في ايجاد مؤسسات تربوية

الرقم	اسم المدرسة أو الروضة	المحافظة	تاريخ التأسيس
١.	القصر الأساسية للبنات	الكرك	١٩٨٤
١١.	المدرسة الأساسية/ المزار	الكرك	١٩٩١
١٢.	روضة المزار	الكرك	١٩٩٢
١٣.	روضة المفرق	المفرق	١٩٧٧
١٤.	الأساسية للبنات	المفرق	١٩٨٤
١٥.	المفرق الأساسية للبنين	المفرق	١٩٩٢
١٦.	كلية المجتمع الإسلامي	الزرقاء	١٩٧٩
١٧.	حي رمزي الأساسية للبنات	الزرقاء	١٩٨٢
١٨.	روضة حي رمزي	الزرقاء	١٩٨٤
١٩.	الفاروق الأساسية للبنين	الزرقاء	١٩٨٤
٢٠.	روضة الهاشمية	الزرقاء	١٩٨٥
٢١.	الهاشمية الأساسية المختلطة	الزرقاء	١٩٨٦
٢٢.	الاميرة رحمة الأساسية للبنين	الزرقاء	١٩٩٠
٢٣.	روضة حراء	الزرقاء	١٩٩٠
٢٤.	روضة جبل النظيف	العاصمة	١٩٨٥
٢٥.	الارقم الأساسية للبنات	العاصمة	١٩٧٨
٢٦.	المقابلين الأساسية للبنات	العاصمة	١٩٨٦
٢٧.	روضة الارسال	العاصمة	١٩٨٧
٢٨.	روضة ناعور	العاصمة	١٩٨٧
٢٩.	الارقم الإسلامية للذكور	العاصمة	١٩٨٩
٣٠.	الزهور الأساسية بنين	العاصمة	١٩٨٩
٣١.	روضة الارقم	العاصمة	١٩٨٩
٣٢.	الادارة العامة لمدارس الارقم	العاصمة	١٩٩٠
٣٢.	الارقم الثانوية للبنات	العاصمة	١٩٩٢
٣٤.	الارقم الأساسية تلاع العلي	العاصمة	١٩٩٢
٣٥.	روضة الانصار	العاصمة	١٩٩٠
٣٦.	مدرسة الانصار	العاصمة	١٩٩٠
٣٧.	الارقم الثانوية/ ذكور	العاصمة	١٩٩٥
٣٨.	روضة معان	معان	١٩٨٥
٣٩.	روضة الكرامة	البلقاء	١٩٨٩
٤٠.	المدرسة الأساسية/ الكرامة	البلقاء	١٩٩٢

المصدر: التقرير السنوي لجمعية المركز الإسلامي، عمان، ١٩٩٥ .

- الهيئة الإسلامية للاغاثة الطبية .
- جمعية العفاف الإسلامية ، وتقدم مساعدات للشباب المقبلين على الزواج على شكل قرض حسن بقيمة ٥٠٠ دينار .

جدول رقم (٦)

## توزيع مراكز وجانب جمعية المركز الإسلامي

تاريخ التأسيس	المحافظة	اسم المركز	الرقم
١٩٧٠	الزرقاء	الزرقاء	١
١٩٨٨	الزرقاء	الرصيفة	٢
١٩٨٩	الزرقاء	السخنة	٣
١٩٨٩	الزرقاء	مخيم الزرقاء	٤
١٩٨٩	الزرقاء	الضليل	٥
١٩٨٦	الزرقاء	مخيم حطين	٦
١٩٨٠	الفرق	الفرق	٧
١٩٨٠	أربد	الرمثا	٨
١٩٨٤	أربد	الشونة الشمالية	٩
١٩٨٥	أربد	كفر اسد	١٠
١٩٨٦	أربد	الكرة	١١
١٩٨٠	أربد	أربد	١٢
١٩٨٠	الكرك	الكرك	١٣
١٩٨٣	الكرك	القصر	١٤
١٩٨٣	العاصمة	النور / القويسنة	١٥
١٩٨٢	العاصمة	الزهور	١٦
١٩٨٣	العاصمة	النظيف	١٧
١٩٨٤	العاصمة	حي نزال	١٨
١٩٨٤	العاصمة	الحي الشرقي / صوبلح	١٩
١٩٨٩	العاصمة	الجويدة	٢٠
١٩٨٩	العاصمة	مخيم الوحدات	٢١
١٩٩٠	العاصمة	مخيم الحسين	٢٢
١٩٩٠	العاصمة	النصر	٢٣
١٩٩٠	العاصمة	مخيم الخطة	٢٤
١٩٩٠	العاصمة	الانوار / جبل الزهور	٢٥
١٩٨٣	العاصمة	ماركا	٢٦
١٩٨٧	العاصمة	عجلون	٢٧
١٩٩٠	جرش	مخيم غزة	٢٨
١٩٨٧	جرش	سوف	٢٩
١٩٨٧	البلقاء	الشونة الجنوبية	٣٠
١٩٨٧	البلقاء	البقعة	٣١
١٩٨٧	مأدبا	مأدبا	٣٢
١٩٨٦	الطائفية	الطائفية	٣٣

تعنى بأمور الإسلام ، وتشجع الحركة التعليمية ، ورعاية المهاجرين ، فضلاً عن العناية بالطلبة جسمياً واجتماعياً وثقافياً وروحياً ، وتعليم الطلبة المحتاجين . وترى هذه الجمعية مدارس الكلية العلمية الإسلامية ، والتي تعد من المدارس العربية في المملكة منذ تأسيسها في الخمسينيات . لقد كانت هذه الجمعية عند بداية تأسيسها محسوسة على الحركة الإسلامية ، ولكنها أخذت صبغة إسلامية عامة غير مرتبطة بتنظيم الأخوان المسلمين .

وهناك عدد آخر من الجمعيات الإسلامية التي تشرف على بعض المدارس الموزعة في أنحاء المملكة ، ولكن هذه الجمعيات تحمل لوناً إسلامياً ، دون أن تكون خاصة بالضرورة للتنظيمات السياسية للإسلاميين ، ومن هذه الجمعيات : جمعية الشابات المسلمات ، ودار العلوم والأداب الإسلامية ، وغيرها \*.

### ٣- مساعدة القراء والآيتام

لقد سبق أن أشرنا إلى أن العمل التطوعي في الأردن قد اتسم بخاصية تقديم المساعدات للفقراء والآيتام والمحتاجين ، إيجاناً من القائمين على هذا العمل بأن تقديم الصدقات ودعم المحتاجين بشكل دوري أو موسمي يشكل واجباً دينياً .

وعليه فإن وجود هذه الخدمة في الجمعيات الإسلامية أمر اعتيادي ، لا بل إن هذه الجمعيات الإسلامية قد تميزت بأنها تقدم مساعدات دورية ومنتظمة وفق اسس مدرستة للحالات المستفيدة ، فضلاً عن تقديم المساعدات العينية للفقراء في المناسبات الدينية ، ولاسيما خلال شهر رمضان وعيدي الفطر والأضحى وغيرها من المناسبات .

وكما يشير الجدول رقم (٦) ، فإن أهم الجمعيات التي تقدم هذه الخدمة هي جمعية المركز الإسلامي من خلال جنان تطوعية يصل عددها إلى ٣٣ بلجنة ومركز ، موزعة في كافة أنحاء المملكة . وكما هو مبين في الجدول رقم (٧) ، فإن أهم المحافظات الخدمية هي : عمان بنسبة ٣٣,٣٪ ، والزرقاء وأربد بنسبة ١٥,١٪ لكل منها ، ويلي ذلك محافظات الكرك (٩٪) ، ومحافظات البلقاء وجرش ومأدبا (٦,٠٦٪ لكل منها) ، ثم محافظات المفرق وعجلون والطفيلية (٣٪ لكل منها) .

هذا ويقدر حجم المساعدات التي تقدمها الجمعية بحوالي مليون دينار (١٠) سنوياً .

وتسمى الجمعيات الأخرى في تقديم المساعدات للفقراء والآيتام ، ومنها :

- جمعية الهلال الأخضر ، وتقدم مساعدات عينية وطبية .

- جمعية الثقافة الإسلامية ، وتقدم منحاً دراسية .

\* انظر الفصل السابع ، المنظمات والجمعيات الإسلامية في الأردن .

بين الاثنين ، اخذين بالاعتبار ما يتبعه العمل الخيري من فرص للاتصال بالجمهور وكسب وده وثقته . ومن الواضح أن عمل جماعة الاخوان المسلمين العريق في الحقوق الاجتماعية والخيرية قد ساعد في رواج جماعتهم وعزز نفوذهم السياسي بشكل ملحوظ .

ويستخلص من دراسة العضوية في الجمعيات الإسلامية ان معظم أعضائها ينتهيون الى الحركة الإسلامية . كما نلاحظ من الملحق رقم (١) ، ان اعضاء ادارات جمعيات المركز الإسلامي ، والهلال الأخضر ، والعفاف ، والهيئة الإسلامية للاغاثة هم من النشطين إسلامياً ومن ضمنهم اسماء بارزة تنتهي الى جماعة الاخوان المسلمين .

وفي ضوء ذلك يمكن اعتبار ان الاقبال على العمل الخيري للعاملين في الحقل السياسي يمثل رؤية أصلية ومتطرفة في مجال ترويج الأفكار السياسية والتنمية السياسية التي تنطلق من خصوصيات المجتمع ، ومن شأن هذا أن يكرس مفهوماً أوسع للسياسة والعمل العام من التعريفات الضيقة للسياسة في البلدان النامية .

وبخصوص الانساب لهذه الجمعيات ، فان عضويتها مفتوحة للجميع<sup>(١١)</sup> ، شرط موافقة الهيئة الادارية للجمعية . ورغم وجود تقديرات بأن العضوية غير مفتوحة فعلًا ، وتقتصر على بعض الجماعات والاسماء ، الا انه لا يوجد ما يثبت ذلك عملياً . وتبرر الجمعيات عدم قبول بعض الحالات بكونها غير مؤهلة لدخول الجمعية ، ويصعب عادة وصول المراقب الى رأي حاسم بهذا الشأن .

وفيما يتعلق بالموارد المالية لهذه الجمعيات ومصروفاتها ، فتشير المعلومات المتوفرة ان معظم الموارد مصدرها التبرعات والهبات وأموال الزكاة وايرادات المشاريع وغيرها . وتتمتع هذه الجمعيات غالباً بمصداقية عالية تساعدها على استقطاب التبرعات من المحسنين .

وكما يشير الجدول رقم (٩) ، فان ايرادات ومصروفات ثلاث فقط من الجمعيات الإسلامية للعام ١٩٩٥ / ١٩٩٦ بلغت حوالي اربعة ملايين دينار<sup>(١٢)</sup> ، الامر الذي يؤشر على حقيقة ان الجمعيات الاسلامية هي من اغنى الجمعيات في المملكة .

#### جدول رقم (٧)

#### توزيع مراكز جمعية المركز الإسلامي في المحافظات

المحافظة	عدد المراكز	%
الزرقاء	٥	١٥,١
المفرق	١	٣,٣
الكرك	٣	٩
عمان	١١	٣٢,٣
عجلون	١	٣,٣
اربد	٥	١٥,١
الطفيلة	١	٣,٣
البلقاء	٢	٦,٦
جرش	٢	٦,٦
مادبا	٢	٦,٦
<b>المجموع</b>	<b>٢٢</b>	<b>١٠٠</b>

كذلك هناك ايضاً العديد من الهيئات واللجان التي تقدم مساعداتها عن طريق جمعيات أخرى أو جمعيات نسائية او وجان الزكاة التابعة لوزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية .

#### ٤- العضوية والموارد المالية

بعد استعراض اهم خدمات الجمعيات الإسلامية في المجال الاجتماعي ، يجدر التأكيد على أن علاقة اعضاء جماعة الاخوان المسلمين او غيرها من التنظيمات الإسلامية بهذه الجمعيات ، لا تخضع لاي اعتبارات سياسية .

وبشكل عام ، فقد راكمت قيادات وكوادر الاخوان خبرة واسعة في التعامل مع الجمعيات الخيرية وتقدم العمل الخيري دون ربطه بصورة مباشرة بالمصالح السياسية ، برغم العلاقة الوثيقة

- اقامة مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم التلاوة والتجويد .
- دعم القراءات والدراسات وانشاء مكتبة متخصصة في القرآن الكريم .
- ويرأس هذه الجمعية النائب د. ابراهيم زيد الكيلاني مع مجموعة من الاعضاء ،  
معظمهم من الاخوان المسلمين .

### ٣-٥- جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية

- است هذه الجمعية عام ١٩٧٨ في عمان ، ويرأسها د. اسحق فرحان أمين عام حزب جبهة العمل الاسلامي ، ومن اهدافها :
- اعداد البرامج والدراسات والابحاث في مختلف انواع المعرفة وقضايا المجتمع الاسلامي .
  - التعاون مع المؤسسات العلمية ودور البحث ، وتشجيع الاعضاء على اجراء الدراسات في مجال تحصصهم .

- تقديم معالجات علمية لاهم القضايا التي تهم العالم الاسلامي . وقد استطاعت الجمعية تنفيذ العديد من الانشطة تخدم غرضها العام والخاص .

\*\*\*

فضلاً عن ذلك ، هناك مؤسسات اسلامية اخرى ، تتبع مجالات اهتمامها ، بعض هذه المؤسسات محلية وبعضها الآخر فروع لمؤسسات عربية وعالمية . وتجدر الاشارة ايضاً ان الانشطة النقابية لجماعة الاخوان المسلمين في اوساط الطلبة والمهندسين وبدرجة اقل العمال ، توفر مجالاً لتقديم خدمات اجتماعية واخرى ذات طابع خيري تجتير لصالحهم حينما يتولون قيادة هذه المؤسسات .

### ٦- خلاصة

شكلت الجمعيات الاسلامية والتي تدعم من حركات اسلامية نطاً اجتماعياً معروفاً ومحبوباً في جميع انحاء البلاد ، ويعتبر هذا النوع من الجمعيات اذا ما قورن بالجمعيات الاصغر اكبر نشاطاً وتنظيمياً ، فالعديد من الخدمات التي تقوم بها هذه الجمعيات لا تستطيع معظم الجمعيات العادمة القيام بها ، مثل بناء المستشفيات او توزيع مساعدات مستمرة وتشكيل لجان متطرفة في كل مكان .

### جدول رقم (٩)

**ايرادات ومصروفات جمعيات اسلامية مختارة ١٩٩٥/١٩٩٦ \***  
(بالدينار الاردني )

اسم الجمعية	المصروفات	الايرادات
المركز الاسلامي / عمان	٢٧١٩٠٤٧	١١٤٨٥٧٣
الهلال الاخضر / عمان	٤١٧٨٧	٤١٧٨٧
الهيئة الاسلامية للأغاثة / عمان	١٨٠٧٨	١٩١٢٦
المركز الاسلامي / المفرق	١٤٦٥٦	١٤٣٥٤٦
المركز الاسلامي / الزرقاء	١٠٥٤٤٩٣	١٠٨٩٦..
<b>المجموع</b>	<b>٣٩٧٩٩١١</b>	<b>٢٤٤٢٦٣٢</b>

\* لا تتضمن هذه المبالغ ايرادات ومصروفات صندوق الرئيس الفقير او المستشفى الاسلامي

### ٥- في مجال الشباب والدراسات

يولي الاسلاميون عموماً والاخوان خصوصاً اهمية كبيرة لبرامج التثقيف والتربية للأعضاء والجماهير ، سواء كان ذلك في المساجد والحلقات التنظيمية او في المعامالت اليومية ، وقد طبقوا هذا التوجه من خلال الاهتمام بالحلقات الدراسية في المساجد ، وانشاء النوادي الرياضية والثقافية . أما أهم الجمعيات العاملة في مجال الشباب والدراسات ، فهي :

#### ٥- نادي اليرموك الرياضي الثقافي الاجتماعي :

تأسس هذا النادي عام ١٩٦٧ في عمان ، ويلك امكانيات كبيرة تساعدة على القيام بالدور الذي انشئ لاجله ، وهو دعم الحركة الشبابية والرياضية . ويلك النادي العديد من المرافق مثل ملعب كرة قدم وبركة سباحة وصالات كبيرة وغيره .

#### ٥- جمعية الحافظة على القرآن (١٢) :

است هذه الجمعية في عمان عام ١٩٩١ ، حسب قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية ، وتخضع لشراف وزارة الثقافة . أما أبرز اهداف الجمعية ، فهي :

الاصل ، وان كانت هناك استثناءات فهي ، من وجهة النظر هذه ، تتناسب مع خصوصية وطبيعة المرأة . واستناداً الى ذلك دعم الاسلاميون قيام المرأة بادارة العمل الخيري والاجتماعي ، لصلته الوثيقة بموضوع «الاسرة» . وقد استطاعت النساء الاسلاميات ان يثبتن قدرتهن على تطوير الخدمات وتنظيم العمل الاجتماعي ، علماً بأن الخدمات التي تقدمها جمعيات النساء لا تختلف عن خدمات جمعيات الرجال ، الا ان النساء ، كن اكثر متابعة وفعالية في العمل الخيري .

فضلاً عن ذلك ، اهتمت الجمعيات النسائية الاسلامية بمفهوم التوعية والارشاد للمرأة داخل وخارج المنزل ايماناً بأن هذا من اهم الاولويات ، حيث يتجاوز عدد الجمعيات النسائية الاسلامية ١٥ جمعية منتشرة في كافة ارجاء المملكة .

وقد حاولت الحركة النسائية الاسلامية ايضاً افتتاح الاتحاد النسائي الاردني العام من خلال المشاركة الكثيفة في انتخابات هيئة القيادة التي جرت عام ١٩٩٠ ، وفنز آنذاك معظم المقادير .

وكان من نتيجة ذلك أنه رفعت الاتجاهات الأخرى في الاتحاد دعوى قضائية للطعن في عدم شرعية تلك الانتخابات<sup>(١)</sup> ، نظراً لحرمان عدّة آلاف من النساء في اللجان ذات الضرورة الفردية من الانتخاب بما يتعارض مع النظام الأساسي للاتحاد النسائي الذي يعطي الحق للنساء بتشكيل لجان على مستوى الأحياء او من فئات متخصصة .

وحيينما أعيدت الانتخابات بمشاركة اللجان (العضوية الفردية) وليس فقط الجمعيات الاعضاء ، المشكّلة بموجب قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية لسنة ١٩٦٦ ، فازت الاتجاهات الأخرى اليسارية والليبرالية بقيادة الاتحاد ، فطغت الاسلاميات في النتائج لدى محكمة العدل العليا ، مستفيدين من أن الاتحاد النسائي رغم انه طور نظامه الأساسي ليستوعب العضوية الفردية الا ان مرجعيته القانونية تتبعاً معه باعتباره «الاتحاد نويعياً» ، أي يتشكل من جمعيات قائمة . وقررت محكمة العدل العليا الغاء الانتخابات استناداً الى ان قانون الجمعيات اولى بالتطبيق من نظام الاتحاد النسائي .

وانسجاماً مع القرار الأخير ، شكلت الاسلاميات جمعيات نسائية لتعزيز اوضاعهن في الاتحاد النسائي تمهدأً لانتخابات قادمة ، ورخصت تلك الجمعيات في وزارة التنمية الاجتماعية ، لكنها لم تحصل على تصاريح مزاولة العمل من الجهات المختصة .

ويشكل استثمار هذه الجمعيات للجانب الديني احد الروافع الرئيسية لهذا العمل ، حيث يسهل استقطاب اكبر عدد ممكن من الناس للقيام به وتوفير الدعم المالي له . وبالرغم من كل مظاهر النجاح في عمل الجمعيات الاسلامية ، يمكن تسجيل الملاحظات التالية :

**اولاً:** في مجال التفكير التنموي : لا زالت الجمعيات الاسلامية تعمل ضمن اطار مفاهيم محافظة عنوانها الرئيسي «البر والاحسان» . وقد اثبتت التجارب عدم قدرة هذا المفهوم على ايصال هذه الجمعيات الى الاهداف الارقى المنشودة ، فالرؤية التنموية الحديثة باتت تركز حالياً على مفهوم المساعدة الدائمة من خلال المشاريع والبرامج التي تدار من قبل المنتفعين بعيداً عن الممول .

**ثانياً:** العضوية : ان الالتزام بقواعد وشروط عضوية مترددة وغير شفافة أفقد الجمعيات الاسلامية الفرصة كي تكترس باعتبارها مؤسسات وطنية لا مؤسسات فتوية .

**ثالثاً:** الوقف الاسلامي : هناك حاجة لهذه الجمعيات الى تطوير نظام الوقف الاسلامي الخاص بها ضمن مفهوم الاستثمار الابعاجي لصالح الوطن مما يساعد في توفير خدمات منتظمة افضل وأوسع ، فضلاً عن مساعدة الفقراء والمحاجين في ايجاد فرص عمل لهم .

**رابعاً:** على الرغم من ان الجمعيات الخيرية الاسلامية هي من اغنى الجمعيات الخيرية ، ومجاالت التطور مفتوحة امامها ، الا انه يلاحظ ان الطابع التقليدي والبيروقراطي يسيطر على العمل فيها ، الامر الذي يعيق تقدمها وبحول دون الاخذ بمفاهيم العمل التنموي الحديثة في العالم . فعلى سبيل المثال لا زالت هذه الجمعيات تفكرون بمفاهيم العوننة والبر للفقراء بشكل تقليدي جداً ، دون التفكير في توسيع مشاريع مدرة للدخل .

## ثانياً: المرأة والعمل الخيري الاسلامي

اهتم الاسلاميون بالمرأة من خلال اهتمامهم بدورها الاساسي في تنشئة الجيل ، فقد نوشت المساواة في نظر الاسلام بين المرأة والرجل في سائر الحقوق ، وقد اتفق ان المساواة هي

مناسب لهم في الحركة الخيرية التطوعية . وببقى السؤال مطروحاً حول ما اذا كان لهذه الحركة علاقة بالحركات الاسلامية او بجماعة الاخوان المسلمين ام انها مجرد جمعيات عادلة؟ ويقول الدكتور اسحق فرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي في هذا الصدد ما يلي :

«الاخوان جماعة اسلامية شاملة تدعو للإسلام الشامل ومنه السياسة ، وكما يخضع المشروع الخيري الاسلامي ، لقانون الجمعيات الخيرية ، يخضع العمل السياسي لقانون الاحزاب الاردنية ، وكما لا ينبع على الاخوان القيام باعمال خيرية خارج نطاق الجمعيات الخيرية ، ومع ذلك يتزامن في العمل الخيري المؤسسي ضمن قانون الجمعيات الخيرية»<sup>(١٦)</sup>.

اذا ، ضمن هذا المنظور ، فان الجماعة تدعو الى الاسلام الشامل وتبنيه من المجتمع ، عقيدة وشريعة ونظام حياة ، الامر الذي يعني ان تأسيس اي هيئات سياسية او خيرية او رياضية لا يتعارض مع عمل الجماعة او الانتماء اليها .

من هذا المطلق ، كانت الجمعيات الخيرية والمؤسسات الثقافية الاسلامية تساهمن في الدعوة للإسلام باشكال مختلفة ، الامر الذي انعكس على قوة جماعة الاخوان المسلمين على مستوى العمل السياسي .

وهنا تظهر اشكالية جديدة ، حول قيام التنظيمات السياسية بأعمال عامة وخيرية من خلال بعض الاشخاص ، ام انه يجب القيام باعمال سياسية فقط والابتعاد عن اي اطار آخر . ولعل النجاح الذي حققه الاسلاميون في المجتمع الاردني ، كاف للاجابة عن تساؤلات من هذا النوع ، فقد وضعت هذه الجماعة بانها ضعيفة في صياغة البرامج السياسية ، وحتى ان البعض وصف خطابها السياسي بالسذاجة اذا ما قورن بالخطاب القومي او اليساري ، الا انها تميزت ، في شتى الاحوال ، بعملها على المستوى العام ، بصورة افضل وامهر من باقي التنظيمات ، مما يفسر النتائج المميزة التي حصلت عليها في انتخابات عام ١٩٨٩ ، ثم في انتخابات عام ١٩٩٣ ، كأكبر كتلة في مجلس النواب الاردني .

ورغم محظوظية الاقبال الجماهيري على الاحزاب بعد اربع سنوات على ترخيصها ، فان حزب جبهة العمل الاسلامي يبقى الاوسع نفوذاً ، ومن المؤكد ان تراث الاسلاميين في العمل الاجتماعي والتطوعي له فضل رئيسي في تشكيله من احتلال هذه المكانة في حياة البلاد السياسية .

اما اهم اهداف التنظيمات النسائية الاسلامية المعلنة ، فهي<sup>(١٥)</sup> :

- رفع مستوى اداء المرأة اجتماعياً وثقافياً ، وتأهيل المرأة ورفع مكانتها في المجتمع .
- تقديم المساعدات العينية والتقدية المختلفة .
- التدريب المهني والتدبر المنزلي .
- العناية الصحية بالمرضى المحتاجين والعناية بصحة الاسرة .

- فتح مراكز رياض الاطفال ومدارس وتقدم خدمات مساندة للاسرة في مجال التعليم مثل دروس التقوية لطلاب المدارس ومحو الامية للكبار .

## خلاصة

مساهمة المرأة في مجال الخدمة الاجتماعية والخيرية كانت ايجابية الى حد ما ، مع ملاحظة أنها لم تتمكن ان تتوحد مع الاطار العام للحركة النسائية الاردنية ، الامر الذي أدخلها في عملية صراع مع الكتل الأخرى ، مما حرم الحركة النسائية بشكل عام من الاجماع اللازم الذي كان يمكن ان يوفر لها مداخل ارحب للدعم والمساندة .

والجمعيات النسائية كمثيلاتها من الجمعيات الرجالية ، مؤسسات تقليدية لتوزيع المساعدات والصدقات على المحتاجين . ويقمن احياناً بتدريب الفتيات على أعمال لا تسعفن في ايجاد فرص عمل مناسبة . ولا يبدو ان هناك حلّاً مكناً لهذه الاشكالية سوى بالارتقاء بالعمل الى مستوى التنمية الاجتماعية المستدامة .

## ٧- خلاصة واستنتاج

اهتمام الاسلام كثيراً بالبر والاحسان والعمل الصالح ، واعتبر ذلك ركناً أساسياً من اركان الدعوة الحمدية .

ويعتبر العمل التطوعي في الاردن وليد هذه البيئة الاسلامية ، بما تثله من قيم واخلاق مستمد من الشريعة الاسلامية ومن التراث العربي الاسلامي . وقد ظهرت فعالية الاسلاميين في العمل التطوعي والتنمية من خلال الجمعيات الخيرية ، والتي عملت وفق خط خاص ومنهج مستقل . ويتبين الدور التنموي للعمل الاجتماعي التطوعي الذي يقوم به الاسلاميون وغيرهم من خلال تغطية الخدمات التي لا تغطيها الحكومة على نحو كامل ، وايجاد الادوات والمساعدات والتمويل الكافي لإنجاز هذا العمل ، حيث نجح الاسلاميون في احتلال حيز

## (١) ملحق رقم (١)

اسماء الهيئة الادارية لجمعية المركز الاسلامي (١٩٩٨/٧/١-١٩٦/٧/١)  
**(الفرع الرئيسي)**

المنصب	الاسم
الرئيس	١- السيد محمد عبد الرحمن خليفة
نائب الرئيس	٢- د. قنديل شاكر
امين السر	٣- د. علي الحوامدة
امين الصندوق	٤- الحاج سعد الدين الزميلي
عضو	٥- د. محمود عويضة
عضو	٦- السيد خليل خصاونة
عضو	٧- السيد غالى ابو عبود
عضو	٨- السيد زياد ابو غنيمة
عضو	٩- د. احمد الزعبي
١٩٦٣	سنة التأسيس
١٢٠	عدد اعضاء الهيئة العامة
٩	الهيئة الادارية

**(فرع المفرق)**

المنصب	الاسم
الرئيس	١- السيد فريد محمد فريح
نائب الرئيس	٢- م. احمد حسين الحراشة
امين السر	٣- السيد عطا سامي عياش
امين الصندوق	٤- السيد خالد كوفان الخطيب
عضو	٥- السيد فارس فضل الماضي
عضو	٦- السيد ابراهيم حامد العطيان
عضو	٧- د. محمد احمد جرادات
١٩٨٠	سنة التأسيس
٤١	عدد اعضاء الهيئة العامة
٧	الهيئة الادارية

**الهؤامش**

(١) لمزيد من التفصيل انظر : عوني جلوع العبيدي ، جماعة الاخوان المسلمين في الاردن وفلسطين (١٩٤٥ - ١٩٧٠) صفحات تاريخية ، (٥، د، ن)، ١٩٩١، من ص ٣٤ - ٤٨ .

(٢) هذا الرقم تقديرى استناداً الى الاطلاع على موازنات الجمعيات الاسلامية في الاردن .

(٣) النظام الاساسي لجمعية المركز الاسلامي «صورة عن النظام توثيقية» .

(٤) مقابلة مع مدير الجمعية في تشرين الاول ١٩٩٦ .

(٥) جمعية المركز الاسلامي ، منشورات صندوق الرئيس الفقير ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٥ .

(٦) التقرير السنوي لجمعية الهلال الاخضر ، ١٩٩٤ .

(٧) التقرير السنوي الصادر عن الهيئة الاسلامية للاغاثة الطبية ، عمان ، ١٩٩٤ .

(٨) الاتحاد العام للجمعيات الخيرية ، طبل الجمعيات الخيرية ، عمان ، ١٩٩٥ ، ص ٩٣ .

(٩) الاتحاد العام للجمعيات الخيرية ، طبل الجمعيات الخيرية ، ١٩٩٥ ، ص ١٤ .

(١٠) مقابلة مع مدير الجمعية ، تشرين الاول ١٩٩٦ ، اضافة الى بيانات غير منشورة عن الاتحاد العام للجمعيات الخيرية .

(١١) في سؤالنا لمدير جمعية المركز الاسلامي حول موضوع العضوية الضيقة ، أجاب بأن العضوية مفتوحة ولا يوجد اي قيد الا على «بعض الفئات غير المؤهل بها» .

(١٢) الاتحاد العام للجمعيات الخيرية ، طبل الجمعيات ، مرجع سابق .

(١٣) التقرير السنوي لجمعية المعاشرة على القرآن ، عمان ، ١٩٩٤ .

(١٤) رهام جميل ابو رومي ، الحركة النسائية ودورها في تطوير المجتمع الاردني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، ١٩٩٥ ، من ص ٦٥-٦٠ .

(١٥) الاتحاد العام للجمعيات الخيرية ، طبل الجمعيات الخيرية ١٩٩٥ ، بالإضافة الى رسالة ابو رومي ، مرجع سابق ، ملحق الرسالة .

(١٦) اسحق فرحان ، حزب جبهة العمل الاسلامي ، المهرات والثوابت والمشروعات ، سلسلة أدبيات حزب جبهة العمل الاسلامي ، ص ٢ ، عمان ، ١٩٩٤ ، من ص ٢٩ .

## (الهيئة الإسلامية للأغاثة الطبية )

المنصب	الاسم
الرئيس	١- د. احمد الترعاني
نائب الرئيس	٢- د. احمد العرجا
امين السر	٣- د. محمود جبر
امين الصندوق	٤- د. عبد السلام جابر
عضو	٥- د. عبد الجابر دية
عضو	٦- د. علي الحوامدة
عضو	٧- د. مازن كردية
سنة التأسيس	
١٩٩١	
٥٥	عدد اعضاء الهيئة العامة
٧	الهيئة الادارية

## (فرع الزرقاء)

المنصب	الاسم
الرئيس	١- السيد يحيى عبد الطيف احمد
نائب الرئيس	٢- السيد محمد احمد الرشيد
امين السر	٣- السيد محمد عواد الزبيدي
امين الصندوق	٤- السيد عصام محمود الزرعوني
عضو	٥- السيد ذكي سعد عبد الله
عضو	٦- السيد عبد الله محمود ابراهيم
عضو	٧- السيد ياسين محمد كايد قطارة
عضو	٨- السيد علي صالح ابو سكر
١٩٧٠	٩- السيد خير الدين احمد الكتани
٤٥	سنة التأسيس
٩	عدد اعضاء الهيئة العامة
	الهيئة الادارية

## (الهلال الأخضر)

المنصب	الاسم
الرئيس	١- النائب حمزة منصور
نائب الرئيس	٢- السيد ممدوح مطاوع الحسين
امين السر	٣- د. عبد السلام الزميلي
امين الصندوق	٤- السيد يوسف الدبسي
عضو	٥- السيد نعيم الشلتوني
عضو	٦- الشيخ فخر سليمان العباس
عضو	٧- السيد أحمد عبد الرحيم لافي
عضو	٨- السيد وليد عبد الله ابو حوشة
١٩٩٠	سنة التأسيس
٧٣	عدد اعضاء الهيئة العامة
٩	الهيئة الادارية

## الفصل السابع

المراكم والمؤسسات والجمعيات والهيئات  
واللجان العاملة في الحقل الإسلامي  
في الأردن

حامد الدباس

## توطئة

أعد هذا الفصل من أجل توفير دليل موجز عن المنظمات والهيئات والجمعيات والمؤسسات الاسلامية في الاردن ، سواء منها العاملة في المجال السياسي أو الاجتماعي والخيري أو المراكز المتخصصة بتقديم أنواع محددة من الخدمات .

ان هذا الفصل يعرف بالاحزاب والحركات الاسلامية السياسية ، وكذلك بالجمعيات والتنظيمات والهيئات ذات الطابع الديني الاسلامي ، أو التي يصطبغ عملها بالصبغة الاسلامية ، دون ان يكون بالضرورة خاصعاً لقيادة الحركات الاسلامية السياسية .

يتضمن التعريف الوارد هنا : اسم المؤسسة الرسمي ، مقرها الرئيسي وفروعها اذا وجد لها فروع ، وعنوانها البريدي وارقام الهاتف والفاكس الخاصة بها . كما يتضمن تاريخ التأسيس وأهداف المؤسسة وابراز انجازاتها واسماء رئيس وأعضاء هيئتها الادارية الأولى .

ان المعلومات الواردة هنا عن المؤسسات والجمعيات والمنظمات الاسلامية تعكس آخر المعلومات المتوفرة عنها ، وتعود إلى عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ ، مع بعض الاستثناءات القليلة . وقد عدنا إلى وثائق المؤسسات المعنية مباشرة للحصول على المعلومات المنشورة هنا أو إلى آخر المعلومات المتوفرة لدى الاتحاد العام للجمعيات الخيرية . ومن المؤسف ان بعض المؤسسات ذات الطابع الاسلامي لم تتعاون معنا في اظهار المعلومات الخاصة بها ، مما حال دون التعريف بها هنا . ونأمل ان نستدرك هذا النقص في المستقبل من خلال دليل أشمل عن هذه الجمعيات والمؤسسات .

وقد قسمتنا الفصل إلى اربعة اقسام رئيسية شملت : اولاً : الاحزاب والجماعات الاسلامية السياسية ، ثانياً : الجمعيات الخيرية ، ثالثاً : المراكز والمعاهد والجالس

## المؤسسات والجمعيات العاملة في الحقل الاسلامي في الاردن

يقدم هذا الفصل بايجاز و اختصار ابرز المعلومات عن اهم المنظمات العاملة في الحقل الاسلامي في كافة نشاطاتها السياسية والخيرية والثقافية في الاردن عامة وعمان خاصة ، ويتضمن التعريف باسم المؤسسة الرسمي ، مقرها الرئيسي وفروعها اذا وجد لها فروع ، وعنوانها البريدي وارقام الهاتف والفاكس الخاصة بها . كما يتضمن تاريخ التأسيس وأهداف المؤسسة وابراز انجازاتها واسماء رئيس وأعضاء هيئتها الادارية الأولى . وقد استعرض الفصل ثلاث جماعات وحزباً سياسياً ، واربع مراكز ومعاهد اسلامية ، واربع هيئات وجлан ونادي اسلامي .

الاسلامية ، رابعاً : الهيئات واللجان والتوادي الاسلامية .  
ويتضمن هذا الفصل ملحقين اضافيين ، يحتويان على اسماء وعناوين الجمعيات  
والمراکز والمؤسسات التي لم تتمكن من عرض نبذة تعريفية واسعة عنها ، وأثروا الاشارة  
اليها من خلال هذين الملحقين ، هذا ويضم الملحق الاول : اسماء وعناوين الجمعيات  
الخيرية الاسلامية ، فيما يشير الملحق الثاني الى المراکز والمؤسسات الاسلامية وعناوينها  
وارقام هواتفها .

### القسم الاول

#### الاحزاب والجماعات الاسلامية السياسية

## جماعة الاخوان المسلمين

العنوان : العبدلي ، عمان

ص.ب : ٢٤١٤ جبل عمان

هاتف : ٦٨٣٣٢٠

فاكس : ٨٤٣٠٩٤

تاريخ التأسيس : ١٩٤٥ / ١١ / ١٩

المراقب الحالي : عبد الحميد الذنيبات

المؤهل العلمي : بكالوريوس حقوق

اسماء الهيئة الادارية :

- الاستاذ عبد الحميد الذنيبات
- د . عدنان الجلجلوي
- السيد عبد الرحيم العكور
- السيد داود فوجق
- السيد عماد ابو دية
- السيد جميل ابو بكر
- السيد سالم فلاحات

### اهداف الجماعة :

- ١ - خلق الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته ، وفي خلقه وعاطفته وفي عقله ونفسه .
- ٢ - ايجاد البيت المسلم في كل شأن من شؤونه ، والعناية بالمرأة العناية ذاتها بالرجل وبالطفلة عنایتهم بالشباب .
- ٣ - الوصول إلى تكوين الشعب المسلم ، عن طريق الوصول إلى كل بيت في كل مكان .
- ٤ - إنشاء الحكومة المسلمة التي تقود الشعب إلى المسجد ، وتحمل الناس على هدى الاسلام .
- ٥ - السعي إلى ضم أجزاء الوطن الاسلامي في وحدة واحدة بعد الفرق المصنوعة .
- ٦ - استرداد البقاع الاسلامية التي عادت إلى حكم الكفر .
- ٧ - الانطلاق بالدعوة الاسلامية الى عالميتها الاولى ، واعلانها إلى العالم وابلاغها لكل الناس .

## حزب جبهة العمل الاسلامي

العنوان : العبدلي ، عمان - خلف المبنى الرئيسي لشركة الفوسفات ، بناية رقم (٦) - شارع طلحة بن عبيد الله .

ص.ب: ٩٢٦٥٢٧

هاتف: ٦٩١٥١٧

فاكس: ٦٩٨٩٩٧

تاريخ التسجيل: ١٩٩٢/٨/١٢

الامين العام للحزب : الدكتور اسحق احمد الفرحان

المؤهل العلمي : دكتوراه تربية

اسماء الهيئة الادارية :

- الدكتور اسحق الفرحان
- الدكتور عبد الطيف عربات
- الدكتور محمد عويضة
- الاستاذ احمد طش
- الدكتور عبد الله العكايلة
- الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني
- الاستاذ زهير الزملي
- الاستاذ حمزة منصور
- الدكتور نائل زيدان
- الدكتور بسام العموش
- الاستاذ جميل ابو بكر
- الاستاذ سعود ابو محفوظ
- الدكتور عدنان الجلجلوني
- المهندس طارق التل
- الاستاذ احمد الكفاوين
- الدكتور عبد الحميد القضاة

## اهم المجازات الجماعة

- انشاء جمعية المركز الاسلامي الذي تشرف على مستشفيات ومدارس ومراكيز متعددة .
- انشاء حزب جبهة العمل الاسلامي .
- مساعدة الطلبة والمحاججين ، وتقديم المساعدات للمرضى في مختلف مناطق المملكة .
- الاشراف على مراكز حفظ القرآن الكريم .
- انشاء كليات جامعية متعددة وجامعة اهلية .

**الحركة العربية الإسلامية الديقراطية « دعاء » \***

**العنوان :** عمان ، شارع وصفي التل ، دوار اليوبيل

**ص.ب :** ١٠٤

**هاتف :** ٨٤٣٩٤

**فاكس :** ٨٣٦٨٧٠

**تاريخ التأسيس :** ١٩٩٣/٤/١٢

**الامين العام للحزب :** يوسف ابو بكر

**اسماء الهيئة الادارية**

١-السيد يوسف ابو بكر

٢-السيد فريد الروسان

٣-السيدة لطيفة تادرس

٤-السيد مروان سوداح

٥-السيد منير جرار

**اهداف الحركة**

١- المساعدة بصورة فاعلة في درء المخاطر التي تكتنف الأردن سواء الداخلي أو الخارجي .

٢- تطوير الاقتصاد الاردني ، وذلك بابعاد شكل من اشكال التكامل الاقتصادي مع دول الجوار العربي .

٣- حل الازمة الاجتماعية ، وذلك بأن يكون للمجتمع مرجعية واحدة هي المرجعية الثقافية المكونة من الافكار والفاهيم والقيم والرؤى الإنسانية لlama .

٤- المساعدة في بناء العقل المستنير العصي على الخداع أو الاختراق .

٥- السعي إلى تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ، والمساعدة في تحرير المواطن العربي من الجهل والتخلف والامية والاستغلال .

**١٧- الحامي زياد خليفة****اهداف الحزب**

١- السير نحو تطبيق الشريعة الإسلامية .

٢- خدمة القضية الفلسطينية والسعى لتحرير فلسطين .

٣- ترسیخ الوحدة الوطنية وترسيخ الشوروية والديمقراطية والدفاع عن الحريات العامة وسيادة القانون .

٤- خدمة الجماهير ، والاهتمام بقضايا الناس ، والسعى إلى بناء تنمية شاملة من منظور اسلامي .

٥- تشجيع الحوار مع جميع الفئات السياسية بهدف حماية الديمقراطية وضمان حرية الرأي والتعبير لكافة المواطنين .

٦- تهيئة الامة لمواجهة الاخطار المحدقة بها ، وذلك عن طريق دعم القوات المسلحة بالاعداد الصحيح والمعدات الحديثة .

٧- محاربة الفساد السياسي والاداري والمالي في الدولة ، وتطهير اجهزتها واحداث الاصلاحات اللازمة للارتفاع بالمستوى الاداري المطلوب .

٨- دعم المؤسسات الدينية وتوفير الحرية الدينية للجميع .

**اهم المبادرات الحزب**

١- ايداع ١٦ نائباً إلى مجلس الامة الثاني عشر .

٢- المطالبة بعدد من المشاريع في مجلس الامة .

\* هذه المعلومات تعكس وضع الحزب عام ١٩٩٣ ، وقد تعذر الحصول على معلومات

جديدة عن الحزب لصعوبة الاتصال بالحزب لعدم وجود مقر ثابت له .

القسم الثاني

الجمعيات الخبرية الاسلامية

## جمعية الصالحين لتحفيظ القرآن الكريم

العنوان : جبل عمان - عمان

ص.ب : ٢٣٩٠

هاتف : ٦٤٨٢٦٧

فاكس : ٦٤٨٢٦٧

تاريخ التسجيل : ١٩٩٣/١/١٩

اسم رئيس الجمعية : الدكتور عبد اللطيف عربات

المؤهل العلمي : دكتوراه

### أسماء الهيئة الادارية

- الدكتور عبد اللطيف عربات
- الحاج حمدي الطباع
- الاستاذ منصور الحياري
- الاستاذ صادق الخطيب
- الدكتور عزت العزيزي
- المهندس محمد الملااوي
- الاستاذ احمد خصاونة
- الاستاذ داود الخطاط

### اهداف الجمعية

- تحفيظ القرآن الكريم و تعليم احكام التلاوة والتجويد .
- تعليم علوم القرآن وما يتصل به من اللغة العربية والتفسير والسير النبوية والحديث الشريف والفقه .
- تأسيس المدارس والمراکز التعليمية والثقافية في مدن وقرى المملكة بموافقة الجهات المختصة .
- عقد وتنظيم دورات لحفظ وتلاوة وتفسير القرآن الكريم لجميع الفئات العمرية .
- انشاء مراكز لتحفيظ القرآن الكريم في مدن وقرى المملكة ، وتشجيع الطلاب على حفظ كتاب الله تعالى وتعلم احكامه والعناية بها وادامة ادائها لمهامها وتحقيق اهدافها .

## جمعية الهلال الأخضر

العنوان: العبدلي ، عمان

ص.ب: ٩٢٦٥٢٧

هاتف: ٦٩٥٣٢١

فاكس: ٦٩٨٩٩٧

تاريخ التسجيل: ١٩٩١/١٠/٣٠

اسم رئيس الجمعية: النائب حمزة منصور

المؤهل العلمي: ماجستير

أسماء الهيئة الادارية

١- السيد حمزة منصور

٢- السيد ممدوح الحسين

٣- د. عبد السلام الزميلي

٤- د. يوسف احمد الديسي

٥- د. نعيم الشلتوبي

٦- الشيخ نمر العساف

٧- السيد احمد عبد الرحيم لافي

٨- السيد وليد عبد ابو حوشة

٩- السيد عماد سرور محمد

### اهداف الجمعية

١- المساهمة في اغاثة المنكوبين في الكوارث والحروب وحالات الطوارئ .

٢- تقديم المساعدات والمنجع والقروض للطلاب .

٣- اقامة محاضرات وندوات طيبة .

٤- فتح مراكز صحية .

### اهداف الجمعية

١- تقديم مساعدات تقديرية للمحتاجين في البوسنة والهرسك

٢- تقديم الرعاية الصحية

٦- اصدار وطباعة ونشر الكتب والنشرات والاشرطة التي تخدم غايات الجمعية .

٧- جمع التبرعات النقدية والعينية من داخل الأردن وخارجه لتحقيق اهداف الجمعية بموافقة وزارة الثقافة .

٨- اقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية والثقافية .

٩- توزيع المصايف الشرفية والكتب الدينية .

### اهم المبادرات الجمعية

١- رعاية مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم .

٢- طبع مصايف وصحف ونشرات وتوزيعها لكافة الناس .

٣- اقامة محاضرات وندوات ثقافية .

٤- تيسير رحلات للحج والعمرة لطلاب المركز المساهمة في الجمعية .

٥- توزيع الجوائز المادية والعينية في حفل سنوي يقام لهذا الغرض .

٦- التعاون مع الجهات الرسمية والشعبية ذات الاختصاص لتحقيق اهداف الجمعية .

## جمعية حمزة بن عبد المطلب الثقافية الإسلامية

العنوان : حي حمزة ، ماركا الشمالية - عمان

ص بـ : ٣٤١٠٨٤

هاتف : ٨٩٢١٩

فاكس : ٨٨٦٦٥٠

تاريخ التسجيل : ١٥/١١/١٩٨٤

اسم رئيس الجمعية : الاستاذ كامل الشريف

المؤهل العلمي : بكالوريوس

### أسماء الهيئة الإدارية

١- الاستاذ كامل الشريف

٢- الحاج حيدر مراد

٣- السيد محمد الصرابية

٤- السيد يوسف السريدي

٥- السيد حسين البطاينة

٦- السيد صلاح الدين دياب

٧- الحاج محمد زمز

٨- السيد موسى صبح

٩- السيد عمر الملاكاوي

### اهداف الجمعية

١- ايجاد مركز ثقافي اجتماعي .

٢- فتح مستوصف طبي .

٣- اقامة مركز تدريب مهني .

٤- مساعدة المحتاجين .

٥- فتح دار رياض اطفال .

٣- القيام باعمال تطوعية : يوم طبي في وادي موسى .

٤- حملة اغاثة قرى الطفيلة بتوزيع مساعدات عينية وتنظيم يوم طبي .

٥- حملة اغاثة في محافظتي الطفيلة والكرك بعد فيضانات عام ١٩٩١ ، وتقديم مساعدات عينية في كل من عمان وجرش وقرى مادبا ومخيم السخنة ومخيمات وقرى جرش ، عجلون ، الاغوار الوسطى ، وقرى شمال المفرق .

٦- توفير الكتب والمراجع للطلبة الجامعيين المحتاجين .

٧- مشروع الحقيقة المدرسية الذي غطي خمسماة طالب .

### جمعية العروة الوثقى الخيرية

العنوان : الدوار الاول ، جبل عمان ، عمان

ص.ب: ٢٣٧٩

هاتف: ٦٢١١٣٩

فاكس: ٦٢١١٣٩

تاريخ التسجيل: ١٩٦٥/٣/٢١

اسم رئيس الجمعية : الاستاذ سليمان عربات

المؤهل العلمي : ثانوية عامة

#### اسماء الهيئة الادارية

١- السيد سليمان عربات

٢- المهندس عاصم غوشة

٣- السيد محمود محمد سعيد

٤- السيد حسين محمد حياصات

٥- السيد هاشم محمد عزام

٦- السيد بلال حسن التل

٧- السيد عبد الرؤوف خميس الخطيب

#### اهداف الجمعية

١- نشر الثقافة الإسلامية وتنمية الفكر الإسلامي .

٢- الاشتراك في المؤتمرات الإسلامية العامة .

٣- استخدام جميع الوسائل المشروعة لذلك : اصدار مجلات ، منشورات ، .. الخ .

٤- الاتصال بالمراکز الاسلامية في العالم الاسلامي من اجل توحيد العمل الاسلامي .

٥- استئناس الملوك والرؤساء لمساندة الفكر الاسلامي

#### اهم المجازات الجمعية

١- تقديم مساعدات نقدية وعينية للاسر والافراد الحاجين .

٢- القيام باعمال تطوعية .

٣- القيام بنشاطات اجتماعية وثقافية ومؤتمرات .

٤- تقديم مساعدات للطلاب الحاجين .

٥- تنظيم حفل الافتتاح الجماعي في رمضان .

#### اهداف الجمعية

١- عقد دورات حفظ القرآن الكريم .

٢- تقديم خدمات ومساعدات عينية ونقدية .

٣- تأهيل وتدريب مهني : تنسيق زهور ، مكتبة ، مختبر .

٤- رعاية الايتام ( دار الرعاية للبيتيمات ) .

٥- اقامة محاضرات دينية .

٦- اقامة مستوصف طبي شامل .

## جمعية المركز الإسلامي الخيرية

العنوان: العبدلي ، عمان

ص ب: ٢٤١٤:

هاتف: ٧٥٦٣١٥ - ٦٩٢٧٨٧

فاكس: ٦٩٢٧٨٩

تاريخ التسجيل: ١٩٦٣/٤/١

الفروع: اربد ، الرمثا ، الزرقاء ، المفرق

اسم رئيس الجمعية: الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة

المؤهل العلمي: بكالوريوس حقوق

### اسماء الهيئة الادارية

١- الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة

٢- الدكتور قنديل شاكر

٣- الدكتور علي الحوامدة

٤- الحاج سعد الدين الزملي

٥- الدكتور محمد عويضة

٦- السيد خليل قطارة

٧- السيد غالب ابو عبود

٨- السيد زياد ابو غنيمة

٩- الدكتور احمد الزعبي

### اهداف الجمعية

١- انشاء دور حضانة ورياض اطفال ومدارس اساسية وكليات مجتمع للبنين والبنات .

٢- انشاء مستوصفات طبية ومراكيز ومستشفيات .

٣- انشاء المشاريع الانتاجية والتربوية التي تخدم المجتمع المحلي : زجاج ، تريكو ....

٤- مساعدة الاسر الفقيرة ومساعدة المرضى الفقراء .

٥- فتح مراكز لرعاية الايتام وانشاء المراكز الحرفية .

### أهم المجازات الجمعية

١- اقامة دورات تدريبية وتأهيلية للفتيات ( خياطة وترىكو ) .

## جمعية الشابات المسلمات

العنوان: البنيات ، عمان

ص ب: ١٩١٢٤ عمان ١١١٩٦

هاتف: ٧١٢٦٧٠ - ٧١٢٩٥٥

فاكس: ٧١٢٦٧٠

تاريخ التسجيل: ١٩٧٢/١/١٤

الفروع: سحاب ، كلية الاميرة ثروت .

اسم رئيس الجمعية: سمو الاميرة ثروت الحسن .

### اسماء الهيئة الادارية

١- السيدة نجود احمد فوزي

٢- السيدة وداد خليفة

٣- السيدة فوميا ابو زيد

٤- السيدة نلي النابلسي

٥- السيدة نورا العتاني

٦- السيدة خديجة سراج

٧- السيدة بسمة اللوزي

٨- السيدة زين شردم

### اهداف الجمعية

١- العمل على رفع مستوى المرأة الأردنية اجتماعياً لتأخذ دورها الطبيعي في المجتمع .

٢- ايجاد مراكز تدريب مهني للفتيات .

٣- العمل على ايجاد مراكز تكفل للفتاة الأردنية الجو الاجتماعي والنفسي الملائم .

٤- فتح رياض اطفال .

٥- المساعدة في محو الامية .

٦- ايجاد بيوت للمعاقبات .

### المجازات الجمعية

١- انشاء مركز تدريب وتعليم وتأهيل للمعوقين .

٢- تقديم خدمات تعليم ، مدارس وكليات وروضة .

٣- انشاء مشاغل مهنية للمعوقين .

٤- انشاء كلية الاميرة ثروت .

### جمعية الثقافة الإسلامية الخيرية

العنوان: الدوار الاول ، جبل عمان ، عمان

ص.ب: ٢٨٥

هاتف: ٦٤١٣٣١

فاكس: ٦١٨١٢٨

تاريخ التسجيل: ١٩٦٥/٨/٧

اسم رئيس الجمعية: د. احمد ابو قورة

المؤهل العلمي: بكالوريوس طب

#### أسماء الهيئة الادارية

١- الدكتور احمد ابو قورة

٢- الحاج حمدي الطباع

٣- المهندس عبد الغني ابو قورة

٤- الاستاذ بشير الطباع

٥- السيد سعد الدين جمعة

٦- السيد عيسى طماش

٧- المهندس فريدون حربى

٨- الدكتور عزت العزيزى

٩- المهندس عمر بدیر

#### اهداف الجمعية

١- ايجاد مؤسسات تربوية تعنى بامور الاسلام .

٢- تشجيع الحركة التعليمية ورعاية المهوبيين .

٣- العناية بالطلبة جسمياً واجتماعياً وروحيأً وعلقلياً وعاطفياً .

٤- تعليم الطلبة المحتاجين .

٥- غرز الایان بالله واركان العقيدة الاسلامية ، وادراك الاهداف الانسانية للاسلام ،

وغرس روح التعاون والتسامح .

#### اهم المجازات الجمعية

١- انشاء رياض اطفال ومدارس ثانوية .

٢- تقديم مساعدات للمقراء ورعاية الايتام .

٣- تقديم خدمات صحية: مستشفيات ، مراكز صحية .

٤- تقديم خدمات تعليمية (مدارس ، رياض اطفال ، جامعات) .

٥- القيام باعمال تطوعية مختلفة : ندوات ، محاضرات ، احتفالات .

## جمعية عباد الرحمن الثقافية الإسلامية

العنوان : ام اذينة - عمان

ص.ب: ٩٥٠٨٢٦

هاتف: ٨٥٩٨٣٣ - ٨٢٧١٢٨

فاكس: ٨٦٣٦٨٠

تاريخ التسجيل: ١٩٩٠/٣/٤

اسم رئيس الجمعية : الدكتور علي الفقير

المؤهل العلمي : دكتوراه شرعية

### أسماء الهيئة الادارية

١- الدكتور علي الفقير

٢- السيد زياد خليفة

٣- السيد وائل الهدد

٤- السيد فؤاد القاسم

٥- السيد محمد سعيد عابدين

٦- الدكتور اسحق مرقة

٧- السيد عبد الحميد ابو شقرة

### اهداف الجمعية

١- مساعدة الطلاب وتأهيلهم .

٢- اقامة مراكز تدريب مهني .

٣- اقامة مساجد الله .

٤- انشاء وحضانة روضة للاطفال .

### اهم المبادرات الجمعية

١- انشاء مدرسة تعليمية ثانوية للبنين وآخرى للبنات .

٢- انشاء روضة للاطفال .

٣- انشاء مركز لاعطاء ثانوية شرعية للبنين .

٢- تقديم مساعدات ومنح للطلبة المحتاجين .

٣- تقديم مساعدات للمرضى والمحاجين .

٤- توفير بعثات لتأهيل المعلمين .

٥- القيام بأعمال تطوعية .

## جمعية انوار الهدى الاسلامية

العنوان: بيادر وادي السير ، عمان

ص.ب: ١٤٠٧٥

هاتف: ٨١٦٧٢١

تاريخ التسجيل: ١٩٨٢/٥/١٠

اسم رئيس الجمعية: السيدة مدحجة باكير

المؤهل العلمي: بكالوريوس

اسماء الهيئة الإدارية

١- السيدة مدححة باكير

٢- السيدة مدححة لامبر

٣- السيدة شويكار خواجه

٤- السيدة زينب مرتضى

٥- السيدة انعام القيسى

٦- السيدة وزيرة صلاح

٧- السيدة سميرة كوخ

٨- السيدة سخاء الجالي

اهداف الجمعية

١- مساعدة العائلات الفقيرة والطلاب .

٢- تأسيس دار للحضانة .

٣- توعية المرأة في كافة المجالات : ثقافياً ، اجتماعياً ، صحياً .

٤- تأسيس مراكز مهنية مختلفة : طباعة ، لغات ، ..

٥- القيام باعمال من شأنها تحقيق اهداف الجمعية .

٦- تقديم المساعدات للطلاب المتفوقات لاكمال تعليمهن العالي .

اهم المجازات الجمعية

١- انشاء حضانة اطفال .

٢- القيام باعمال تطوعية متنوعة .

٣- تقديم منح للطلاب .

٤- تقديم مساعدات نقدية وعينية .

## جمعية دار العلوم والأداب الإسلامية

العنوان: جبل عمان ، عمان

ص.ب: ٥١٢

هاتف: ٦٤٤٨٤٤

فاكس: ٦٤٤٨٤٤

تاريخ التسجيل: ١٩٧٦/٨/١٢

اسم رئيس الجمعية: الاستاذ عبد الله حسن جبر

المؤهل العلمي: ماجستير

اسماء الهيئة الإدارية

١- السيد محمد الفرقى

٢- السيدة فايزه الخطيب

٣- السيد نبيل عاشور

٤- السيد عوني سليمان

٥- السيد علي اسماعيل

٦- السيد فرحان شحاتيت

٧- السيد عبد الله حسن جبر

اهداف الجمعية

١- تقديم الخدمات الاجتماعية وخاصة التعليمية للمحتاجين .

٢- دعم ثانوية فلسطين عن طريق دعم ابنائها المعوزين .

٣- تطوير المشاريع العلمية بثانوية فلسطين .

اهم المجازات الجمعية

١- تقديم منح للطلاب

٢- تقديم خدمات للايتام عن طريق الدراسة المجانية .

٣- انشاء مدرسة « فلسطين الثانوية »

- ٢- تقديم مساعدات نقدية وعينية للمحتاجين .
- ٣- اقامة دورات لياقة بدنية .
- ٤- فتح مشغل تريكو .
- ٥- القيام باعمال تطوعية : بازار خيري .
- ٦- كفالة يتيم .

### جمعية الروضة الاسلامية الخيرية

العنوان : ضاحية الرشيد ، عمان

من بـ : ٩٦١٦٧٨

هاتف : ٦٠٤١٢٠

تاريخ التسجيل : ١٩٩١/٤/٤

اسم رئيس الجمعية : الشيخ ابراهيم خليل محمد  
المؤهل العلمي : ثانوية عامة

### اسماء الهيئة الادارية

- ١- الشيخ ابراهيم خليل محمد
- ٢- السيد رشيد احمد عبد الرحمن بدبدوب
- ٣- السيد محمد محمود حسين زهران
- ٤- السيد احسان تركي القحطان
- ٥- السيد نبيل مصطفى اسعد
- ٦- السيد عصام محمد حسين علي
- ٧- السيدة فاطمة عبد الله الكيلاني

### اهداف الجمعية

- ١- فتح مراكز للتدريب المهني وفتح مراكز انتاجية .
- ٢- فتح مستوصف طبي .
- ٣- منح قروض للطلاب المحتاجين .
- ٤- فتح مركز محواة ومكتبة عامة .
- ٥- تقديم مساعدات للاسر المحتاجة .
- ٦- فتح حضانة وروضة ومدرسة للاطفال .
- ٧- القيام بنشاطات ثقافية واجتماعية مختلفة .
- ٨- التعاون مع المؤسسات العاملة في هذه الميادين .

### اهم المجازات الجمعية

- ١- اقامة دورة لتعليم الفنون والرسم على الزجاج .

### أهم المبادرات الجمعية

- ١- عقد دورات تحفيظ القرآن الكريم .
- ٢- إصدار مجلة شرعية .
- ٣- تقديم مساعدات نقدية .
- ٤- إنشاء مدارس وكليات مجتمع .
- ٥- إقامة ندوات ومحاضرات وأيام طيبة .
- ٦- إنشاء مجموعة كشافة .

### جمعية رابطة العلوم الإسلامية

- العنوان : شارع يزيد بن أبي سفيان ، عمان  
ص. ب: ٦٢٠٩  
هاتف: ٦٢٥١٨٦-٦٣٧٢٠٣  
فاكس: ٨١٩٠٣٦  
تاريخ التسجيل: ١٩٦٥/٨/١٠  
اسم رئيس الجمعية : الاستاذ بسام ظبيان  
المؤهل العلمي : بكالوريوس

### أسماء الهيئة الإدارية

- ١-السيد بسام تيسير ظبيان
- ٢-السيد غازي عابد
- ٣-السيد حسن سعود
- ٤-المهندس بسام ابو قلبين
- ٥-السيد قيس ظبيان
- ٦-السيد عبد الكريم الراغب
- ٧-السيد خالد السمهوري

### أهداف الجمعية

- ١- نشر العلوم الإسلامية ولغة العربية والدعوة إلى التمسك باهداف الدين الحنيف ومقاومة الاخلاع والانحلال الخلقي والمبادئ الهدامة .
- ٢- مساعدة الفقراء والطلاب المحتاجين .
- ٣- الاتصال بالدوائر الرسمية والاهلية والتعاون معهم في هذا المجال .
- ٤- تحسين حالة المجتمع الإسلامي في مختلف النواحي الصحية والاجتماعية ، والاقتصادية ... الخ .
- ٥- توثيق التعاون بين اعضاء الجمعية .
- ٦- تقديم المونات للمستحبين من خلال المعهد وغيرهم .
- ٧- مكافحة الفقر والمرض والجهل والمساهمة في تحسين حالة المجتمع الاردني .

### جمعية الاحسان الخيرية

العنوان: عوجان - الزرقاء

ص ب: ٨١٢٤

هاتف: ٩٥٤٧٦٤

تاريخ التسجيل: ١٩٩١/٦/٢

اسم رئيس الجمعية: السيدة مريم حسين ابو طعينة

المؤهل العلمي: ثانوية عامة

#### اسماء الهيئة الادارية

- ١- السيدة مريم حسين ابو طعينة
- ٢- السيدة زينب خليل مصطفى
- ٣- السيدة اسماء الفقهاء
- ٤- السيدة سحر خليل
- ٥- السيدة سهام قنديل
- ٦- السيدة مها محمد
- ٧- السيدة ردينة عيسى
- ٨- السيدة انتصار الفرارجة

#### اهداف الجمعية

- ١- مساعدة المحتاجين والفقرااء .
- ٢- العمل على فتح عيادة طبية .
- ٣- انشاء مراكز تأهيل وتدريب حرفية .
- ٤- فتح حضانة وروضة ونادي ومركز لغو الامية .
- ٥- فتح مكتبة عامة .
- ٦- تقديم منح وقروض للطلبة المحتاجين .
- ٧- فتح مركز انتاجي للمركز المهني للجمعية .
- ٨- العمل على تأهيل المرأة وذلك بفتح مراكز التدريب المهني الخاصة بالمهن المناسبة لها .

### جمعية العفاف الخيرية

العنوان: حي المدينة الرياضية - عمان

هاتف: ٦٨٩٣٩٩

فاكس: ٦٨٩٣٩٩

تاريخ التسجيل: ١٩٩٣/٩/١٩

اسم رئيس الجمعية: د. عبد اللطيف عربات

المؤهل العلمي: دكتورة

اسماء الهيئة الادارية\* :

- ١- الدكتور عبد اللطيف عربات
- ٢- الدكتور نعيم الشلتوبي
- ٣- الدكتور محمد العاني

#### اهداف الجمعية

- ١- العمل على تيسير الزواج .
- ٢- تقديم غاذج عملية لثبت العادات الايجابية للزواج .
- ٣- ايجاد نظرة جديدة حول قيم الزواج عن طريق نشر العادات الحسنة من الدين الاسلامي .
- ٤- القيام بدراسات حول مشاكل الاسرة .

#### اهم المجازات الجمعية

- ١- توزيع مساعدات على الراغبين بالزواج .
- ٢- اقامة وتقديم محاضرات عن الزواج والترغيب به وبيان ايجابياته .

\* الاسماء الواردة اعلاه جزء من الهيئة الادارية الحالية .

**الجمعية الثقافية الاسلامية الخيرية**

العنوان: الزرقاء

ص: ب: ٢٨٩

هاتف: ٩٨٢٣٦٢

تاريخ التسجيل: ١٩٦٧/٥/٧

اسم رئيس الجمعية: د. نزيه صادق المزبك

المؤهل العلمي: بكالوريوس طب اسنان

**اسماء الهيئة الادارية**

- ١- الكتور نزيه صادق المزبك
- ٢- السيد عثمان ابراهيم حسن
- ٣- السيد محمود محمد الحمصي
- ٤- السيد محمد محى الدين النجار
- ٥- السيد زياد محمد النجار
- ٦- الدكتور عماد رحمنون
- ٧- السيد فواز حتاحت
- ٨- السيد رفيق العبسة
- ٩- السيد احمد السمان
- ١٠- السيد هاشم الحمصي
- ١١- السيد قاسم تقي الدين

**اهداف الجمعية**

- ١- مساعدة الطلاب المحتاجين والاسر الفقيرة مادياً وعينياً.
- ٢- تقديم محاضرات ثقافية.
- ٣- انشاء مراكز مهنية لتأهيل وتدريب المهنيين على اعمال الحداوة والتجارة والخياطة.
- ٤- تشجيع الرياضة لدى الشباب وتنمية المواهب الثقافية عن طريق فتح مكتبة عامة.
- ٥- رعاية اليتيمات.

**اهم المجازات الجمعية**

- ١- انشاء مركز للتدريب على المهن ، مثل الخياطة والتجميل .
- ٢- تقديم مساعدات نقدية وعينية .
- ٣- القيام باعمال اجتماعية تطوعية .
- ٤- انشاء دورات محو امية للسيدات .

## جمعية بنى حسن الاسلامية

العنوان : الزرقاء

ص.ب : ٥٦١٤

هاتف : ٩٨٤٥١٩

تاريخ التسجيل : ١٩٩١/٦/٢

اسم رئيس الجمعية : د. بسام العموش

المؤهل العلمي : دكتوراه شريعة

### اسماء الهيئة الادارية

١- الدكتور بسام العموش

٢- السيد عواد الخوالدة

٣- السيد محمد عواد الزيد

٤- السيد حمدان عليمات

٥- السيد شاكر الحسبان

٦- السيد محمد ابراهيم الغويري

٧- السيد مصطفى رشيد

٨- السيد ابراهيم الزيد

٩- المهندس رضوان زواهرة

### اهداف الجمعية

١- مساعدة المحتاجين والآيتام ورعاية الأسر الفقيرة .

٢- إنشاء مدارس وروضات أطفال .

٣- دعم النشاط الرياضي والشبابي .

٤- إقامة مشاريع انتاجية .

٥- تفعيل دور المرأة في العمل الاجتماعي .

٦- توجيه العادات والتقاليد وجهة خيرة .

### اهم المجازات الجمعية

١- القيام على رعاية ايتام .

٢- تقديم خدمات تدريب وتأهيل مهني .

٣- تقديم مساعدات عينية ونقدية للاسر غير القادرة على الانتاج .

٤- اقامة دورات تربيكو وخياطة .

٥- تنظيم محاضرات ثقافية واجتماعية . وتقدم منح للطلبة الجامعيين الفقراء .

### جمعية عمر بن الخطاب الخيرية

العنوان : اتوستراد الزرقاء

ص ب : ٦٠٨

هاتف : ٩٨٢٩٣٠

تاریخ التسجیل : ١٩٧٢/٤/٢٤

اسم رئيس الجمعية : الحامی رشیدي الدبق

المؤهل العلمي : بكالوريوس حقوق

#### اسماء الهيئة الادارية

١- السيد مصطفى الفياض

٢- السيد عزمي المرايرة

٣- السيد وائل الظاهر

٤- السيد محمد امين جاد الله

٥- السيد احمد حسن الطوباسي

٦- السيد محمد البوريني

٧- السيد جلال العرقاوي

٨- السيد محسن عبنتاوي

٩- السيد شفيق مصطفى

١٠- السيد مصطفى وهدان

١١- السيد احمد القمحاوي

١٢- السيد محمد طاهر غنام

١٣- السيد رشیدي الدبق

#### اهداف الجمعية

١- مساعدة المحتاجين والطلاب الفقراء مادياً وعينياً .

٢- فتح مراكز تأهيل وتدريب الفتیات .

٣- إنشاء دار ايتام .

٤- فتح مركز مهني لتعليم الصناعات الجلدية .

#### اهم المجازات الجمعية

١- تقديم مساعدات نقدية وعينية للمحتاجين .

٢- تقديم منح للطلاب الفقراء والآيتام .

٣- تقديم خدمات اجتماعية .

٤- اقامه ايام طبية مجانية .

٥- كفالة ايتام .

## الجمعية الخيرية للتربية الإسلامية

العنوان : الزرقاء

ص.ب: ٢٥٤

هاتف: ٩٨٢٤٧٤

تاريخ التسجيل: ١٩٦٠/٢/٢٠

اسم رئيس الجمعية: النائب عبد الباقى جمو

المؤهل العلمي: بكالوريوس

### اسماء الهيئة الإدارية

- ١- الشیخ عبد الباقی جمو
- ٢- محمد احمد رشید
- ٣- السيد عمر دولت میرزا
- ٤- الدكتور موسى الزغول
- ٥- الحاج محمد صالح مطیع خان
- ٦- السيد زياد ابو محفوظ
- ٧- السيد نبيل كامل الشيشاني
- ٨- السيد خير الدين الكنانی
- ٩- السيد احمد جابر

### اهداف الجمعية

- ١- مساعدة المحتاجين مادياً.
- ٢- رعاية الطفولة .
- ٣- مكافحة الامية .
- ٤- رعاية الايتام .

## اهم المجازات الجمعية

- ١- انشاء روضة للاطفال .
- ٢- انشاء مدارس تعليمية .
- ٣- تقديم مساعدات عينية ونقدية .
- ٤- فتح مراكز محو الامية .
- ٥- تقديم قروض للطلبة المحتاجين .

## اهم المجازات الجمعية

- ١- انشاء مركز لرعاية الايتام .
- ٢- تعليم وتأهيل القادرين على العمل من عندهم عاهات واصابات .
- ٣- تقديم مساعدات عينية ونقدية لأسر المحتاجين .
- ٤- القيام باعمال اجتماعية تطوعية .

## جمعية السلط الخيرية الاسلامية

العنوان: السلط

ص نب ٨١

هاتف: ٥٥٢٣٣٦

تاريخ التسجيل: ١٩٦١/٧/٢٤

اسم رئيس الجمعية: الشيخ محمد امين الكيلاني

المؤهل العلمي: ثانوية عامة .

### اسماء الهيئة الادارية

١- الشيخ محمد امين الكيلاني

٢- السيد محمد احمد ابو الراغب

٣- السيد عبد الرزاق اسماعيل العطيات

٤- السيد يوسف الساكت

٥- السيد عبد اللطيف الصبيحى

٦- المهندس محمد خير الكيلاني

٧- السيد فتحى العمairy

٨- عبد الله صالح العطيات

٩- السيد محمود حسن الكلوب

١٠- السيد وسف سلامة ابو عميرة

### اهداف الجمعية

١- نشر العلم وذلك بفتح المدارس والمعاهد .

٢- فتح مراكز تدريب وانتاج مهنية .

٣- انشاء دور حضانة ومراكمز صحية .

٤- مساعدة المحتاجين والمرضى والمعوقين .

٥- التفاعل مع المجتمع المحلي في ميادين الخير والصلاح .

٦- رعاية الطفولة .

٧- تقديم خدمات للطلاب المحتاجين ودورس التقوية .

## الجمعية الاسلامية الخيرية

العنوان: اربد

٠٢-٢٤٣١٠٩

١٩٦٥/٧/٢٣

اسم رئيس الجمعية: فلاح محمود بنی هاني

للمؤهل العلمي: ثانوية عامة .

### اسماء الهيئة الادارية

١- السيد فلاح محمود بنی هاني

٢- السيد نصر الله يوسف ابو الوafa

٣- السيد محمود يوسف البصوص

٤- السيد عبد الرؤوف طالب احمد

٥- السيد حسن عواد بنی هاني

٦- السيد ذياب حسن ابراهيم

٧- السيد مصطفى عبد القادر

### اهداف الجمعية

١- مساعدة المحتاجين والمرضى .

٢- رعاية الاطفال .

٣- فتح مراكز تأهيل وتدريب الفتيات .

٤- فتح مركز لجو الاممية .

٥- نشاطات ثقافية ودينية .

### اهم المبادرات الجمعية

١- افتتاح روضة اطفال .

٢- اقامة دورتي خيطة وتربيكو .

٣- تقديم مساعدات عينية ونقدية للمحتاجين .

٤- اعمال تطوعية .

## **الجمعية الإسلامية لرعاية وارشاد الأسرة**

العنوان : الهاشمي الشمالي - عمان

ص.ب: ١١٠٦

هاتف: ٨٩٥٠٦٩

تاريخ التسجيل: ١٤٦٥/٧/١٤

اسم رئيس الجمعية : النائب د. ذيب عبد الله

المؤهل العلمي : بكالوريوس طب

اسماء الهيئة الإدارية

١- الدكتور ذيب عبد الله

٢- السيد رضا الارناؤوطى

٣- السيد محمد مالك شقرة

٤- السيد احمد راسب

٥- السيد نعمان عبد الله

٦- السيد عبد الرحمن مشعل

٧- السيد ابراهيم حرب

## **اهداف الجمعية**

١- مساعدة الاسر المحتاجة والفقراء .

٢- توزيع المواد العينية والمادية عند توفرها .

٣- تنقيف المرأة سياسياً واجتماعياً .

٤- تعليم السيدات في المنطقة على بعض المهن النسائية خياطة ، تريكو ...

## **اهم المجازات الجمعية**

١- عقد دورات تدريبية وتأهيل مهني خياطة ، تجميل ، ..

٢- تقديم المساعدات النقدية والعينية .

## **اهم منجزات الجمعية**

١- انشاء رياض اطفال .

٢- اقامة دورات تدريب مهني وانتاجي .

٣- تقديم مساعدات نقدية وعينية .

٤- انشاء مركز ثقافي اسلامي .

٥- القيام باعمال تطوعية متعددة .

٦- عقد محاضرات وندوات ثقافية .

**جمعية زيد بن حارثة لرعاية الايتام**  
العنوان : الطفيلة

تاریخ التسجیل : ١٩٩٢/٤/١٢

اسم رئيس الجمعية : محمد المريات  
المؤهل العلمي : ثانوية عامة

اسماء الهيئة الادارية

١- السيد محمد المريات

٢- السيد مروان القرعان

٣- الدكتور عاطف الرفاعي

٤- السيد اكرم سليمان الحراسيس

٥- السيد عمر حنيفات

٦- السيد عادل شوبيلات

٧- السيد محمد عبد العزيز العجارمة

**اهداف الجمعية**

١- مساعدة الايتام والطلبة والفقرااء المحتاجين .

٢- فتح مراكز تدريب وتأهيل لاسر الايتام .

٣- فتح مراكز لرعاية الايتام .

٤- مساعدة الاسر التي يوجد فيها ايتام .

٥- احياء الحرف والاعمال اليدوية .

**اهم المجازات الجمعية**

١- تقديم مساعدات نقدية وعينية محدودة .

٢- اقامة دورات تدريبية : خبطة ، تريكو ...

٣- رعاية ايتام .

**جمعية بشر السبع الخيرية الاسلامية**

العنوان : وادي الحجر ، الزرقا

من بـ : ٧٤٤٣

هاتف : ٩٨٤١٤٤

تاریخ التسجیل : ١٩٩١/٩/١٩

اسم رئيس الجمعية : ابراهيم سليمان الشوخي

المؤهل العلمي : بكالوريوس

**اسماء الهيئة الادارية**

١- السيد ابراهيم سليمان الشوخي

٢- السيد حمدان سليمان ابو صعلبك

٣- السيد عبد القادر ابو عبيد

٤- السيد خليل سلامة ابو حزمه

٥- السيد محمد علي

٦- السيد حسين سليمان ابو هويدى

٧- السيد محمود ابو محفوظ

**اهداف الجمعية**

١- رعاية الايتام والفقرااء .

٢- تأهيل المحتاجين .

٣- سد حاجات الاسر الفقيرة .

٤- مساعدة الطلبة الجامعيين عن طريق اعطائهم القروض .

**اهم المجازات الجمعية**

١- تقديم مساعدات نقدية وعينية للايتام .

٢- المشاركات الاجتماعية الهدافة إلى خدمة المجتمع المحلي .

### جمعية الحصن الخيرية الاسلامية

العنوان : الحصن ، اربد

ص.ب : ٢٩٤ الحصن

هاتف : ٢١٠٢٥٧

تاريخ التسجيل : ١٧٢/٢/١٧

اسم رئيس الجمعية : السيد خالد احمد الوقفي

المؤهل العلمي : بكالوريوس

### اسماء الهيئة الادارية

- ١- السيد خالد احمد الوقفي
- ٢- احمد عقله ابو خيط
- ٣- السيد مفاضي احمد الوقفي
- ٤- السيدة سميرة محمد عبد الرحمن
- ٥- الدكتور محمد رسمي المقبل
- ٦- السيدة عائنة احمد الحوراني
- ٧- السيد سليم اسماعيل فهد

### اهداف الجمعية

- ١- انشاء روضة اطفال ومركز تغذية .
- ٢- انشاء مركز تأهيل وتدريب .
- ٣- مساعدة المحتاجين .
- ٤- نشر الوعي الاجتماعي .
- ٥- انشاء مشاريع تنمية .

### اهم المجازات الجمعية

- ١- انشاء روضة اطفال .
- ٢- انشاء مدرسة ابتدائية .
- ٣- نشاطات اجتماعية متنوعة .
- ٤- تقديم مساعدة للفقراء والمحاجين .

### جمعية دوقة الخيرية الاسلامية

العنوان : اربد

ص.ب : ٧٤٤٢

هاتف : ٢١٥٠٠٩

تاريخ التسجيل : ١٩٨٧/٣/٢٦

اسم رئيس الجمعية : السيد محمد منصور احمد

المؤهل العلمي : الاعدادية

### اسماء الهيئة الادارية

- ١- السيد محمد منصور الشوال
- ٢- السيد سليمان عوض حميدان
- ٣- السيد حسين محمد مصطفى
- ٤- السيد بسام محمد مصطفى
- ٥- السيد عوض محمد فضيل
- ٦- السيد فخرى محمود عودة
- ٧- السيد هانى احمد عبد الرحمن
- ٨- السيد خليل تيسير علي
- ٩- السيد فرحان عقيل مجلبي

### اهداف الجمعية

- ١- مساعدة الفقراء والمحاجين .
- ٢- تدريب وتأهيل الشباب والنهوض بالمستوى الرياضي لهم .
- ٣- انشاء نادي طفل .
- ٤- نشاطات رياضية وثقافية متنوعة .
- ٥- خدمات المجتمع المحلي : حياة ، تريكو ...

### اهم المجازات الجمعية

- ١- انشاء روضة ونادي طفل .
- ٢- تدريب وتأهيل وانتاج خاص بالفتيات في ميادين الحياة والتربيـة .
- ٣- تقديم مساعدات نقدية وعينية للمحتاجين .

### جمعية الثقافة العربية الاسلامية (تابع الشيخ عبد الله الحبشي)

العنوان: ضاحية الرشيد بالقرب من مركز امن الرشيد ، عمان

ص.ب: ١٨٤٥٧٦ عمان ١١١١٨

هاتف: ٦٠٢٤٧٧

فاكس: ٧٠٤٠٢٨

تاريخ التسجيل: ١٩٩٤/١٠/١٤

اسم رئيس اللجنة: الحاج سلطان اكرم سلطان

المؤهل العلمي: بكالوريوس ادارة

#### اسماء الهيئة الادارية

١- الحاج سلطان اكرم سلطان

٢- السيد بسام محمد علي الكيالي

٣- السيد عمر ابراهيم الغزاوي

٤- السيد ابراهيم فوزي ابو سعد

٥- المهندس هيثم خلف بنى هاني

٦- السيد مروان ابراهيم عياد

٧- السيد عماد ابراهيم عياد

٨- السيد محمد ابو الشيخ

#### اهداف الجمعية

١- العمل على تعليم الناس علم الدين الشرعي ، وتشقيقهم في امر دينهم ولا سيما علم الدين الواجب «الفرض العيني» الذي يجب على كل مسلم مكلف .

٢- التأكيد على الدعوة إلى التمسك بعقيدة السلف الصالح الذين كانوا ينذرون الله عن النسبية والتشيل والجهة والعدد والمكان ، وكذلك التمسك بعقيدة الامام ابي الحسن الاشعري الذي نصر عقيدة السلف الصالحة بالحجج والبراهين العقلية .

٣- نشر الثقافة الاسلامية تبعاً لقواعد العقيدة السمحنة التي تدعو الى نبذ التطرف والارهاب ، وتعمل على نشر التسامع الاسلامي المعروف ، والتأكيد على المعايير الوطنية والعمل على تقوية البناء الداخلي للمجتمع .

### جمعية العقبة الخيرية الاسلامية

العنوان: العقبة

ص.ب: ٥٥ العقبة

هاتف: ٣١٦١٣٠

تاريخ التسجيل: ١٩٦٥/١١/١

اسم رئيس الجمعية: النائب بدر صالح الرياطي

المؤهل العلمي: بكالوريوس

#### اسماء الهيئة الادارية

١- النائب بدر صالح الرياطي

٢- السيد عطا الله المزلاوي

٣- السيد مازن عرفات زيتون

٤- السيد فارس رشيد عبيد

٥- السيد نصرت حسين البيطار

٦- السيد محمد علي ابو عرابي

٧- السيد مصفي احمد الجهني

٨- السيد حسن احمد عبد الجود

٩- السيد ابراهيم عبد الرزاق

#### اهداف الجمعية

١- فتح روضة وحضانة ومركز تغذية للطفل .

٢- تدريب وتأهيل ومحاربة الامية .

٣- مساعدة القراء عن طريق فتح مشاريع انسانية .

٤- تشجيع الصناعات التقليدية .

٥- فتح مدارس للبنين والبنات .

#### اهم المجازات الجمعية

١-رعاية الطفولة : حضانة ورياض اطفال .

٢- مساعدات للطلبة الفقراء .

٣- المشاركة في الاحتفالات الدينية والوطنية .

٤- نظافة البيئة وعمل معرض علمي .

٥- انشاء مدارس للمراحل المختلفة .

- ٤- بناء المدارس النموذجية التي تجمع بين العلوم الكونية النافعة والتوجيه الخلقي والديني الرفيع وبأقساط مدرسته ، بما يضاعف انشاء بناء جيل حضاري ثقافي يدعو الى معرفة الله ورسوله كما يجب .
- ٥- المساهمة في رفع مستوى الثقافة في الاردن ، عن طريق اصدار المطبوعات والكتيبات والجلالات الثقافية وانشاء مكتبة ثقافية جامعة لطلاب العلم والباحثين عن الخبر .
- ٦- المشاركة في الاحتفالات الوطنية والدينية وذلك من خلال الفرقة الهاشمية للمدائح النبوية التابعة للجمعية .
- ٧- اقامة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات الثقافية انطلاقاً من الفكر الاسلامي .

#### اهم المجازات الجمعية

- ١- انشاء الفرقة الهاشمية للمدائح النبوية وفرقة أخرى للنساء والاطفال .
- ٢- مشاركة هذه الفرق في الاحتفالات الدينية مع وزارة الاوقاف والمؤسسات الرسمية الأخرى والاذاعة والتلفزيون الاردني .
- ٣- مشاركة الشعب الاردني في احتفالاته الوطنية .
- ٤- ارسال ثلاث قوافل سنوياً لأداء مناسك العمرة .
- ٥- عمل محاضرات اسبوعية في مركز الجمعية واداء محاضرات في المدارس والجامعات والمنتديات الثقافية .
- ٦- اقامة نادي صيفية في العطل المدرسية ذات برامج متنوعة وشاملة بالإضافة إلى اقامة نادي اسبوعي دائم لطلاب المدارس .

### القسم الثالث

#### المراكز والمعاهد الاسلامية

## المعهد العالمي للفكر الاسلامي / الاردن

العنوان : جبل الويبدة ، عمان

من بـ: ٩٤٨٩ عمان ، ١١١٩١

هاتف: ٦٣٩٩٩٢

فاكس: ٦١١٤٢٠

تاريخ التسجيل: ١٩٩٠/١٠/١٧

الفروع: المقر الرئيسي في الولايات المتحدة الاميركية .

اسم رئيس الجمعية: الدكتور فتحي الملاكي - المستشار

المؤهل العلمي: دكتوراه .

### اهداف المعهد

- ١- توفير الرؤية الاسلامية الشاملة في تأصيل قضايا الاسلام الكلية وتوضيحها .
- ٢- استعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للامة الاسلامية .
- ٣- اصلاح مناهج الفكر الاسلامي ، لتمكين الامة من استئناف حياتها الاسلامية ودورها في توجيه مسيرة الحضارة الاسلامية ، وترشيدها وربطها بقيم الاسلام وغاياته .
- ٤- عقد الدورات والندوات العلمية والفكرية المتخصصة .
- ٥- دعم جهود العلماء والباحثين في الجامعات ومراکز البحث العلمي .
- ٦- توجيه الدراسات العلمية والاكاديمية لخدمة قضايا الفكر والمعرفة .

### اهم المجازات المعهد

- ١- عقد دورات متعددة حول الاسلام وتعليم اللغة العربية ، لغير الناطقين بها . والمكتبات والتربيه في الاسلام .
- ٢- عقد الندوات والمحاضرات الاسبوعية الدورية .
- ٣- انشاء مكتبة متخصصة .
- ٤- نشر الكتب الاسلامية الهدافة الى تحقيق رسالة المعهد .

بشكل خاص .

- ٥- تشجيع اعضاء الجمعية على القيام بالبحوث والدراسات في مجالات تخصصاتهم في اطار النظرة الاسلامية الكلية للعلوم والمعارف .
- ٦- تشجيع اعضاء الجمعية على اعداد البحوث التي تساعده على صياغة فلسفة اسلامية ذات مواقف وابعاد محددة تعالج القضايا الفكرية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة .
- ٧- تمكين اعضاء الجمعية من الاتصال بالمفكرين والعلماء في مجالات اختصاصهم على المستويات المحلية والعربيّة والاسلامية والعالمية .

#### اهم المبادرات الجمعية

- ١- تنظيم الندوات والمحاضرات والمؤتمرات التي تعنى باهداف الجمعية .
- ٢- نشر البحوث والمؤلفات الاسلامية .
- ٣- اصدار الدوريات المتخصصة .
- ٤- اقامة صلات التعاون مع العديد من مؤسسات البحث داخل الاردن وخارجها .
- ٥- اصدار نشرة دورية تعنى باخبار الابحاث والدراسات والندوات المحلية والعالمية التي تتفق مع اهداف الجمعية .

#### جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية

العنوان : جبل الويبدة ، عمان ، ص.ب : ٩٤٨٩

هاتف : ٦٣٩٩٢

فاكس : ٦١١٤٢٠

تاريخ التسجيل : ١٩٨٠/٤/٨

اسم رئيس الجمعية : د. اسحق الفرحان

المؤهل العلمي : دكتوراه تربية .

#### اسماء الهيئة الادارية

- ١- الدكتور اسحق الفرحان
- ٢- المهندس رائف نجم
- ٣- الدكتور عزت العزيزي
- ٤- الاستاذ فاروق بدران
- ٥- الحاج حمدي الطابع
- ٦- الدكتور عودة ابو عودة
- ٧- الدكتور محمد صقر
- ٨- الدكتور فتحي ملكاوي
- ٩- الدكتور احمد البشايرة

#### اهداف الجمعية

- ١- المساهمة في الانتاج الفكري الاسلامي واعداد البحوث العلمية والتمحیص الناقد للمعطيات الحضارية العالمية .
- ٢- القيام بالدراسات والبحوث في مختلف فروع المعرفة والتي يكون لها مردود ايجابي على المجتمعات الاسلامية بعامة والمجتمع الاردني بخاصة .
- ٣- المساهمة في وضع برامج البحوث في القضايا التي تواجه المجتمعات الاسلامية وتعویل تلك البرامج او دعمها .
- ٤- التعاون مع المؤسسات العلمية ودور البحث في العالم الاسلامي ، ومع الجماعات العالمية المتخصصة المهتمة بشؤون البحث العلمي والدراسات والبحوث في مختلف المجالات ، لتحقيق التبادل في الانتاج الفكري خدمة المجتمعات الاسلامية والعالمية والمجتمع الاردني

### أهم المبادرات الجمعية

- ١- دورات شبه دورية في تحفيظ القرآن الكريم .
- ٢- محاضرات شبه دائمة في علوم القرآن والسنّة النبوية .

### جمعية الكتاب والسنّة

العنوان: جبل الزهور ، عمان

ص.ب: ٦٣٠٠٢٧

هاتف: ٧٥٧٥١٩

تاريخ التسجيل: ١٩٩٣/٥/٨

اسم رئيس الجمعية: السيد حسن ابو هنية

المؤهل العلمي: دبلوم

### أسماء الهيئة الإدارية

- ١- السيد حسن ابو هنية
- ٢- السيد سامي سعد ابراهيم
- ٣- السيد مروان احمد شحادة
- ٤- السيد ابراهيم احمد العسعس
- ٥- السيد محمد الرعود
- ٦- السيد عماد الخضور
- ٧- السيد حسان عبد المنان

### أهداف الجمعية

- ١- خدمة القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة .
- ٢- نشر الوعي الصحيح بالكتاب الشريف والسنّة النبوية .
- ٣- نشر ودعم وتشجيع وتنمية الابحاث والمؤلفات والدراسات المتعلقة بالكتاب والسنّة .
- ٤- استغلال تقنية المعلومات بالحاسوب في خدمة القرآن .
- ٥- ترجمة الاعمال التي تخدم القرآن والسنّة الى اللغات الحية .
- ٦- اصدار نشرات توعية ثقافية متخصصة .
- ٧- المشاركة في المؤتمرات والندوات والأنشطة ذات العلاقة بالقرآن والسنّة .
- ٨- عقد المحاضرات والندوات والدورات .
- ٩- المساهمة في ايجاد حركة فكرية نقديّة في فقه الكتاب والسنّة .
- ١٠- عمل موسوعات متخصصة لخدمة الكتاب والسنّة .
- ١١- تطوير اساليب ووسائل البحث العلمي في مجال علوم القرآن الكريم .

- ٥- التصدي للغزو الثقافي الاجنبي الذي يستهدف زعزعة الایمان في النفوس .
- ٦- محاربة الانانية والتزاعات العرقية والاقليمية والقبلية بين المسلمين .
- ٧- الاعتراف بدور المرأة في الحياة الاسلامية .
- ٨- اعتبار الصهيونية خطراً عاماً على المسلمين جميعاً .
- ٩- التشجيع على اقامة المشروعات الاقتصادية والزراعية والصناعية وفق المنح الاقتصادي الاسلامي .

#### اهم المجازات الجمعية

- ١- تنظيم مسابقة عالمية في السيرة النبوية العطرة شارك فيها مشاركون من ٣٧ دولة .
- ٢- تنظيم مسابقة في الحديث الشريف شارك فيها خمسة الآف متسابق .
- ٣- مخاطبة دول العالم لمكافحة المخدرات منذ ٨ سنوات والمطالبة باعدام المروجين والمتاجرين والممولين لعلميات التهريب وقد استجاب لذلك عدد من الدول العربية والاسلامية .
- ٤- تنظيم مسابقات رياضية قبل ٥ سنوات شارك فيها ٨٢ فريقاً .
- ٥- تقديم مقترنات عملية لمعالجة مديونية العالم الثالث وتوزيعها على جميع دول العالم .
- ٦- تأسيس (٥٣) مركزاً اسلامياً لتعليم القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة والحديث الشريف والأدب الاسلامية .
- ٧- وضع مشروع الدستور الاسلامي من ١٤٧ مادة وتوزيعه على رؤساء الدول العربية والاسلامية والماركز العلمية والجامعات .

#### مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية

العنوان: عمان - جبل عمان

ص.ب: ٨١١٧٩٣ عمان ١١١٨١

هاتف: ٦٠١١٢٢

فاكس: ٦٠١١٢٢

تاريخ التسجيل: ١٩٧٤/٧/٢٠

اسم رئيس المجلس: الاستاذ كامل اسماعيل الشريف

المؤهل العلمي: بكالوريوس

#### أسماء الهيئة الادارية

- ١- الاستاذ كامل اسماعيل الشريف
- ٢- الاستاذ عبد الطيف حسين الصبيحي
- ٣- السيد هاشم محمد عزام
- ٤- السيد محمود محمد الناطور
- ٥- السيد محمد حسين الكوز
- ٦- السيد محمد حمد الله الجزارى
- ٧- السيد محمد توفيق التوافلة
- ٨- السيد يوسف محمد الشلبي
- ٩- السيد خليل ابراهيم البشير
- ١٠- السيد محمد منيزل الشناولة
- ١١- السيد احمد محمود مطلق

#### اهداف الجمعية

- ١- الدعوة الى الاسلام والت بشير به بين شعوب الارض .
- ٢- العمل على تجميع الطاقات الاسلامية العاملة في الاردن وتوحيد الجهود لاقامة مجتمع اسلامي ، وبناء الجيل الناشئ على اسس اسلامية .
- ٣- العمل على اعادة الكيان الموحد لlama الاسلامية ، والدعوة إلى أن يحرر المسلم نفسه من الخضوع للهوى والشهوات .
- ٤- العمل على احياء وظيفة المسجد ، وان يكون كل مسلم ومسلمة داعية إلى الله .

#### **القسم الرابع**

**الهيئات واللجان والنوادي الاسلامية**

## الهيئة الإسلامية العالمية للاغاثة الطبية

العنوان : عمان

ص.ب : ٩٢٧٣٠٥

هاتف : ٦٩٣٧٣١

فاكس : ٦٩٣٧٣٢

تاريخ التسجيل : ١٩٩١/٣/١٧

اسم رئيس الجمعية : احمد عوض الترعاني

المؤهل العلمي : دكتوراه طب

### اسماء الهيئة الادارية

١- الدكتور احمد الترعاني

٢- الدكتور احمد العرجا

٣- الدكتور محمود جبر

٤- الدكتور عبد السلام جابر

٥- الدكتور عبد الجابر دية

٦- الدكتور علي الحوامدة

٧- الدكتور مازن كردية

٨- السيد بسام فارس

### اهداف الهيئة

١- تقديم الاغاثة الطبية في الكوارث والحوادث في بلاد المسلمين عن طريق تزويدها بالادوية والاغذية والاطباء .

٢- المساعدة على انشاء المستوصفات والمستشفيات .

٣- المساعدة على تنمية وتطوير التدريب في القطاع الصحي والطبي في المناطق المحتاجة .

٤- العمل على انشاء مراكز خاصة بالمعوقين .

٥- فتح ابواب التعاون والتعارف مع المؤسسات الخيرية والصحية في الدول العربية والاسلامية والاجنبية ، من اجل تنظيم جهود الغوث والمساعدة الطبية للمسلمين في كل مكان .

## الهيئة الخيرية الاردنية الهاشمية للاغاثة والتنمية والتعاون العربي الاسلامي

العنوان: المخطة ، عمان .

ص.ب: ٢٠٨٣٢

هاتف: ٦١٨١٣٢١

فاكس: ٦١٨١٣٢

تاريخ التسجيل: ١٩٩٠/١/١٠

اسم رئيس الجمعية: د . عبد السلام العبادي .

المؤهل العلمي: دكتوراه شريعة

### اسماء مجلس الامانة

١- الدكتور عبد السلام العبادي

٢- السيد هاني الملقي

٣- السيد حيدر عيسى مراد

٤- الدكتور عارف البطاينة

٥- المهندس حماد ابو جاموس

٦- السيد عبد الله كايد

٧- الدكتور عز الدين الخطيب

٨- الحاج حمدي الطياع

٩- الدكتور محمد عدنان البخيت

١٠- الأستاذ معن هاشم ظبيان

١١- الدكتور ناصر الدين الاسد

١٢- الأستاذ كامل الشريف

١٣- الدكتور خلدون ابو حسان

### اهداف الهيئة

- ١- القيام بمشاريع خيرية وبرامج مساعدات وتقديم المساعدات الممكنة لابناء الشعوب العربية والاسلامية المحتاجين ، تعود بالنفع على المجتمعات الاسلامية .
- ٢- تلبية حاجة الشعوب العربية والاسلامية للمتخصصين في حقول متعددة .
- ٣- التعريف بحاجات الشعوب الاسلامية وقصاصاتها .

### اهم المجازات الهيئة

١- تقديم مساعدات نقدية للاسر المحتاجة وخاصة للعائلتين من الكويت عام ١٩٩١ .

٢- توزيع ادوية على المستوصفات المحتاجة .

٣- تقديم الرعاية الصحية لمناطق النائية في الاردن وفلسطين .

٤- اقامة ايام طبية مجانية في القرى الاردنية ومصارب البدو والتجمعات الفلسطينية في المخيمات .

٥- تنسيق الجهد مع المؤسسات الاسلامية في امريكا واروبا وكندا ، حيث قامت تلك المؤسسات بارسال الفرق الطبية وتقدم مساعداتها لمناطق المحتاجة .

٦- تقديم المساعدات الطبية في مناطق مختلفة من افريقيا .

**نادي اليرموك الرياضي الاجتماعي الثقافي**  
**العنوان:** جبل النزهة - عمان .  
**ص.ب:** ١٨٣٤٧٥ عمان ١١١٨  
**هاتف:** ٦٨٣٣٩٩، ٦٦٠٧٣٧  
**تاريخ التسجيل:** ١٩٦٧  
**اسم رئيس الجمعية:** الاستاذ محمود الخطيب .

**اسماء الهيئة الادارية**

- ١- السيد محمد محمود الخطيب
- ٢- السيد غالب سنجق
- ٣- السيد بشير الزميلي
- ٤- السيد سميح جویحان
- ٥- السيد شکیب عبد الطفیل
- ٦- السيد موسى ابو مراد
- ٧- الاستاذ احمد عيسى

#### **أهداف النادي**

- ١- الرقي بالنفس الانسانية بمارسة الانشطة الترويحية المختلفة .
- ٢- عقد دورات لتعليم السباحة .
- ٣- عقد الدورات والندوات في الشؤون المختلفة .
- ٤- اقامة بازارات وأسواق خيرية .
- ٥- اصدار تقويم هجري سنوي باسم النادي .
- ٦- اقامة دورات تحفيظ القرآن الكريم .
- ٧- تنظيم ايام طيبة لمعالجة الفقراء مجاناً ، وتقديم المساعدة للناس ايام الكوارث .

#### **ام الحجات النادي**

- ١- انشاء فرق رياضية مختلفة .
- ٢- انشاء مسبح يعمل على عدم الاختلاط .
- ٣- انشاء فرقة كشافة وتنظيم مهرجانات ورحلات عمرة .
- ٤- اقامة افطارات للصائمين في شهر رمضان .

- ٤- رفد المسيرة التنموية الاردنية باتاحة الفرصة لاقامة مشاريع تنموية .
- ٥- انشاء مراكز ثقافية وندوات واصدار نشرات وكتب تحقق اهداف الهيئة .

#### **ام الحجات الهيئة**

- ١- رعاية الايتام ( البوسنة ) .
- ٢- استقدام ٢٢ جريحاً ومعاجنهم في الاردن .
- ٣- اعمال تطوعية مختلفة ( تقديم الاغاثة في المناطق المنكوبة محلياً وعالمياً ) .
- ٤- فتح روضة ومدرسة لبناء البوسنة .
- ٥- تقديم مساعدات عينية ونقدية للايتام والارامل .
- ٦- تقديم مساعدات للشعوب الاسلامية في الشيشان وبليغاريا

## لجنة زكاة المناصرة الإسلامية للشعب الفلسطيني

العنوان : المركز الرئيسي - جبل الحسين - شارع بتر السبع

ص.ب : ٩٢٥٣٦٧ عمان ١١١١٠

هاتف : ٦٩٧٤٦١/٢

فاكس : ٦٩٧٤٦٣

تاريخ التسجيل : ١٩٩٠/٥/١٦

اسم رئيس اللجنة : المهندس بدر الهرش

المؤهل العلمي : بكالوريوس هندسة مدنية

### أسماء الهيئة الإدارية

١- السيد سعد الدين الزميلي

٢- السيد فتحي البقاعي

٣- السيد عبد اللطيف مرعي

٤- السيد فؤاد القاسم

٥- الحاج محمد زمز

٦- السيد زهير ابو الراغب

٧- السيد حيدر مراد

٨- السيد محمد عصفور

### أهداف الجمعية

١- دعم المؤسسات الخيرية القائمة في فلسطين المحتلة .

٢- مساعدة الاسر الفقيرة التي فقدت معيلها وكفالة الايتام .

٣- اقامة مراكز تحفيظ القرآن الكريم .

٤- المحافظة على المقدسات في فلسطين المحتلة والعناية بها .

٥- دعم المراكز الطبية التي تخدم ابناء فلسطين ورعايتها .

### أهم المبادرات الجمعية

١- كفالة اكثر ١٠٠٠ يتيم في فلسطين .

٢- اقامة خمسين مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم .

٥- المشاركة في النشاطات الكشفية المحلية والعربية والعالمية .

٦- انشاء فرق للانشيد الاسلامية ، واصدار الكاسيتات وشرطة الفيديو والعمل المسرحي التي تعرض المسرحيات الاسلامية الهدفة .

٧- تنظيم bazars والأنشطة المختلفة من تحفيظ القرآن وتعليم السيرة النبوية واحكام الفقه .

ملحق رقم (١)  
المركز الإسلامي العاملة في الأردن ١٩٩٦

العنوان	اسم المركز	الرقم
البريد	العنوان	الرقم
١٥٠٨٨٥ المركز الإسلامي في مسجد القناوي عمان/ الهاشمي الشمالي	١	
١٥١٠٢٩ مكتب المؤتمر الإسلامي لبيت المقدس عمان/ عبّون	٢	
٤٧٤ مادبا مركز أبي هريرة	٣	
السلط / البلقاء مركز السلط الإسلامي	٤	
٦٦٠٢ مركز دار القرآن الكريم الإسلامي عمان/ حي نزال	٥	
٢٠٠ مادبا مركز حي الإزابدة الإسلامي	٦	
عمان مركز جاوا الإسلامي	٧	
الرصيفة / المشيرفة مركز الإيمان الإسلامي	٨	
٢٢٠٥٤٤ مركز الإمام علي بن أبي طالب الإسلامي عمان	٩	
هاني الشمائلية الكرك / الشهابية مركز الشهابية الإسلامي / ذكور	١٠	
سليمان الشمائلية الكرك / الشهابية مركز الشهابية الإسلامي / ذكور	١١	
٦٠٥٧ عمان / جبل الحسين مجموعة جعفر الطيار الكشفية	١٢	
٦٢١٠٨٨ عمان / جبل النظيف مجموعة طارق بن زياد الكشفية	١٣	
٢٢١٤٣ عبدون / مسجد السيدة عائشة مجموعة البراق الكفية الإسلامي	١٤	
مكتب البريد أريد/ كفر اسد « الوسيطة مركز كفر اسد الإسلامي	١٥	
٢/٢٢٩٦٢٣ لربد / الكورة مركز دير أبي سعيد الإسلامي	١٦	
١٥ لربد / الكورة مركز المزار الشمالي الإسلامي	١٧	
٢٦ أريد / بيت ياقا مركز بيت ياقا الإسلامي	١٨	
		١٩

- ٣- المساعدة في اقامة بعض المراكز الطبية .
- ٤- اقامة موائد الافطار في بعض المساجد .
- ٥- توزيع اكثر من ٢٧٠ اضاحية كل عام .
- ٦- توزيع ١٥٠ الف دفتر تحت اسم مشروع الحقيقة المدرسية .
- ٧- توزيع مساعدات غذائية على اكثر من الف اسرة في فلسطين .

## ملحق رقم (ب)

## الجمعيات الاسلامية العاملة في الاردن ١٩٩٦

العنوان	اسم المركز	الرقم
عمان	الجنة المركبة لرعاية شؤون المساجد	١
عمان	مكتب رابطة العالم الاسلامي	٢
عمان	جمعية البر ببناء الشهداء	٣
عمان	جمعية عين كارم الخيرية	٤
عمان	جمعية البراق الخيرية	٥
عمان	جمعية بئر السبع الخيرية	٦
انرج	جمعية انرج الخيرية	٧
عمان	جمعية دار القرآن الكريم	٨
السلط / يرقا	جمعية يرقا الخيرية	٩
الزرقاء	جمعية الكتاب الاسلامي	١٠
عمان	جمعية صلاح الدين الايوبي	١١
السلط	جمعية البلقاء للتنمية الاجتماعية	١٢
السلط	الجمعية الوطنية للهلال الاحمر	١٣
كفر آلما	جمعية كفر آلما	١٤
عمان	جمعية جعفر الطيار	١٥
صويلح	جمعية السلط الخيرية / فرع صويلح	١٦
دير أبي سعيد	جمعية دير أبي سعيد الخيرية	١٧

اريد / صما	مركز صما الاسلامي	٢٠
اريد / الكورة	مركز السمعون الاسلامي	٢١
اريد / ام قيس	مركز ام قيس الاسلامي	٢٢
اريد / ام قيس	مركز الصريح الاسلامي	٢٣
اريد / الحصن / المخيم	مركز مصعب بن عمير الاسلامي	٢٤
اريد / ملكا	مركز ملكا الاسلامي	٢٥
البريد	مركز جديتا الاسلامي	٢٦
اريد / الكورة	مركز كفر راكب الاسلامي	٢٧
اريد/ اييون	مركز اييون الاسلامي	٢٨
الرمثا	مركز الرمث الاسلامي	٢٩
الاغوار الشمالية / الاغوار	مركز الشووة الشمالية الاسلامي	٣٠
الاغوار الشمالية / الكريمه	مركز الكريمة الاسلامي	٣١
الاغوار الشمالية	مركز وقاص الاسلامي	٣٢
الاغوار الشمالية	مركز المشارع الاسلامية	٣٣
الفور الاوسط	مركز غور الزامه الاسلامي	٣٤
الفور الاوسط	مركز الروضة الاسلامي للذكور	٣٥
الفور الاوسط	مركز الجوفة الاسلامي	٣٦
الفور الاوسط	مركز الكرامة الاسلامي للذكور	٣٧
الفور الاوسط	مركز الكرامة الاسلامي للإناث	٣٨
الفور الاوسط	مركز الصوالحة الاسلامي	٣٩

**الخاتمة**  
**والخلاصات**

**هاني الخوراني**

١٨	المركز الاسلامي لرعاية الفتيات المسلمات محافظة البلقاء	البرقة	البرقة
١٩	جمعية الاشرافية الخيرية	الكوره	الاشرافية
٢٠	مركز شباب الطالية	عمان	٢٢ / الجبيزة
٢١	جمعية علي بن ابي طالب الاسلامية	عمان	عمان
٢٢	جمعية عثمان بن عفان الخيرية	الزرقاء	٥٥٦٣
٢٢	جمعية صما الخيرية الاسلامية	اريد	صما
٢٤	جمعية رعاية الكبار الاردنية	السلط	٣٣
٢٥	مركز تحفيظ القرآن الكريم لمسجد عمر بن الخطاب	عمان	٥١١
٢٦	نادي السلط الرياضي	السلط	السلط
٢٧	جمعية حوفا الخيرية	اريد	جوفا
٢٨	جمعية حوفا الخيرية	اريد	جوفا

## الخاتمة

### مستقبل الحركة الاسلامية في الاردن

هاني الحوراني

تظهر الواقع الراهن ان الحركة الاسلامية ما زالت تتمتع بمكانة هامة في حياة الاردن السياسية ، وهي تمثل حتى الان اكبر قوة سياسية وحزبية منظمة وذات فعالية جماهيرية ، وهي تستند إلى شبكة واسعة من المنظمات غير الحكومية ذات الطابع الخيري والديني ، حتى مع الاخذ بالاعتبار أن العديد من هذه المنظمات لا يخضع بالضرورة لتوجيه الجماعات الاسلامية السياسية .

ان الصفحات القليلة التالية تستهدف طرح مجموعة من التساؤلات حول مستقبل الحركة الاسلامية في الاردن ومحاولة اعطاء بعض الاجوبة ، ولو على شكل اشارات سريعة . والمقصود ان تساعد الاجوبة المقترحة هنا في توضيح عوامل قوة وضعف الحركة الاسلامية ، وما اذا كانت قادرة في المستقبل على الاحتفاظ بموقعها المميز في الحياة السياسية الاردنية ، أم انها ، على النقيض ، قد تتراجع ، كما تشير إلى ذلك التطورات السياسية الاخيرة .

#### أولاً : بعض الاستنتاجات الخاصة بالتطور التاريخي للحركة الاسلامية في الاردن

على الرغم من ان الحركة الاسلامية في الاردن بدأت بالتصرف خلال السنوات القليلة الماضية على اساس انها حركة سياسية معارضة ، إلا ان هذا الدور جديد نسبياً وغير مأكولة بالنسبة للحركة الاسلامية في الاردن ، وينبه البعض حتى إلى التشكيك باصالة أو جدية هذه المعارضه<sup>(1)</sup> .

ولقد ساعد على احتضان جماعة الاخوان المسلمين في الاردن ومنحها الرعاية والحدب من الامير عبد الله طبيعة الجماعة ذاتها . فقد تأسست ونهضت في بداية نشوئها ، على ايدي عدد من التجار والشخصيات الميسورة والتي تنتمي إلى عائلات معروفة<sup>(٥)</sup> . وقد اتسمت نشأتها بالطابع الخيري وبالتوجه للنشاط الاجتماعي والدعوة للإسلام بوسائل سلمية معلنة ومشروعة . الامر الذي جعلها ، بخلاف نشأة الجماعات المماثلة في القطرات العربية الأخرى ، في منأى عن اضطهاد السلطات وملحقتها ، اذ على النقيض حظيت نشاطاتها برعاية رسمية من أعلى مستويات السلطة .

ان الاصول الاجتماعية للجماعة ، وكونها قد تأسست على ايدي عدد من التجار واصحاب الاعمال والمهن ، وليس على يد مثقفين ، قد اضفى عليها طابعاً شديداً لاعتدال والمودعة مع السلطات . ويفسر ذلك ايضاً ضعف الطابع السياسي للجماعة خلال مرحلة التأسيس ، ولعدة عقود لاحقة .

وبكلمات اخرى فان جماعة الاخوان المسلمين ، لم تنشأ كتنظيم معارض من البداية ، وحتى انها لم تتسم بسمات الحركات والتنظيمات السياسية ، ولم تتجذر فيها تقاليد العمل السياسي الاحترافي ، مثل بقية الاحزاب التي نشأت في نفس الفترة أو خلال الخمسمائات .

والملفت للنظر ان نشأة جماعة الاخوان المسلمين رغم تزامنها من الناحية التاريخية مع قيام أول مجلس نوابي في الاردن ، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، إلا ان الاخوان لم يتقدموا للانتخابات البرلمانية بمرشحين عنهم . وتشير بعض الروايات ان جماعة الاخوان المسلمين دعمت ترشيح الحامي شفيق ارشيدات ، وكان احد رموز المعارضة البرلمانية حينذاك<sup>(٦)</sup> .

وكما اشرنا فقد اتجهت الجماعة في الاردن وجهة اجتماعية ودعوية ، اقل انشغالاً بالعمل السياسي من الجماعة في مصر ، حيث انصب جهدها على الدعوة للالتحاق والتربية الاسلامية من خلال الخطاب والدروس في المساجد والقاء المحاضرات ورعاية النشاطات الكشفية والرياضية للشباب والناشئة بدعم ومبادرة من السلطات الرسمية .

بيد ان اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية الاولى عام ١٩٤٨ ، كانت البوابة الاوسع لانخراط الاخوان المسلمين في العمل السياسي . فقد شارك فيها الاخوان كمتطوعين في القتال ضد القوات اليهودية ، وعلى اثر ذلك بدأت الجماعة تعامل مع النشاط السياسي بشكل اكبر .

ومهما يكن الامر ، فان ما يفسر عدم القناعة الكافية بقدرة الحركة الاسلامية على تشكيل معارضة جدية في اطار النظام السياسي الاردني هو المسار التاريخي الفعلي لجماعة الاخوان المسلمين ، والتي تشكلت التيار الرئيسي الحاكم في الحركة الاسلامية .

ان تاريخ جماعة الاخوان المسلمين منذ نشأتها في الاردن بعيد الحرب العالمية الثانية يشير بوضوح إلى نشأة مختلفة عن فروع أو تنظيمات الجماعة في مصر أو القطرات العربية الأخرى . فقد نشأت الجماعة في الاردن في حالة انسجام وتآلف واضحة مع النظام السياسي الاردني . حتى انه يمكن القول بانها ولدت حينذاك في حصن النظام السياسي . ولم تقتصر حالة التآلف والانسجام على علاقة السلطات السياسية مع الجماعة داخل الاردن ، وإنما اتخذت اشكالاً صريحة من جانب رئيس النظام حينذاك ، وهو الامير عبد الله ، لتقريب رموز وقادة جماعة الاخوان المسلمين في مصر اليه ، وحتى قيامه بدعاوة بعضهم لشغل مناصب قيادية في السلطة التنفيذية في الاردن<sup>(٧)</sup> .

وسوف نرى ان العلاقة بين جماعة الاخوان المسلمين والنظام السياسي استمرت في العقود التالية على ذات النسق المتسم بالتوافق والتآلف السياسي ، مع استثناءات محدودة ، في بعض السنوات ، ولا سيما في اواسط الثمانينات<sup>(٨)</sup> .

يفسر التقارب الشديد بين الجماعة والنظام السياسي الاردني جملة عوامل تتصل من ناحية بطبيعة السلطة السياسية ومن ناحية بالتكوين الاجتماعي والفكري للجماعه في سنوات نشأتها الاولى ، وكذلك بمنع الاستقطاب السياسي السائد في الاردن ابان حقبة «الحرب الباردة» العربية - العربة وال الحرب الباردة في النطاق الدولي .

فمن ناحية كان الامير عبد الله يعتقد بان المجتمعات العربية والاسلامية تواجه تحدياً خطيراً جراء غزو وانتشار الثقافة والتقاليد الليبرالية الغربية مما كان يهدد ، حسب اعتقاده ، معتقدات وقيم المجتمع الاردني وغيره من المجتمعات الاسلامية . ومن ناحية اخرى كان الامير اكثراً الزعماء العرب تطيراً من «الخطر الشيعي» على بلاده والمنطقة ، الامر الذي حفظه على تشريع قوانين عدة لمكافحة الشيعية<sup>(٩)</sup> .

وعلى ما يبدو فقد وجد الامير عبد الله في جماعة الاخوان المسلمين ضالته من اجل حماية الثقافة والتقاليد الاسلامية في المجتمع الاردني ، وكذلك في مواجهة تحديات الحداثة و«الخطر الشيعي» .

ان مواقف الجماعة وموالاتها للحكم آنذاك كانت هي السبب الرئيس في هذا الاستثناء . استمر الاخوان فيما بعد في العمل السياسي ، بما في ذلك العمل داخل البرلمان ، وإن كان ذلك بشكل محدود . وفي مناسبات مختلفة كان الخلاف ينشب بين الاخوان والحكومات ، سواء لأسباب تتعلق بالسياسة الخارجية والقضية الفلسطينية ، أو لأسباب تتعلق بالسياسات الداخلية ، وكانت الجماعة تعبر عن اختلافها هذا بأشكال متعددة ، كالبرقيات ورسائل وفعاليات الاحتجاج ، أو مشاركة نوابها في حجب الثقة عن الحكومات كما في اعوام ١٩٥٩ ، ١٩٦٣<sup>(١)</sup> .

وبالمقابل كانت السلطات تعطل صحف ونشرات الاخوان ، وتقوم ، احياناً ، باعتقالات في صفوفهم ، إلا ان محصلة العلاقة كانت تتلخص بالشد تارة والإفراج تارة اخرى ، ذلك ان تاريخ العلاقة وتشابك المصالح كان يؤدي باستمرار إلى حصر الخلافات في اضيق نطاق ، والسعى إلى تقليلها وعدم تفاقمتها .

إلا أن العلاقة الايجابية مع الحكم ، وميزة الاستثناء ، من حظر العمل السياسي الذي من القوى الأخرى وعرضها للقمع والملاحقة ، لم تترجمه الجماعة إلى انجازات ملموسة سياسياً ، برليانياً ونقابياً .

ومع تصاعد العمل الفدائي في اعقاب هزيمة حرب حزيران ١٩٦٧ ، وتنامي التأييد الجماهيري لفصائل المقاومة الفلسطينية ، لم تقم جماعة الاخوان المسلمين بتطوير أطر عسكرية خاصة بها ، بل اكتفت بالمساهمة في العملسلح من خلال اطر حركة فتح . وعندما توترت العلاقة بين المقاومة والحكم ، أثرت الحركة ان تقف على الحياد ، وغاب الاسلاميون عن صفوف المقاومة ، ثم ما لبثت الجماعة ان وجهت طاقاتها خلال السبعينيات نحو بناء مؤسسات خيرية واجتماعية وتربوية وصحية ، تغلقت بواسطتها في أواسط المجتمع ، وامتلكت بذلك امكانات مالية وتنظيمية ضخمة .

واذا كانت الجماعة لم تشارك في الحكومات المتعاقبة بصورة رسمية باستثناء حكومة مضر بدران في عام ١٩٩١ ، إلا ان اعضاءها شاركوا بصفة فردية<sup>(٢)</sup> ، في عدة حكومات في النصف الاول في السبعينيات واواسط الثمانينيات . كما ان عشرات القياديين في الجماعة عملوا في اجهزة الدولة المختلفة ، ووصلوا إلى مراكز مرموقة في مختلف الوزارات والدوائر<sup>(٣)</sup> .

لم تترك جماعة الاخوان تواجدها في تلك المراكز المتقدمة دون استثمار ، فتم من خلالها تدعيم موقع الجماعة وتسهيل شؤونها ، فحصلت اعداد كبيرة من شباب الاخوان على وظائف

وبالتاكيد فإن المناخ العام الذي اعقب نكبة ١٩٤٨ لم يكن هو قبله ، فقد شهدت تلك الحقبة نشوء العديد من الحركات القومية واليسارية والتي شكلت منافساً للجماعة ، كما شهدت بداية الهوض القومي مع صعود عبد الناصر للحكم ، وفيما بات الشارع اكثر اهتماماً بالتطورات السياسية وأكثر استقبالاً للخطاب الحماسي كرد فعل على النكبة ، راحت الجماعة تخرط في اللعبة السياسية أكثر فأكثر<sup>(٤)</sup> .

ومن ناحية اخرى ، فان جماعة الاخوان المسلمين وجلت نفسها إلى جانب السلطات في مواجهة الحركات السياسية العربية والخلية على حد سواء منذ مطلع الخمسينيات . يفسر ذلك إلى حد كبير الصدام الذي وقع بين جماعة الاخوان المسلمين في مصر ونظام جمال عبد الناصر ، وهو الصدام الذي اعكس على الساحة الاردنية بقعة ، خلال فترة حكومة النابليسي ، واتخذ شكل استقطاب وصدام ما بين الاخوان المسلمين والحركات والاحزاب القومية واليسارية ، ولم يلبث ان تحول خلال احداث نيسان ١٩٥٧ إلى انحياز سافر إلى جانب القصر في المواجهة التي دارت مع حكومة النابليسي والاحزاب المؤلفة داخليها<sup>(٥)</sup> .

كانت انتخابات عام ١٩٥٦ هي الانتخابات النبابية الأولى التي شاركت فيها جماعة الاخوان المسلمين كقوة منتظمة ، فيما كانت تكتفي قبل ذلك بدعم بعض اعضائها أو اصدقائها ، كما هو الحال في انتخابات ١٩٥١ و ١٩٥٤ . ورغم ان الجماعة لم تتمكن زخماً شعبياً جراء موقفها من عبد الناصر وموالاتها للحكم ، فقد استطاعت الحصول على اربعة مقاعد في انتخابات ١٩٥٦ ، اي ١٠٪ من عدد مقاعد مجلس النواب الاردني ، بينما كان عدد مرشحيها ستة فقط<sup>(٦)</sup> .

من الاخوان الشقة حكومة النابليسي ذات التوجهات القومية واليسارية ( تشرين أول ١٩٥٦ - نيسان ١٩٥٧ ) غير انهم لم يلبوها ان انتقلوا إلى الصفة المعارض للحكومة ، وصعدوا من مواقفهم المناهضة للشيوعيين والقوميين مما أعاد إلى الذهن تأييدهم اصدار قانون مكافحة الشيوعية عام ١٩٥٣ . ومنذ آذار ١٩٥٧ بدأ الاحتكاك في الشارع بين الاخوان والاحزاب القومية واليسارية من خلال التظاهرات والمسيرات المنافسة ، وفي أواخر نيسان نظم الاخوان نشاطات جماهيرية ضد هذه القوى ، خصوصاً بعد استقالة الحكومة ، وألبو جماهيرهم صدعاً من خلال خطب المساجد ومنابرهم الأخرى<sup>(٧)</sup> .

لم يتأثر الاخوان بحظر الاحزاب السياسية في نيسان عام ١٩٥٧ ، اذ تم استثناؤهم من قرار الحظر ، بدعوى ان الجماعة ، حسب ترخيصها ، جمعية اسلامية ، وليس حزباً سياسياً ، إلا

يتضح مما سبق ان الجماعة استفادت من علاقاتها الح密مة مع مؤسسة العرش ومن تفاديها الصدام مع الحكومات المتعاقبة ، بيد ان الامر الاهم هو انه في ظروف المد الاسلامي وتفاقم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، حصل تطور نوعي على بنية جماعة الاخوان المسلمين بانتساب اعداد واسعة من الفئات الشعبية اليها ، مما فرض على قيادة الجماعة ان تطور خطابها وأدائها السياسي ، ولقترب اكثر فأكثر من سلوك المعارضة السياسية .

حققت الجماعة المجازات هامة في العديد من الانتخابات النقابية والطلابية والبلدية ، وفي تعزيز الالتفاف شعبي حولها ، بل وامتدت مكاسبها لتشمل مؤازرة الاخوان في عدد من البلدان العربية وتقدم العون لهم في بعض المناسبات . ويقول الدكتور سام العموش النائب الاخواني البارز بهذا الصدد في مقابلة صحفية : « ان الحركة الاسلامية في الاردن تموج للحركات الاسلامية في العالم ، فها هي الجزائر تعيش الدماء ، ويسكن الرعب في قاهرة المعز ، وتخلو تونس من ابنائها الصالحين الحركيين ، ولا زال التشديد يحيط بأخواننا السوريين ، وكل هؤلاء يتحدث لنا بلغة الناصح الأمين بقوله : « إياكم أن تقعوا فيما وقعنا فيه . وكلهم يبني على منهجنا في الاردن ( .. ) هاهم أخواننا في مصر يسعون بكل ما أوتوا من قوة لمجرد الحصول على الترخيص وحق العمل ، وهو هم أخواننا في سوريا يتمتنون العودة إلى بلدتهم ، وكذا الامر في تونس »<sup>(١٩)</sup> .

### ثانياً : الحركة الاسلامية ... وحدة ام تنوع؟

تبعد الحركة الاسلامية في الاردن ، على الاقل في ظاهرها ، وكأنها اقل الحركات الاسلامية في المنطقة تعددية بالمعنى السياسي والفكري والتسلطية ، ذلك انها مكونة من جسم رئيسي هو جماعة الاخوان المسلمين ومعها حزب جبهة العمل الاسلامي ، « ذراعها السياسي » ، ومن جماعات اقل اهمية ، بعضها يتخذ صيغة حزب سياسي مثل الحركة العربية الاسلامية الديمقراطية ( دعاء ) ، وهو حزب هامشي التأثير ، وبعضها الآخر يتخذ شكل حركات دينية او فكرية اكثر ما يتخذ شكل تنظيمات سياسية ، كما هو حال « الاحباش - اتباع الشيخ عبد الله الهرري الحبشي » و « المترلة »<sup>(٢٠)</sup> .

والواقع ان التطور التاريخي للحركة الاسلامية ، يظهر انها كانت اكثر تنوعاً مما تبدو عليه اليوم . وعلى سبيل المثال فإن الحركة الاسلامية كانت منقسمة تاريخياً بين تيارين رئيسيين ، اولهما ، جماعة الاخوان المسلمين التي اتسمت بالاعتدال والطابع الاصلاحي والبراغماتي ،

حكومة كمدرسين في سلك التعليم وأئمة للمساجد ، في الوقت الذي حرم فيه انصار قوى المعارضة من العمل حتى في بعض شركات القطاع الخاص . ويدعم من قيادات الاخوان ، حصل بعض اعضاء الجماعة على بعثات دراسية لإجراء الدراسات العليا ، وهو ما تم تحقيقه - على سبيل المثال - حينما كان د . اسحق فرحان رئيساً للجامعة الاردنية<sup>(١٤)</sup> .

في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات ، تلاقت مصلحة الاخوان مع الحكومة مرة أخرى ، إبان توثر العلاقات الاردنية - السورية ، وترافق ذلك مع تدهور علاقة الاخوان المسلمين في سوريا مع الحكم السوري واحتدام المواجهة فيما بينهما ، فائز اخوان الاردن رفاقهم في سوريا ، وبدوا في هذا الاطار كجزء من أدوات السياسة الخارجية الاردنية<sup>(١٥)</sup> .

وكما هو معروف ، فقد شهدت المنطقة منذ اواخر السبعينيات صعود ما يسمى بالمد الاسلامي ، لا سيما بعد الثورة الخمينية ، وبعد فشل تجارب البرجوازيات الوطنية الحاكمة وانحسار نفوذ القوى القومية والاشتراكية . وفي هذه الاجواء الجديدة ، واجه الاخوان أول امتحان شعبي في الانتخابات التكميلية التي جرت عام ١٩٨٤ بعد سبعة عشر عاماً على آخر انتخابات نيابية عامة ، فاضافوا إلى رصيدهم في مجلس النواب ، الذي اعيد احياؤه ، مقعددين جديدين من اصل ثمانية مقاعد<sup>(١٦)</sup> . ثم بدأ الاخوان بتحقيق مكاسب انتخابية اخرى ، طلابية ونقابية ، وتعاظمت مؤسساتهم الخاصة من مستشفيات ومدارس وأندية وجمعيات .. الخ<sup>(١٧)</sup> .

إلا انه مع تشكيل حكومة زيد الرفاعي عام ١٩٨٥ والتي عملت على تحقيق المصالحة السياسية مع سوريا ، بدأت مرحلة من التوتر في العلاقة مع الاسلاميين كان من سماتها التضييق على نشاط الجماعة وتقيد حرية خطابهم في المساجد ، واعتقال اعداد منهم أو حجز جوازات سفرهم ومنعهم من العمل والسفر<sup>(١٨)</sup> .

وفي اعقاب احداث الجنوب الاردني في نيسان ١٩٨٩ ورحيل حكومة الرفاعي ، دخلت البلاد عهداً من الانفراج الديمقراطي ، ولدى إجراء الانتخابات النيابية العامة لأول مرة منذ عام ١٩٦٧ ، كان الاخوان هم القوة الرئيسية المنظمة ، فجندوا مؤسساتهم الفاعلة لخدمتهم انتخابياً ، واستثمرروا حالة التعاطف مع بعض قيادتهم وكوادرهم التي تعرضت للمضايقات واللاحقات إبان حكومة الرفاعي ، مما مكنتهم من احتلال ٢٣ مقعداً من اصل ٨٠ مقعداً في البرلمان الحادي عشر المنتخب في ٨ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

مرشح الحركة حاز على ١٨٩ صوتاً مقابل ٧٨٣٦ صوتاً لمرشحي الاخوان الثلاثة والذين فاز من بينهم د. همام سعيد بـ ٣٦٩٠ صوتاً وهي أعلى الاصوات في الدائرة . بعد ذلك بدأت الحركة بالتراجع ، حتى أنه لم يعد لها ذكر تقريباً إلا بعض البيانات الموسمية حول بعض القضايا العربية .

فيما عدا ذلك ظهر في هذه المرحلة وعلى مستوى دولي ، ظاهرة « الأفغان » وهم عناصر كانوا قد اشتراكوا في القتال ضد قوات الاتحاد السوفياتي في أفغانستان ، وعادوا إلى الأردن يحملون من ممارسات الانفغان نشاطها العنيف بتتنفيذ عمليات تفجير واعتداء على الممتلكات والأرواح . وحملت هذه المجموعة أسماء مختلفة « كجيش محمد » ، « والأفغان » ، « وبيعة الإمام » ، وغيرها .

وقدّمت بعض هذه المجموعات للمحاكمة اثر انكشف أمرها ، وبقيت المجموعات الأخرى التي لا تمارس العنف ذات وجود رمزي ، محدودة الأثر والإمتداد . وكان واضحاً أن بعض هذه المجموعات له صلات خارجية .

وواقع الامر ان الهيئة الفعلية للإخوان المسلمين على الحركة الاسلامية باعتبارها الوعاء والاطار الفضفاض للاسلاميين ، وان أدي من ناحية إلى تقليل فرص وجود تعددية تنظيمية للجماعات الاسلامية ، إلا انه لم يفلح في طمس الحاجة الموضوعية إلى التنوع والتعدد في اطار الحركة الاسلامية ذاتها . ولقد ولدَ هذا الضغط الموضوعي ميلادِ جماعة الاخوان المسلمين للانقسام داخلياً إلى تيارات وقتل متتصارعة على اساس الموقف من القضايا والسياسات الراهنة . حيث يشار إلى وجود هذا الفرز من خلال وجود كتلتين رئيسيتين متتصارعتين ، تحملان تسميات مختلفة مثل : « الصقور والحمائم » ، « المعتلون والمشدلون » ، « الواقعيون ( أو البرجماتيون ) والاصوليون »<sup>(٢٢)</sup> . الخ

ان خلفيات وأسس هذا الفرز متعددة للغاية ، ولا يمكن اختزال التنوعات والتباينات داخل جماعة الاخوان المسلمين من خلال ردها إلى عوامل محددة دون غيرها .

فهناك ما يمكن وصفه بصراع الاجيال داخل الجماعة ، ما بين التيار التقليدي المسك بزمام القيادة التنظيمية ، والتيار الشاب الميال للتتجدد والتغيير والافتتاح على القوى الأخرى<sup>(٢٣)</sup> ، وهناك انقسام مشابه على اساس الموقف من المشاركة في السلطة التنفيذية ، اذ بينما يصل مثيلي التيار المشدّد درجة تحرّم وتکفير المشاركة في الحكومات التنفيذية ، يدعى التيار الليبرالي إلى المشاركة في الحكومة الأردنية ، حتى في ظل المعاهدة الأردنية الاسرائيلية ، ولا يرى ان التطبيع

وثانيهما ، تيار حزب التحرير الذي تأسس عام ١٩٥٢ ، اي بعد نحو ست سنوات على نشأة جماعة الاخوان المسلمين ، مختلفاً عن الأخيرة بطروحه الراديكالية التي تکفر الانظمة السياسية القائمة وتدعو للإطاحة بها ، من أجل اقامة دولة الخلافة الاسلامية<sup>(٢٤)</sup> .

ومع ان حزب التحرير سعى في بداية الامر للحصول على الشرعية القانونية من خلال تقدمه بطلب الحصول على ترخيص لعمله كحزب سياسي وخوضه معركة الانتخابات البرلمانية في الخمسينيات ، إلا انه انتهى إلى رفض العمل ضمن الاطر الشرعية للدولة والبرلمان والتنظيمات النقابية وغيرها ، وحصر نفسه في اعمال التبشير السياسي والفكري لخطه وبرامجه الخاصة ، ضمن مجموعات صغيرة سرية التنظيم . وبعد مرور اكثر من اربعة عقود على انطلاقه فشل هذا الحزب فشلاً ذريعاً في التحول إلى حركة سياسية هامة . وهو يستقطب اعداداً قليلة من العناصر المهمشة والتي تشعر بالاحباط ، وتترى في طروحات حزب التحرير تعبيراً عن احتجاجها وقوتها من السياسات القائمة .

ولابد من الاشارة هنا إلى ان الكثير من مؤسسي الجماعات الاصولية الحديثة كانت تتنمي إلى حزب التحرير ، وانشققت عليه لاقامة تنظيمات قتالية مسلحة مثل « الجهاد » وغيرها<sup>(٢٥)</sup> . على ان واقع الحركة الاسلامية في الأردن اكثُر تنويعاً مما يبيو في الظاهر . فمع بداية عودة الحياة البرلمانية عام ١٩٨٩ ، جرى الحديث عن عدة مشاريع لأحزاب اسلامية كحزب « الحق الاسلامي » و « حركة الانقاد » وغيرها . وهي مشاريع كان يقف وراء بعضها عناصر خرجت من بين صفوف الاخوان المسلمين ، وبعضها من خارج هذا الاطار ، إلا أن أغلب هذه المشاريع انتهت دون ان تترك انواراً يذكر ما عدا الحركة الاسلامية العربية الديمقراطية ( دعاء ) ، والتي نشطت خاصة على الصعيد الاعلامي ، وحصلت على الترخيص الرسمي بتاريخ ١٢ نيسان ١٩٩٣ .

ولقد جمعت « دعاء » مزيجاً من افكار كثيرة ، دينية وقومية وماركسية ، إذ دعت للتزاوج والتعايش بين الديانات وبين افكار مختلفة ، وهكذا ضمت في عضويتها عناصر مسلمة ومسيحية ، من ذوي التوجهات الدينية والقومية وحتى اليسارية ، في إطار عريض ومن ، ولعل انتخابات عام ١٩٩٣ كانت محكماً مبكراً لنفوذ هذه الحركة الناشئة ، فقد خاضت الانتخابات باثنين من المرشحين : الأول رئيس الحركة ، يوسف ابو بكر ، عن دائرة عمان الخامسة ، والثاني تيسير بوشه عن دائرة عمان الثانية ، ورغم الصراع الحاد الذي وصل في دائرة عمان الخامسة حد الشجار ، ومن ثم الاحتكمان للقضاء بين مرشح هذه الحركة وبين مرشحي الاخوان ، فإن

### ثالثاً : الحركة الاسلامية و تحديات التحول إلى حركة سياسية عصرية ديمقراطية

ما زالت الحركة الاسلامية ، بتكوينها الرئيسي ، اي الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي ، حركة ايديولوجية تبشيرية ذات تكوين تنظيمي تقليدي محافظ . ويشكل تمسك الاخوان ( وحزبيهم السياسي جبهة العمل الاسلامي) بطابعهم الایديولوجي واطرهم التنظيمية المركبة قيداً على تطورهم المستقبلي .

والواقع ان برجماتية الاخوان المسلمين ووجود مساحة داخلية للتعددية الفكرية والسياسية والأخذ بالآليات الحوار بين مختلف التيارات داخل الجماعة لا تنفي عنها الطابع التقليدي المحافظ . ذلك ان المساحة المتاحة للحوار بين الرأي والرأي الآخر تظل محكومة بهيكل تنظيمي هرمي مركزي يحافظ على احتكار الجيل القديم لقيادة الجماعة والجبهة .

وي فعل الطابع الایديولوجي المحافظ للجماعة ، فإن اجندتها السياسية لم تفلح ، حتى الان ، في تجاوز حدود التبشير بشعارات مستمدة من الایديولوجية الاصلية . كذلك لا يبدو ان حزب جبهة العمل الاسلامي قد نجح حتى الان في تطوير كينونته متمايزه له عن جماعة الاخوان المسلمين ، وفي بلورة اجندته السياسية واغنائها بمضامين وبرامج ملموسة وواقعية .

وببدو ان الحركة الاسلامية تقف هذه الايام امام منعطف حاد ، قد تكون الانتخابات البرلمانية في تشرين الثاني ١٩٩٧ ، هي محطة الرئيسية ، ما بين الحفاظ على مواقعها الحالية كحركة رئيسية في الحياة السياسية الاردنية ، او التراجع واخلاء مواقعها المتقدمة لصالح حزب الوسط الجديد : الحزب الوطني الدستوري .

لقد نجحت الحركة الاسلامية في الاردن في أخذ موقع متقدمة في الحياة الاردنية بفضل عدة اعتبارات وظروف لم تعد جميعها قائمة حالياً :

١- تتمتع الجماعة لعدة عقود بعلاقات حميمة مع السلطة التنفيذية ، الامر الذي مكنتها من بناء شبكة كبيرة من المنظمات الاجتماعية والمؤسسات الخيرية وذات النفع العام وغيرها<sup>(٢٨)</sup> ، وهبأ المناخ العام لتحقيق قبول شعبي واجتماعي لها . وقد وظف هذا في الانتخابات ما قبل الاخيرة (١٩٨٩) ، وانعكس على عدد المقاعد التي فازت بها الحركة الاسلامية .

ومن الواضح ان علاقة الحركة الاسلامية مع السلطة التنفيذية لم تعد ، منذ انتخابات ١٩٩٣ علاقة وفاق ، وانما علاقة نفور صامت واحياناً معلن ، حتى وان ظلت هذه العلاقة محكومة بقواعد محددة تمنع التناقضات بينهما من التحول إلى علاقة تناحر أو قطيعة . ومهما يكن فان مظلة الحكم لم تعد تظلل جماعة الاخوان ، اذ ان هذه المظلة تحولت نحو حزب الوسط

مع اسرائيل عقبة تحول دون المشاركة الاخوانية في الحكومة ، لا بل ويعتبرون أن مشاركتهم في الحكومة قد تسهم في كبح ومراجعة تطبيقات المعايدة الاردنية الاسرائيلية .. الخ<sup>(٢٥)</sup> .

ويتطابق بعض اشكال الفرز الانفة الذكر مع الخلفيات الوطنية او الاصول الوطنية لاعضاء الجماعة وحزب جبهة العمل الاسلامي ، اذ يمكن الافتراض ، ان اغلبية تيار الاخوان المعتدل تتسمى باصولها إلى شرق الاردن في حين ، غالباً ما ينتمي تيار التشدد إلى اصول فلسطينية ، مع العلم بان هناك استثناءات تشد عن هذه القاعدة<sup>(٢٦)</sup> .

ومن ناحية اخرى ، نجد ان جماعة الاخوان المسلمين في الوقت الذي شهدت اسلامات ، وانشقاقات تاريخية ادت إلى ظهور تنظيمات اسلامية متشددة مثل حزب التحرير وتنظيمات الجهاد وغيرها ، إلا ان السنوات الاخيرة اظهرت بوضوح ان الخروج من اطار جماعة الاخوان المسلمين لا يقود بالضرورة إلى بروز تنظيمات منشقة بقدر ما يفرز افراداً انتقاديون يحرصون على استقلالية مواقفهم ، مع اعتبار انفسهم جزءاً من الحركة الاسلامية .

ومن الملفت للنظر ان عدداً من مؤسسي حزب جبهة جبهة العمل الاسلامي المستقلين وبعض نواب الحركة الاسلامية الذين سبق لهم ان استقلوا من الحزب ، قد فشلوا في تكوين حركات سياسية جديدة ، رغم اعلانهم في السابق عن رغبتهم في اقامة مثل هذه التنظيمات ، على اثر اعلان استقلالهم من حزب جبهة العمل الاسلامي أو من جماعة الاخوان المسلمين<sup>(٢٧)</sup> .

وبكلمات أخرى فان المعطيات السياسية الراهنة تحمل على الاعتقاد ان الاسلاميين يملؤن إلى البقاء في اطار التيار العام للحركة ، مع امكانية تمايزهم إلى اجنحة وقيادات فرعية ، أو انهم (في حالة الاختلاف الشديد مع الاطر القيادية للحركة) يفضلون الاحتفاظ باستقلاليتهم الفنية والسياسية ، دون الانغماض في تكوين تنظيمات اسلامية موازية أو منافسة .

ولقد ساعد على عدم حدوث انقسامات جديدة داخل الاخوان المسلمين ، وجود آليات داخلية للنقاش والتعبير عن الرأي والرأي الآخر ، مكنت من امتصاص الاختلافات وافسحت امام بقاء التيار المتعارضة تحت المظلة التنظيمية للاخوان المسلمين .

الاسلامية ، غير المبرأة من قبل ، أقوى من غيرها .

وحتى في انتخابات ١٩٩٣ ، ورغم ان السلطات فرضت «قانون الصوت الواحد» كاطار قانوني ناظم للاتخابات ، فقد اقترنت نسبة عالية من الناخبين لصالح مرشحي الحركة الاسلامية ، اعتقاداً منها بضرورة اعطاء الاخيرة فرصة جديدة لتحقيق برنامجها . بيد ان تجربة الاسلاميين خلال دورتين برلمانيتين اظهرت انهم لا يمثلون اطراً متجانساً ومتماساً، من الناحية الفكرية والسياسية ، حيث ينقسمون إلى اتجاهات تقليدية واخرى تحدى شرطية ليبرالية وبرجماتية . كما تبين ايضاً انقسامهم على خلفيات اصولهم الوطنية ، ما بين «اردني الاصل» «وفلسطيني الاصل» ، والاهم من هذا وذاك اتضاح غياب تصور واضح وملموس لديهم لمشروع نهضة اسلامية معاصر متكملاً للبعد .

وبكلمات اخرى فان يتعين على الحركة الاسلامية تواجه الانتخابات المقبلة وهي مجردة من الحالات المثلية التي احاطت بها عشية انتخابات ١٩٨٩ ، لتخوضها كحركة سياسية ذات ايديولوجية دينية ، في حال انها تراجعت عن مقاطعة الانتخابات التي اعلنتها .

وفي مواجهة الظروف المتغيرة فان الحركة الاسلامية لم تعد قادرة على تجاهل عدد من الاستحقاقات والتحديات الداخلية والخارجية ، وفي مقدمتها :

١- تطوير بنيتها التنظيمية وحياتها الداخلية من خلال اشاعة الديمقراطية في اطرها ومراتبها المختلفة ، بما في ذلك السماح بوجود منابر داخلية تتبع لتياراتها المتعددة فرصة التعبير عن نفسها وكسب التأييد لطروحاتها بصورة علنية ومشروعة . وهو الامر الذي يمكن ان يقلص احتمالات الانقسام في صفوفها ويحول دون استنزاف كوادرها بالاستقالات والانسحابات من عضويتها .

إن جماعة الاخوان وذراعها السياسي (جبهة العمل الاسلامي) لا زالت يتسمان بالطابع النخبوi ، فجماهيرية الحركة الاسلامية ليست ناجمة عن قوتها التنظيمية او عدد اعضائها ، واما من قدرتها التعبوية والدعوية ، عبر المساجد والمؤسسات المختلفة التابعة او الخاضعة لنفوذ الاسلاميين . ولتجاوز نخبوبة الحركة الاسلامية وعكينها من اكتساب تكوين تنظيمي ديمقراطي لا بد من اعادة بنائهما الداخلي على أسس ديمقراطية ، واعتماد اساليب ديمقراطية حزبية ، جديدة ، منها ، على سبيل المثال : توسيع الهيئات القيادية ، والاعتماد في اتخاذ القرارات على اغلبية «مستقرة» ، اي إلى اغلبية الهيئة وليس الحاضرين فقط من اعضائها ، الرجوع إلى قواعد الحركة عبر الاستفتاءات الحزبية والتجديد الدوري للقيادات ،

الجديد ، الحزب الوطني الدستوري .

٢- لقد استفادت جماعة الاخوان من انحسار نفوذ الايديولوجيتين الاشتراكية والقومية في الوطن العربي والعالم الثالث عموماً . وبرغم ان تكوين الاخوان في الاردن اقرب إلى المحافظة والتقليدية إلا أنها استفادت من المناخ الذي خلقته الحركات الاسلامية الراديكالية في منطقة الشرق الأوسط ، ولا سيما الثورة الايرانية ، في اجتذاب الفئات الفقيرة والوسطى من التياريات الأخرى ، وفي محاولته املا الفراغ الايديولوجي الذي كانت تشغله الحركات القومية والماركسيّة (وم.ت.ف. في الشارع الفلسطيني) .

وبكلمات أخرى فان فشل وانحسار النموذجين القومي والاشتراكي قد اتاح للجماعات الاسلامية مهمة الاضطلاع بقيادة وتعبئة الفئات والطبقات الفقيرة والمهمشة تحت شعارات مشابهة لتلك التي رفعتها الحركة المعارضة القومية واليسارية في العقود السابقة .

لكن السنوات الماضية اظهرت اخفاق جماعات الاسلام السياسي في تقديم نموذج واقعي وجاذب للدولة الاسلامية المنشودة ، (كما في التجربة الايرانية ، والسودانية) . وكشفت الحركات الاسلامية القائمة عن محدوديتها كحركات ايدلوجية ، من حيث أنها لا تختلف عن باقي الحركات الايديولوجية اليسارية والقومية في محاولاتها لاسترجاع نماذج تاريخية غير قابلة للحياة في العصر الراهن ، اضافة إلى اخفاقها في تقديم برنامج تنموي شامل ومعاصر . الواقع ان حزب جبهة العمل الاسلامي قد قام على وجه الحصر من اجل ان يقدم جواباً اسلامياً عصرياً على تحديات الواقع الراهن ، غير انه لم يفلح في تقديم مثل هذه الاجوبة ، وفوق ذلك بقى مجرد صدى لجماعة الاخوان المسلمين<sup>(٢٩)</sup> .

وهكذا فان أداء الاخوان المسلمين ونواب الحركة الاسلامية بدلأ من يكسر القناعة بأنهم البديل في قيادة المعارضة وتشكيل ايديولوجية وثقافة الطبقات الشعبية المتضررة من السياسات القائمة ، فإنه اظهر ان جماعة الاخوان المسلمين والحركة الاسلامية تعانيان من ذات الأزمة التي اصابت الحركات الايديولوجية الأخرى .

٣- لقد اقبل الناخبون في انتخابات تشرين الثاني ١٩٨٩ على التصويت لمرشحي الحركة الاسلامية بفعل الهمة الدينية والمالية الاخلاقية التي احاطت الحركة الاسلامية بها ذاتها . فقد تم تقديم مرشحي الاخوان لأنفسهم باعتبارهم التجسيد الحي لقيم ومثل الاسلام . وفي ظل انحسار نفوذ وبريق قوى المعارضة اليسارية والقومية ، ومع ارتفاع الشكوى من الفساد الاداري والتطلع للإصلاح السياسي والاقتصادي والحكومي لدى الناخبين كانت فرص الحركة

وليس سراً ان انفصالاً في الواقع قد ظهر ما بين الغايات الاصلية لعدد من الجمعيات الاسلامية ، باعتبارها منظمات للنفع العام والعمل الخيري ، وبين واقع هذه المنظمات والجمعيات الذي بات يخدم مصالح فئوية خاصة لعدد من رموز العمل الاسلامي .

من ناحية اخرى لازالت الحركة الاسلامية تعامل مع النقابات المهنية كواجهات للعمل السياسي ، ولم تبتلور لها سياسات نقابية ومهنية واضحة في هذه المؤسسات . ويبدو ان التسييس المفرط لنشاط ودور النقابات هو ، من ناحية أولى ، وسيلة لاشياع طموحات شخصية لقيادة هذه النقابات ، إذ يستهدف توظيف الثقل العددي للنقابات من أجل لعب دور سياسي . وهو من ناحية اخرى ، يخفى غياب برامج مهنية واضحة لدى هذه القيادات النقابية .

وعلى صعيد آخر ، فقد اخافت الحركة الاسلامية في الاردن باحتضان (واطلاق) حركة نسائية فاعلة . فعلى الرغم من انها مدينة إلى النساء ، جراء مشاركتهن الفعالة في ايصال نواب الحركة الاسلامية إلى البرلمان ، إلا ان هذه الحركة لازالت تفضل التعامل مع النساء باعتبارهن قوة صوتية لغير ، وتجنح إلى النظر اليهن بصورة استعمالية وليس باعتبارهن جزءاً فاعلاً ومقرراً في الحركة الاسلامية .

و عند النظر في تركيب حزب جبهة العمل الاسلامي نجد غياباً كلياً للمرأة عن الواقع القيادي الاولى ووجوداً رمزياً محدوداً لها في الواقع التشريعية ( مجالس الشورى ) . اما جماعة الاخوان المسلمين فلا وجود للنساء في هيئاتها القيادية والتشريعية بالطلق<sup>(٣٠)</sup> .

ويشير هذا توتراً لدى نشطيات الحركة الاسلامية ، وقد يؤلب النساء على حركة سياسية تستعملهن بدل ان تشرعنهن في سلطاتها التقريرية .

## خلاصات

قبل نحو خمسة عشر أسبوعاً على الموعد الافتراضي على انتخابات مجلس النواب الاردني الثالث عشر ( تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٧ ) خرجت جماعة الاخوان المسلمين بقرار سياسي كان له وقع المفاجئة في الحياة السياسية الاردنية ، وتعني به قرارها بمقاطعة الانتخابات المذكورة .

لقد أثار قرار المقاطعة الدهشة ، لأن حزب جبهة العمل الاسلامي كان قد شرع قبل اسابيع من القرار بعقد سلسلة اجتماعات لمنظماته في الدوائر الانتخابية ، افرز خلالها مرشحه

وذلك بجعل المراتب العليا في الحركة محددة بذمة زمنية ثابتة واحترام التعديدية الداخلية في اطار وحدة الحركة ، كذلك لا بد من تحديد وتوضيح العلاقة بين حزب جبهة العمل الاسلامي ، وجماعة الاخوان المسلمين ، وهل يعتبر الاخوان المسلمون حزباً آخر ، وهل العضوية في الحركة وحزب الجبهة تعتبر ارداوجية عضوية ام لا ؟

٢- تطوير اجندةتها السياسية من اجندة ايديولوجية دينية تبشرية إلى اجندة برنامجية متعددة المستويات . وهذا يتطلب وضع حدود حقيقة فاصلة بين الاخوان المسلمين كحركة شاملة الاهداف والغايات وما بين جهة العمل الاسلامي كحزب سياسي . ان على الاخير ان يتصرف باعتباره حزباً سياسياً أولًا وأخيراً ، له مرجعية دينية ، لكن في الوقت نفسه له خطه السياسي الذي يتعامل مع الواقع المعاش بروح عملية ويسعى إلى تطويره من خلال برامج محددة يجتهد الحزب من اجل بلورتها باشكال مختلفة ، ولا سيما عبر صحفاته ومنتدياته الفكرية واطره وجاته الشخصية . ولا يمكن بلورة حلول وبرامج عملية داخل اية حركة سياسية اذا كانت مقيدة ذاتياً ومبيناً إلى عقيدة جامدة غير مفتوحة على الاجتهاد والتكييف ، واذا لم تشجع هذه الحركة على ممارسة حرية الحوار والاجتهاد في صحفاتها ومنابرها الفكرية ، واذا لم تتفتح على التيارات الاخرى .

وبكلمات اخرى فان المرجعية الدينية تصلح لتقديم اطار اخلاقي قيمي لبرامج الحزب ، ولكنها بحد ذاتها لا يمكن ان تقدم حلولاً عملية للواقع المعاصر ، فالحلول تتولد بالحوار وصراع البرامج والمساومات ، وليس بالتأمل الذهني أو مجرد الاشتغال من المبادئ الدينية السامية .

ولعل الخطوة الاولى في هذا الطريق هو حسم الحركة الاسلامية موقفها من المشاركة في السلطة . فالمطلوب ليس فقط تكريس مبدأ جواز المشاركة السياسية في الحكم (البرلمان والسلطة التنفيذية) واغاث اقرار التوجه لاعتبار الوصول إلى السلطة والمشاركة فيها هدفاً وآلية عمل لتحقيق برنامجها ، وبدون ذلك تصبح مسألة بلورة حلول عملية لمشكلات البلاد وازماتها مجرد صياغة لشعارات لفظية ، أو هواية ونشاط ذهني بحت .

٣- تطوير الحركة الاسلامية لدورها في المنظمات الاجتماعية والثقافية والنقابية وغيرها من المنظمات غير الحكومية الخاضعة لنفوذها من خلال اعتماد برنامج تنمي ومهني ينطلق من فلسفة التنمية المستدامة ، القائمة على المشاركة الفعالة لاعضاء هذه المنظمات في صياغة اهدافها وبرامجها ، بحيث توضع هذه المنظمات في خدمة المجتمعات المحلية بدلاً من ان تكون خدمة القيادة المؤسسين لها .

الخمسينات ، إلا أن قطاعات واسعة من المواطنين الذين استفزواهم سياسات الحكومة التراجعية ، وفاجئتهم لامبالاتها المعلنة تجاه قرار الاخوان بالمقاطعة ، وجلدت نفسها في موقع متعاطفة مع قرار جماعة الاخوان المسلمين وأميل إلى تفهم دوافعه المعلنة ، وكان لهذا دوره في تحفيز الحكومة على التراجع ، لفظياً على الأقل ، عن تصريحاتها السابقة ، فأعلنت عن استعدادها للحوار مع جماعة الاخوان المسلمين ، وناشدت القوى المقاطعة للانتخابات المقبلة بالعودة عن هذا القرار .

وكما هو معروف ، فإن الحوار المنتظر بين الحكومة والأخوان المسلمين ، اقتصر على مداولات استطلاعية ، ولم يصل إلى نتيجة ملموسة ، ولم يلبث التيار الإسلامي والاحزاب المقاطعة للانتخابات ان اعتبرت اعلان الحكومة عن استعدادها للحوار مجرد مناورة اعلامية ، فيما وجدت الحكومة انها غير معنية بحوار يستهدف ثنيها عن قرارات اتخاذتها ، ولا تبني التراجع عنها .

وكما يبدو ، فإن فرص عودة الاخوان المسلمين عن قرار المقاطعة ، قد تضاءلت إلى درجة الاستحالة ، اللهم إلا اذا طرأ تغير على الموقف الحكومي بصورة مفاجئة ، وبن تلك فان مجلس النواب الثالث عشر سيكون خالياً من القوة الرئيسية للاسلام السياسي في الاردن ، وان كان من المتوقع ان يخوض مرشحون اسلاميون بصورة شخصية ومستقلة عن الاخوان معركة الانتخابات المقبلة .

والسؤال الذي سوف يظل يطرح نفسه بقوة : لماذا اختارت جماعة الاخوان المسلمين مقاطعة الانتخابات والابتعاد عن مجلس النواب ، وما العواقب المحتملة لهذا القرار على موقع ودور الحركة الاسلامية عموماً في الحياة السياسية الاردنية؟

ويرغم تعدد الاجابات على الاسئلة المذكورة ، بما في ذلك تفسيرات الجماعة الرسمية لهذا القرار ، فإنه يمكن القول انه قد جاء حصيلة عاملين هما الازمة السياسية العامة التي تشهدها البلاد في السنوات الاخيرة ، وكذلك الازمة الخاصة بجماعة الاخوان المسلمين: ذاتها .

## ١- تأثيرات الأزمة العامة

شهد الاردن في السنوات الماضية تعرضاً مزمناً للعملية الديقراطية ، إذ انه على النقيض من

للاتخابات البرلمانية ، ولقد اخرج قرار المقاطعة بالدرجة الاولى قيادة جبهة العمل الاسلامي التي كانت قد اتخذت قرارها بالمشاركة في الانتخابات ، وقامت باعداد نفسها لها من خلال انتخابات داخلية لتنظيماتها المحلية .

والواقع ان قرار المقاطعة الذي اتخذه جماعة الاخوان المسلمين كان له وقع الصدمة على مختلف الاوساط ، ولا سيما على الاحزاب السياسية المعارضة ، التي كان بعضها قد شرع بالتحضير للانتخابات ، بل اعلن عن مرشحه . ولا شك ان الحكومة فوجئت بالقرار وأخرجت تصدوه ، برغم ان ردود فعلها الاولية أوحبت باللامبالاة وعدم الاهتمام . ذلك ان غياب اكبر الاحزاب السياسية الاردنية واكثرها نفوذاً شعبياً عن مجلس النواب الثالث عشر ، سوف يلقي بظلال من الشك على صدقية التوجه الديمقراطي في الاردن ، والأهم من ذلك على خيار التعددية الحزبية والبرلمانية .

لقد ألقى الاخوان المسلمين حجراً ضخماً على المياه الراكدة عشية الانتخابات المنتظرة . فلأول مرة منذ دخوله مرحلة التوجّه الديمقراطي في نهاية ١٩٨٩ ، يقبل الاردن على الانتخابات بفتور ملحوظ جراء الاجواء السياسية المخيمة على البلاد بفعل احجام الحكومة عن اقرار قانون انتخابي جديد ، وتمسكها بقانون « الصوت الواحد » الذي كان المجلس النيابي الثاني عشر قد اقره واصفي عليه صفة القانون العادي . وكذلك جراء قيام الحكومة باصدار قانون مؤقت معدل لقانون المطبوعات ، منحها حق فرض عقوبات صارمة على الصحف ورفع رؤوس اموال الصحف الاسبوعية من ١٥ الف دينار إلى ٣٠٠ الف دينار ، واليومية من ٥٠ الفاً إلى ٦٠٠ الف دينار . وهو الأمر الذي سوف يقلص حتماً عدد الصحف لا سيما الاسبوعية منها ، وبنضئه ، مساحات التعبير أمام الرأي الآخر .

وبفعل المناخات الكثيبة التي اثارتها تعديلات قانون المطبوعات ، فضلاً عن الآثار السلبية لتعثر عملية السلام مع اسرائيل على الجبهات الفلسطينية والسورية واللبنانية على المناخ السياسي الداخلي ، فقد حظي قرار الاخوان بمقاطعة الانتخابات بتأييد صريح من بعض قوى المعارضة التي سارعت إلى الاعلان عن مقاطعتها للانتخابات ايضاً ، كما ذهبت النقابات المهنية بعيداً حين اعلنت بدورها عن دعوتها لمقاطعة الانتخابات ترشحها واقتراعاً . وهكذا اصحت مقاطعة الانتخابات عبئاً ثقيلاً يتعاظم جحمها كلما تسارع تدميرها .

و مع أن الأحزاب التي انضمت إلى المقاطعة تتمتع بوزن محدود في الحياة السياسية الأردنية ، و رغم أن دعوة النقابات للمقاطعة صيغت بلغة أعادت للاذهان خطابات

وقد شجع على قبول فكرة المقاطعة في صفوف الاخوان تردي صورة أداء مجلس النواب الثاني عشر وافتقاره للشعبية ، الامر الذي ولد ت Saulات ضاغطة لدى قواعد الاخوان والدواير الشعبية المتأثرة بهم عن جدوى وجودهم في البرلمان ، حيث وصفت مشاركتهم فيه بأنها اشبه « بشهادة زور» على استمرارية العملية الديمقراطية في الاردن .

ان شعور قيادة جماعة الاخوان المسلمين باستهدافها كحركة ، يفسر قبول العناصر المعتدلة في الجماعة ، بما فيها المراقب العام للجماعة والم العديد من رموزها واقطابها بالضغوط القاعدية ، وضغط المتشددين داخلها ، بفكرة المقاطعة ، بعد أن كانت جبهة العمل الاسلامي ، ذراع الاخوان السياسي ، قد شرعت بتحضير نفسها للانتخابات . وللمقارنة فان المراقب العام السابق والقيادات المعتدلة قد نجحت عشية انتخابات ١٩٩٣ في التغلب على دعوات المقاطعة التي رفعتها الرموز والعناصر المتشددة في قيادة الجماعة ، على اثر اقرار الحكومة « قانون الصوت الواحد» وذلك بالرغم من ادراكتها ان وزنها في مجلس النواب الثاني عشر سيتراجع ، لكنها قبلت ذلك على مضض اعتقاداً منها انها تمنى رأسها لعاصفة مؤقتة ، حيث ظلت تراودها الآمال باستمرارية التجربة الديمقراطية ، على المدى البعيد .

وبخلاف موقفها من انتخابات ١٩٩٣ ، فان جماعة الاخوان المسلمين ، قررت هذه المرة ان تنفصل عن مجلس النواب بدلواف تترواح ما بين الاحتجاج والضغط من أجل المساومة . وعلى الرغم من أن هذه الخطوة لم تحقق اغراضها ، حيث امتنعت الحكومة عن الاستجابة للضغط ، ولم تبادر إلى التفاوض على مطالب الاخوان المسلمين ، إلا انها عززت تماست الاخوان المسلمين واعادت للجماعة اعتبارها كحركة موحدة متكاتفة .

## ٢- تأثيرات الأزمة الخاصة

إن قرار المقاطعة ومهما كانت دوافعه الاصلية مبررة من حيث كونه احتجاجاً على تراجع العملية الديمقراطية ورకودها ، ووسيلة لاقصاء الحركة الاسلامية عن تحمل تبعات السياسات الحكومية على صعيد عملية السلام مع اسرائيل ، والبرنامج الاقتصادي والاجتماعي . إلا أن وراء قرار المقاطعة تكمن اسباب تتصل بأزمة الحركة الاسلامية ذاتها كحركة سياسية .

ولتوسيع ذلك نطرح السؤال التالي : لو ان الحركة الاسلامية حركة معافاة ولا تعاني من أزمة ذاتية ، ولو انها تشعر بانها تمتلك عناصر القوة ذاتها التي كانت لها في اواخر الثمانينيات ، فهل كانت تسلك مسلكاً انسحاقياً واستنكافياً يحمل مضموناً احتجاجياً ، أم انها كانت

الاعتقاد الذي ساد بأن هذه العملية سوف تواصل ، وان لم يكن بالزخم الذي عرفته في السنوات الثلاث الاولى (١٩٩٢ / ٩٠) ، إلا انه يتبيّن ان التحولات الديمقرطية دخلت في طور ركود ، بل تراجعاً بفعل انحسار زخمها وتراجع طابعها التراكمي . فبدلاً من تعميق وتجذير عمليات الانفتاح واللبرلة السياسية من خلال وضع المزيد من القوانين والاصلاحات الديمقرطية ، شهدت السنوات الاخيرة انكفاءً منهجياً عن المكتسبات التي تحققت من قبل .

ونقلاً عن ذلك ، فقد وجدت الحركة الاسلامية - ذات الطابع الاصلاحي - نفسها في وضعية المعارضة السياسية ، وخاصة بعد اتفاقية السلام بين الاردن واسرائيل . وذلك بخلاف الوضعية التي سادت البلاد في بداية مرحلة الانفراج الديمقراطي ، تلك الوضعية التي شجعتها ليس فقط على دعم الحكم ، بل وعلى المشاركة في حكومة مصر بدران بخمسة وزراء لأول مرة في تاريخها ، وبذلك فإن الاخوان المسلمين انتقلوا من حالة التعاون والتجاور مع الحكم إلى حالة تناقض متتسارعة مع سياساته وأجهزته التنفيذية .

وكما يبدو فإن الجماعة قررت ان تأتي بنفسها عن النظام السياسي الذي طالما استظلّت به ، جراء اعتقادها بأنها باتت تدفع ثمن اشتراكها في البرلمان ، في الوقت الذي تقوم فيه الحكومات الاخيرة باعتماد سياسات غير شعبية ، سواء على صعيد عملية السلام مع اسرائيل أو على صعيد السياسات الاقتصادية والتوجه الديمقراطي .

ومهما كانت صوابية هذا التحليل ، وما اذا كان يستلزم مقاومة سياسات الحكم من داخل البرلمان ، أو الاحتجاج عليها من خارجه ، فإن قرار مقاطعة الانتخابات أبرز عمق الازمة الداخلية ، وانخفاض اكبر الحركات السياسية الاردنية واقعية وبراجماتية في التعايش مع السياسات الحكومية ، الامر الذي اجبرها على انتهاج سياسة ترك مسافة بينها وبين مؤسسات الحكم .

لقد عزز هذا التوجه لدى جماعة الاخوان ما تعتقد عن وجود سياسة متعمدة لدى السلطة التنفيذية من اجل اضعاف نفوذها في أجهزة الدولة ، ولا سيما في الواقع القبادي ، فخلال المجلس النبلي الثاني عشر حرصت الحكومة على تشجيع الكتل البرلمانية المؤيدة لها على الهيمنة على لجان المجلس الرئيسية ، وعلى ابعاد مثلثي الحركة الاسلامية عن رئاسة هذه اللجان ، وفي الوقت نفسه شجعت على قيام تيار وسطي قوي نسبياً ليكون بمثابة السندي السياسي لها في البرلمان القادم ، مما يعني تجميئ وزن الاسلاميين في الحياة السياسية الاردنية اكثر فاكراً لصالح حزب موثوق ومهماً لانتهاج سياسات مؤيدة بثبات للسلطة التنفيذية .

البرلمان ، وبين تيار معتدل واصلاحي يتراوح موقفه ما بين تأييد المشاركة في البرلمان والحكومة دونما تحفظ ، وجناح يقبل بالمشاركة البرلمانية وان كان يضع ضوابط على المشاركة في الحكومة . ان المروحة في المكان ، وعدم حسم هذا الصراع ، قد ابقي الحركة الاسلامية اسيرة تجاذب تغذية التطورات السياسية ، حيث يجد كل من التيارين من الاحداث الواقع ما يؤكد موقفه . وبطبيعة الحال ، فان عدم التوافق على طبيعة الحزب باعتباره حزباً سياسياً اصلاحياً برلمانياً ، مكانه الطبيعي هو مجلس النواب والمؤسسات الدستورية والانتخابية ، قد تعزز بتدور المكانة المنعوية للبرلمان كمؤسسة من ناحية ، وضعف اداء مثلي الحركة الاسلامية من ناحية اخرى ، مما افقد المشاركة البرلمانية مضمونها العملي واضعف الحماس الجماهيري لها .

وقد عمق من ميل الهيئات القيادية ، بما فيها الرموز المعتدلة إلى المقاطعة ، وهو موقف وجدت نفسها منساقاً اليه ، شعورها بأن الحكم يسعى إلى اضعاف الجماعة والحركة كل ، ويشجع رموزها البرلمانية المعتدلة على الانفصال عنها ، مما يقوى بصورة غير مباشرة ، حجج التيار المتشدد الداعي للمقاطعة .

وهكذا أدى قرار المقاطعة بصورة مباشرة إلى توفير مناخ تصامني وتكافلي داخل الجماعة ، يوحد تياراتها ، ويردم الهوة ما بين «الاجيال» القيادية والقادرة للجماعة ، خاصة وانه يلحوظ ضرورات اعطاء القيادات الشابة دوراً في تنفيذ قرار المقاطعة والدفاع عنه .

لكن قرار المقاطعة ، وان ادى في المدى القصير إلى توحيد الجماعة وجمجم ميل الانفصال والتفرد المحتملة ، فإنه في الجوهر مثل محاولة للهروب إلى الأمام ، قد تساهم في كسب شعبية مؤقتة جراء تراجع الثقة بالعملية الديمقراطية والبرلمان والانتخابات كاحدي الآليات الديمقراطية إلا أنه يقصي الحركة الاسلامية كحركة سياسية عن منبر البرلمان ، ويفقده مجالاً رحباً من مجالات الممارسة السياسية ، مما قد يقود إلى انكفاء جماعة الاخوان المسلمين إلى دورها الدعوي العام ونشاطها الاجتماعي والخيري .

اما على الصعيد العام ، فإنه من الثابت ان قرار المقاطعة بقدر ما الحق الاذى بضورة النظام السياسي وتلقى بطلال من الشك على طابعه التعدي ، فإنه الحق الاذى بالعملية الديمقراطية ذاتها ، باعتبارها عملية كفاحية طويلة المدى لا تقع مسؤولية تطويرها على مؤسسات الحكم وإنما بالدرجة الاولى على المجتمع الاردني ، وتنظيماته السياسية والمدنية الاخرى ، مما يستدعي مواصلة العمل السياسي الديمقراطي من داخل البرلمان والمؤسسات الدستورية الأخرى ، حتى لو أدى ذلك إلى وقوع بعض الخسائر على صعيد المقاعد النيبالية بين الحين والآخر .

مرشحة موضوعياً لقيادة صفوف المعارضة ، والاستثمار التزمرات الشعبية لتعبئة المواطنين وراءها من أجل الوصول إلى اغلبية برلمانية ، وتغلب برنامجها الخاص؟

من الواضح ان المسلك السياسي والانتخابي للحركة الاسلامية كان سيكون نقيراً ، من حيث المبدأ ، لسلك الانسحاب والاحتجاج والاستنكاف السياسي ، لو ان الحركة الاسلامية خصوصاً ، وحركة المعارضة عموماً ، كانت معافاة ومحترمة نسبياً من ازماتها وكوابحها الذاتية . وهنا لا بد من القول بأن ضعف الحركة المعنوي سياسياً ، وتراجع لقها الجماهيري يشكل عنصراً مهماً ، وربما الأهم في توازن القوى السياسي الداخلي .

فما تأثيرات الأزمة الذاتية للحركة الاسلامية على قرار المقاطعة؟ ان جوهر هذه الأزمة الذاتية هي ان جماعة الاخوان المسلمين بدلاً من أن تندفع قدماً في تشكيل حزبها السياسي ، بكل ما كان يتطلب ذلك من شروط التصرف كحزب سياسي مستقل الكينونة عن الاخوان ، فقد وقعت في تناقض مستعصٍ ، فهي من ناحية خلقت حزبها الخاص ، وفي الوقت نفسه حرمتها من عوامل النمو والتطور كحزب مستقل الكيان ، بل وتحكمت بها شهوة التسلط على هذا الحزب ، وسلبته حرية المبادرة والتصرف في المستقبل . فكانت الأزمة الاولى ، حين تمت الهيمنة الاخوانية على الحزب الوليد ، وحالت دون امكانية ضم عناصر اسلامية مستقلة ، ثم دون تحوله إلى حزب سياسي اسلامي الهوية واسع النفوذ ، متنوع المنابر الفكرية والاجتماعية ومتحرر من هيمنة حزب بعنه . ولم تثبت هذه الأزمة أن تطورت حين كرس الاخوان بكل الوسائل سلطتهم على قرار الحزب الوليد ، ففي عشية انتخابات 1993 اتخذت جماعة الاخوان المسلمين قرار المشاركة في الانتخابات ، واعلن مراقبتها العام هذا القرار ، في وقت كانت اصوات عديدة في قيادة جبهة العمل الاسلامي تلوح بالمقاطعة اذا ما تسلكت الحكومة بفرض «قانون الصوت الواحد» . كذلك اخذت جماعة الاخوان المسلمين زمام المبادرة في اقرار المقاطعة لانتخابات 1997 البرلمانية بعد ان كان حزب جبهة العمل الاسلامي قد مضى قدماً في تحضير

نفسه للانتخابات وترشيح عدد من عناصره مختلف الدوائر!!

على ان ازمة الحركة الاسلامية البنوية لا تقتصر على الغاء الشخصية المستقلة لحزب جبهة العمل الاسلامي ، وإنما في استمرار الصراع داخل الحزب وفي صفوف جماعة الاخوان حول دورها السياسي في البلاد . وجوهر هذا الصراع هو الاختلاف على موقفها من المشاركة في مؤسسات النظام السياسي ، سواء في البرلمان او في السلطة التنفيذية ، بين تيار متشدد يرفض ، وحتى «يكره» المشاركة في الحكومة ، ويضع قيوداً فكرية وسياسية على المشاركة في

## الهوامش

- (١) تسود شكوك قوية من قطاعات هامة في اوساط اليسار والتيار القومي ، تجاه الموقف الحالية لجماعة الاخوان المسلمين والحركة الإسلامية ، وتعتقد ان معارضتها للنظام السياسي لا تنسى بالصلة ، بل ان البعض يعتقد ان الحركة الإسلامية « مختلفة » من جانب النظام السياسي ، بحيث لا يمكنها الفسق بعيداً في تعديل معارضتها للحكومة . من ناحية اخرى يرى بعض الاسلاميين المعتدلين والبراجماتيين ان انسياق الاخوان المسلمين إلى تيار المعارضة لا ينسجم مع تاريخهم السياسي التوافقي مع النظام السياسي فقط ، وإنما ايضاً غير ضروري ومشكوك بنجاحه . وبعتبر هؤلاء ان المشاركة في الحكومة أكثر فاعلية لتحقيق السياسات التي يطالب بها الاخوان المسلمين . راجع مثلاً ورقة د. عبد الله العكيلة المقدمة إلى مؤتمر حواري داخلي للاخوان المسلمين نشرت في صحيفة الدستور بتاريخ ٢٩/٦/١٩٩٧ .
- (٢) انظر عوني جدع الصبيدي ، جماعة الاخوان المسلمين في الأردن وفلسطين (١٩٤٥ / ١٩٧٠) صفحات تاريخية ، عمان ، الأردن ، ١٩٩١ . ص ٣٧ وانظر أيضاً : ابراهيم غربة ، جماعة الاخوان المسلمين في الأردن ١٩٤٦ - ١٩٩٦ ، دار سندباد ، ١٩٩٧ ، ص ٤٨ .
- (٣) حصلت صدامات في عام ١٩٥٤ وعام ١٩٥٥ ما بين الحكومة وجماعة الاخوان المسلمين على خلفية الصراع حول الانضمام خلف بغداد . وتواترت ايضاً عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ، اخلقت على اثرها صحفية « الكفاح الإسلامي » ، وقد ظهرت خلال السبعينيات وقطع الشعارات عنده ظاهرة للتوتر مع اندلاع الثورة الارابية ويروز اتجاه راديكلالي في صفواف الاسلاميين ، أدى إلى اعتقال بعضهم ، مثل د. عبد الله عزام الذي لم يثبت ان ا Nexus في افغانستان إلى المجاهدين المقاتلين ضد القوات السوفياتية . كذلك توالت العلاقة مع الاسلاميين في اوساط الشعارات ابان عهد حكومة زيد الرفاعي الذي وضع قانوناً جديداً للوعظ والارشاد قيد حرکتهم في استخدام القاء الخطب في المساجد . انظر ابراهيم غربة : المصطلح المذكر اتفاً ، ص ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٤ ، ٨٦ .
- (٤) انظر عوني جدع الصبيدي ، المصدر المشار إليه آنفاً . من ٤٠ .
- (٥) انظر ابراهيم غربة . المصدر نفسه . الصفحتان ٤٩ / ٥٢ . ويشير الباحث الاسرائيلي امنون كوهين إلى ان ٤٠٪ من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين في الضفة الغربية كانوا من التجار وملوك الاراضي ، في ٢٠٪ منهم من طلاب و ٢٠٪ مهنيين او موظفين وملعين و ١٣٪ من أصحاب الحرفة اليدوية أو العمال و ٦٪ مزارعين . انظر امنون كوهين في الحركات الإسلامية في الأردن وفلسطين : د. موسى زيد الكيلاني ، مؤسسة الرسالة ، دار البشير ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥ ، عمان ، ص ٥٢ ، ٥٤ .
- (٦) من حديث شفوي مع أ. زياد ابوغزيمة وهو ناطق اعلامي سابق باسم الاخوان المسلمين ، لكن ابراهيم غربة (المصدر نفسه ، ص ٥٠) يشكك في دقة الواقعه .
- (٧) شاركت جماعة الاخوان المسلمين في المداولات والاطر التنسيقية التي قامت بين احزاب المعارضة في اواسط الخمسينيات ، وشاركت في اعمال مقاومة الانضمام إلى حلف بغداد . وتعرض المراقب العام لللاحكون للملحقة والاعتقال ، كذلك اظهرت الجماعة اتهاماً اكبر في الانتخابات البرلمانية في تشرين الاول ١٩٥٦ ، وبما لا يقارن بحجم مشاركتها في انتخابات سابقة .
- (٨) بدأت الصدامات الفعلية بين الاخوان واثللاف احزاب القومية واليسارية أثناء الاحتفالات الشعبية بالغاية المعاهدة الاردنية البريطانية في اذار ١٩٥٧ ، حيث اندلعت تظاهرات ومسيرات منتنافسة ، انتهت احياناً بصدامات دامية في الشوارع بين انصار الطرفين . وقد اعتبر ذلك انعكاساً لحالة الصراع ما بين الاخوان والاحزاب القومية واليسارية . انظر : امنون كوهين في الحركات الإسلامية ، ص ٧٦ - ٧٧ .
- (٩) يعتبر فوز الاخوان المسلمين باربعية مقاعد فوراً عميراً اذا ما قورن بعدد المرشحين الذين تقدم كل منها بعدد وتبعد أهمية هذا الفوز اذا ما قورن مع عدد الفائزين في حزب البعث او الحزب الشيوعي اللذين تقدم كل منهما بعدد

لقد ترتب على مقاطعة الاخوان المسلمين ، والتحاق قطاعات هامة من الحركة السياسية والنقابات بهذا الموقف إلى اخلاء موقع هذه القوى في البرلمان ، وإلى فقدانها ميدانياً رئيسياً للعمل من أجل برنامج الاصلاح الوطني الذي رفعت المعارضة لواءه . فاسحة المجال أمام استفراد القوى المحافظة بالبرلمان القادر . كما ترتب على قرار المقاطعة احياء تقاليد من العدمية السياسية والاستككاف سادت لعقود مضت الشارع الاردني المعارض ، وهي التقاليد التي كانت تكن الاذداء للعمل البريطاني وترفض الانخراط فيه ، تحت مبررات ايديولوجية وسياسية شئ . ولقد اجهض قرار المقاطعة تطلعات قطاعات هامة من المجتمع الاردني التي كانت ترى في انتخابات تشرين الثاني ١٩٩٧ فرصة قوية لها للوصول إلى المجلس الثالث عشر ، في مقدمتها الحركة النسائية الاردنية والمواطنون الاردنيون من الاصل الفلسطيني ، حيث سعى هذان القطاعان لأن تكون الانتخابات فرصتها للمشاركة الفعالة ، لا فقط كقواعد ناخية وإنما كقوى ممثلة بمرشحيها الخاصين في البرلمان القادر . ومهما يكن من أمر ، فإنه يتبع على المجتمع الاردني أن يتعايش خلال السنوات القادمة مع هذا الاستقطاب السياسي وإن يتعلم منه ما يعزز خبرته السياسية .

- ذياب ابيس شحادة : ٦٣ / ١٩٨٨ امام وخطيب في وزارة الاوقاف .
- سليمان السعد : مدير اوقاف جرش وعجلون .
- عبد خلف داودية : وكيل وزارة الاوقاف ، ثم وزيراً للارقاقة عام ١٩٨٤ .
- عبد العزيز جبر : خطيب وداعية مع الاوقاف في الخمسينات والستينات .
- في الجامعات الاردنية :**
- د. اسحق الفرحان رئيساً للجامعة الاردنية .
  - د. احمد الكوفي . محاضر في جامعة اليرموك (١٩٨٥ / ٨٠) .
  - د. باسم المعموش : مدرس في كلية الشريعة ، الجامعة الاردنية ، (١٩٨٦) .
  - د. عبد الله العكابية : مدرس في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية .
  - د. ماجد خليفة : مدرس وعميد لكلية الحقوق في الجامعة الاردنية (١٩٩٣ / ٨٢) .
  - د. محمد ابو فارس : استاذ مشارك في الفقه والشريعة في كلية الشريعة ، الجامعة الاردنية .
  - د. محمد الحاج : مدرس في كلية الشريعة ، الجامعة الاردنية (١٩٨٩ / ٨٦) .
  - د. محمد عزيزة : مدرس في كلية الشريعة ، الجامعة الاردنية .
- (١٤) شغل د. اسحق الفرحان منصب رئيس الجامعة الاردنية في السنوات ١٩٧٨ / ٧٦ ، وكان قد عمل فيها مدرساً خلال السنوات (١٩٧٥ / ٦٤) ، وقد عمل استاذًا في جامعة اليرموك بعد تركه لرئاسة الجامعة الاردنية ، عامي ١٩٧٦ - ١٩٧٩ .
- (١٥) ساعدت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن قيادات الاخوان المسلمين القارئين من سوريا من خلال توفير منازل لاقائهم ومنهم تمهيلات عملية اخرى ، فيما سهلت الحكومة نشاطهم السياسي من الاراضي الاردنية ، انظر ابراهيم غربة ، المصادر المذكورة أعلاه .
- (١٦) كان للاخوان المسلمين مقعد واحد في مجلس النواب الاردني المنتخب عام ١٩٦٧ والذى اعيد إلى الحياة في ١٩٨٣ ، وكان يشغل نائب معن الاستاذ يوسف الخطم . وفي انتخابات ١٩٨٤ الفرعية الذي شملت ثمانية مقاعد فاز كل من د. احمد الكوفي بمقعد عن دائرة اربد و د. عبد الله العكابية عن مقعد الطفيلة .
- (١٧) انظر الفصل السابع من هذا الكتاب .
- (١٨) وضعت حكومة زيد الرفاعي قانوناً جديداً للوعظ والارشاد قيد نشاط جماعة الاخوان المسلمين في المساجد ، ولما كان احد اهداف تكليف زيد الرفاعي بتأليف حكمته هو اجراء مصالحة مع سوريا ، فقد باشرت اجراءات التفصيق على نشطاء الاخوان المسلمين ، وشن الملك حسين حملة شديدة للهجمة ضد جماعة الاخوان المسلمين دون ان يسميه حيث وصفها بانها «حفلة فاسدة ..» . تعمل في الظل لتفريق الصف واثارة الفتنة من خلال تسييس الدين الخيف واختصاعه لاعتبارات سياسية . . وحمل الملك تظميم الاخوان المسلمين مسؤولية زرع الفتنة بين الاردن وسوريا .
- انظر خطاب الملك إلى السيد زيد الرفاعي رئيس الوزراء في خطابات الملك ، ١٩٨٦ ، وزارة الاعلام ، عمان .
- (١٩) انظر صحيفة الحبة ، نندن ، العدد الصادر في ١٩٩٧/٢/١٥ .
- (٢٠) انظر نبذة عن حركة دعاء في الفصل السابع من هذا الكتاب . وفي الحركات الاسلامية السياسية في الاردن ، حامد الدباس ، مركز الاردن الجديد للدراسات ، سلسلة المجتمع المدني والحياة السياسية الاردنية ، رقم (٢٢) ، ص ٣١ - ٣٨ .
- والاحباش هم اتباع الشيخ عبد الله الهرري الحبشي ، والذي يعود في اصوله إلى اثيوبيا ، قدم لبنان في الخمسينات . وانشأ طريقة فكرية دينية تسعى في خلاصتها إلى تنزيه الله عن الصفات التي لا تليق به كالنسبية والتشيل والخير والعدد والمكان ، وتتنسب في عقائدها إلى الإمام أبو الحسن الشافعي وفي فقهها إلى الإمام الشافعي . انشأت المدارس والجمعيات في الحمام مختلفة من البلاد العربية ومنها الاردن . ولها مصحف ومجلة تصدر في لبنان . انظر تعريفها في الفصل السابع من هذا الكتاب .

- كبير من المؤشرين .
- انظر : ابراهيم غربة : جماعة الاخوان المسلمين ، ص ٦٦ - ٦٧ .
- (١) في الواقع ان بعض الجماعات الحسوبية على الاخوان المسلمين حملت السلاح دعماً للنظام السياسي في مواجهة ما وصف انه محاولة انقلابية اعدتها «القبطان الاحرار» ضد الملك . هنا هو حال الشيخ عبد الباقى جمو الذي قاد تظاهرة مسلحة في الزرقاء دعماً للملك في مواجهة الانقلابيين . انظر : شاهر يوسف ابو شحوت : قصة حركة القبطان الاردني الاحرار (١٩٥٧ - ١٩٥٢) ، مخطوط تحت الطبع .
- (١١) باشتئان حكومة سليمان النابلي لم يمنع نواب الاخوان المسلمين الثقة لاي حكومة اردنية خلال اربعة عقود متلاحقة ، وقد استمر هذا حتى مشاركتهم في حكومة مصر بدران عام ١٩٩١ .
- (١٢) ادت مشاركة د. اسحق فرحان وزيراً للتربية والتعليم وزيراً للارقاقة في حكومة مصطفى التل في ١٩٧٠/١٠/٢٨ الى اتخاذ قيادة الاخوان المسلمين قراراً بفصله ، بسبب كون تلك الحكومة قد شكلت في ذيول المواجهة مع المقاومة الفلسطينية في «ابلو الاسود» ١٩٧٠ . وقد احتفظ الفرحان بمنصبه الوزاري المذكور في حكومة احمد اللوزي التي تشكلت في ١٩٧٢/٨/٢١ ، بعيد اغتيال وصف التل في القاهرة . وعاد د. اسحق فرحان ليعين وزيراً للارقاقة والقدسات الاسلامية في حكومة زيد الرفاعي في ١٩٧٣/٥/٢٦ (انظر السيرة الذاتية لاسحق فرحان في كتاب حزب جبهة العمل الاسلامي الصادر عن مركز الاردن الجديد للدراسات / سلسلة المجتمع المدني والحياة السياسية في الاردن ، عمان ، ١٩٩٢ ، ص ٩٥ - ٩٦) .
- غير انه اسحق فرحان لم يكن الوحيدة من الاخوان المسلمين الذين شاركوا في الحكومات الاردنية ، فهناك على سبيل المثال لا الحصر ، عبد خلف داودية الذي عين وزيراً للارقاقة والشؤون والقدسات الاسلامية عام ١٩٨٤ ، كان عضواً في المكتب التنفيذي للجماعة من قبل .
- (١٣) يلاحظ ان ابرز الشخصيات القيادية للاخوان عملت في وزارتي التربية والتعليم ووزارة الاوقاف ، كما شغلت مواقع هامة في الجهاز الاداري في الجامعات الاردنية . وهذه بعض الامثلة :
- موظفو في وزارة التربية :
  - د. عبد الطيف عربات ، وصل إلى رتبة امين عام الوزارة .
  - ابراهيم خريصات .
  - د. احمد الكوفي (١٩٥٩ / ١٩٨٠) وقد عمل بعدها في جامعة اليرموك .
  - د. اسحق فرحان (٥٨ / ١٩٦٩) معلماً ثم وزيراً للتربية في ١٩٧٠ و ١٩٧٢ .
  - حمزة منصور ، مدرساً ومؤجهاً .
  - داود قوچق (٦٨ / ١٩٨١) .
  - ضيف الله المؤمني : عمل في التدريس في وزارة التربية والتعليم مدة ٢٧ سنة .
  - عبد الحفيظ علاوي البريزات : ٦٧ / ١٩٨٢ في وزارة التربية والتعليم .
  - عبد خلف داودية .
  - عبد العزيز جبر : ٢٩ سنة عمل في وزارة التربية .
  - د. عبد الجيد الاقطش .
  - كامل العمري ، مدرس ومشرف تربوي في وزارة التربية والتعليم .
  - محمد الراياطة : ٧٣ / ١٩٩٢ .
  - د. محمد عريضة : ٦٩ / ١٩٧٦ .
  - موظفو في وزارة الاوقاف :
  - د. اسحق فرحان : وزيراً ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ .
  - د. ابراهيم زيد الكيلاني : وزيراً ١٩٩١ .
  - حمزة منصور : خطيب ومدرس في مساجد سحاب وابو علندا .

(٢٧) انظر تصريحات د. عبد الرزاق طبيشات و م. رائف نجم بعد استقالتها من حزب جبهة العمل الاسلامي . انظر ايضاً تصريحات مشابهة للنائب احمد الكساسبة بعد استقالته من كتلة الحركة الاسلامية في مجلس النواب الاردني .

(٢٨) انظر الفصل السادس من هذا الكتاب .

(٢٩) ان اسحاق الفرحان امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي قد تعهد في اوائل ١٩٩٣ بالتقدم ببرنامج عمل لترجمة شعار «الاسلام هو الحل» ، لكن هذا البرنامج لم يظهر بعد .

والاهم من ذلك ان حزب جبهة العمل الاسلامي لم يتغير من وصاية الاخوان المسلمين ولم يكتسب هوية ومسكناً سياسياً متمايزاً خاصاً به ، مما اضعف من مصداقته كحزب سياسي .

(٣٠) السيدة نوال القاعوري هي السيدة الوحيدة في حزب جبهة العمل والاخوان المسلمين .

اما المعتزلة فهم حسب ما يقول الشيخ امين نايف ذياب : كيان فكري يعمل في السياسة على اساس التفكير . جاعلاً اساسه الاسلام . وذلك حسب منهج القيادة والبني على الاصول الخمسة وهي : العدل والتوحيد والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين والاامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٣١) حزب التحرير حزب ديني سياسي انشأ في القدس عام ١٩٥٢ ، على يد مجموعة من الاشخاص يقودهم الشيخ تقى الدين التبهانى ، كان يهدف إلى استئناف الحياة الاسلامية وحمل الدعوة الاسلامية والعمل بها ، وكانت وسيطته إلى ذلك هو تسلم الحكم من اجل تطبيق الاسلام ، ومن اجل الوصول إلى الحكم ، فإن الحزب يعمل على تقوية العقيدة الاسلامية في النفوس وتثقيف الناس بالعقائد الاسلامية ، وتغيير المفاهيم المغلوطة والاتكال الخاطئة وجعل الاسلام مسيطرًا على كل شؤون المجتمع ، وتبني المصالح الحقيقة للامة والدفاع عنها . ولذلك اعتمد من اجل نشر مبادئه والوصول إلى اهدافه وسائل الدعوة وسائل الدعوة والكتب والنشرات وأصدارات الصحف والمجلات والقاء الخطب والمحاضرات .

تقديم الحزب إلى وزارة الداخلية الاردنية بطلب ترخيص ، إلا ان الوزارة رفضت منحه الترخيص وذلك بسبب طبيعة الحزب و برنامجه المعارض نصاً و روحًا مع بنود الدستور الاردني ، اذ ينص الدستور على ان نظام الحكم في الاردن نباتي ملكي وراثي ، فإن الحزب يطالب بحاكم منتخب على اساس اسلامي ، كذلك يقوم رفض وزارة الداخلية على ان الحزب لا يؤمن بالروابط الوطنية والقومية ، ويحصر هذه الروابط بين افراد المملكة برابطة الدين ، مما يدعو للتغريق بين ابناء الوطن الواحد وخلاف احكام قانون الجمعيات .

رغم رفض وزارة الداخلية للحزب ، إلا انه حاول دخول العمل السياسي الاردني ، وذلك بترشيح اتباعه لانتخابات البرلمان الاردني ، وفاز عزهم الشيخ احمد الداعور عام ١٩٥٦ ، ثم سرعان ما تراجع الحزب عن ايمانه بالعمل البرلماني وراح يتشدد في طروحاته ، مما جعل منه حزباً غير قانوني يمارس نشاطه بصورة سرية . ومع عودة الحياة البرلمانية الى الاردن عام ١٩٨٩ ، لم يتقدم الحزب من اجل الترخيص على أساس قانون الاحزاب السياسية الاردنية رقم ٣٢ لسنة ١٩٩٢ .

والجدير ذكره ان القدس مدينة التأسيس للحزب ، واما مقر قيادة الحزب الحالية فهو غير معروف ، ويكتسم اتباع الحزب على ذلك ، وإن كان من المتقددان الشيخ عبد القديم زوم هو الرئيس الحالى للحزب .

(٢٢) تعود الجذور التنظيمية والفكرية لجماعة المهاجر إلى حزب التحرير . وكان الشيخ أسعد بيوض التعميمي مؤسس الجهاد عضواً في حزب التحرير .

كتلتك تعود نشأة د. صالح سرية المسؤول عن الجماعة الاسلامية التي هاجمت كلية الاركان ، في القاهرة والمعروفة بأحداث الكلية الفنية عام ١٩٧٤ إلى حزب التحرير .

(٢٣) يرث معالم الانقسام بين تيارين في عدة مناسبات ، منها تأسيس حزب جبهة العمل الاسلامي في عام ١٩٩٢ ، والانتخابات الن悲哀ية عام ١٩٩٣ ، حيث دعا المتشددون إلى مقاطعة الانتخابات ردًا على فرض قانون الصوت الواحد الذي اعتبره موجهاً ضد الاسلاميين ، ثم عاد وانصر هذا الصارع مؤخرًا بشاشة انتخابات ١٩٩٧ .

(٢٤) يفتح التيار الشاب بان القوى المتنفذة في قيادة الاخوان وحزب جبهة العمل الاسلامي تحول دون تجديد دماء الحركة الاسلامية في الاردن ، وتقارن بينها وبين «حماس» التي يقودها الشباب ، ويصف هذا التيار حزب جبهة العمل الاسلامي بأنه «حزب جديد بقيادات كهله» .

(٢٥) يعكس د. محمد أبو فارس النائب السابق في مجلس النواب الحادي عشر وجهة النظر المتشددة ، التي ترى ان المشاركة في الحكومات الاردنية يصل إلى مرتبة الكفر .

انظر د. محمد ابو فارس : *المشاركة في الوزارة في الانظمة الجاهلية* ، عمان ، ١٩٩١ .

اما وجهة نظر التيار الليبرالي فيغير عنها باجل تعبيرها د. عبد الله العكايلة ، د. بسام العموش . انظر محاضرة د. عبد الله العكايلة في صحبة المصتورة ، ١٩٩٧/٢/١٩ .

(٢٦) يمثل زعماء تيار التشدد د. محمد أبو فارس ، د. همام سعيد عبد المنعم ابو زنط ، د. محمد أبو فارس ، ويمثل زعماء تيار الاعتدال د. عبد الله العكايلة و د. بسام العموش و حمزة منصور .

## مطبوعات

### مركز الأردن الجديد للدراسات

#### ١- الكتب

الرقم	العنوان	الإعداد - السنة	عدد الصفحات
١	المرشد إلى الحزب السياسي	عدة مؤلفين، ١٩٩٥	٢١٦
٢	الأنظمة الانتخابية المعاصرة	اعمال مؤتمر، ١٩٩٥	٢٩٦
٣	المرشد إلى مجلس الامة الثاني عشر (١٩٩٣ - ١٩٩٧) إعداد جماعي، ١٩٩٥	المرشد إلى مجلس الامة الثاني عشر (١٩٩٣ - ١٩٩٧) إعداد جماعي، ١٩٩٥	٢١٦
٤	المرشد إلى مجلس الامة الثاني عشر (١٩٩٣ - ١٩٩٤) مترجم، ١٩٩٥	المرشد إلى مجلس الامة الثاني عشر (١٩٩٣ - ١٩٩٤) مترجم، ١٩٩٥	٢١٨
٥	المسار الديمقراطي الأردني.. إلى أين؟	اعمال مؤتمر، ١٩٩٦	٣٥٦
٦	المسار الديمقراطي الأردني .. إلى أين؟ بالإنجليزية	مترجم، ١٩٩٦	٣٩٢
٧	العمل البرلماني .. واقع وتطلعات	اعمال ندوة، ١٩٩٦	٢٠٤
٨	المرأة الأردنية والعمل السياسي	اعمال ندوة، ١٩٩٦	١٣٨
٩	الديمقراطية وسيادة القانون	اعمال ندوة، ١٩٩٧	٢٣٦
١٠	الميثاق الوطني والتحول الديمقراطي في الأردن	اعمال ندوة، ١٩٩٧	٢٢٤
١١	جماعة الاخوان المسلمين في الأردن (١٩٤٦ - ١٩٩٦) ابراهيم غربة، ١٩٩٧	اعمال مؤتمر، ١٩٩٧	٣٠٤
١٢	عمان ... واقع وطموح	اعمال مؤتمر، ١٩٩٧	٦٨٢
١٣	المرأة الأردنية وقانون الانتخاب	اعمال ندوة، ١٩٩٧	١٤٤
١٤	الاقتصاد الأردني في اطاره الاقتصادي والدولي	اعمال ندوة، ١٩٩٧	٥٢٤
١٥	الادراك السياسي لمصادر تهديد الامن القومي العربي	باسم الطوسي، ١٩٩٧	١٤٤
١٦	الحركات والتنظيمات الإسلامية في الأردن	مؤلف جماعي، ١٩٩٧	٣٠٤
١٧	الحركات الإسلامية في الأردن بالإنجليزية	مترجم، ١٩٩٧	٢٩٦

#### ٢- كتب (بالاشتراك مع دار سندباد للنشر):

الرقم	العنوان	الإعداد، السنة	عدد الصفحات
١	رسائل إلى أولادي، أوراق غير منشورة	منيف الرزاقي، ١٩٩٥	١٢٠
٢	دروب المنفي، الصعود إلى الصفر	فيصل حوراني، ١٩٩٦	٤٢٤

#### ٤- سلسلة اقتصاديات الاردن والشرق الاوسط

الرقم	اسم التقرير	الإعداد، السنة	عدد الصفحات
١	الثابت والمتحير في مشكلات الاردن الاقتصادية	هاني الحوراني، ١٩٩٢	٣٦
٢	العلاقات الاقتصادية الاردنية - الاوروبية	د. طالب عوض، ١٩٩٣	٢٨
٣	سياسة التثبيت والتكيف الهيكل، تجربة الاردن	د. خالد الوزني، ١٩٩٣	٤٠
٤	الاقتصاديات العربية في مرحلة السلام، نحو تحالف اقتصادي د. سعير مقدسى ، ١٩٩٥	٣٦	٣٦
٥	عربي مفتوح هل حقاً انتهى دور النفط العربي سياسياً واقتصادياً؟	مدوخ سلام، ١٩٩٥	٣٦
٦	التكامل التجاري والمالي الشرقي اوسطي : دروس مستفادة من ردني ولسون، ١٩٩٥	٤٨	٤٨
٧	تجربة الاتحاد الاوروبي (مترجم)	لجياب، ل. شواب، ١٩٩٦	٥٦
٨	تقرير الدار البيضاء عن مؤتمر القمة الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا (مترجم)	لجياب، ل. شواب، ١٩٩٦	٥٦

#### ٥- تقارير خاصة

الرقم	اسم التقرير	الإعداد، السنة	عدد الصفحات
١	الثقافة والحضارة الاسلامية المعاصرة (ندوة)	تقدير، ١٩٩٤	٦٠
٢	المسار الديمقراطي الاردني .. الواقع والأفاق (مؤتمر)	تقدير، ١٩٩٤	٧٦
٣	الحزب السياسي (ورشة عمل)	تقدير، ١٩٩٤	٤٠
٤	الاتجاهات المعاصرة لتطور الانظمة الانتخابية (مؤتمر)	تقدير، ١٩٩٤	٦٠
٥	البديل للازمة في الوطن العربي (مادحة مستديرة)	تقدير، ١٩٩٥	٣٤
٦	تشريعات الانتخاب .. حجر الاساس في النظام الديمقراطي	اعمال ندوة، ١٩٩٥	٩٠

#### يصدر قريباً عن مركز الاردن الجديد للدراسات

\* \* \* \*

٧.	نحو قانون انتخاب ديمقراطي ملائم	اعمال مؤتمر، ١٩٩٧
٢٥٦	وتألق البناء الديمقراطي الاردني	اداء جماعي، ١٩٩٧
٨.	المجتمع المدني ودراسة السياسة في الشرق الاوسط، مترجم جيليان شوبيلر، ١٩٩٧	اداء جماعي، ١٩٩٧
٢٣٦	دليل الاحزاب السياسية الاردنية	اداء جماعي، ١٩٩٧
٣٠.	السلط .. الواقع وطموح	مؤلف جماعي، ١٩٩٨
٢٤٠	٤. عاماً على حكومة النابليسي (١٩٩٦ / ٥٦)	مؤلف جماعي، ١٩٩٨
٤٦.	المرأة والمشاركة السياسية في العالم العربي	مؤلف جماعي، ١٩٩٨

#### ٣- سلسلة المجتمع المدني والحياة السياسية الاردنية

الرقم	اسم التقرير	الإعداد، السنة	عدد الصفحات
١	حزب جبهة العمل الاسلامي	مؤلف جماعي، ١٩٩٣	١٣٢
٢	الاحزاب السياسية الاردنية	مترجم، ١٩٩٣	١٨٠
٣	الاحزاب السياسية الاردنية ، بالانجليزية	اعداد جماعي، ١٩٩٣	١٦٨
٤	الاحزاب السياسية الاردنية ، بالانجليزية	مترجم، ١٩٩٢	١٠٤
٥	بواكيير محاولات التنظيم العمالى في شرق الاردن (١٩٤٨ - ١٩٢٩)	هاني الحوراني، ١٩٩٣	١٢٦
٦	حزب المستقبل	اعداد جماعي، ١٩٩٣	٥٢
٧	حزب التجمع الوطني الاردني	اعداد جماعي، ١٩٩٣	٤٨
٨	المرأة الاردنية والعمل السياسي	اقرارات، ١٩٩٣	٥٦
٩	الاحزاب السياسية الاردنية (ملحق)	اعداد جماعي، ١٩٩٣	٤٨
١٠	خارطة الاحزاب الاردنية عشرة انتخابات ١٩٩٣	هاني الحوراني، ١٩٩٣	٢٤
١١	انتخابات ١٩٨٩ ، حقائق وارقام	اعداد جماعي، ١٩٩٣	٦٠
١٢	انتخابات ١٩٩٣ الاردنية	اعداد جماعي، ١٩٩٤	٧٦
١٣	الانتخابات الن悲哀ية في الاردن ، ١٩٩٣	ملف ندوة، ١٩٩٤	٩٢
١٤	موجز تاريخ الحياة الحزبية والسياسية الاردنية (١٩١٨ - ١٩٥٠) جـ ١	هاني الحوراني، ١٩٩٤	٦٤
١٥	ورشة ما بعد الانتخابات ، بالانجليزية	اقرارات، ١٩٩٤	٦٢
١٦	واقع المنظمات النسائية في الاردن	د. طالب عوض، ١٩٩٥	٣٦
١٧	منظمات البيئة وحماية الطبيعة في الاردن	د. نظام عساف، ١٩٩٥	٦٨
١٨	دليل المؤسسات الثقافية في الاردن	حسين الدعسة، ١٩٩٥	٤٨
١٩	دليل النقابات المهنية الاردنية	حسين ابو رمان، ١٩٩٦	٨٤
٢٠	الصحافة والديمقراطية في الاردن	جميل النمري، ١٩٩٥	٤٠
٢١	الحركات الاسلامية السياسية في الاردن	حامد الدباس، ١٩٩٥	٦٤
٢٢	الاتحاد العام لنقابات العمال ونقابات العمالة	هاني الحوراني، ١٩٩٦	٨٠
٢٣	الاسلام السياسي في الاردن والديمقراطية	زكي الطحلاة، ١٩٩٦	٢٢
٢٤	الجمعيات الخيرية والتطوعية في الاردن	حسين ابو رمان، ١٩٩٦	٦٠
٢٥	المجتمع المدني وال المجال العام (مترجم)	كريغ كالهون، ١٩٩٦	٢٨
٢٦	مستقبل المجتمع المدني في الشرق الاوسط (مترجم)	اوغست نورثون، ١٩٩٦	٣٢

